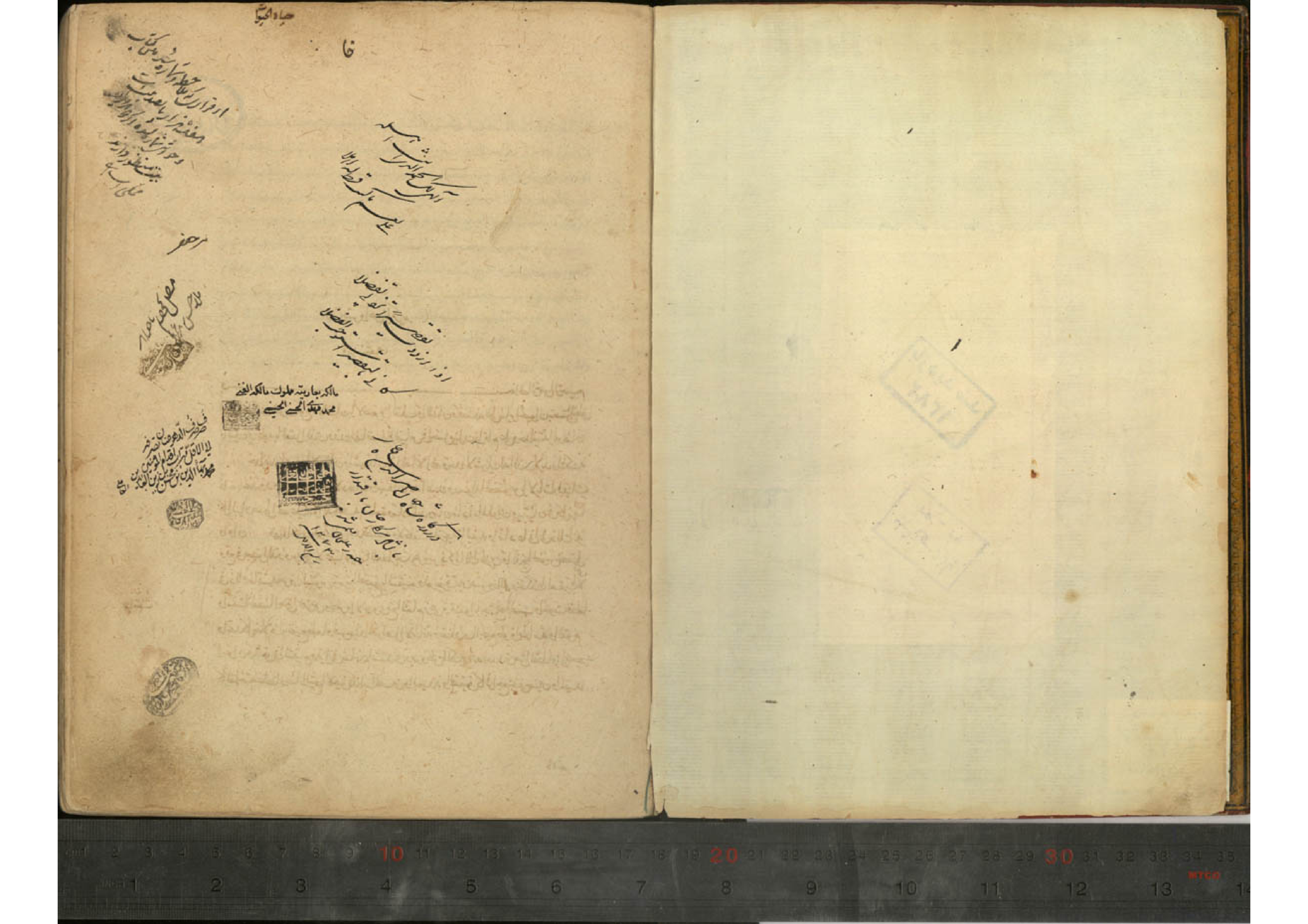

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب حیوة الحیوان
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۲۳۲۵۱
۱۰۱۲۹
۶۳۸۲
۹۴۱۷
۶۳۸۲
بازدید شد





رب يسر واعن يا كريم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق
والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان
احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه
ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات
كالبيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوة وسلاما دائمين ما دام الملوان وبقيا في كل زمان
واوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تأليفه وانما دعاني الى ذلك انه
وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها لعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس فحصل
في ذلك ما اشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتمسك العقرب بالافعى
واستند لفضا الحتى لقرعى وصر والاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا
واعتدلوا خلاف الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم
اخوان وشتى في الشيم وقيل في شانهم اشتدى زيم وظن الكبير انه اصدق من القطا والصغير
كالفاختة غلطا وصار الشيخ الافيق كذا الحصين والبعيد والحقيق كالراجع بخفي حنين والمفيد

كالاشقر

كالاشقر تحيرا والطالب كالحبارى تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كان في
تكرار طرق كرا فقلت عند ذلك في سنة يؤتى الحكمة ويا اعطاء القوس باريها يتبين الحكم وفي
الرهان ينبو الجواد الجيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله وهو الكريم المنان في
وضع كتابي في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا في دار الجنان ونفع به على
ممر الازمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

حرف الالف

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع
زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة
وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس
والناج والجخدب والحارث وحيدرة والدوكس والرئبال والعذمر والشبع والصعب والضرغام
والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة والكهمس والليث والمتانس والنهاس
والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل
وابو العباس وانما ابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته
وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة
الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال له من نسل الاسد انه اشتق لحمزة
بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي صحيح مسلم
في باب اعطاء من القاتل سلب المقتول وقال ابو بكر كلا والله لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا
من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيه سلبه وسياتي في باب الضاد وهو انواع كثيرة
قال ارسطو رايت نوعا منه يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع
المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه
لحمة ليس فيها حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتيه ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد
المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه
الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم
والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل

من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ
بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله ٥ واترك حبها من غير
بغض ٥ ولكن كثرة الشركاء فيه ٥ اذا وقع الذباب على طعام ٥ رفعت يدي ونفسي تشتهيه ٥
وتجتنب الاسود ورود ماء ٥ اذا كان الكلاب ولغن فيه ٥ وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا
ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر
الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من نوافج السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا
يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى
ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في
بعض اسفاره فبينما هو يسير ذات يوم اذا هو بقوم وقوف فقال لهم ما لهؤلاء فقالوا اسد على
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنيه ونحاه عن الطريق ثم
قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تسلط على ابن ادم من يخافه غير
الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل و
انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى لا يلقى احد يقبله ويقع الامنة في الارض حتى
يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر
بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه و
في الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق
والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه
انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابيها فجعل يغمزني بمنكبه حتى
اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان

مطلب قصة سفينة مع الاسد مشهورة

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم او اسر في بلاد الروم فانطلق هاربا
يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من
امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي
الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان
وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن
ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه و
قال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو
الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا
هاهنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم
على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى اذا ارتفع
ودرنا حوله ونام عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع
راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة
فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وطلبنا النبي صلى الله عليه وسلم
كلبا لانه يشبهه في رفع رجليه عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا هريرة
اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت بواد
تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي
في الشعب ان دانيال طرح في جب فالقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول
فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما

ما يقول الاسد في زئيره

فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل عنا روى عنه ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى حتى بلغ ما بلغ وكان مما تدبر العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلد فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك لما ابتلي دانيال بالاسود جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر فقال اهل التاريخ اسر بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم ان بخت نصر راى رؤيا افزعته وعجز الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي كتاب المجالسة ايضا للدينوري قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا

نقش خاتم دانيال

وانا ادعو به عند كل خوف فما رايت الا خيرا **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور بتحريم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا النسور ولا الضواري من الطير ولا الحشرات واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل ثمنه **الامثال** لما كانت اكثر امثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاجناس والحشرات فاستعملوا التمثيل كذلك روى احمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل وكذلك ذكر في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبوة فمما يخص الاسد انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد واجرا وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق يسلوكها الاسد قال الفرزدق في شعر

وان فما الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها

اخذ اولادها **الخواص** منها انه لا يزال محموما قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن ابي صالح حدثنا الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن ويطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت في الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة والبغضاء قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من طلا جميع بدنه

قال مالك بكراهة لحم الاسد والباقون بتحريمه

لا يصح بيع الاسد

لا يزال الاسد محموما

لحفظ الثياب من السوس والارضة

هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه
تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابرأته من الصرع قبل البلوغ فان
اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج
واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة **الابل** الجمال
وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس كذا قال ابن سيده قال
الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة
ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل وروى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلعم قال الابل عز
لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي حديث وهب ان ابل ادم
على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوى اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها
ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى منها والذكر بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران و
الشارف الناقة المسن وجمعها شرف والقراهل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب و
ان كان عجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويأخذ بزمامه قائد يذهب به الى حيث شاء ويتخذ على ظهره بيت
يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه وقائد كما في بيته ويتخذ للبيت
سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وجعلها
الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقه وكان قد
نشا بارض لا ابل فيها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله بها ان تكون
سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماءها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شئ نابت
في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا فقلت له
اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال الله
تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين كانها سفن البر قال
ذو الرمة * سفينة بر تحت خدي زمامها * يريد صيدحه التي يخاطبها بقوله * سمعت الناس
ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا * فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة

وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد وربما يصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله عنقها
طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم
ومهر الكريمة اي يعطى في الديات فيحقن بها الدماء وتقطع عن ان يهراق دم القاتل هذه
عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما وسع به على الناس حكاه ابن
سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلعم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها و
فيهما عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان
تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اعقلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرء به
الليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلعم قال الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الراء **الابل** انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب
من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى فحل كان
للنعمان بن المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والمهرية منسوبة
الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية
هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية يسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا
ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة
التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والعرجاء الضامرة والشمردلة الطويلة والهجان
الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب ابن
زهير * حرف اخوها ابوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل * القوداء الطويلة العنق والشملال
السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله ابوها اخوها اي انهما من جنس واحد
في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة
هي التي لم هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول
الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله * لو كنت
اعجب من شيء لاعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر * يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فا
لنفس واحدة والهم منتشر * والمرء ما عاش ممدود له امل * لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر * قال النحا

الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر منه
ورغاؤه فلو حمل ثلثة اضعاف عادته لحمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها
قال الليث لا يكون الا العربي من جوفه فينفخ فيها فيظهر من شدقه ولا يعرف ما هي الا العربي وفيه
نظر قال علي رضي الله عنه ان الخطب من شقايق الشيطان يشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر و
لسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلعم قال لها اما معوية فصعلوك
واما ابو الجهم فاني اخاف عليك من شقاشقه والجمل وهو لا ينزو الاسنة واحدة ويطول فيها
مكثه نهارا وينزل فيها مرارا كثيرا ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلث
سنين وتحمل اثنى عشر شهرا ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك والجمل اشد الحيوان حقدا و
في طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر الاول
ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك فطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله ولعل
فحل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل حيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقاد وكثر باجليوب
وانما يوجد على كبده شيء يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاوة العتيق وفي طبعه
ان يستطيب الشجر الذي له شوك ويهضمه ايضا وولا يستطيع في غالب الاوقات ان يهضم الشعير
ومن عجيب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كوا السليم ليشفي المريض قال النابغة ۞ و
حملتني ذنب امرئ وتركته ۞ كذي العر يكوى غيره وهو راتع ۞ واخذ منه غيره فقال لغيري جنا وانا المعا
فيكم فكانني سبابة المتندم ۞ وانكر ابو عبيدة ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل
من بني فزارة الى النبي صلعم فقال ان امرءتي ولدت غلاما اسود فقال النبي صلعم هل لك من ابل قال نعم قال
فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى
ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلعم في الانتفاء عنه والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي
ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكر
عبد الغني في الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرءة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من عجل
فسألن عن المرءة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود قال الخطيب فلعل كان
للمرءة جدة سودا الحكم يحل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام
واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عم على نفسه اكل لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد منه

على

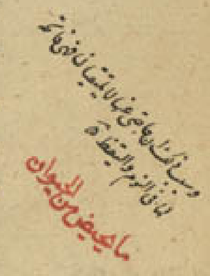
على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلايمه الا لحومها
والبانها فلذلك حرمها واختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الا انه لا ينتقض
الوضوء به ممن ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي
بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومالك
وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر
وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي القديم وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور
وعن احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان ويكره الصلوة في اعطانها و
هي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلعم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضاوا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فانها من الشياطين
وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى النسائي وابن حبان من حديث
ابن مغفل ان النبي صلعم قال ان الابل خلقت من الشياطين وانما تكانها فالواجب في خمس منها شاة
شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست
وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين
بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في
كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة
ثلث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية لها سنتان وبقية الاحكام
معروفة ۞ قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان ارادوا ان يعطوه
فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا الامثال ۞ روى مسلم والترمذي عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلعم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل ۞ وقال
الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة
في الابل المائة وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل يقال ذلك لمن قاله كعب بن ابي زهير بن ابي سلمى
تضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن يكلف امرا لا
يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عودي الى
مباركك يضرب لمن نفر من الشيء الذي لا بد له منه الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بعر الجمل على
سهيل نبات لوقته واذا احرق وبرد وذر على الدم السايل قطعه ۞ وقراده يربط في كم العاشق فيزول

ذهب احمد الى انتقاض الوضوء بلحم الابل

عشقه وإذا شرب السكران بوله أفاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع
الابابيل واحدتها ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين
وقيل ابال كدينار وعنايين وذكر الرقاشي انه سمع في واحدها ابالة وحكى الفراء ابالة بالتخفيف وقد
اختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير طير اسود بين السماء
والارض وتفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة طيور خضر خرجت
من البحر لها رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال
عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت عائشة هي اشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي في باب
السين انها السنونو الذي يأوي وهي الآن في المسجد الجامع الواحدة سنونوة والابيل راهب
النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام ابيل الابيليين قال الشاعر: اما ودما
مائرات تخالها: على قلة العزى وبالنسر عندما: وما سبح الرهبان في كل بيعة: ابيل الابيليين
عيسى بن مريما: لقد ذاق منا عامر يوم لعلع: حساما اذا ما هز بالكف صمما: والابالة بالكسر
الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها الاتان بالكسر
الانثى من الحمير ولا تقل اتانة وثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستأتن
الرجل اذا اشترى اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا فاستأتن يضرب لمن يهون بعد
العز وروى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس
في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر
وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البراءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار
واعتقال البعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رأيت في طريقي رؤيا هالتني قال
وما هي قال رأيت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك
امة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال واني له اسفع احوى قال ادن
مني ألك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها
فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الرأس
وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت ابنك
وان مات ابنك ادركك قال ادع الله ان لا يدركني فدعا له الاجدل والاخطب والاخيل يأتي

فاما كيها الاخضر ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده الازيد ضرب من الحيات
بعض فيزيد منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رأيت زيادا واقفا على قبر
المغيرة بن شعبة وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصما الد ذا معلاق: حية في
الوجار ربدا لا ينفع منه السليم نفثة راق: ثم قال اما والله لقد كنت شديدا لاخوة لمن احببت
المعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد
الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق الارضة بفتح الهمزة
والراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة والسين والراء المهملتين
والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسيأتي في باب الدال ولما كان فعلها
في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما
وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فيأتي من
خلفها فيحملها ويمشي الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شأنها ان تبني
لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احد
جهاته باب مربع وبيتها ناووسها ومنها تعلم الاوائل اتخاذ النواويس على موتاهم وفي الصحيحين
وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم الا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب
الصحيفة نعيم بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب
ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش
عليهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك
ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور
وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجة في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبرا فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة
وعاد رفاتا وسيأتي للارضة ذكر في الدابة وفي دود الفاكهة الحكم يحرم اكلها لاستقذارها

وإذا استخرجت الأرض ترابها قال القاضي حسين إن استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر
اختلاطه بلعابها فإنه طاهر فصار كتراب عجن بخل أو بماء ورد وإن استخرجت شيئا من الخشب أو
الكتب لم يجز لعدم التراب **الأمثال** قالوا أكل من أرضه وأضيع من أرضة **الأرقم** الحية التي فيها بياض
وسواد كأنه رقم أي نقش روى أصحاب الحديث أن رجلا كسر منه عظم فجاؤا إلى عمر بن الخطاب يطلب القود
فأبى أن يقيده فقال الرجل هو إذن كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم أي إن تركته أكلك وإن
قتلته قتلت به قال فهو كالأرقم قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان
وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف
يصنع فيهما يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود **الأرنب** واحدة الأرانب وهو حيوان يشبه
العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الأرض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق
على الذكر والأنثى وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة ويقال لها أيضا وتجمعه خزان
كصرد وصردان ويقال للأنثى عكرشة **والخرنق** ولد الأرنب وهو والاخرنق ثم تحمله ثم أرنب وقضيب
الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب أحد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركبت الأنثى الذكر عند السفاد
لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى ويكون عاما ذكرا وعاما أنثى ه **فائدة** ذكر ابن الأثير في حوادث
سنة ثلث وعشرين وستمائة أن صديقا لهم اصطاد أرنبا وله أنثيان وذكر وفرج أنثى فلما شقت
بطنه رأوا فيه ما يدل على ذلك قال وأعجب من ذلك أنه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذا
نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وكان لها فرج رجل وفرج امرءة وسيأتي في
الضبع نظير ذلك ه والأرنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها
مستيقظة ويقال إنها إذا رأت البحريات ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح و
زعم العرب أن الجن تهرب منها الموضع حيضها قال الشاعر ه وضحك الأرانب فوق الصفا كمثل
دم الجوف يوم اللقا ه **فائدة** أخرى الذي تحيض من الحيوان المرءة والضبع والخفاش والأرنب و
يقال إن الكلبة أيضا كذلك روى أبو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن
عمرو عن النبي ص أنه قال في الأرنب إنها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا أعرفه وذكره
ابن حبان في الثقات ولا يعرف له إلا هذا الحديث ه وروى البيهقي عن ابن عمر أن النبي ص جيء
له بأرنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم أنها تحيض وأنها تأكل اللحم وغيره وتجترة وتبعر وفي



باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل أكل الأرانب عند العلماء كافة إلا ما حكي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى أنهما كرها أكلها حجتنا ما روى الجماعة عن أنس قال
أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث
إلى رسول الله ص بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة أن النبي ص قبله وأكل منه ولفظ
أبي داود كنت غلاما حزورا فصدت أرنبا فبعث معي أبو طلحة بعجزها إلى النبي ص والحزور بالتشديد
والتخفيف المراهق وقد سئل ص عنها فقال هي حلال وروى أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم
وابن حبان عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنبين فذبحهما بمروتين فأتى النبي ص فأمره بأكلهما وفي
معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان أو صفوان بن محمد ه واحتج ابن أبي ليلى ومن وافقه بما روى
الترمذي عن حبان بن جزء عن أخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال
لا آكله ولا أحرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال إني أحسب أنها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الضبع قال ومن يأكل الضبع قال الترمذي إسناده بالقوي ه ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي
شيبة وذكر فيه الثعلب والضب أيضا وفي بعض الروايات وسألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب
أحد فيه خير وليس في شيء من الأحاديث وإن ضعفت ما يدل على تحريم الأرنب وغاية هذين الحديثين
استقذارها مع جواز أكلها **الأمثال** قالت العرب أقطف من أرنب وأطعم أخاك من كلية الأرنب
وهو كقولهم أطعم أخاك من عقيقل الضب يضربان في المواساة ومن أمثالهم المشهورة في ذلك قولهم في
بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمت العرب على ألسنة البهائم قالوا إن الأرنب التقطت تمرة
فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا حسل فقال سميعا دعوت
قالت أتيناك لنختصم إليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج إلينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت إني
وجدت تمرة قال حلوة فكليها قال فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال
بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت قوا له كلها
أمثالا ومثل هذا أن عدي بن أرطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين أنت قال بينك
وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال إني تزوجت امرءة قال بالرفاء والبنين قال
وشرط أهلها أن لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بشرطك قال فأنا أريد الخروج قال في حفظ
الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال على من قضيت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة

ابن اخت خالتك. الخواص قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب
والصبيان من العين
ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي راس الارنب
واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه جان في وقتين من لبن
البقر لم يثب شاربه ابدا ومن عجيب ما في انفحته انك اذا طليت به على السرطان رايت العجب فاذا
شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على
المراة لم تحبل ما دام عليها. الارنب البحري قال القزويني وهو حيوان راسه كراس الارنب
وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب
منه قتل. الحكم يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر
لانه ليس شبهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم. الأروية بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء
الانثى من الوعول وبها سميت المراة وهي افعولة بضم الهمزة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية
ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي
الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم
وفيه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي
في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين
ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل
ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
قوله ليعقلن الدين اي ليمتنع كما يمتنع الاروية من راس الجبل وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي
هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى
من البرية وتاتيه فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية ما بعث
الله على اليقطينة باروية تروح وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان
الطعام وانواع شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي
عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون
انه سمع رجلا يتكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين

لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض ومن طبعها الحنو على ولدها
فاذا اصيد شيء منها تبعته ورضيت ان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك ان
تختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبان يتنفس
منهما فمتى سدا هلك سريعا وحكمها كما سياتي في الوعل. الامثال قالوا انما فلان كبارح الاروى
وذلك ان ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن
يرى منه الاحسان في الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام لمن
جمع بين شيئين متناقضين كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين
المختلفين جدا اي كيف يتفق الخير والشر. تتمة روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي
المدينة في ارضه في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف
اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع
ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل
قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى اروى
فكانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البير
فماتت وروى انها سالت سعيدا ان يدعو لها الا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل
المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريد وانها ثم صار اهل
الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى ويريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى
والصواب الاول. الخواص اذا اخذ قرنه وطحنه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا
بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش. الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ثم
فيصير فراشا قال ابن السكيت الاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال القوم الاساريع
دود حمر الرؤوس بيض الجسد ويكون في الرمل يشبه اصابع النساء وبعض الناس يقول الاساريع شحمة
الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة. الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات
الخواص اذا اخذ هذه الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال
الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما وربيت في دهن السمسم وطلا به

لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن السهول من الارض

لدفع الاعياء والتعب

الذكر فانه تغلظه **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشوب بحمرة
وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء
لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع هو انه التمساح البحري لحمه حار في الدرجة الثانية
اذا ملح وشرب منه مثقال لذاد في الباه ويهيج الشهوة ويحرك الكلا الباردة وقال ابن زهر هي دابة
بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقتها واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط
وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد
الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح
مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفع من ذلك
نفعا بليغا وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار
سقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاصرمان** الذئب والغراب قال
ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما
ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة و
لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس يقول من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن
وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان
يوم احد وخرج رسول الله صلعم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكر لرسول
الله صلعم فقال انه لمن اهل الجنة **الاسود السالخ** نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ
جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي
وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيدة وروى ابو
داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن
الحية والعقرب ومن ساكني البلد الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيح ان
النبي صلعم امر بقتل الاسودين الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان : ما بال عينك لا
تنام كانما : كحلت ماقيها بسم الاسود : حنقا على سبطين حلا يثربا : اولى لهم بعقاب يوم مفسد
وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال انا قبلنا

حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد قال فحفرنا له
قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله الذي
كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت
اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه
الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال و
لبس احدهما فجاء طائر واخذ الخف الاخر فحلق به الى السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلعم
هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على
رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسياتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد
وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعا
صالح وقال اي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جزل من الحطب فقال بها دفع
عنك يعني الصدقة وسياتي عنه نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في
معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان نفرا مروا على عيسى بن مريم فقال يموت احد هولاء
اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم حل عنك حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال له ما عملت اليوم فقال ما عملت
شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الجارية** نوع منها اخر وهي التي يقول فيها
النابغة : جارية قد صغرت من الكبر : مهروثة الشدقين حولاء النظر : وفي الحديث ان
ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال الجري يذيبه حتى لحق بالله
تعالى اي يذيب وينقص **الاصلة** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي

المحجر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر: وانت كالافعى التي لا تحتفر * ثم تجيء سادرا
فتنجحر * وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب تمسكت العقرب بالافعى
اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي
التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل يخاف وما احسن قول صالح بن
عبد القدوس: المرء يجمع والزمان يفرق * ويظل يرقع والخطوب تمزق * ولان يعادي عاقلا
خير له * من ان يكون له صديق احمق * فارغب بنفسك ان تصادق احمقا * ان الصديق على
الصديق مصدق * وزن الكلام اذا نطقت فانما * يبدي عقول ذوي العقول المنطق * لا
الفينك ثاويا في غربة * ان الغريب بكل سهم يرشق * ما الناس الا عاملان فعامل * قد مات
من عطش واخر يغرق * واذا امرؤ لسعته افعى مرة * تركته حين يجر حبل يفرق * بقي الذين اذا
يقولوا يكذبوا * ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا * ومن محاسن شعره قوله: ما تبلغ الاعداء
من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه * والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه * اذا
ارعوى عاد الى جهله * كذي الضنى عاد الى نكسه * وان من ادبته في الصبى * كالعود يسقى
الماء في غرسه * حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي ابصرت من يبسه * ومن محاسن شعره قوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع * وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند
انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا * الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس
قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله وعن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقف
عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي: يا رب ان كان يزيد قد * اكل لحم الصديق
عللا بعد نهل * فاقدر له اصلة من الاصل * كبسا كالقرصة او خف الجمل * وقال الجاحظ الاعراب
تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث
في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه
يصير كذلك اذا مرت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب
الحاء الاطلس الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح
محمد بن سليمان الهاشمي * تلقى الامان على حياض محمد * ثولاء مخرفة وذئب اطلس * لا ذي
تخاف ولا لهذا جرأة * تهدى الرعية ما استقام الرئيس * استشهد الجوهري على ان الرئيس يقال

فيه ريش مثل قيم الاغثر طاير ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قال ابن سيده الافعى
الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف
سنة تواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افعى سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة
ان افعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور
فقال يا شبيب ادخلت سجستان فانها بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها قال صف
لي افاعيها قال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس تنش بنش كانما اكسين اعلام الحبرات
كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية فضية الذنب من اخبث الحيات اذا
فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت
عيناها تطلب شجرة الرازيانج الرطب فتدنيها اليها فيبصرها وربما كانت في برية وبينها وبين الرازيانج مسيرة
ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها
فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلعنا بها طلع
بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان وبعير الوحش كلها
اكلا ذريعا ويحكى انها نهشت ناقة في مستقرها ولها فصيل ترضعه فمات الفصيل في الحال قبل
موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشتفي ومن الافاعي ما يتسافد بها فواصلها فاذا القى
الذكر الانثى وقع متغشيا فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها بنابها فيموت قال الجوهري و
كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز: كان صوت كشيشها
المرتقش * كشيش افعى ازمعت لعض * فهي تجد بعضها ببعض * قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد
المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في
جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك
اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لف
بي ذنبه واخرجني من البير وحل عني ذنبه ثم ذهب عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابو
الحسن الصغير المزين فقلت زودني شيئا فقال لي اذا ضاع منك شيء واردت ان يجمع الله
بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين

كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشيء وذلك الانسان قال فما دعوت بها في
شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن سنة ثمان وعشرين وثلث مائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو
البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من
يشكو ضرسه نفعه وان علق على نحو امراة لم تحبل ما دام عليها وقال بقراط من اكل لحم الافعى امن
من الامراض الصعبة حكى عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء
فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه بعد ايام فسالناه
عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم و
كنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها
وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت
فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت
عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع
الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع
بعضهم واتيت الكوفة **الاطوم** كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طاير قاله
ابن سيده والطيش خفة العقل قال الشافعي ما رايت افقه لولا الطيش فيه واشهب المذكور هو ابن
عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة
خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على
الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا تمنى رجال ان اموت وان امت ٭ فتلك سبيل لست
فيها باوحد ٭ فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ٭ تهيا لاخرى مثلها فكان قد ٭ فمات
الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات بعد ثلثين يوما **الافيال** واحدها افيل صغار الابل بنات
المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسياتي ذكره في تبيع **الاقهبان** الفيل والجاموس
قال رؤبة يصف نفسه بالشدة ٭ ليث يدق الاسد الهموسا ٭ والاقهبين
الفيل والجاموسا ٭ **الاملك** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده **الانس** البشر
الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فتكون
الياء عوضا عن النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال

للمرء ايضا انسان ولا يقال انسانة الا شاذا والعامة تقوله وانشد على ذلك قال الشاعر
انسانة تاهة بدر الدجى منها خجل ٭ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم
قال الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال
قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها
لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والجمع والاناس
لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسويته
اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها
مزينا بالعقل موفيا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز بينا ولد ماكوله ومشروبه بيده روى الطبراني
في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فايدة** قال ابن عطية
من الدليل بعضا الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين
موضعا ما فيه موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في
ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن
علم القران خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر ابن العربي ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه
وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على
صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال
لها يوما انت طالق ثلثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات بليلة عظيمة
فلما اصبح اتى المنصور فاحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق
لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهكذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه وما احسن قول سحيم عبد بني الحسحاس ٭ ان
كنت عبدا فنفسي حرة كرما ٭ واسود اللون اني ابيض الخلق **عجيبة** رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن
النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال
زوجت ايام عضد الدولة ببعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها والدة انس بها ما

حكاية موسى بن عيسى الهاشمي

لطيفة

وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الى الغلام التركى فقال
ياسيدى هذه المرءة التى زوجتنى منها قد ولدت منى ابنا وما اشكو اشيا من امرها ولا انكر
غير انها انا اوفى ولدى منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتنى عنه واريد ان تستدعيها وتسالها
عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها
فاسرت الى وقالت ياسيدى صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا الانا قد ابتلينا ببلية قبيحة
وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فضحك
التركى من قولها فصاح ابنى ابنى وهكذا كان جدى ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المرءة بقوله
وانصرفت واظهرت له الولد **وقال** ابن عباس انما سمى الانسان لانه عهد اليه فنسى وافتتح
ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه فى الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا و
اكملها افعالا والطفها حسا وانفذها رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة الامرلها وذلك
لما وهبه الله من العقل الذى به يتميز على كل الحيوان البهيمية فهو بالحقيقة ملك العالم وقد لك سماه
قوم من القدماء العالم الاصغر ثم قال **ومن خواصها** ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس
سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل
كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب اذا تفل عليها
قبل ان ياكل الانسان شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبول الانسان اذا
وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسحقت الانسان احبه
ذلك الانسان حبا شديدا **انسان** الماء يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزوينى وقد جاء
شخص بواحد منها فى زماننا متقدرا كما ذكرنا بعرضه على الناس وقيل ان فى بحر الشام فى بعض الاوقات
من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء ويسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكى
ان بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرءة فاتاه منها ولد
يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها فى اسفلها فما بال هؤلاء
اذنابهم فى وجوههم وسياتى هذا فى باب الشين فى بيان الماء ايضا **الحكم** سئل الشيخ السعدى
عن اكله فقال لا يوكل على كل شئ من الحالات **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال
المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد وقال الميدانى وهو معرفة لا يدخلها الالف واللام

يضرب

يضرب لمن سهر ليلة اجمع لان القنفذ لا ينام الليل كله قاله الجوهرى وقيل الانقد الذى
يشكى سنه من القنفذ وهو فساد من الاضراس يحرقها وهو لا ينام **الانكليس** بفتح الهمزة و
كسرها سمك شبيه بالحيات ردئ الغذاء وهو الجرى الاتى فى باب الجيم وهو الذى يسمى المارماهى
وياتى ذكره ايضا فى لفظ الصيد فان البخارى ذكره فى صحيحه فى ذلك وفى حديث على انه بعث عمارا
الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان
الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشرى وقيل انه السلق قال
ابن سيدة وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلى الضفدع ولا يد له يكون
فى انهار البصرة وليس لفظه عربيا **الانن** بضم الهمزة والنونين طاير يضرب الى السواد وله طوق
كطوق الدبسى احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته اننا اوه اوه حكاه فى المحكم
الانيس وتسميه الرماة الانيسة طاير يحاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الانهار
والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير فى معاشه قال ارسطوطاليس
يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين فى لونه وهو طاير يحب الانسان ويقبل الادب والتربية
وفى صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمرى ويحمحم الفرس و
عداوته الفاختة واللحم وغير ذلك وبالف الفواختى **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وينبغى ان يخرج
فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والشقراق **الانوق** على فعول الرخمة
طاير اسود له شئ كالعرف واصلع الراس اسود المنقار وقيل فى اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها
وتحمى فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفى المثل اعز من بيض الانوق وابعد
من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها فى رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهى تحمق
مع ذلك قال الشاعر وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل قال رجل لمعاوية
زوجنى هندا يعنى امه قال انها قعدت عن الولد لا حاجة لها الى الزواج قال فولنى ناحية كذا
فانشد معاوية ٭ طلب الابلق العقوق فلما ٭ اعجزته اراد بيض الانوق ٭ ومعناه انه طلب ما لا
يكون فلما لم يجد طلب ما لا يطمع فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على
الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت فى المحرم سنة اربع عشرة فى اليوم الذى توفى فيه ابو قحافة
والصواب الذى فى نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية زوجنى امك قال نعم قال ولولدى

قال لا قال ولعشرين قال لا فتمثل معاوية بقول الشاعر ؛ طلب الابلق العقوق الى الخ و
العقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل
وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوايل الروض الانوق الانثى
من الرخم يقال في المثل اعز من بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها
في شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه وقد قال الخليل الانوق الذكر من
الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض الانوق فقد اراد المحال لكن اراد الابلق العقوق وقال
القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في الرخمة الاوز بكسر
الهمزة وفتح الواو والبط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها
ابو نواس في قوله كانما يصفرن من ملاعق ؛ صرصرة الاقلام في المهارق ؛ وهو يحب السباحة وفرخه
يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين و
يخرج افراخها في اواخر الشهر روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا
قال خرج علي الى الفجر فاذا اقبل وز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه
ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا
ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن
كعب قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد
والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه الحل با
لاجماع الخواص في جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من داء
ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول الذي به علة وغذاؤه جيد
الا انه قليل الهضم الالقة السعلاة وقيل الذيبة وسياتي ان الالق بالكسر الذيب والانثى القة
وجمعها الق ومنها قالوا للقردة القة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد وسياتي الاوبع اليربوع قاله
الجوهري الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس
بمحمود عندهم في عمله وسيره الاوس الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم للذيب جاء مصغرا مثل
الكميت والجبين قال الهذلي ؛ يا ليت شعري والامر امم ؛ ما فعل اليوم اويس في الغنم ؛ وقال

الكميت

الكميت كما خامر في حضنها ام عامر ؛ لذي الحبل حتى عال اوس عيالها ؛ لان الضبع اذا صيد
ولدها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل
اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا في قوله الضبع في بابها ؛ روى الحافظ ابو نعيم عن حمزة
ابن اسيد الساعدي قال خرج رسول الله صلعم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا
ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلعم هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا وسياتي في باب الذال
في الذيب قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي اويس بن عامر القرني
ادرك النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار التابعين ؛ روى مسلم بن اسيد بن جابر عن عمر ان رسول
الله صلعم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس ياتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله
وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله صلعم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو
اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور
وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال انا سلمة بن سوار انا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب
بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين
ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون
ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي
الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلعم قال
يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا ؛ قال القزويني انه نوع
من السمك عظيم جدا وحيوان البحر كلها تصطاد بصوته ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان
معا وبينهما عداوة او خصومة تبدلت المحبة الايم والايل الحية قال الازرقي في تاريخ مكة الايم
الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر
اذ قلص الظل وقامت المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس
فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا قد قضى الله نسكك ايها المعتمر
بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فتكور ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي الحديث من قتل

اشيم

الايم قال ابن السكيت اصله ايم ويخفف كلين ولين وهين وهين والجمع ايوم **الايل** بتشديد الياء
ذكر الاوعال والاجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر
الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سنين عمره عدد العقد
التي في قرنيه واذا السعته حية اكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
فيه والسمك يقرب الى البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليتصيدوا السمك فيصطادونه
وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه
يدخل الاصبع فيهما فيجمد تلك الدموع فيصير كالشمع يتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني
اجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على اللسع الحيات والعقارب نفعها
وان امسكها شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت
له القرون الا بعد مضي سنتين فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب
فلا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي
قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا يعرض بهما للشمس لتصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع
يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك والصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه
واذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكر ان من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
ويتيمن هذا الحيوان بنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي
سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر ٭ فهجرتك لا قلاء مني ولكن ٭ رايت بقاء ودك في الصدود ٭
كهجر الحائمات الورد لما ٭ رات ان المنية في الورود ٭ تفيظ نفوسها ظماء وتخشى ٭ حماما فهي تنظر
من بعيد ٭ فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل ياكل الافاعي
في الصيف فيحمى ويلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه فتنهم
لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء والسم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب
الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا
في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الايايل التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه
ابقاء على حياتها **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما
ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الطباع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقرا به على انهما كالضان

مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين **الخواص**
اذا اتخذ بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر
من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف خصيه
وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك
ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون يقال بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون واوى لا ينصرف
قال الشاعر ٭ ان ابن اوى لشديد المقتنص ٭ وهو اذا ما صيد ريح في قفص **وكنيته** ابو ذويب
وابو كعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش
وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو ويأكل مما يصيد
من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على
الشجر والجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه
ولو قيل انه بضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحصل فيه عندنا وجهان
الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد
الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع ويخطئ قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص**
اذا ترك لسانه في البيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اخر
الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يصبه عين عاين والله الموفق للصواب **باب الباء**
البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر ٭ حنت قلوصي الى بابوسها طربا ٭ وما
حنينك ام ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي بتخفيف الياء والثانية باز والثالثة بازي
بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال بالتثنية بازيان وفي الجمع
بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد من الطيور صقور ولفظه
مشتق من البزوان وهو الوثب **وكنيته** ابو الاشعث وابو البهلول وابو الاحمق وهو من اشد الحيوان
تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداء والشاهين
ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة
ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتاه ابن
علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك ٭ يا جاعل العلم له بازيا ٭ يصطاد اموال

الساكين ٭ اجاث للدنيا ولذاتها ٭ بحيلة تذهب بالدين ٭ فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دوا المجانين ٭ اين رواياتك في سردها ٭ لترك ابواب السلاطين ٭ اين رواياتك فيما مضى ٭ عن ابن عون وابن سيرين ٭ ان قلت اكرهت فذا باطل ٭ زل حمار العلم في الطين ٭ فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه عن القضا فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوى ثم رجع بعد ايا منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روى عن جدك ابن عباس ان الهوا معمور باسم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ به شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه ومن جميلها اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والعفص والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض والخطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة بينهما كما قال الناشي ٭ لولا اسضاؤا المرء في دلاجه ٭ بعينه كفته عن سراجه ٭ ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر ودونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يدعا غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر ٭ اذا ما اعتز ذو علم بعلم ٭ فعلم الفقه اشرفها اعتزازي ٭ فكم طيب يفوح ولا كمسك ٭ وكم طير يطير ولا كبازي ٭ واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب كنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس ويستوحش وهو قوي النفس فاذا اين منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تخدمه لانه يصيد الخز ما يصيد البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير السبق واذا اقوى عليه صيد لا يتركه الى ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما خواصه فدمه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منها درهم بما ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل العنق وقريب في الطبع من العفص قال ابو الفتح ٭ كشاجم حيني من المراة ق

الوارق ٭ بيدق يصيد صيد الباشق ٭ مؤدب مذرب الخلايق ٭ اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق ٭ ليس له في صيده من عايق ٭ بيته وكنت جزوا ثق ٭ ان الفرازين من البادق واما العفص فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها غردا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لنهيه صلعم عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر العلما اهل وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل كل ذي مخلب وناب من السباع وكان على الاباحة قال الابهري ليس في كل ذي مخلب عن النبي صلعم حديث صحيح وقال غيره لم يثبت حديث كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير وهذا علة يحطه عن رتبة الصحيح وقال الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤده فلا جزا عليه لكن يا ثم كما لو رمى وبه يجز فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصد الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وانه على الة كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلعم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوثاق قال الشاعر ٭ اخاك اخاك ان من لا اخا له ٭ كساع الى الهيجا بغير سلاح ٭ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ٭ وهل ينهض البازي بغير جناح الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينه وان شرب امرؤ من ذرقه مثقالا فاكمان على الحبل وان كانت عاقرا البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلعم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول ٭ وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭ البقة

قال المالكي ويحرم من الطير شي

وصحح بيع البازي واجارته

البَبْر فرس من السباع وبقال البرثة وبق له الفرانق يعلم الاسد بصوت الخوف وهو معرب شبر بالفارسية وفي عجائب الامر انه في صورة الاسد الكبير وهو ارسطو بصوته والخطوط سود وقال ارسطو البير سبع لا يكون بارض الحبشة خاصة الا ببر

الزاهية يقال رجل بالة اذا كان ذا دهي نقل الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب بما يطير
يمنه ويسره وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عرب من الاعراب على باقعة
وفي حديث اخر فقاتحته فاذا هو باقعة. **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلعم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر
نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة
يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلعم قال فنظر رسول الله صلعم الينا ثم
ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون
ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في
كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قايما عند رسول الله صلعم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي
انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلعم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال
اليهودي جئت اسالك فقال له رسول الله صلعم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول
الله صلعم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال
اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا
قال صدقت قال وجيت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك
ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر
فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال
اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلعم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي
علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه وذكر تمام الحديث هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه
سمي يونس عم ذا النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال
في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي

لولا

الف

الف وياء يريد لاي بوزن لعي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب ما
يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة
بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر
بالسبعين الفا عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه الشافعي في عشرة الفا ايضا. **البال** سمكة
تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها
عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها
خمس مائة ذراع او اطول ويظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لينفر فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله
سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فيطلب قعر البحر ويضرب الارض براسه حتى يموت
ويطفو على الماء كالجبل العظيم ولها ناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان
وما يتعلق بالعنبر من الاحكام. **البغا** بثلاث اباء اولاهن وثالثهن مفتوحات والثانية ساكنة
وبالغين المعجمة وهو هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب و
ضبطه ابن السمعاني في الانساب باسكان الباء الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته
وقال القضاعي: للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للاستمتاع بصوته كما يتخذ
الطاوس للاستمتاع بصورته ولونه ومن البغا الاغبر والاخضر والاسود والاحمر والاصفر ومنها
نوع يتكلم باي لغة يكون وقد اهدي لمعز الدولة ببغا في راسه ذوايب بيض وسود والمنقار والرجلين على
راسها ذوابة منتقبة وجميع انواعها معدومة سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو الحيوان ذو
الحلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر ليتم بما يتم
من الاخبار ويتناول ما ياكله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق
قال ابو اسحاق الصابي في وصفها: انعتها صبيحة مليحة: ناطقة باللغة الفصيحة: عدت
من الاطيار واللسان: توهمني بانها انسان: تنهي الى صاحبها الاخبار: وتكتم الاسرار
والاسرار: بكماء الا انها سميعة: تعيد ما تسمعه طبيعة: زارتك من بلادها البعيدة:
واستوطنت عندك كالقعيدة: ضيف قراه الجوز والارز: والضيف في ابياته يعز: تراه في

منقاره الخلوق، كلؤلؤ يلقط بالعقيق، ينظر من عينين كالفصين، في النور والظلمة بصاصين تبيس في حليها الخضراء، مثل الفتاة الغادة العذراء، خريدة خدورها الاقفاص، ليس لها من حبها خلاص، يحبها وما لها من ذنب، وانما يحبسها الحب، تلك التي قلبي بها مشغوف، كنيت عنها وانها معروف، تشركني فيها الشاعر الزمان، الكاتب المعروف بالبيان ذلك عبد الواحد بن نصر، تنبيه تنوب حادثات الدهر ناجاب ابو الفرج بقوله من منصفي من حكم الكتاب، شمس العلوم قمر الاداب، امسى لاصناف العلوم محرزا، وشام ان يلحق لما برزا، وهل يجاري السابق المقصر، او هل يباري المدرك المعذر، الى ان قال في وصفها، ذات شفا مخضبة لا تر تضي غير الارز قوتا، كانما الحبة في منقارها، حبابة تطفو على عقارها، قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات لبيغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد، انت تبقى ونحن طرا فداكا، احسن الله ذو الجلال عزاكا، فلقد جل خطب دهر اتاكا، لمقادير اتلفت بيغاكا، عجب للمنون كيف اتتها، وتخطت عبد الحميد اخاكا، كان عبد الحميد اجل للموت، من البيغا واولى بذاكا، شملتنا المصيبتان جميعا، فقدنا هذه ورؤية ذاكا، قال الزمخشري ان البيغا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره على ذلك وعلل ذلك بالتخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب الخواص من اكل لسان البيغا صار فصيحا جريا في الكلام مرارتها تثقل اللسان اكلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا البجع الحواصل وسياتي في الحا وقد احسن الشاعر حيث قال ملغزا، ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب، منقاره كبطنه والعين منه في الذنب، قال الثعلبي في منافع القران من كتب في جلد حوصلة البجع بماء وردا وما مطر قوله تعالى وتلك نعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل الحج موطن المآء وسياتي في ذكر الجني اجمع في باب الطاء البحزج بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية و

جمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليآء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبههما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاثاني والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصطلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال في صنفة النسآء اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلعم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن المختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان طيرا في الجنة امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان يكون في سن الاضحية هذا عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة وقال صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير ما بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى بيت الله الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم

الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات
فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سائحة حتى هلكت
حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت عليه شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه
كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلعم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا و
سنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي
بشانها اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس نسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلعم ست عشرة
بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في
دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي في باب الهاء الكلام
على الهدي ان شاء الله تعالى روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلعم راى رجلا
يسوق بدنة فقال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او
في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت
ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية
وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قياما
مقيدة سنة محمد صلعم وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلعم قال اعظم الايام عند
الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلعم خمس بدنات او ست فطفقن يزدلفن اليه
بايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج
ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال
عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلعم اهدى
ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة
فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل
من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك يستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله
وعقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة سن ولد الضان بمنزلة العتود من ولد المعز

وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال
الجوهري وصاره بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج من الذل
اوصاله روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلعم قال يجاء بابن آدم
يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فما صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني
ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في سراج المريدين وقال حديث
صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم يؤتى بابن آدم
يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا
اجزيك به فانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له رواه الحافظ ابو نعيم في
ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال اكل
بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان دفآن المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا
فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلعم
ليلة الاسراء وركبها الانبياء مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روى في حديث المرور على الصراط
فمنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات
السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة و
قال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح
دليل على الرد عليه قال السهيلي ومما يسأل عنه شماس البراق حين ركبه النبي صلعم فقال له جبريل اما
تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه وقال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده
بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن
صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء
فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتبس الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه
على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا توصف

شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقق ثبوته
وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهباء وهي التي لكثرتها بياض اشار الى تخصيصه باشرف
الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل معه فقيل نعم كان رديفه صلعم قال والظاهر عندي انه
لم يركب معه لانه صلعم المخصوص بشرف الاسرى لكن روي ان ابرهيم عم كان يردف ولده اسمعيل على
البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد
الله ان النبي صلعم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور
وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال تبعث الانبياء يوم
القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على
البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني
في كتاب الحجة في بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلعم الى السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه
فالجواب انه عرج به عليه السلام اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود
على النزول به عليه لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد ولقوله بيده الخير اي والشر وفي
حديثه ما دال على ظهور البراق حتى جمع فان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلعم دون ساير الانبياء ويدل
لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه الحاكم قريبا ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء الصدور
عن سويد بن عمران النبي صلعم قال الحوض اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء عليهم
السلام ويبعث الله ناقة صالح عم فيحلبها ويشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافى بها الموقف
ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا
احشر على البراق اخص به دون الانبياء عم واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح
عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ
الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلوة انه كان في شهر ربيع الاول وفي
سير الروضة انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه
نهارا اما لاهل التاريخ ولد النبي صلعم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابواء و
هو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى
الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك

ليلة المعراج

السنة

السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين
سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة
بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة و
اقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين
فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلعم وعاش ثلثا وستين سنة و
نحر في حجة الوداع بيده ثلثا وستين بدنة واعتق ثلثا وستين رقبة صلى الله عليه وآله وسلم تسليما
كثيرا مباركا البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنه وهو استرخاؤها وهما يخالفان اذن الفرس
العربي وهو بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان
والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام اعجميا كان او عربيا والاعجم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت
في لسانه وهو عربي وقال صلعم صلاة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل
وتطلق العجماء والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلعم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة
والاخفاء الاجماع على تضمين السابق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني
اسالك قوت يوم بيوم روى الحاكم عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخزمة
الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني دارا له بالمدينة
قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا
هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا ثلث
مرات يا معشر قريش ذكر وانكم كنتم امنين واصبحتم اليوم تحدبون ارقاكم الفرس والنعم كلوا
خبز النقيد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اصغارا تكونوا
كبارا والله لا يرتفع رجل منكم الا وضعه الله يوم القيمة وانشد الشراح الوراق في مناهج الفكر في
اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاجناس برذونه بعيد العهد من القرط اذا رات خلا على قرب
سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا ما امشيته كانما تكتب بالقيط قال الحافظ قيل لبعض الاعراب اي
الدواب اكل قال البرذون دعوت وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب
اللباس عن عايشة قالت اتى رجل رسول الله صلعم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسال
النبي صلعم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظه وقال في الكامل في سنة

تحدبون ارقاكم فارس

مرتها

خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير
والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب
فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وصرف وجهه عنه
وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج
الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب
فقال عمر بادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو قد فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات
العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال وحكمه كحكم الخيل الخواص
اذا شربت مرة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت خاصية فيه واذا جفف
وذر منه على الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم البرعن بفتح الباء والعين وقد
ضمتها ولد البقرة الوحشية البرغش بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشدنا الحافظ زكي الدين
عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وقد توفي في
مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة ٭ ثلث بليت بها ٭ البق والبرغوث
والبرغش ثلثة اوحش ما في الورى ٭ ولست ادري ايها اوحش برك بضم الباء طائر يسمى الدخل
وسياتي البرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش
فيأتي في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت
وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم البرغوث بالضم والثلثة واحد
البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون
فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة
اكلوني البراغيث ليست في القران قال الضمير في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طاهر
وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طاهر بن طاهر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف
الله به ان يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى هلاكه وحكى
الحافظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد
ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو يتولد اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في

بيان الاجناد

لمنع الحبل

البقعد

اواخر ايام الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب تراه ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض
بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار
والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلعم سمع رجلا يسب برغوثا فقال
لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند النبي
فقال انها توقظ للصلوة وفيه ايضا عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله
صلعم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وسئل مالك بن انس عن البراغيث املك الموت
يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها انفس قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها
ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها الاية انتهى ويدل له ما ياتي في البعوض ويعفى عن قليل
دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابن عبد البر اجمع العلماء على
التجاوز والعفو عن دمها ما لم يتفاحش وقال اصحابنا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او
بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض
وشبهه وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان
يلبسه رطبا ثم يصلي فيه او اذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل
يندب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في
الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ
اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قال النووي العفو عنه
مطلقا سوى انتشر بعرق ام لا الامثال قالوا اطمع من برغوث واطيش من برغوث وخاصيته التبع
والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر ٭ تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن
بارض الغضى ليلي علي يطول ٭ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ وليس لبرغوث علي سبيل ٭ فائدة
روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام
والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال
زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي في باب الحاء اية اخرى تطرد هن ذكرها
في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء عن النبي صلعم قال اذا اذاك البرغوث
فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين

لمنع اذى البرغوث

فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال الحسن بن اسحق
الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيئا من الكبريت والاشنان فتدخن به البيت فانهن يهربن او
يمتن او تحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفرة كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش
في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمسامير المراكب العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث
ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك خصيته بيده اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى
فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد المتلون وسياتي **البركة** بالضم
طائر من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض
حتى استغاثت بماء لا رشاء له ∴ من الاباطح في حافاته البرك **البشر** الانسان الواحد والجمع و
المذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طائر الماء الواحدة
بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة
ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز وفي
مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا
اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي
الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن
جدعان ابن سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة كمثل البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا
فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وكذا
غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم تمثيلا بالبط اما الذي لا يعيش
الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه واما الجراد فهو من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح
ومن الامثال السائرة بين العامة اوللبط تهددين بالشط قلت قد ذكر في هذا ما حكاه ابن خلكان
في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبة فكتب السلطان اليه كتابا
يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا وارسلها اليه **شعر** يا ذا الذي بقراع السيف هددني ∴ لا قام

طرد البراغيث وقتلها

الفرق بين البط والاوز

حكاية نور الدين الشهيد مع ابن سنان مكاتبات

مصرع حقي حين يصرعه ∴ قام الحمام الى البازي يهدده ∴ واستصرخت باسود البر اضبعه ∴
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ∴ يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ∴ وقفنا على تفصيله وجمله و
علمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل
ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين وللحق يدحضون وبالباطل
ينصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك
لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض
كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر
والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما
اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يتمنونه من الموت ويتقربون به
الى حياض المنون قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا البلا
اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا هذا
فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد **فائدة** قال ابن الاثير بلغ من
عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام
بدمشق مدة وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي
كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان
اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين
هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب
واحد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو
اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فا
خبر بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن
ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة

هذه

عدل نور الدين الشهيد

وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين منها ثم لما كان الحديث ذو شجون وافادة العلم تحقق
للطالبين ما يرجون ويتجدد لهم ما بين الخليع ايام المجون احببنا ان نذكر ما قاله ابن الاثير في سنة
ستين وخمسمائة قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من الفرنج وملاؤها ذخائر وعدة ورجالا انجاد
ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في شعب بانياس
وهي كثيرة الاشجار وملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد
بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ونظيره في
ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد
اخذه فطلبه منه فامتنع عليه فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر فرماه في الدجلة فلما مات
الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان
يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه البعوضة دويبة
قاله ابو عبيد والجوهري البعوض قال الجوهري ان البق الواحدة بعوضة والبق صنفان صنف
يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو
لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان الفيل
اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل
مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى
الجوف فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الشاعر
مثل السفاة دائم طنينها ✽ ركب في خرطومها سكينها ✽ ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو
من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد
الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او
يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شيء مات لوقته و
كان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام
التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان وروى الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح
عن سهل بن سعد ان النبي صلعم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

طنينها

مطلب لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

قول الشاعر

شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه قال الشاعر في ذلك ✽ اذا كان شيء لا يساوي جميعه
جناح بعوض عند من انت عبده ✽ واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذا الحال قدرك عنده ومعنى
هوان الدنيا عند الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى
ما هو مقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها
في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها
وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض للعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال
عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا
او سبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلعم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا اعصانا لربه وخرجه
الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه
الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض
السلف كل ما شغلك عن الله من مال او ولد فانه مشؤوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من
الدنيا يقرب الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا
يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما
وهو المصرح به في قوله نعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين
الحديثين وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلعم قال ان العبد لينشر له من الثناء ما
بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلعم
انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة قال العلماء ومعنى هذا الحديث انه
لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له
فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا توزن عند الله شيئا وقيل المراد
المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه

مطلب موعظة في ترك الدنيا

لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال ص ان ابغض الرجال الى الله الحبر
السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدده
فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا
فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه وعذبته بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب
براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك
يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ ه وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول
الله صلعم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلعم ارفق بصاحبي فانه مومن
قال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض
روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الامر بقبضها وقال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند
مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا ما تقدم عن الشيخ البرغيثي ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل
ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدمه قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر و
في موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا
للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى
ما انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة ه يا من يرى مد البعوض جناحها ه في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ه والمخ في تلك العظام النحل ه امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في
الزمان الاول ه ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء انه اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره وتوفي
ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها
وما اودعها الله فيها من الاسرار **فايدة** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد
ابن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور
فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقده بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا
يكشفه الا الله الذي ابتلاني به فهل من دعاء ادعو به عسى ان يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين
حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى
وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا
الحضرمي صاحب رسول الله صلعم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال وما هو رحمك

مقدم دماغها

العلا بن الحضرمي

الله قلت بعث العلا الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل
وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت
عليهم وامطرتهم حتى ملؤا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض
قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ
بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا
حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى
صكت الحايط وبرء قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الى و
قال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه **الحكم**
يحرم اكلها لاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث ابي
عبد الرحمن بن نعيم قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض فقال له ممن انت قال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلعم وسمعت رسول الله صلعم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلعم من الحسن والحسين وروى ابن
حبان والترمذي عن علي بن ابي طالب قال كان الحسن اشبه برسول الله صلعم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه برسول الله صلعم ما كان اسفل من ذلك **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني
مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار لما انكروا ضرب الامثال
في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة المنافقين
يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب
الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال
قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل **البعير** من الابل بمنزلة
الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة
الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير
اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير
الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو وصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو

اراد بالبعير الحمار

تعني

كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو
المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال
الرافعي وربما انقدح كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمنزلة
الجمل والعمل بمقتضى اللغة اذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه
المسائل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله
اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي
صلعم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل
اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلت عليه واذا اشترى
بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد
بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك
علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرآهما النبي صلعم فقال ما لكما فاخبراه فنزل فتوضأ ثم برق في وضوئه
ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه
ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا وقمنا نحمل فادركنا اول الركب فلما
انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعاء
عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلعم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي
اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلعم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فرد النبي صلعم السلام وقال كيف اصبحت قال فرغا البعير وجاء رجل كانه حرسي وقال
الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير لما النبي صلعم فسمع
رغاه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلعم على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلعم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي
وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد
حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال النبي صلعم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير
ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السماء ثم روي عن نافع عن ابن عمر قال جاؤوا برجل الى
النبي صلعم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلعم ان تقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم

صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على
محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلعم من يأتيني
بالرجل سبعون من اهل فجاؤوا به الى النبي صلعم فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال
النبي صلعم لذلك رايت نظرت الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال
صلعم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى ويأتي في الناقة حديث رواه
الحاكم في هذا المعنى وروى عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلعم اذ اقبل بعير يعدو
حتى وقف على هامة رسول الله صلعم فقال ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك
كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير قال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلعم فبينا نحن كذلك اذا
اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلعم فلاذ بها فقالوا يا رسول
الله هذا بعير ب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلعم يشكو الي
الشكاية قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف
الى مواضع الكلاء فاذا كان الشتاء رحلتم الى موضع فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا
سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا
رسول الله فقال عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه
ولا ننحره فقال رسول الله صلعم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه صلعم منهم بمائة درهم وقال ايها البعير
انطلق فانت حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلعم آمين ثم رغا فقال
آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى صلعم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما
سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت
آمين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه
واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وروى البيهقي في الشعب
من حديث الزهري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لا تشربوا واحدة كشرب البعير

اشربوا مثنى وثلث وسموا الله اذا شربتم واحمدوا اذا فرغتم وحكم البعير تقدم في الابل ويجب عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه

ثم امتهنوها

الامثال قالوا اخف حلما من بعير وهو كقول الشاعر ذاهب طولا وعرضا وهو في عقل البعير يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير وفي تاريخ نيسابور عن البراء قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا اهون على الله تبارك وتعالى من هذا على اهله وقالوا هما كركبتي البعير لتساويهما الى الاثر كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة بن خشرم العذري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما ليس عنده واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوة اصبحت بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء وضمها وكسرها ثلث لغات طائر اغبر دوين الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها ومما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحج لا يفدى بالمحرم لما روى ان الشافعي رحمه الله لعلى قلة اي هلاك ومنه قول الشاعر العباس بن مرداس بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تحمل وكرها في المهالك والنزر بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا

وقيل ان معناه ان الضعيف يستضعف ويظهر قوته علينا نسخ

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو بضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابو ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذا للحمار له صلابة

الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه مولد من الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع من الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر فرسا كان شديد الشبه بالحمار ومن العجائب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف بردة الاخلاق والتلون لاجل التركيب في ذلك خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك قيل مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للنجل وغير النجل وروى ابن حبان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فاعجبته فقلنا يا رسول الله الا تنزي الحمر على الخيل فتاتي بمثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل هذا الذين لا يعلمون فقال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه فدعى عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تعيبوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه

فائدة روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها يحوز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس

سبب قطع نسل البغال

الفعل شيء من هذه الفضايل فاحب النبي صلعم ان تنمو اعداد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح
فاذا كانت الفحولة خيلا والامهات حمرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول متأول ان
المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مايهما لئلا يكون منه الحيوان
المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء
ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها باسم
الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا
يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلعم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان يكرهها
لم يقتنه ولم يستعمله وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلعم في حائط لبني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه فاذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة
تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله الذي ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع منه
ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال
تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر
منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فايدة**
اخرى كانت بغلة رسول الله الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره
عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها وكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمن معاوية
وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح جامع الكبير انه لو حلف
لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء للافراد وهاء الافراد
يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال وقد اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلعم كانت
ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلعم خمس بغال وقال السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي
صلعم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة
ضربت ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت به قال وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها

مزاوجة

له فروة بن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين
ورسول الله صلعم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال رسول الله صلعم دلدل اشتدي فالصقت
بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلعم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال
فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان
ان النبي صلعم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى
كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلعم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا
ينصرون **تتمة** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيم بن اوس قال هاجرت الى النبي
صلعم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها
وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن
دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك واقبلنا مع خالد بن الوليد يريد الحيرة
فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلعم على بغلة شهباء معتجرة
بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلعم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها
فسلمها الي فنزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعها فقلت نعم قال فاحكم ما شئت قلت والله
لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت
لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الخيل
والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلعم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد من مأكول ومحرم
فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح
عن جابر ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شيء فاتوا الى رسول الله صلعم فرخص لهم فيه فهذا
محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة واذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا
يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس
خالي يضرب للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد
بن الجون كوفي اسود وكان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان

اليهودى وكان ذا مال كثير وانا وولدى نشهد لك بذلك فمضى على الطبيب وادعى على اليهودى
عند محمد بن ابى ليلى وحمل اليهودى اليه فقال له الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل
ابو دلامة وهو ينشد والقاضى يسمع ❊ ان الناس غطونى تغطيت عنهم ❊ وان بحثوا عنى ففيهم
مباحث ❊ وان نبشوا بيرى نبشت بيارهم ❊ ليعلم قوم كيف تلك النبائث ❊ فلما شهدا عند القاضى
قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين **الخواص**
اذا جفف الفيل قلبه وسقى من يحانبه امرءة لم تحبل ابدا وكذلك ونح اذنه اذا تحملت به امرءة لم
تحبل ابدا وان علقته فى جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ومن دخنه فرجه اذا سحق وعجن بدهن الآس
وجعل على راس الاقرع او الموضع الذى لا شعر عليه انبت الشعر واذا دق بخا فرّ القملة السوداء او دفن
تحت عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وساير الهوام ونقل
ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ فى مرغة بغل ان كان عشقه
مذكرا وان كان من انثى فمرغة بغلة وزبلة اذا شمه المزكوم وتقل عليه وزماه على الطريق فمن
تخطاه انتقل الزكام اليه ويبرى لما قل عليه **المضيبع** تقدم فى الضاد المعجمة **البقر الاهلى** اسم جنس يقع
على الذكر والانثى وانما دخلتها الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات والباقر
جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر ❊ اجاعل انت بيقورا مسلعة ❊ ذريعة
لك بين الله والمطر ❊ واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبى صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة فى كل ثلاثين باقورة
ثلثين بقرة واشتق هذا الاسم من بقراى شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن على بن
الحسين الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفى حديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اى
تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن ابى هريرة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك
مدة يوشك ان ترى قوما يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنته فى ايديهم مثل اذناب البقر وفيه
بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفى
سنن ابى داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال
الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذى حديث حسن وهو الذى يتشدق فى الكلام ويفخم به لسانه
ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفى سنن ابى داود من حديث عطاء الخراسانى عن نافع عن ابن

للزكام

عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم
ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفى نهاية الغريب فى باب الشين المهملة فى الحديث ما دخلت
السكة دار قوم الا ذلوا وهى التى تحرث بها الارض اى ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو
واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز فى نواصى الخيل والذل
فى اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا
كالسباع لانه فى رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه فى راسه فيستعمل محل القرون كما يرى فى العجاجيل قبل نبات قرونها
تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهى اجناس فمنها الجواميس وهى اكثرها البانا واعظمها اجسادا واما
البقرات فهى مدلل الالوان ومنها نوع اخر يقال لها الدربانية بدال مهملة ثم راء موحدة ثم
نون وهى التى ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر يهذ ذكورها اذا تمت لها سنة من
عمرها فى الغالب وهى كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم
واجهر وهى تتلقى اذا ضربها الذكر فتلتوى تحته لا سيما اذا اخطى الجرى لصلابة ذكره وهى اذا تاقت
الى الذكر نفرت واقبلت اليه وبارض مصر بقر يقال لها بقر الحيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة و
هى كثيرة اللبن وقال المسعودى دابة بالرى تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس
لجنس البقر ثنايا عليا فهى تقطع الحشيش بالسفلا **فايدة** فى كتاب المجالسة للدينورى باسناده
الى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها
فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصنى فقال يا خالق النفس من النفس خلصها فالقت ما فى
بطنها قال فاذا عسر على المرءة ولدها فليكتب لها هذا او السند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اذا عسر على المرءة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون **فايدة** اخرى روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقى فى الشعب عن
ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت
عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت
البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعى الملك صاحبها فقال اخبرنى عن بقرتك هذه

على اناثها

هربت

لم ينقص حلابها ام يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية
سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها
ولا يظلم احدا قال فغادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل و
قال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها
ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد
فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب
فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى
كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل لتحلبها
فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرغيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما
تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك
العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه
قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز
وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما
عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع علينا عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد
النفع عنا وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من
جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف
يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء قال فارجعي واحضري
شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان
واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين
علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع
عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت
ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة واما البقرة التي امر الله تعالى بذبحها بني اسرائيل
فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين

اعوضها

الخلق قيل لابرهيم الخليل عم اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما
كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في
حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلما وباقلا اعجز
من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود يشكو العطش والبطائح يشكو الغرق فائدة اخرى كانت العرب
اذا ارادت الاستسقاء في السنة اللازبة جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى
يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر ⁂ اجاعل انت بيقورا مسلعة ⁂ ذريعة لك بين الله والمطر ⁂ وقال امية
ابن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك ⁂ سنة ازمة تخيل بالناس ⁂ ترى للعضاه فيها صريرا ⁂ لا
على كوكب تنور ولا ريح ⁂ جنوب ولا ترى طخرورا ⁂ ويسوقون باقر السهل للطود ⁂ مهازيل خشية
ان تبورا ⁂ عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا ⁂ سلع ما ومثله عشر ما ⁂ عائل
ما وعالت البيقورا وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيع
فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة
واحدة واخذت البقرة وقال ابن عمر سمعت النبي صلعم يقول اذا الناس تبايعوا بالعينة واتبعوا اذناب البقر
وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله بهم بلاء فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم صححه ابو الحسن بن
القطان وذكر انه نقله من كتاب الزهد لاحمد بن حنبل وروى المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد
الله ان بقرة انفلتت على حمر فشربت منه فذبحوها واتوا النبي صلعم فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها
الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيحين عن عايشة ان النبي صلعم ضحى عن نسائه بالبقر
وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلعم قال سمن البقر والبانها شفاء
ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية
من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها اعني مليكة فوصفت سمن البقر وقالت
ان رسول الله صلعم قال ان البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التابعية لم تسم وبقية
رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلعم قال عليكم بالبان البقر وسمنها واياكم
ولحومها فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد وروى
الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء يجهله من
جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر

بنفسه

جهله

اى تاكل وفى رواية ترد وهى بمعناها ورواه الحاكم ايضا فى تاريخ نيسابور من حديث عبد
الله بن المبارك عن ابى حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفى كتاب ابن السنى
عن على بن ابى طالب قال لم يتبق للناس بشئ افضل من الثمن وإذا اوصى ببقرة لم يعط
الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والتا فى تناول والها للوحدة فائدة قال الرافعى وقياس تكميل
البقر بالجواميس فى الزكوة بدخولها فيها وفى المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقرى وليس له
الا الجواميس فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه فى الظبا فائدة زكوتها فى ثلاثين
منها تابعة تبيع ابن سنه وفى كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ بن
جبل اخذها كذلك وابى بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمى تبيعا لانه يتبع امه فى المرعى
فى المسرح او للذى يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزوت للانوثه وسميت مسنة لتكامل سنها فلو
اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوى لا لان العدد لا يقوم مقام السن فائدة
فى الحلية فى ترجمة عكرمه قال كانت القضاة فى بنى اسرائيل ثلثة فمات احدهم فولى مكانه غيره
ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقى بقرة على ماء وخلفها
عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فقالا ايتيا القاضى فجاءا الى القاضى
الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لى قال بماذا احكم قال ارسل
الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهى لى فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضى
الثانى فحكم بها له كذلك واخذ درة واتيا القاضى الثالث فدفع اليه الملك درة وقال له احكم
بيننا فقال انى حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس عجلة
وحكم بها لصاحبها قلت هو كما قال قاضيان فى النار وقاض فى الجنة الامثال قالوا تركته
بملاحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسياتى معناه فى باب الكاف
الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع الزرنيخ الاحمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت و
اذا طلى به اناء اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل فى طعام صاحب الحمى الربع زالت
عنه واذا شرب زاد فى الانعاظ ودمها يحبس الدم السائل واذا طلى بمرارتها مع ماء الكراث
البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلى على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقر
السود اذا اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة فى الارض الى حلقها وقد

طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية العجل تجفف ويشرب مسحوقه
يهيج الباه وينعظ ويعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقى على البيض النيمرشت و
اكل فانه يزيد فى الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق
شعره وسحق وشرب نفع من وجع الانثيين وان شرب بالاسكنجبين نفع الطحال بقر الوحش هذا
النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء فى الصيف اذا وجدته فاذا
عدمته صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح وفى هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب
وابن اوى وحمار الوحش والغزلان والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور يذكر فى بابه والكلام الان فى
المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهى حامل
ولفرط شهوته يركب الذكر الذكر الاخر واذا ركب واحد منها شم الباقى روائح المنى فثبن عليه و
قرن البقر الوحشى مصمت بخلاف قرن سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشى مصمت
بخلاف قرن سائر الحيوانات اشبه شئ بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وولدها
كلاب الصيد والسباع التى تطيف بها فائدة لما ارسل رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة
معه اكيدر بن عبد الله رجل من كندة كان عليها ملكا وكان نصرانيا فقال رسول الله صلعم لخالد انك
تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليها كان فى ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من
كل جانب تحك قصره بقرونها واشرف عليها فقال ما رايت كثيرها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين
والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وقام فاشعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان و
عليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلعم فاخذته اسيرا وارسلوا قباءه
الى رسول الله صلعم فتعجب بعض اصحابه منه فقال رسول الله صلعم لمناديل سعد فى الجنة خير من هذا فان
النبى صلعم عرض عليه الاسلام فابى فاقر بالجزية فارسله فى شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى
هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائى بقوله ⁂ تبارك سائق البقرات انى رايت الله يهدى
كل هادى ⁂ فمن يك حائدا عن ذى تبوك ⁂ فانا قد امرنا بالجهاد الحكم تحل بالاجماع
لانها من الطيبات الامثال قالت العرب تتابعى بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدى خرج فى فتية
جهد بها قومه فنفرت وابقت فتفرقت منهم فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلتقى فيها
وهى تقول تتابعى بقر حتى بكثرت ثم رجع الى قومه فغنمهم لا كلها يضرب عند تتابع الامور عليه

محه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن الذي لم
يكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفارة والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب
الحما الربع يزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ و
ينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق منه قرنا حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به
موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احد الا غلبه
فائدة قال القزويني وقد زعموا ان بقرا يطلع من البحر ويرعى على الربيع دونها العنبر فالقوا على صحة
ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع
الدماغ والحواس والقلب وبقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة
لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت تخرجها فاطرح في موضعها قمله فتخرج لتاخذها فاذا صارت
في يدك فتوطها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلث مرات يذهب واذا دلك به
الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر البقة قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب
الغين والياء واللام لزفر بن الحرث الكلابي ؞ الا انما قيس بن غيلان بقة ؞ اذا وجدت ريح العصير
تغنت ؞ والبق المعروف هو القارص الآتي في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد و
وقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل بما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ و
في ذكر البق المعروف في بلادنا في ما ليس له نفس سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في
كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال القزويني اذا بخر البيت بالعلق
والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر البيت بنشارة الصنوبر طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر
البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والقاج ويجلد الجاموس واغصان
شجر السرو وافادني الشيخ احمد المغربي وهو من اهل الدين انه يكتب للبق في ثلثة اركان البيت سوى
الجهة التي فيها الباب فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
عطس عطس عطس متا ايتها البق عطيس عطيس ارحلي ايتها البق والا غضب الله
عليك كما غضب على راحل العاصي وكيله وقد ذكر النبي صلعم البق في حديث رواه الطبراني باسناد

هو جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلعم وهو
به لعذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول حزقة حزقة ترق
عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم
من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك
له على سبيل المداعبة والتانيس وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين من نوع خبر
مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة
الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة ؞
وتنتنه عرقه وتقتله شرقه وحكم البق كالبعوض لا شك لقالوا اصعد من بقة البكر الفتى
من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة قال الكر قال ابو عبيد البكر
من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان
والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلعم استسلف من رجل بكرا
فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا
فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت
من رسول الله صلعم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني عن بكري قال نعم ثم قضاني واحسن
قضائي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا
افضل من بكري فقال هو لك ثم قال ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال الصحيح وروى الحافظ ابو يعلى
باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلعم فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال
هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وابرهيم وهود على بكرات لهم حمر خطمهم
الليف وازرهم العبا واردتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه
غزا مع النبي صلعم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلعم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني
عامر كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة العنق فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت
ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى
رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلثا ثم ان

رسول الله صلعم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي تمنع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج
حتى جوبها رسول الله صلعم وروى وفي الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه الكلمة تريد بها العرب
الكثرة وانهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وروى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي
هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلعم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتخطها فبلغ ذلك النبي صلعم فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان
لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث على صدقني سن بكره وهو مثل تضربه
الصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر
ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق المشتري فقال صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن
مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في يوم الصايف اذا رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش
من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنى الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر
ابن الخطاب فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذا نفح السموم فاعاد
راسه حتى حاذاه فقال له ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى بابل
الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الى
الماء والظل فقال عد الى ظلك وما ميلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال
عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا الامثال قالوا جاءوا على بكرة ابيهم بصفقة
بالقلة اي جاءوا بحيث تحملهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم
ذلك ثم صار مثلا القوم جاءوا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد
وليس هناك بكر في الحقيقة وقال بعضهم البكرة هاهنا التي يستقى عليها جاءوا بعضهم في اثر
بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد بهم جاءوا على طريقة
ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم الركوب بكرة واحدة وذكر
الا بحضرتهم وصغير البلبل ويقال له الكعيت والجميل صعوان وهو النغر وسياتي في بابه
وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغرفية بقوله ⁂ وما طاير نصفه كامله ⁂ في فلاة الدرج
سيرتك ⁂ رايا ثلثه اربعه ⁂ اذا صحفوه غدا صوتك ⁂ وتقول العرب للبلبل يعنده له
اي يصوت ولذلك قال سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني نفعنا الله ببركاته ⁂ انا البلبل الاقر

وفي الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها

املاء دموعها ⁂ طربا وفي العلياء بانا شهب ⁂ وعارضه الشيخ ابرهيم الجعبري بقوله ⁂ انا
صرصر الحاظ البلابل ⁂ مصار في البيدا كلب اجرب ⁂ روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب
الترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عم مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا وهو الملد
اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت البلج بضم الباء و
فتح اللام قال ابن سيده انه طاير اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشه من نقيه في
وسط ريش الا احرقه وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع لجان وبلجان البلشون هو مالك الحزين
وسياتي في باب الميم البلصوص بضم الباء واللام المشددة طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال
سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص بنات الماء قال ابن الاشعث هي سمكة بحرية
شبيهة بالنساء ذوات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم
ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن الى البحر ويحكى
عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني
انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه عنده بامرية فرزق منها ولدا فصار يتكلم
بلغة ابيه وبلغة امه وقد تقدم هنا في باب الهمزة بنات وردان ياتي ذكرها في حرف الواو
البنات اشتقاقا الى البهار بضم الباء حوت ابيض طويل من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن
به وهو ثلثمائة وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في
كل بهار قناطير ذهب فجعله وعا قال ابو عبيد فالبهار في كلامهم ثلثمائة رطل وقال العمر ولحيها
غير عربية اراها قبطية البهمة بالضم البقرة الوحشية البهيم مان ضرب من العصفور قال ابن سيده
البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها والذكر والانثى في ذلك سوى و
الجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما البهام الغنم ⁂ فساعة
تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة
اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والواحد جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول و

البلبل يحتكر القوت

جمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم جذع في السنة الثانية والذكر
جذع والانثى جذعة وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل وروى الشافعي
وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود
قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلعم فلما قدمنا على رسول الله صلعم لم نجده في
منزله وصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا قال فاوتينا بقناع و
القناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلعم فقال هل اصبتم شيئا او هل امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله
قال فبينا نحن مع رسول الله صلعم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال
بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد
فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي صاحبة ولي منها ولد قال
فطلقها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قلت يا رسول الله اخبرني عن
الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم اتى الى جدار فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت
بهمة تمر بين يديه فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسياتي في الجدي مثل
ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي
صلعم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهيمة** كل ذات
اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلعم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش حديث
بهيمة لانها مبهمة من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
دليل مبهم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام
هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان فيقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس
كالاسد وكل ذي مخلب خارج من حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع ○ وروى عن عبد
الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من
غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد و
ليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار
ولولا المرض لم تنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكان فداء

ارواح

ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل
وكذلك تفضيل النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء ولاهل الايمان باهل الكفر
وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانس وروى البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلعم ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيء حيا
ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلعم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان
واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل
حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها و
يلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل ونقل انه صلعم نهى عن التحريش بين البهائم
في شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلعم قال آجال البهائم كلها وخشاش الارض والنمل
والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك آجالها في التسبيح فاذا انقضى
تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها قال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهائم
وفي جريان القصاص بينهما فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهائم لانها غير مكلفة
وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله ثم يقتص للجماء من القرناء وقوله العود لم خدش العود فعلى سبيل
المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية
وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف الضر والنفع فتفر من العصا وتقبل العلف و
ينزجر الكلب اذا زجر واذا شكى استشكى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل
القصاص للانتقام والبهائم   فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما
اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما نوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه واوضح
فان البهائم والذبح لما نوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها
من بعض لا انها تطالب برد جواب ولا بخطاب لامر لان هذا مما خص الله به العقلاء وما اكثر التنازع رجعنا
الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران يدل على
الاعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله

يحشرون والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق
راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم
اينما قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل على
حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم
من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يغفل
الغافل عنها وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا
اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاه
باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها
على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من يوم القيمة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله تعالى
اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها لما ينفعها
جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا ذهنيا واذا جعل الله النملة على جمع قوتها وادخاره لزمن
الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة مخافة يوم القيمة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة
الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تعرف به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا
والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتشديد مخزن
قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت لنسجة خطوط بيوتها وتناسبه وامرها وكذلك
الارضة في احكام بيتها ثم نقلها من عيدان وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافعال الغريبة
لم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد سليمن
بن داود عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام البهم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى
فيه والبهيم من النعاج السود الذي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة
بهما قيل معناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما
هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا
بخلاف الاول من حيث المعنى ومن شعر بن كنام اجل الاعلام * نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك

نوم والردى لك لازم * وتتعب فيما سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم فائدة
اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس
الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا
فرق في الخلاف بين البهائم والطير الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
يضرب في مدح القدرة على الكلام البومة والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقول
هدى او صدى فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل و
من طبعها ان يدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان
في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطيور في النهار قتلوها ونتفوا ريشها
للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع لها الطير ونقل
المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور
في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او
قتل تصور نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول * توبة بن الحمير
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفائح * لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها
صدى من جانب القبر صائح * فيقال انها مرت بقبره فانشدت بذلك فارتفع من قبره شيء كالطير
نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة فدفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد
وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال العامل له صد لي شر الطيور و
اشوه بشر الوقود * واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي
سراج الملوك في باب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان
مما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة
بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل
لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام الله والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال
فاستيقظ لها عبد الملك بن مروان وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة الحكم يحرم
اكل جميع انواعها قال الرافعي وذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي
قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس

الهام قال المفضل انه ذكر البومة فعلى هذا ان كان الضوع قول لزم اجزاوه في البوم لان
الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة
الاشهر ان الضوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلعم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام
الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل
التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة
اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه
عليك العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء المسهرة
والتي ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وهي نائمة
تكلمت بكل ما فعلت في نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر **البهة** بضم الباء وتشديد الهاء
طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه بها الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس
ايا هند لا تنكحي بوهة ۞ عليه عقيقته احسبا ۞ الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللوم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وحكمها وخواصها كالبوم في جميع
ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طاير ابيض يجيء منه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب بلدة مارية ام ابرهيم ابن النبي صلعم فيتعلق على هذا الجبل و
فيه كوة تاتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم تخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من
حيث جاء حتى يدخل فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط
بعد مدة فاذا اعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير من ذلك الجبل الى مثل
ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام
مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا لم يقبض
شيئا **البينيب** على وزن فعيل سمك بحري **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك وربما فتح و
شدد قاله الجوهري **ابو براقش** طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر ۞ كابي براقش كل لون لونه
يتخيل يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين
احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة فيكون احمر واصفر واخضر وازرق قال ولم يخطر لي شيء من

ثم
واحدا بعده

خواصه ابو بريا طاير يسمى المؤل وسياتي في بابه **ابو بريص** بفتح الباء الوزغ الذي يسمى سام
ابرص وسياتي في موضعه ان شاء الله **باب التاء** التالب الوعل و
الانثى تالبه **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع و
تبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في الهمزة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي
واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة مسنة
ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت
سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكي عن
ان التبيع له ستة اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب **التبشر** بضم التاء و
فتح الباء وتشديد الشين طاير يقال له الصفارية قال وفيه زيادة وسياتي في باب الصاد **التتفل**
بضم اوله وسكون التاء الثانية كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زايدة ايضا **التدرج** كحرج طاير كا
الدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدر الهواء
وهبوب الجنوب يتخذ دان في ترابيع الابن وتفرخ البيض فيها لئلا يتعرض في الافات لحمه من افضل لحوم
الطيور يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهير هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس
وحكمه الحل لعدم استخبائه وان كان نوعا من الدراج وسياتي في بابه **الخواص** اذا اخذت مرارته و
سعط بها من به جنون وعواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلثة ايام ابراه **التفة** كصرد
التاء لعين وسياتي في الدال **التفلق** كزبرج من طير الماء قاله في العباب **التفة** ويسمى عناق الارض
والتفة نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدها في غاية الجودة والملاحة و
يتناول الانسان من عنقه ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركي ومما قاربه من الطير فتفعل بها
فعلا حسنا وقد وصفها الناشي في ابيات منها ۞ حلو الشمايل في اجفانه وطف ۞ صافي الاديم عظيم
الكشح ممسود ۞ فيه من البدر اشباه توافقه ۞ منها السفع في وجه مسود ۞ كوجه وا وجه هذا
في تدوره كانه منه في الاجفان مقدود ۞ له من الليث ناباه ومخلبه ۞ ومن غزال الظبا القرن والجيد
اذا راى الصيد لم تخفى تخصه ادبا ۞ وقلبه بافتناص الصيد معمود **الحكم** تحرم اكله لعموم النهي
عن كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل
السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفة

يقال له بالفارسية روباه

[illegible]

باقتناص

عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قال الحسن وجمعها تفاوت قال الشاعر
عينا عن جدينكم قديمة كما غني الثفات عن الرفات ويقال في مثل اخرا استغنت الثفة عن الرفه
وذلك ان الثفه سبع لا يقتات الرفه وانما يتغذى باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في الثفه
والرفه تخفيفهما وقال الفارابي وابو بكر هما مشددتان وقد اورده الجوهري في كتاب الهاء فقال
الثفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرثة في باب الرقى
بمعنى الكسر وما قاله ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من الثفة عن الرفت قال
الازهري والثفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء وقال الميداني وهو من اصح الاقوال لان التبن فوق
تكون التم طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من
الطيبات التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح
حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في
فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر
كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل راسه ذراعان وهذا الحيوان
لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا
يبتلع الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس و
اذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها
لا تمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة صيدت
لم يزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا
ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طاير يقال له القطقاط
صغير يلقط فيلتقط ذلك من فيه فالطاير يأتي يطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح
ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها ففتحه وسيأتي ذكر هذا
الطير وزعم بعض الباحث له عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين
مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا
اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل
عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وليس له فرج بفسل وهو اشر من كل سبع في الماء ومن شانه

انه يغيب في باطن البحر نحو اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر وفي الكلب البحري عدو فاذا نام
فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف ويأتيه مفاجاة فيدخل فاه ويأكل امعاءه ويخرج
من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل لعدوه بنابه
كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت
البر هو ما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم ان ما يتقوى بنابه من
حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر ونعم كلام التنبيه يقتضي
ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس
بنابه كالقرش ونحوه وهو حلال ولا ريب فان البحري يخالف البري انتهى الامثال قالوا اظلم من
تمساح وكذا من مكان التمساح الخواص عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال العين
اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه تشمع ويجعل فتيله واسرج في نهر لم يصح ضفادعه واذا قطر
شحمه في الاذن الوجيعة شفاه واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم واكتحل بمرارته للبياض الذي
في العين ينذهب واذا علق شيء من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه التميمة دويبة
في الحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون كنيته
ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني نمش من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة
الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع
كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة
تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل
بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج روي عن بعضهم
راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان
كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يسلط الله على
الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض
ما انبتت خضرا وروى الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكثرون
قال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات شغلكم عما ارى

اكثروا ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فانه لم يات
على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا
دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري فستعلم ذلك
اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد
الفاجر او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى تلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال
رسول الله صلعم باصابع يديه فشبكهما ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان تنينا واحدا منها
نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله
صلعم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروى الائمة ان موسى عم لما قال لشعيب عم
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امرها ان يدخل بيتا عنده له
وياخذ منه عصى من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصى التي اخرجها ادم معه من
الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى
فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق
الطريقين فخذ عن يمينك فليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان فيها عشب كثير فيها
تنين كثير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على
ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصى حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى
مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به فقال كل ما ولدت هذه المواشي
ذات لونين هذه السنة فهي لك فقيد الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب
ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعين ثم خرج باهله سوى ع اما
حكمه فعلى ما قال القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه فالظاهر التحريم
ايضا كالتمساح **الامثال العامية** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي على الذكر نفع من قلة
المرة لذة عظيمة **التنوط** طاير يجوز فيه واو الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا
من شجرة ينسج بها الواحدة تنوطه ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل غاية الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور
بها ولا ياخذه القرار الى الصبح وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه **وحكمه** الحل لانه نوع من

الصفار

العصافير الخواص قال القزويني يذبح التنوط بسكين فيسقى دمه من يريد في سكره فلا يعود الى ذلك
ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي ويقيه زيادة السحر فيبقى محبوبا
الى الناس ولو كان كريه اللقا **التولب** الجحش قال الانفع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل
ويقال للاتان ايضا تولب وسياتي حكمه في باب الحا **التنوم** القطفا قال ابن بختيشوع هو على شكل
الحمامة يقال له طير التفاح قال وفي جناحيه شوك كانهما سلاحه اذا اطبق عليه التفاح فيه قال
فمن اخذ شوكة منها وصيرها في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا
حتى ينزع الشوكة من المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه **التيس** الذكر
من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي ه من فوقه اسر سود واعرية ه وتحتها عنز
كلف واتياس ه والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسة قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد
مثل النبي صلعم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلعم برجل قصير اشعث ذي عضلات
عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلعم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف
احدكم ينب نبيب التيس يمنح احديهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته ه
في كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة ان النبي صلعم بعث الى سعد
بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب
الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلعم قال الا اخبركم بالتيس المستعار
هو المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن الليث
بن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح وقيل
وانما لعنه النبي صلعم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل له و
اعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر ه وشر منيحة تيس معار ه وفي
اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما كف بصره
وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
لسعيد بن جبير وهو يقوده رده الي فرده فقال ايكم الساب لله ولرسول الله صلعم فقالوا سبحان

اللهم ما فينا احد ممن يحب رسول الله صلعم فقال الكهل الشاب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن
عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه ؞ نظروا
اليك باعين محمرة ؞ نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت ؞ شزر العيون منكسي
اذقانهم ؞ نظر الذليل الى العزيز القاهر ؞ وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي
وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه فقال ؞ ليس بطول اللحا تستوجبون القضا ان
كان هذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وسياتي في
في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر
فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا و
في كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ياتي
على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على
بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال يجوز شهادة القراء
في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة
للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها
لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة
الحرث بن كلدة فقال لهم ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال
اذبحوا له تيسا اسود ثم اذبحوا له اسود والعقوه دمه في اليوم الرابع واطلوا به وجهه فانه
يقبل الثدي قال ففعلوا ذلك فقبل الثدي في اليوم الرابع وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره حتى احصي ما قتل صبرا
فبلغ مائة الف وعشرين الفا كذا رواه الترمذي في جامعه وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها
ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه متزوجة بالحرث
بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك
في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت بالطعام فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين

اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده
يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج وسياتي في المعز بيان حكمه الامثال قالوا اعلم
من تيس بني حمان بكسر الحاء وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد
ما فريت اوداجه ويفخرون بذلك يقال التيس فقط وسفد الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته
تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به الضلاع يبرآن وطحاله يقطعه صاحب الطحال بيده و
يعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي له منافع اخرى في خواص المعز
واما الموفق

باب الثاء

الثاغية قالوا ما له ثاغية ولا راغية
اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الثعالة بالضم انثى الثعالب الثعبان الكبير من الحيات كان ذكرا او انثى وسياتي والجمع الثعابين
والثعبة ضرب من الوزغ ومما يتعلق بالثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء كان ترب اليدين
وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه
ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل
فظن فيه فاذا فيه حية فتعرض للشق يرجوا ان يكون ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فاذا فيه
ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم له فانساب عنه مستديرا ثم
خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
واذا هم رجال من ملوك جرهم وتحته مكتوب ؞ قد قطعت البلاد في طلب المجد ؞ والثروة قالص
الاثواب ؞ وسريت البلاد قفرا لقفر ؞ بقناتي وقوتي واكتسابي ؞ فاصاب الردى بنات فؤادي ؞
بسهام من المنايا صياب ؞ فانقضت مدتي واقصر جهلي ؞ واستراحت عواذلي من عتابي ؞ ودفعت
السفاه بالحلم لما ؞ نزل الشيب في محل الشباب ؞ صاح هل رايت او سمعت براع ؞ رد في الضرع
ما قرى في الحلاب ؞ واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه
يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكنز العظيم ويطعم الناس ويفعل
المعروف وقال ابن هشام كان يستظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يا رسول الله انه كان

يطعم الطعام ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
كجعالة وبالة وقضالة ثلاثة اخوة تشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض
مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعلب
قال الشاعر ... فاحتلب حين صرعتي ... والمرء يعجز لا المحالة ... والدهر يلعب بالفتى ... والدهر اروغ من
ثعالة ... والمرء يكسب ماله ... بالشح يورثه الكلالة ... والعبد يقرع بالعصى ... والحر تكفيه المقالة
وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم
ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بولا بقيؤه له في مفازة فمات عطشا الثبة ضرب من الوزغ قاله
الجوهري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعل وروى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل و
ابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل وهو حيوان معروف والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه
أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب ... هكذا انشده جماعة وهو وهم
فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه
فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم
يقال له عادي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال عادي
بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه كان يأتي بالخبز والزبد فيضعه على رأسه
ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم على رأس الصنم اي بال الثعلبان ذكر الثعالب وفي
كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ ابن ناصر اخطأ
الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلب وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف
لا مثنى فاكل اللبن والزبد ثم عصل على رأس الصنم فقام الرجل وضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك وقال فيه حديث شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل
راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون
بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان
ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري
مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات

واذا قرب منه حيوان وثب عليه فصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك
تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب
عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب
ادهى وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله
ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والحية تصيد العصفور فتاكله و
العصفور يصيد الجراد فياكله والجراد تلتمس فراخ الزنابير فتاكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها
والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في
الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني
رايتكما في اجري الثعلب حتى جرى فقال اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل
ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه وهو ابين من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة و
يحص بشوكه سلح عليه فعندها ينبسط على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت
في صوفه تناول صوفة منها بفيه ثم يدخل الماء قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد له ولد وضع ورق
العنصل على باب وجاره فيهرب الذئب منها وفروة افضل الفراء منها الابيض والاسود والخلنجي وفي عجائب
المخلوقات اهدى الى نوح بن منصور الساماني ثعالب لها اجنحة من ريش اذا قرب الانسان منه نشرها
واذا بعد الصقها بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي في اخبار
الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب
عليه الذئب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال
فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب
فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر
ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي بهذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء و
تنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأدب بكل طريق وفي ذلك قيل
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ... ان البلاء موكل بالمنطق ... روى احمد عن ابي هريرة انه قال انها في

اقسم عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي بلغنا
في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فقال هذا انا خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان
اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلوته فلما طال ذلك
عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف
على عادته فاتاه شريح من خلفه فاخذه بغتة وفي ذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل قال الصغاني الثعلب
والشهور يصغو اصغوا وصغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك الث
الثعالبي الامام المذكور الاديب صاحب التصانيف السائرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب
لخياطة جلود الثعالب وعملها لانه كان فراء توفي سنة ثلثين واربع مائة **الحكم** نص الشافعي على
حل اكله وقال ابن الصلاح في حله حديث عن رسول الله صلعم وفي تحريمه حديثان في اسناد ضعف واعتمد
الشافعي في ذلك عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال بحله
طاوس وعطا وقتاده وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام
في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكذا ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد
تحريمه لانه سبع **الامثال** قالوا اروغ من ثعلب وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي
وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلعم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين
فجعل يسعى حتى اذا اعيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه يا ثعلب ديني ديني
فخرج ولم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر ؛ كل خليل
كنت خاللته ؛ لا ترك الله له واضحه ؛ كلهم اروغ من ثعلب ؛ ما اشبه الليلة بالبارحة ؛ وقالوا اذل
ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يذل كما تقدم ويقال في الشر يقع بين القوم قال احمد بن فرج ؛
الم تر ما بيني وبين ابن عامر ؛ من الود قد بالت عليه الثعالب ؛ واصبح باقي الود بيني وبينه ؛ كان
لم يكن والدهر فيه عجايب **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها نابه يشد على الصبي الذي
به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع
ابدا لحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خصيته
تشد على الصبي فينبت سنه قويا وانفع شي للمرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره ولو كان اقرع واذا

استصحب

استصحب سنه انسان لا يؤثر فيه حيلة رئته اذا سحقت وشربت نفعت من الربو ونابه اذا علق
على المصروع برئ طحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك
لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثلج**
فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة
الثالثة وفي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات **الثور** الذكر
من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثوره والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت
بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة لانها تبقرها قال
في الاحيا نظر ابو الدردا رضي الله عنه الى ثورين يجران في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له
الاخر فبكى ابو الدردا وقال هكذا الاخوان في الله يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة
يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخوانه فهو منافق **فايدة** قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة
تذهب وتجيي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا
من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة
من ياقوتة خضرا في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم ارسل
الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين
ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنه وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر
الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور
قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو
وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت بهموت ثم جعل قراره
الما وتحت الما هوا وتحت الهوا ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي
شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه
فايدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
يتحف لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري
وابن اسحق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة بغنائمهم فيتحفون
حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فيفتر لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم بغنائمهم فيلقيان

فيلعب الحوت الثور فبقرنه ثم يروحان عليهم ايضا بعثا ثم فيلعبان ضرب الحوت الثور بذنبه
فبقرنه فما يدعون قال السهيلي وهذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه
قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وليس بدار قرار فاذ نحر
لهم قبل ان يدخلون الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعارا لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد
صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث
واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخرتهم ففي نحر الثور هنا لك اشعار
باراحتهم من الكدين وتوجيههم من نصب الحرثين فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة ان
النبي صلعم قال الشمس والقمر يكونان يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار
ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن
المختار عن عبد الله بن الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في
هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان الشمس و
القمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلعم و
تقول ما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج
عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن
يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس ان النبي صلعم قال الشمس والقمر ثوران عقيران يوم القيمة وقال
كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانما ثوران عقيران في النار فيراهما من عبدهما
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن
انس ان النبي صلعم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما
الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى يجعلهما في النار
يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو
موسى وهو كما تراه وقيل يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا تكون النار لهما عذابا
لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكفرين وخزيهم وورد ابن عباس قول كعب الاحبار
وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين
فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله عز وجل فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي

في

فارزق ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت
على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا
اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدى ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن
جبير انه قال اهبط الله عز وجل الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو
الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان يقول الحوات
علمت بي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال الحوا دخلت عليهم من قبل ادم وكانت
العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب لما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء ولا
البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله فيقول لسليك بن سلكه ∴ اني وقتلي سليكا ثم
اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر الاثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن وحرض
في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة صلعم اخذته
الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا ثمالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابه كيف اصبحت
فقال ∴ كل امرء مصبح في اهله ∴ والموت ادنى من شراك نعله ∴ فقلت انا لله ان ابي ليهذي
فقلت لعامر كيف تجدك فقال ∴ لقد وجدت الموت قبل ذوقه ∴ ان المرء يأتي حتفه من فوقه ∴
كل امرء مجاهد بطوقه ∴ كالثور يحمي انفه بروقه ∴ قلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال
كيف اصبحت فقال ∴ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ∴ بفخ وحولي اذخر وجليل ∴ وهل
اردن يوما مياه مجنة ∴ وهل يبدون لي شامة وطفيل ∴ قالت ثم دخلت على رسول الله صلعم
فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم
انقل حماها الى مهيعة والطوق الطاقة وفخ واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل
جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة الجحفة وقالت العرب ذهب من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل
الثور الابيض وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار
ثلثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد وكان لا يقدر على شي منهن لاجتماعهن
عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على
لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني
لونك فدعني اكل الاسود فنفعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي

ثلثة اموات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي
الله عنه اني هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **الثول** بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل
وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب
الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول **الثيتل** الذكر المسن من الاوعال
وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم **حرف الجيم** الجأب الاسد
الحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب **الجارحة** ما يعلم الاصطياد من كلب وفهد وباز ونحو ذلك
والجمع الجوارح قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سميت جارحة لانه
يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجارف**
ولد الحية **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع
ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث يا فلانة يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كرم الحنين
الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل
رؤسها لخارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فيكون الدائرة كانها
مدينة مستورة والذكر منها يناطحه ذكر اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم
من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ويغمس في
الماء غاب الى خرطومه وحكمها وخواصها كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه
البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا طلي على اثر اثار الكلف والجرب والبرص وابراء **الجان**
جنسها وقيل الحية الصغيرة قال تعالى كانها جان وفي موضع ثعبان الملك الذي هو عصا موسى صارت جانا
في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله تعالى العصا بثلاث صفات اوصاف
الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها ويقال
حنبلوس وثعبان لفرعون وجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله في حديث الزكوة ليس في
الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل الخيل ذلك لانها خيار الابهاء كما يقال وجه السلعة
لخيارها ووجه القوم وجيههم لسيدهم والنخة البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة
الحمير من الكسع وهو ضربها بالادبار قاله الزمخشري **الجثل** النملة السودا
يقتدي الحمير

على الماء والجبان وسباق وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب
العظيم كالجرادة اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز
الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي
وقيل انما ذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد
الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال الرجل اذا كان يستبد برايه جحيش وحده كما قالوا عيير
وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قالت عائشة رضي الله عنها كان عمر عود الاتية وحده قد اعد
للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها
برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكن قد سميته جحشا والجحش لكبر
من لبن **الجخدب** ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين وانما الجخادب فهو مثله ايضا ويقال
له ابو جادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه من الجراد والجمع الجداجد
وقال الميداني هو ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من الليل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم
يره ولذلك قالوا اكمن جدجد وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسياتي
في الصاد **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة وهذا هو الاصح عند
اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم دليلنا ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية
وقيل ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان
كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية في الاجذاع ان الصوفة تكون على الظهر قائمة
فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة وقال الجوهري الجذع قبل الثني
والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية و
لولد البقرة والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس
بسن تنبت ولا يسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى الغنم لعقبة
بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقال يا غلام هل عندك من لبن تسقينا
فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت
نعم قال فاتيته بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة
منقعرة فاحتلب فيها فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال

بيان من الجراد

فاتيه بعد ذلك فثقلت علي من هذا القول فقال انك عليم معلم قال فاخذت
سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث فان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير
في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على
الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل منصوب باضمار كان
وضعف بعضهم ذلك لانه كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة
كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سال الاعرابي
عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى
تندق ترقوتها هرما ما قطعتها **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة
اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم و
في سنن ابي داود والبيهقي والترمذي والنسائي عن كلدة بن الحنبل الغساني وليس له في الكتب
الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم
باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان والضغابيس
صغار القثا والجداية الضغابيس صغار القثا والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي**
الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد واذا كثرت فهي الجداء وروى ابو داود عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكان جدي في غنم كثيرة يرضعه امه فترويه وانفلت يوما فرضع
الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يعطى
القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات
جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى
الفرات لقربه منه **الامثال** قالوا تغد بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم
الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل وكسر تكسير الاسماء لغلبة
الصفة ولذا لم يجعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد

قد يقال للاجدل الاجدى ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل
والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابغض للقطا احصنها الاجدل يضرب للشريف ياوي اليه
الوضيع **الجراد** معروف جمع جرادة الذكر والانثى فيه سوا فيقال جرادة ذكر وجرادة انثى كنملة
وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا
يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو جريد ومجرد والكلام الان في البري
قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم
حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه
على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش
حين يموج بعضه في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجراد ام عوف قال
عطاء السندي ۞ وما صفراء تكنى ام عوف ۞ كان رجيلتيها منجلان ۞ وكان مسلمة بن عبد
الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء ولي
ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة
سليمان اخيه ۞ وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته في سنة
احدى وعشرين ومائة ومن الفوايد عنه انه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب
فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا
البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازاره فاذا
فيها بطاقة مكتوب فيها الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله
الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا وجدنا هذا منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر
ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء
خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد
شاكر وغير شاكر وكم من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع وعين

خاشع وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب عنها الصداع عن الله سود
وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس وقد ذكر
لها خبرا اتفق لهرون الرشيد مع بعض ملوك الروم وقد ياتي في السين شي يتعلق بهذا وروى
ابو نعيم في الحلية انه دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له من توصي
باهلك فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين هم احد رجلين اما رجل يتقي الله
فيجعل له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معصية الله ثم بعث اليهم
وهم بضعة عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال ان اباكم بين امرين ان تستغنوا
ويدخل ابوكم النار ان تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة قوموا عصمكم الله واذا خرج الجراد من
بيضه يقول له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه
ببعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا
اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها
بذنبه فتنفرج له ثم تلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا
وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها
منشاران وهي من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا
واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شي الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه
الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في
هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي
زهير النميري قال قال رسول الله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قال وهذا ان صح اراد به
اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد و
جنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الالوف مولفة والقناطير مقنطرة ثم
اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية
نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا وما فيها فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها
عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال ان الله قد استجاب لك في
بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور وايضا ثم اسند الطبراني عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة
نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابناء العباس فوقعت جرادة على المائدة
فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سالت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان
شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند هو وابو يعلى عن جابر بن عبد الله
ان عمر بن الخطاب فقد الجراد في سنة من سني خلافته فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا
والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسأل هل رأى الجراد ام لا فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منه
فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف
امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد
تتابعت الامم كنظام السلك رواه ابو يعلى الموصلي ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي
وذكر الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة
التي فضلت من خلق آدم وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها مسخرة لهم وهو في الكامل [illegible]
في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان انه
انا مثل الشياطين فيكم نعم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد
يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما روي شي الا وعليه شيطان ومنها في
ترجمة يزيد بن ميسرة قال طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم
منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه الفرس و
عينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله ۞ لها
فخذا بكر وساقا نعامة ۞ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم ۞ حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ۞ عليها
جياد الخيل بالراس والفم ۞ وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي
اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل من جراد فجعل الرجل

ينظر اليه ولا يدرى كيف الحيلة فانشا يقول ؛ مر الجراد على زرعي فقلت له ؛ لا تاكلن ولا تشغل
بافساد ؛ فقال منهم خطيب فوق سنبلة ؛ انا على سفر لا بد من زاد ؛ وقيل لاعرابي اكم زرع
فقال نعم ولكن اتانا رجل من الجراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف
الماكول الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخاري وابو داود ولفظ الحافظ ابي نعيم وفيه وياكله معنا وروى
ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث
ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة
الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد
فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وفي
الحديث ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل
ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله
سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد اذا قتله
البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي واحمد والدارقطني و
البيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا
على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري مع اتفاقهم على
انه صيد فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد وقال اللهم اهلك كباره
واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا
رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجرادة نثرة الحوت من البحر عطسه
والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر
والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن
عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه
وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتجوا

بحديث

بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا صربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم
فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما
واسمه يزيد بن سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناد
الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين
من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ
جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر
رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على
نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك و
باسناد الشافعي والبيهقي في الصحيح عن القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل
عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولناخذن بقبضة جرادات
قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم
فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا
ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عمومه احدها انه ليس
من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من لحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات و
يظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بريا او بحريا الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة
وجاءوا كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واعرى من جرادة وقالوا كالجراد لا تبقي
ولا تذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد
الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي
ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفناء بيتك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه و
قال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت
عليه الشمس وطار فقال شانكم الان وقد تحول عن جواري الخواص اذا تبخر احد بالجراد البري نفعه
نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها
قليل اس يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا

قالوا اذا علق خفاش في شجرة في قرية طارد الجراد عن تلك القرية

طلى بيضه على الكلف ابراه **الجراد البحرى** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلى راسه
صدف مخرفى ونصفه الثانى لا خرف عليه وله فى كلا الجانبين عشرة ايدى طوال شبيهة
بايدى السرطان الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما دون ذلك وهى كثيرة بساحل
البحر ببلاد المغرب يأكلونه مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان فى مقدم
من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل مشويا فى الغرب ولحمها الخاصية النفع من الجذام
وهو داخل فى عموم انواع الصدف **الجرادة** نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه
الجرذ بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع
واكدر فى ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته
ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسيأتى فى باب الفاء وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن
ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد بن عمرو لحاجته ببقيع
الخبخبة وهو بفتح الخاء وسكون الباء الاولى موضع بنواحى المدينة فدخل خربة فاذا بجرذ يخرج من
جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فقمت فشددت
طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا وكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب المقداد فاتى بها الى
رسول الله صلعم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبى صلعم هل هويت
بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذى بعثك بالحق فقال النبى صلعم للمقداد بارك الله لك فيها وفى رواية
هذا رزق ساقه الله اليك وفى صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابى عروبة عن ابى سعيد الخدرى ان
اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله فقالوا يا رسول الله انا حى من ربيعة فذكر الحديث الى ان
قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال فى اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى
فيها اسقية الادم فقال لهم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان
ان امرأة جاءت الى ابن عبادة ابن د   وكان رجلا جوادا فقالت ان جرذان بيتى على العصى قال
لا دعهن يثبوا وثبا لاسد ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وادما قال وكان من دعائه اللهم ارزقنى
حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل
له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا ينادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو
منه فاتاه الناس حتى هدموا درجته كان يصعد عليها اليه توفى سنة ستين وقيل سنة تسع و

خمسين **الجرجس** لغة فى القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتى فى بابه **الجوارش** النحل وجرشت
النحل العرفط تجرشه اذا اكلته والجرش فى الاصل الصوت الخفى والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ
كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل فى عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء
المثلثة وهو هذا السمك الذى يشبه الثعبان وجمعه جرارى ولا يعيش الا فى الماء وسيأتى وهو الجرى
بالكسر والتشديد سئل عنه ابن عباس فقال هو شىء حرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية
ويسمى بالفارسية مارماهى وقد تقدم فى باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه يأكل الجرذان
وان مرارته سعطها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسيأتى فى لفظ الصيد ما ذكره
فيه البخارى فى صحيحه من الجرى **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلث لغات مشهورات الصغير من
اولاد الكلب وسائر السباع وفى المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر ٭ ولو ولدت قفيرة
جرو كلب ٭ لسب بذلك الجرو الكلابا ٭ وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شىء حتى من الحنظل
والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم عن ميمونة ان النبى صلعم اصبح ذات يوم واجما فقالت ميمونة
يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلعم ان جبريل عم وعدنى ان يلقانى الليلة فلم يلقنى اما
والله ما اخلفنى قال فظل رسول الله صلعم يومه ذلك على ذلك ثم وقع فى نفسه جرو كلب تحت فسطاط
لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له لقد كنت وعدتنى ان
تلقانى البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلعم يومئذ فامر
بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير وروى الطبرانى
عن خولة خادم النبى صلعم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلعم اياما لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما حدث فى بيت رسول الله صلعم فان جبريل
لا يأتينى فهل حدث فى بيت رسول الله صلعم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شىء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته واخذته بيدى فالقيته خلف
الدار فجاء رسول الله صلعم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحى اخذته الرعدة فقال يا خولة دثرينى فانزل
الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسانيد منها
هذا كلها بحجة والصحيح ان هذه السورة نزلت حين قيل ما نزل من القرآن لما انقطع عنه صلعم الوحى فقال
المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله هذه الاية وروى البيهقى فى اواخر الباب التاسع والاربعين

من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما
من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو
كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطموره وكانت له امرأة
مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شي
اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلى صاعك اخذك فلما قتل الغلامين
الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر
ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع
النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم
وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي فامر ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته
فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي
اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلى صاعك اخذك فلما قتل الغلامين
الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك
له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي
خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان فاقبل الجرو
يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم و
طرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته
فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي لاخذني
يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك بعد لم يمتلي الا وان صاعك قد امتلى وسياتي في
باب الكلب الحديث الذي رواه احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها في
المستدرك في مناقب ابي ذر عنه ان النبي قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة
وكثر المال وعظم رب المال لماله وكثرت الفا[illegible] وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي
الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا ويكثر اولاد الزنا حتى
ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون

جلودا لضا

جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في
معجمه الاوسط ايضا وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر و
الانثى وهو يؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع
جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت ❁ خرنق بنت هفان ❁ لا يبعدن قومي
الذين هم سم العداة وآفة الجزر ❁ النازلين بكل معترك ❁ والطيبون معاقد الازر ❁ ومنه سميت
المجزرة وهي التي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو
القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر
ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا
بمكة فالمنحر الجزار يضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد
في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال
هؤلاء كانوا جزارين ولانه كان يومئذ امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها
من بهيمة الانعام ونحره موته وتفرقة لحمه قسمة امواله بعد موته وكانت من جملة تركته نعمة اراد
ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في باب الابل ذكر من ذهب اليه وانه المختار المنصور
من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي ا توضا من لحوم الغنم
قال ان شئت توضا وان شئت فلا قال اتوضى من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو
داود وغيرهما عن البرا بن عازب قال سئل رسول الله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضاوا
منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضاوا منها فقال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما
جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين وروى البخاري ومسلم وابو داود و
النسائي عن ابن مسعود قال بينما رسول الله ساجدا اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه
على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال
النبي اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف شك امية ابن ابي خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا
يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جر تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في

البرية **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في
جزائر البحر تتجسس الاخبار للدجال ويأتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك
لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن
وهي بجزيرة بحر القلزم ٥ روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة
بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم
عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم
الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري
هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم عنه منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا
يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس
وابو هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان
وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وفي
مسند ابي داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم
الداري المذكور في البخاري في قصة الجام فذاك النصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره
الجعدة الشاة وسياتي في كتاب الشين **الجعل** جمعه جعلان ويقال له الجعران وهو دويبة معروفة
تسمى ابا جعران تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان توجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثاء البقر ومن
شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث
عاش قال ابو الطيب وصفه ؏ كما تضر رياح الورد بالجعل ؏ وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا
طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى الخلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته
ويسمى الكبر وهو اذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم
لقضاء حاجة تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته ٥ روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم

والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة ولكن يؤخرهم الاية ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح
الاسناد ولم يخرجاه ثم قال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والعقارب
والجعلان يقولون القطر بخطايا هم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل
وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء
مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام ما هم الا فحم من فحم جهنم
او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع
بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا باباءكم الذين
ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية و
روى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفتخرون باباءهم
او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره
وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزم
من جعل لانه يتبع الى الغائط كما تقدم قال الشاعر ؏ اذا اتيت سليمى شب لي جعل ؏ ان الشقي الذي
يغري به الجعل ؏ يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل
غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب **الجمول**
الانثى من النعامة لغة نامية قاله ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر
فقلت لها عيثي جعار وجرري ؏ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجفر** بفتح الجيم ما بلغ اربعة
اشهر من اولاد المعز وفصل عن امه واخذ في الرعي سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار
وجفار وحكمها الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم **حلكا** كسر طاء نوع متولد بين الحية
والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج
لذلك **الجلالة** من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال
جلت الدابة تجله واجتلتها فهي جلالة وجالة اذا التقطتها ٥ روى ابو داود وغيره من حديث نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الا الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين

ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة
وعن المجثمة وهي كل حيوان تنصب وترمى لتقتل الا انها يكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم
بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة
في نوع من باب الشين في الكلام على الشاة الجلم وهو نوع من العصفور وسياتي ذكره في باب الياء
ايضا الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل فقال
هو زوج الناقة كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمائل و
جمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات
وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع
وكان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل عسكرا اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه
لها باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من ثمانين كفا كلهم
من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي ؛ نحن بني ضبة اصحاب
الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل ؛ والموت عندنا احلى من عسل ؛ ننازل الموت اذا الموت نزل
ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى
الاخرة وقيل في خامس عشره سنة ست وثلثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر وكان قد البسوه
الادراع الى ان عقر الجمل ؛ وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث
ابن عباس ان النبي صلعم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب
والحواب نهر بقرب البصرة والادبب الادب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من
ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر
من فلق الصبح ؛ وروى ان عائشة لما جرت مرت بما يقال له الحواب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني
ردوني فاني سمعت النبي صلعم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحواب وهذا الحديث مما انكر على
قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر ؛ شكا الي جملي طول السرى ؛ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ؛ ومعلوم
ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم ؛ الا لا يجهلن احد علينا ؛ فنجهل فوق جهل
الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ؛ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ؛ فمن رام

تقويمي

تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج ؛ يريد اكافي الجاهل والمعوج ؛ لا انه امتدح
بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوانات
المتداولة للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر ؛ لقد عظم
البعير بغير لب ؛ فلم يستغن بالعظم البعير ؛ وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم
وفسر بحبل السفينة الغليظ ؛ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا
رسول الله صلعم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه موعظة
مودع فما تعهد الينا قال لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي ومن سنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا
حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف لا يمتنع على قائده
وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع
اضراسه وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلعم كان ضحكه تبسما ؛ وروى احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه ؛ قال الخطابي حديث وائل
بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلعم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه
واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن
عبد الله انه كان مع النبي صلعم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلعم ودعا له وقال اركب فركب وكان امام القوم قال
لي النبي صلعم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم
فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ظهره حتى بلغ المدينة
فلما بلغتها قال عليه الصلوة والسلام لبلال اعطه الثمن ورده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان
من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم ليلة البعير خمسا وعشرين
مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه الصلوة والسلام كان اخبر بان الله تعالى احيا اباه وود

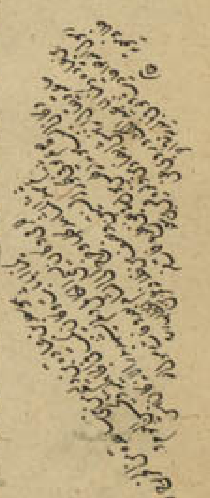
عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما شرى الله انفس الشهداء الثمن هو الجنة ونفس الانسان
مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم التى اشترى منهم فقال
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار بالشراء وردا الثمن والزيادة ثم رد
الجمل الى ما كد الخبر والذى اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفى مسند احمد والحاكم عن
عبد الله بن جعفر ان النبى صلعم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبى صلعم ذرفت عيناه
فمسح النبى صلعم سنامه وفى رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال لمن رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار
فقال لى يا رسول الله فقال الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى قد ملكك الله اياها فانه يشكو الى
انك تجيعه وتدئبه ٥ وروى الطبرانى عن جابر قال خرجنا مع النبى صلعم فى غزوة ذات الرقاع حتى
اذا كنا بحرة واقم واقبل جمل يرقل حتى دنى من رسول الله صلعم فجعل يرغوا على هامته فقال صلعم ان هذا
الجمل يستعدنى على صاحبه يزعم انه يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد
نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به قلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدى معنقا
حتى وقف فى مجلس بنى حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا هو لفلان ابن فلان فجئته فقلت
اجب رسول الله صلعم فخرج معى حتى اذا جا رسول الله صلعم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى
اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذى بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال
النبى صلعم ما هذا جزا المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلعم فى الشجر يرعى
حتى نصب سنامه فكان اذا اقبل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه
اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيرى فى رسالته وابن الجوزى فى مثير العزم الساكن عن احمد
ابن عطا الروذبارى انه كان قال راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل فى الرمل فقلت جل الله فقال
الجمل جل الله وحكى القشيرى عنه فى كتاب كرامات الاوليآء انه قال كلمنى جمل فى طريق مكة
فقال انى رايت جملا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها فى الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها
ما هى فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب
لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف
لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم فى سلا جمل يضرب لمن يبلغ فى الشدة منتهى
غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا فى امر

صعب والسلا والجلد الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل
ساعة يولد والا قتلته وهكذا كقولهم اغر من الاعلاق لعقوق وقالوا التمر فى البئر وعلى ظهر
الجمل واصلها ان مبادرا كان فى الجاهلية على اطم من اطام المدينة حتى يدرك التمر ينادى بذلك اى
من سقانا ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد غدا فيه سنفه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند
الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر ؞ اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ؞ ندمت على
التفريط فى زمن الزرع ؞ وقالوا ؞ تسالنى امة الوليد جملا ؞ يمشى رويدا ويكون اولا يضرب فى
طلب ما لا يكون هذا اذا ذكروا البيت كله اما قولهم يمشى رويدا ويكون للرجل يدرك حاجته فى
تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتى فيها ولا جملى ياتى فى باب النون **جميل** وجميل طاير جا مصغرا والجمع
جملان مثل كعيب وكعبان قال سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله
ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى حديث ابى عبيدة انه
اذن فى اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل اليهودى** الحربا وسياتى **جمل الماء** البجع وسياتى فى
الحواصل **الجملية** بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال و
الجمع جنادب قال سيبويه نونه زايدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص فى الطين وفى الارض
اذا اشتد الحر ويطير فى شدة الحر ايضا وفى الحديث ان مثل ما بعثنى الله به كمثل رجل وقد نارا فجعل
الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذى كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد
الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلعم وفى حديث ابن مسعود كان يصلى الظهر والجنادب
تنفز من الرمضا اى تثب من شدة حرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود قال ابن سيده وله قرنان
طويلان وهو اشخص الجنادب ولا يوكل **الجن** كسونة الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافى كذا قاله
ابن سيده **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على
الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى وقيل سميت بذلك لانها تتقى لا ترى وجن الرجل جنونا
واجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم فى المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال
فى المضروب ما اضربه ولا فى المشكول ما اشكله وسياتى فى باب الحا فى الحنابس حديث ابى الدردا ان
النبى صلعم قال خلق الله تعالى الجن ثلثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض
وصنف كالريح فى الهوا وصنف كبنى ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بنى ادم على ثلاثة اصناف

صنف كالبهايم ثم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بنى ادم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان تفرد به يزيد بن سنان
الرهاوى عن ابى المنيب عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمه عن ابى الدردا ويزيد بن سنان ضعفه
يحيى واحمد وابن المدينى اجمع المسلمون على ان نبينا محمد صلعم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى
الانس قال تعالى واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال تبارك وتعالى الذى نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال
الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباى الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان
بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس
كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على انهم يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف فى
ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثر وحتى
ابو يوسف ومحمد وليس لابى حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر فى الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب
من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثانى ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم
يطلعوا الا على ذلك وخفى عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون
من الانس بل يكونون فى ربض او يدل للعموم بعثه صلعم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن
ابى هريرة ان النبى صلعم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر
وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبى صلعم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى
الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذ جاى
من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتانى داعى الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم وابا نيرانهم وسالوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم
ثم قال صلعم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبرانى باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال

صلى بنا رسول الله صلعم يوما صلوة الصبح فى مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعنى الى وفد الجن
الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بى يمشى فاخذ بيدى فجعلت امشى
معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستدين
ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتنى رعدة شديدة حتى ما تمسكنى رجلاى من الفرق فلما دنونا
منهم خط لى رسول الله صلعم بابهام رجله فى الارض خطا وقال اقعد فى وسطه فلما جلست ذهب
عنى كل شى كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلعم بينى وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل
حتى مر بى فقال الحق بى فجعلت امشى معه فمضينا غير بعيد فقال لى التفت فانظر هل ترى حيث كان
اولئك من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلعم راسه الى الارض فنظم عظما
بروثة فرمى به اليهم ثم قال هؤلاء وفد جن نصيبين سالونى الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة
قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجى بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعنى رسول الله
صلعم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو اعمام ياتون الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت
معه الى المكان الذى اراد فجعل لى خطا ثم اجلسنى فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتانى رسول
الله صلعم مع السحر وفى يده عظم حائل وروثة فقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنجى بشى من هذه فلما اصبحت
قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلعم فذهبت فرايت موضع ورووى الشافعى والبيهقى
ان رجلا من الانصار خرج يصلى العشا فسبته الجن ففقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى
المدينة فساله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم
جن مؤمنون فقاتلوهم وظهروا عليهم وسبوا منهم سبايا وسبونى معهم فقالوا نراك رجلا مسلما
ولا يحل لنا سباك فخيرونى بين المقام عندهم والقفول الى اهلى فاتوا بى الى المدينة فقال له عمر
ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة
لانها تجدف عن الماء وقيل نبات تقطع وتوكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل
ابن عطيه وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلعم مبعوث الى
الثقلين ومن [illegible] بات ما رواه احمد بن مروان المالكى فى اوايل الجزء التاسع من المجالسة
عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون
يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب فان قيل

لو كانت الاحكام جملتها لازمة لهم لكانوا يرددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم
الا انهم مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم
به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم
اصحابه فان الله تعالى يقول عن ابليس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم
بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد قيل يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما
راى ابو هريرة الشيطان الذى اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخارى فان قيل ما تقول فيما
حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان ثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق
بوجودهم روى البخارى ومسلم والنسايى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت
على البارحة يريد ان يقطع صلاتى فذعته بالذال المعجمة والمهملة اى خنقته واردت ان اربطه
فى سارية من سوارى المسجد فذكرت قول اخى سليمن وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شىء الا شهد له يوم القيمة . وروى مسلم عن سالم ابن ابى الجعد
وليس فى الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعاننى عليه فلا يامرنى الا بخير روى
فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابى الرفع ورجح القاضى عياض والنووى الفتح واجمعت الامة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه
فاعلمنا انه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان والاحاديث فى وجود الجن والشياطين لا تحصى و
كذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع فى ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله
العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه
الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات فى سنة خمس عشرة ولم
يختلفوا فى انه وجد ميتا فى مغتسله ولم يشعروا بموته فى المدينة حتى سمعوا قايلا يقول فى ؎
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ؎ رميناه بسهمين فلم نخط فواده ؎ فحفظوا ذلك اليوم الذى
مات فيه ووقع فى صحيح مسلم انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس والصحيح
انه لم يشهدها قاله رواه الطبرانى من حديث محمد بن   وقتاده وكلاهما لم يدرك سعدا وروى
عن حجاج بن علاط السلمى وهو والد نصر بن حجاج الذى قيل فيه شعرا ؎ هل من سبيل الى خمر

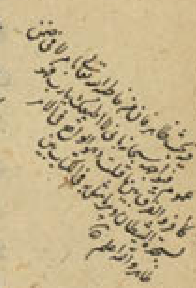


فاشربها ؎ ام من سبيل الى نصر بن حجاج ؎ قيل انه لما قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بواد مخوف
موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك مكانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول ؎ اعيذ نفسى واعيذ
اصحابى ؎ من كل جن بهذا النقب ؎ حتى اعود سالما وركبى ؎ وسمع قايلا يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات
يا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معى ثم اسلم وحسن اسلامه
وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به قال ابو الحسن محمد بن الحسن الابرى فى مناقب الشافعى انا
الفقها قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا دعوا ابن سعد والطبرانى والحافظ ابو موسى
وغيرهم عمرو بن جابر الجنى فى الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى انه قال خرجنا حجاجا
فلما كنا بالعرج اذا نحن   تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها
فى الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر الجنى
قلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن
الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك رواه الحاكم فى المستدرك فى ترجمة صفوان بن المعطل وذكر
ابن ابى الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه فى خبائه تلهث عطشا فسقاها
ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من
جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر ابن عبد العزيز انه كان يمشى بارض فلاة
فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها بارض فلاة فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت
يرحمك الله فقال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذى قد مات
وروى البيهقى فى دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن
قتال الجن فقال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقى منها فلقيت الشيطان فى صورته حتى قاتلنى فصرعته
ثم جعلت ادمى انفه بفهر معى او حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقى الشيطان عند بير وقاتله
فلما رجعت سالنى فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار ابن ياسر اجاره الله من الشيطان على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذى اشار اليه البخارى رحمه الله بما رواه عن ابرهيم النخعى قال ذهب علقمة

فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ومن
انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت
بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلعم يعني عمارا فقلت بلى قال اليس
فيكم او منكم صاحب السواك قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت و
الذكر والانثى وذكر الحديث واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك
بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلعم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازة
فقال النبي صلعم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة ابن الهيم بن لاقيس بن ابليس
قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت
ليالي قتل هابيل قابيل غلاما وذكر انه كان مع نوح ومن معه وانه لقي [illegible] وابرهيم الخليل
صلعم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت وآمنت بك
فقال رسول الله صلعم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلعم عشر سور من القران قال
عمار فنعاه رسول الله صلعم ولم ينعها الينا ولا اراه الا حيا وفيما يضاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به قال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في
طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت
ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ۞ ويحك عذ بالله ذي الجلال
منزل الحرام والحلال ۞ ووحد الله ولا تبالي ۞ ما هول ذي الجن من الاهوال ۞ فقلت يا ايها
الداعي ما تحيل ۞ ارشد عندك ام تضليل ۞ هذا رسول الله ذي الخيرات ۞ جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ۞ محرمات ومحللات ۞ يامر بالصوم وبالصلاة ۞ ويزجر الناس عن
الهنات قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلعم على جن اهل
نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى او من به قال انا اكفيكها حتى اردها على
اهلك سالمة ان شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلعم فوافقت الناس يوم الجمعة
وهم في الصلوة فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلعم ادخل فدخلت فلما
رآني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك سالمة فقلت رحمه الله فقال رسول
الله صلعم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلعم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي
فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعتك ذريعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من
بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا
ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم قال قال فانك
لا تقرؤها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل
الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسياتي
في باب العين المعجمة في الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى والمشهور
ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم
ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان له ذرية بنص القران ومن كفر من
الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله وابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح انه من الملائكة و
انه اعجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس
وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان
اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن
ام من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان
من الملائكة قط والاستثناء منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود
والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي الاكبر انه ابو الجن كما ان ادم ابو
البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله قال في
الاحياء قبيل بيان دواء الصبر من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان
ولذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام
ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في
قلبه وباض وفرخ ثم يعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا
اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار فاذا وجدت النار الحلفاء اليابسة كثر توالدها

فلا تزال تتولد النار من النار ولا ينقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة
ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي في شرح
الاسماء الحسنى في اخر باب قول الله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال
سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتاب
الله عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال
الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد
الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس **مسئلة** قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم
عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع
منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله عز وجل والا لكان
كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك
على جماعة من الفقهاء وينبغي ان يعلموا انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي
ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده
ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع
المسلمون على ان من نسب لله تعالى ذلك كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر ام لا فقيل لا
فانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر
ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره
فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه
قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى
لمن يشاء واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا صلعم فقال الضحاك كان
منهم رسل لظاهر قوله يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم
منهم رسول ولم يكن في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن
فمنهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي
صلعم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون



فلام

في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قيل المراد الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقيا
الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم
اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك
لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس
فالجواب ان لفظ الانس احق لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول
الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يجعل من
موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا
يكون ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي
مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلعم نهى عن نكاح
الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وقال
ابن ابي عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الطحاوي حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم
ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع
من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج
جنية انتهى وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة
ولكن تبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع
بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين
الذهبي رحمه الله تعالى رايت بخط الشيخ اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح
القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل

فقيل له وكذا ابا ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم
لطيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة
من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد
هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة ومع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن
الزهري عن النبي صلعم انه قال نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين
وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا اهلها الجن فابطل
النبي صلعم ذلك ونهى عنه الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسين علي بن
الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة باجابة
وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطؤا عنه جمعة
ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ
ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما منت به
فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة
ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلعم المثل للمؤمن الذي يقرا القران بالاترج لان
الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القاري للقران فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وفي
المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حسن باسناده الى
سلم بن قيس قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه
له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلعم ما زال لهذا الدار محبوسا
وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد
الله بن ابي كثير عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلعم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر و
سياتي في باب الحاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلعم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس
عتيق جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهو الحية الصغيرة وقيل
الدقيقة الصغيرة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلعم
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان الاولاد
النساء والطفيتان بضم الطاء الخيطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر

شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها
الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس كلب الماء ويسمى القندس وسياتي في القاف ولا يوجد
الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله
رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكئا على صدره كانه يحبو
اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصيادين له لاجل
الجند بادستر وهو الموجود في خصيته الباطنتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى
بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره
حتى يريهم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض
عنهما وهو في باطن الخصية وشبه الدم او العسل ذفر الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان
يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ما كثا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يعيش
في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويتغذى فيه بالسمك والسرطان وخصيته تنفع من
نهش الهوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف وليس له
مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الروية
وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي
به موضعها واذا طلي به الراس مدة او يلخا بالادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا
الاعضاء والتمريخ بالبارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية
ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من
اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبردين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب
الرطوبات واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم جهبر كجعفر
انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش فيسهل ولادتها واذا ولدت تكون ولدها
قطعة لحم يخاف عليه النمل فينقلها من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها
فارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهيز الجواد الفرس الجيد العدو ويسمى بذلك
لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر نعم جواد لا تباع جنيناه والجمع جود وجياد
كثوب وثياب جياد واجواد واجياد جبل بمكة سمي به لوضع جبل تبع وسمي قعيقعان لوضع

الخواص

سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي ص قال
لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل
في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس روى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن
سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله ص   فقال حين انتهى الى الصف اللهم
آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله ص الصلوة قال من المتكلم آنفا قال انا
يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث
عمرو بن عبسة قال اتيت النبي ص فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده
ومن امثال العرب الشهيرة ان الجواد عينه فراره اي يعينك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفتر
اسنانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلوة وقال بعض
العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر
ورواحها شهر وروى احمد حدثنا اسمعيل نا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي
قتادة وابي الدهما وكانا   يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال
البدوي اخذ بيدي رسول الله ص فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا اتقا
الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة
وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة
ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله
ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلوة فشغله والصافن
الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف   وقد   برجله وهي علامة الفراهة انشد
العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا والجياد جمع جواد كثوب وثياب
ويسمى به لانه يجود بجريه وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه
زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس
والفرسان وكان له الخيل الكثير منها   والكميت والورد والكامل ولاحق ورد   ل قدم

في غد سرة وغاره

على رسول

على رسول الله ص في وفد طي سنة تسع واسلم وقال النبي ص ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته
في الاسلام الا رأيته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله
ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله
مات بعد رجوعه من عند النبي ص محموما عند قومه وكان النبي ص قال انه نعم الفتى ان لم يدركه
ام كلدم وروي انه قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي
الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما
لها ومحبة ورجحه الطبري بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي هذا المسح انما كان وسما بالحبس في
سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها
اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين
فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة فائدة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقال الجمهور اراد ان يعرفه بين البشر ليكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر من
خبر العفريت الذي ظهر للنبي ص في صلوته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم
وسياتي في باب العين وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي ص
قال ان سليمان لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد
من بعده والا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلوة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال رسول الله ص اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان تكون قد اعطي الثالثة واما صفة كرسيه
ص فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ست مائة كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون
مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم
وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي
يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب
ان يجعل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وانه يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين
نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما
عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها

من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عم اذا اراد صعوده
وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك
النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى
باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان ووضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه
فيدور معه النسران والطاوسان والاسدان مايلات برؤسهما الى سليمان وينضحن عليه
من اجوافهن المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق
الكرسي التورات فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني
اسرائيل على كراسي الذهب والمرصعة بالجواهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على
كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحفهم الطير وتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة فتبسط الاسدان
ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا
يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم
يستطع وضربه النسران برجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع
قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر لاحد عاقبة امره ولعله رفع **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب
من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفا
اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجيذر وبا
لهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ؛ ان من يدخل الكنيسة يوما ؛ يلق فيها جاذرا
وظباء **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل
قال الشاعر ؛ يا ابنت عمي لا احب الجوزلا ؛ ولا احب فرصل المعلعلا ؛ وانما احب ضبا عتلا ؛
وربما سمي الشاب جوزلا **الجيال** بكسر الجيم اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي
في لفظ **الانثال** قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتى **ابو جراده** هو الطاير
الذي تسميه اهل العراق السادعان وتسميه اهل الشام النصر يوخذ لحمه فيذوب ويمسح به مرتكا
بواسير ظاهره ينفعه نفعا بينا **باب الحاء المهملة حاتم** هو الغراب الاسود لانه يحتم
عندهم بالفراق قال المرقش ؛ ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم ؛ فاذا الاشايم كالا

يامن ؛ والايامن كالاشايم ؛ وكذاك لا خير ولا شر ؛ على احد بدايم ؛ وستاتي هذه
الابيات في اول باب الواو ان شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في لفظ الغين **الحارثة** نوع من
الافعى وقد تقدم في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم
شيطان والحية يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلعم غير اسم الحباب
رجل من الانصار وقال الحباب شيطان والرجل الذي غير النبي صلعم اسمه هو عبد الله بن ابي سلول كان
اسمه حباب فسماه النبي صلعم عبد الله وكان ابوه يكنى بالحباب وقال ابو داود في باب تغيير الاسم
القبيح وغير النبي صلعم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب **الحبن** خنفسا
الحبير الثعلب **حباحب** كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وضربت العرب به
المثل وقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل
كانت له نار ضعيفة يوقدها لغلا يقصدها الضيفان فضربوا به المثل كذلك قال الجوهري وربما
قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب يطير بالليل كانه نار وقال في الموضع يقال للنار القليلة التي لا
ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره
ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** طاير
معروف يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سوا وان شيت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري و
الف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف
في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كما قلت فلو لم يكن له لانصرفت و
اهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة
فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل
اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو
طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم
البط لانه بري وسلاحها سلاحها قال الشاعر ؛ وهم تركوه اسلح من حبارى ؛ راى صقرا واشرد
من نعام ؛ ومن شانها ان تصاد ولا تصيد وروى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب و
الذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة

فالطير يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر ؞ يسقط الطير حيث تلتقط الحب ؞ وتغشى منازل الكرماء ؞ وهي من اكثر الطير حيله في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا ولهذا التبس وولد فيما الله النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ؞ ونهارا اذا رايت منتصف الليل ؞ وليلا اذا رايت وسط النهار الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صم قال اكلت مع رسول الله صم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكبد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق وهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى خاله الخوف واسلح من الدجاج خاله الامن وقالوا الحبارى خاله الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على انسان لا يحلم ما دام عليه وان كان بها سها الحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه الحبرج ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل الحبو وطير الماجير قال الجوهري هو طاير معروف صغار مثل الكميت والكميت انثى والكميت البلبل كما تقدم الجركي القراد قال الخنساء ؞ فلست برضع ثدي جركا ؞ ابو من بني جشم بن بكر ؞ والانثى جركاه قال ابو عمر الجرمي تحصل بعضهم الالف للتانيث فلم يصرفه وانما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين الجلبق كعلبق غنم صغار لا تكبر وقصار الغنم ودقاقها الحجر الانثى من الخيل لم تدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال الحجر بالهاء ولكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي ذرعه عن ابي هريرة ان النبي صم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا الحجرف دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ

هذا الطاير

هذا الطاير تخرج كاسية ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله واذا ناصغر الذكر الذكور منها فضها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويعمل عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان ياتي اعشاش نظرايه فياخذ بيضها وتحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يرد طيه جر لخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الاناث فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلك للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا تتخذه الصيادون في اشراكهم لكثرة القرقرة فتجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها صعد قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها وسرقته وتحضنه فايدة في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجاري عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده فضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم اقتله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي فلما قتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما علي فقال ابن مروان فلما سمعت ذلك منه ضربت عنقه وقلت والله قد شهدنا عليك عند من اقاد بالرجل الحكم هي حلال اتفاقا وسياتي في الخام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي النبي صم كان حجلا وقيل كان نخاما وصح عن النبي صم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها بيضها والصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت رسول الله صم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وآله وسلم فقالت توفي رسول الله صم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا محمد صم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه ۵ وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة ؞ وانت الذي حببت كل قصيرة ؞ الي ولا تدري بذاك القصاير ؞ عنيت

تصيدات الجبال ولم ارده قصار الخطا سريع النسا الجنائز وسياتي الكلام على خاتم النبوة في
لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي ص بها المثل فقال اللهم اني ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي
كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة ولا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين
في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القسم الاصفهاني في كتاب
الترغيب والترهيب عن انس ان النبي ص قال اول ما يحاسب العبد عليه صلاته فان صلحت صلح سائر
عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلوة فان الشيطان يتخلل
الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا من الحذا وهو ان يجعل
المنكب تحت المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر
نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا استعط بمرارته
انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع
المغص وسائر اوجاع البطن **الحداة** اخس الطير وكنيته ابو الخطاب وابو الصلت ولا يقال حداة
بفتح الحا لانها الفاس التي لها راسان وجمعها حدا وحداة قال الجوهري مثل العنبة وعنب وقد
قال في عشة لحنه من العنب عنبة وهو بنا نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة
وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والحبرة والطيبة
والطيرة والطيبة ولا اعرف غيره انتهى وقد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والحبرة معروفة والطيبة
المغنم الفتي والتولة ما يتحبب به المرأة لزوجها **قلت** ويرد عليه تومة جمع توم وذبحة وهي وجع
في الحلق وسبتة وهو العنكبوت ورعة وهي البلهة وصحفة وهي السمنة وعنبة وهي نوع من
القنافذ وتمة وهي شجر بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها
ثلثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها
انها تقف في الطيران وليس كذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب
والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي كتاب الغراب تبدل العقاب ويقال
انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدوا على فرخ جارها وتزعم رواة
الاخبار وحملة الاثار انها من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان يؤلف
او يملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما صاد بها لما كان في الكواسر

احسن

احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تخطف من يمين من يختطف منه دون شماله
حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني انه سنة
ذكرا وسنة انثى وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم ازواج النبي ص وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت
ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من ظلمة الكفر انجاني قالت لها عائشة ما هذا البيت
الذي اسمعه منك قالت شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لها وعليها وشاح فوضعته
فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته فتفقدوا الوشاح فاتهموني به فعذبوني حتى قبلي فدعوت
الله ان يبريني فجاءت الحديا بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث
المستغيثين فما اتممتهن حتى جا غراب فرمى الوشاح او قالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين
وهم حولي يقولون اجعلنا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها و
روى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود
شيخ القرا في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه
الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب
الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا
حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهر ملفوفا في قطنة مدفونة
قال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله على ذلك وفي كتاب
المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص
بين يديه لحم فجاءت حداة لتاخذه فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى
القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات الاولياء من شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاختطفه
منه الحداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم
هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبلا
ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم
اكلها وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة
ان النبي ص قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب

الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه صم بذكر هولآء الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز
ان يقتل الفهد والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذيب والاسد والنمر
والدب والنسر والعقاب فهذه الانواع مستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف
ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان ذلك عند ذكر الضيد الخواص مرارتها تجفف
في الظل وتنقع في ناو زجاج فمن لسعه شي قطر منه في الموضع واكتحل بخالفها ان لسع من الجانب
الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلثة اميال فانه يجيه
ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداءة
حية في البيت لم يدخله حية ولا عقرب الامثال قالوا احذا حذا ورابك بندقة قال ابو عبيد يراد بندقة
قال ابو عبيد يراد بذلك هذا الحدا الذي يطير والبندقة ما يرمى به تضرب للتحديد الاحقب حمار
الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقبا قال روبه كانها حقبا بلقا الزلق الزلق عجز الدابة
الحذف بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحد حذفه وفي حديث الصلوة لا
يتخللكم الشيطان كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف
قال ضين سود جرد صغار يكون باليمن الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد
الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طاير صغير اغبر اصقع قصير الذنب
عظيم المنكبين والراس وقيل انه تضرب الى الحضرة وهو يصيد الحربا كنيته ابو جارب وابو الزنديق
وابو الشقيق وابو القادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحربا اكبر من العضاة وهو يستقبل الشمس
ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباية
قال رجل خاصمت الى معوية بن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر
اني اتيح لها حرباء تنضبة
لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا ينقضي
له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ربما الحرباء تنضب كما يقال ذئب غضا
والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل منه تقبل و
يخرج الواحد بيضه ويقال لها ايضا حربا الظهيرة وضفتها دوسه غبرا ما دامت فرخا ثم يصفو و
هي ابدا تطلب الشمس حين تبدو وتحت توجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري

مجراها فاذا اصار قرص الشمس فوق لا يراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تعمر الى ان
تصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها فلا تتحرف عنها الى ان يغيب الشمس فاذا
غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كلها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع
الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه
وهو يلغ به فما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حنين وسياتي في اخر الباب وسمى
ابو النجم في بعض شعره الحربا الشقي ولعل الشقي باسم الحربا وانما سماه به لاستقبالها الشمس كما ذكره في
المحكم في العين والنون واليا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من
غصن حتى يمسك غيره وهي يشبه راس العجل وهي على هيئة السمك الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص
وذكر شيخنا جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان الحربا سام ابرص الكبير وانه يكون الوانا و
تكنى ابا قرة انتهى وهو يتشكل بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها
الذباب ونحوه اختطفته بلسانها الحكم قال في الروضة انها نوع من الوزغ غيرها كوله لكن مقتضى
ما قاله الجاحظ وهو الجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ما كوله كما سياتي
الامثال قالوا يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت على حاله واصرد من عين الحربا وقالوا احزم من الحربا لما
تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه الخواص دمها اذا انتف الشعر النابت في
اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر الحرشاف الجراد
المهزول الكثير الاكل واحده حرشافه في حديث خولة بنت ثعلبة زوجة اوس بن الصامت لما قال
لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي رسول الله صم وتشكى الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى اخر الايات قال لها النبي صم مريه ان يعتق رقبة قالت والله
ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال فمريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما
يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشاف
شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل الحرذون بكسر الحا وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين
مثله وهو من ذوات السموم توجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع
الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غيره خلافا لعبد اللطيف البغدادي
وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم الحرقوص والحرقوس بالصاد والسين دويبة كالبرغوث

صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما
لقى البيض من الحرقوص يدخل العلق المرصوص من مارد لص من اللصوص مهرلا غال ولا
رخيص اراد بمهر وقيل هو دويبة مثل القراد وانشدوا مثل الحراقيص على جاري وفي ربيع
الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء وتولع النمل
بالمذاكر وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الفرزدق
ولو ان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ويقال لها النهبك قالت اعرابية يا ايها
الحرقوص مهلا مهلا أبلا اعطيتني ام نخلا ام انت شيء لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص
دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ كاطراف السياط كذلك ويقال الحرص ضرب باطراف السياط
اخذ به الحراقيص وحكمه تحريم الاكل لانها من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو
ذو الخويصرة التميمي الذي قال في المجلس وهو القايل للنبي صلعم وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن لم
يعدل اذا لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلعم الزبير ليستوفي
حقه وقال في اسد الغابه الحرقوص بن زهير السعدي ذكره الطبري فقال ان الهرمزان الفارسي كفر
ومنع من قبله واستعان بالاكراد فكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان بذلك وكتب اليه عمر يامره بقصده وامر
المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلعم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل
المسلمون والهرمزان وانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي
حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج واشدهم على علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي قتل يومئذ سنه سبع وثلثين الحريش نوع من الحيات ارقط
كذا قاله الجوهري وقال بعضهم هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها
الفارس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من
قوة الجسم وسرعة الحضر ما يعجز القناص ثم لها وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع
الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان يعرض لها امراة عذراء وصبيه فاذا راتها وثبت الى حجرها
كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعة ثابتة فاذا صادفت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على
غير حضور اللبن فيها حتى يصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا
على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن

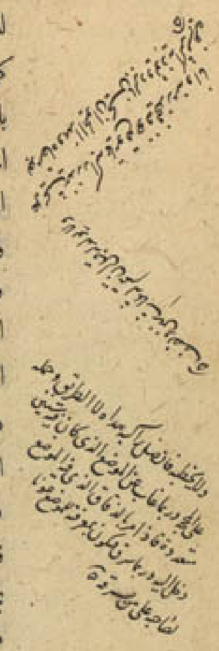
واحد

واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار
وبجستان وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب
من السباع الخواص دمه يشرب بالماء من به خناق ينفع في الحال لحمه يبري صاحب القولنج اكلا كبده يجعل
على العرق المديني يسكن المه الحتان الجراد واحدها حتانه وكذلك النملة الصغيرة الحتاس جنس
من النمل صغار وهو الهف الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسول ويقال لولد الضب ذلك
حين يخرج من بيضه وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا ايتك سن الحسل اي ابدا
لان سنها لا تسقط حتى تموت انشد العجاج انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس
فيه وكانت الحجارة فيه رطبة الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا
قاله الجوهري والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع لفظه واحد من لفظه وفي كتاب
المحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل الحسون عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد و
خضرة وزرقة يسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المصريون ابو دقاس وربما ابدلوا الزاي سينا وهو
قبل التعليم يتعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد وياتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير
وسياتي الحش والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس الحشرات صغار دواب
الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي
لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الما ولا يبادي في حجمه ويوكل في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا
الى شم النسيم وهو قريب من الافاعي والحيات والجرذان والبرية والاهلية واليربوع والضب والحرذون
والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحكم وانواع اخرى سياتي منها ما لم يتقدم ذكره و
قال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب
علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلعم فان قيل كيف جمع من لا يعقل
جمع من يعقل قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدى الجن والانس وقيل الملائكة
فقط الحكم يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك
حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او

لحم خنزير الاية وبحديث ابى ثعلبة بن ربيعة القيمى وهو بثا مثلثة من فوق مفتوحة ثم
لام مكسورة ثم با ثانية الحروف قال صحبت النبى صلعم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود وشعبة
وجده يقول الثلث بتثليثه وفى سنن ابى داود فى كتاب العتاق عن احمد كان شعبة التم لم يبين الثا
من الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى بالملقام روى عنه ابنه
ملقام بن التلب انه اتى النبى صلعم فقال استغفر لى رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا و
احتج الشافعى والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما يستخبثه العرب بقوله صلعم خمس
من الدواب كلهن فواسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
رواه البخارى ومسلم عن رواية عايشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك ان النبى صلعم امر بقتل
الاوزاغ رواه الشيخان فاما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الاية فقال الشافعى وغيره
من العلما معناه مما كنتم تستطيبونه الحصان بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمى حصانا لانه
ظن بمائه فلم ينز الا على كريمة وفى الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن فى
خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عم على فرس وديق اى يشتهى الفحل فى صورة هامان فقال له تقدم
ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم فى البحر وهم
اولهم انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروى البخارى ومسلم والترمذى والنسايى عن البرا قال
كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه
ينفر فلما اصبح ذكر للنبى صلعم فقال تلك السكينة تنزلت بالقران والرجل المذكور اسيد بن حضير الحصو
الناقة الضيقة الاحليل فايدة اجنبية ذكرها الصاغانى فى العباب قال سالنى والذى تغمده
الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بغزنة قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اخضر طار
الشارب وفى رغد العيش اللباب وهو تعزى فى غرر الفوائد وترفنى درر الفوائد وكان رحمه الله ريان
من الفضائل طيانا من الرذائل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير فى حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال
الحصير الاول البارية والثانى السجن والثالث الجنب والرابع الملك الحضاجر اسم للذكر والانثى من
السباع سميت بذلك لعظم بطنها وسعته وهو معرفة قال الحطيئة : هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه
حضاجر : كذا انشده ابن سيده وانشد الجوهرى هلا غضبت لجار بيتك قال الشيرازى وانما جعل
اسما لها على لفظ الجمع ارادة المبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر ووطب حضاجر

قال ابن حصير الحصير وحصير الحصير

كذلك لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب فى كافيته
وحضاجر علما للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع الحفث الذكر الضخم من الحيات وقيل حية قيقبه
وقيل الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا
صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمى الرجل حفصا الحنم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال
انه الحمام بنفسه الحازون دود فى جوف انبوبة حجرية توجد فى سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه
الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشى يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى
بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها فاذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت فى
جوف تلك الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذى لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمها
التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعى فى السرطان تحريمه لما فيه من الضرر وهو داخل فى عموم الصدف
واما الحازون الذى يسمى الذبلس فياتى فى الذال الخواص قال ابن سينا طلى الجبهة بالحازون يمنع
انصباب المواد الى العين الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهرى وهو مثل النمل وساق انه
القراد المهزول قال والحلمة ايضا دود يقع فى جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل
ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر الوليد : ابن عقبة بن ابى معيط
فانك والكتاب الى على : كدابغة وقد حلم الاديم : وفى الحديث ان ابن عمر رضى الله عنهما كان
ينهى ان ينزع الحلمة عن دابته وروى ابو داود عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلعم صلى باصحابه يوما
فنزع نعليه فوضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم
خلعتم نعالكم قالوا يا نبى الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عم انما نزعتهما لان جبريل
اخبرنى ان فيهما دم حلمة المراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعلها النبى صلعم تنزها عن النجاسة
وان كان معفوا عنها قال الاصمعى يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يكون حمنانة ثم
يصير حلما وانشد ابو على الفارسى : وما ذكر فان تكبر فانثى : شديد الازم ليس له ضروس : و
الاكثر يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب الحكم يحرم اكله لاستخباثه
الامثال قالت العرب القردان تماما بالحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وياتى
فى بابه الحلان بحا مضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدى يوجد فى بطن امه وقال
الاصمعى الحلام والحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذى يصلح بينا لذبح



للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي الحديث امر فذبح عثمان
كما يذبح الحلان اي ان دمه بطل كما طل دم الحلان وسياتي حكمه **الحلكة والحلكا** دويبة شبيهة
بالعضاة تغوص في الرمل **الحمار الاهلي** الحمار وجمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة و
الحمير تصغير الحمار ومنه تويبه من الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو جابر وابو
ابو زياد قال الشاعر ۞ زياد لست ادري من ابوه ۞ ولكن الحمار ابو زياد ۞ ويقال للحمارة ام محمود
وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وما في الحيوان شيء ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار
والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع
العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك
الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد المعذل وقد هجاه ۞ اقدمت ويحك من
هجوي على خطر ۞ والعير يقدم من خوف على الاسد ۞ ويوصف بالهداية الى الطريق وسلوك الطرقات
التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض
فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين
فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد
يحمل الرحله ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون
من المفسدين واما الفضل بن عيسى فسئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة
واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر
الصوت لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم
الشنيع والشتمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل
الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي
مروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحله الجهد ۞ وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلعم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يجعل راسه
راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل الله راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل
على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى قل هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

الاية

الاية هذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلوة
وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في
باب اللام ان شاء الله تعالى ۞ وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال اذا سمعتم
نباح الكلاب ونهاق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا احدث فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن
مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور والكامل لابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلعم
قال شر الحمير الاسود القصير ۞ قال الجوهري تعشير نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ۞ نهاق حمير انني لجزوع ۞ وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد
عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بال
بادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلوة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم
خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان
يكون خيرا ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد
ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين
وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكان الخيرة في هلاك ما عندهم
من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله **الحكم** اكثر اهل العلم
يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كره اكله
خمسة عشر من اصحاب النبي صلعم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمها قال وقد روى ابن غالب
ابن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلعم فقلت يا رسول الله لم يكن عندنا ما اطعم اهلي
الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من
اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ۞ ما روي عن جابر وغيره ان النبي
نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق

الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس الاحاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره
ولو صح حديث غالب لحمل الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها
واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاخباثة العرب لها او النص على وجهين حكاهما الروياني
وغيره وافاد الحافظ عبد العزيز المنذري رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين
ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في ابانها فحرمه اكثر العلماء و
رخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكمها الابان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره
من الحيوان المحترم بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن
الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء
قال سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول
سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب تؤذيه فيطاطي راسه بخشبة
في يدي فرفع الحمار الى راسه وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب وقال الحسين قلت لابي
سليمان ذلك وقع هذا قال نعم كما تسمعني فايدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال
كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير
يعني بضم العين المهملة وضبطه قاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهدا له المقوقس وكان
فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذا من العفرة وهو لون التراب فنفق
يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال يزيد بن شهاب
اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل
جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني
ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه
في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب
الدار اومى اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت
لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث
منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكر ما السهيلي في التعريف

والاعلام في هذا الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه
واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا
تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن
بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل بن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فنظرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار
رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو اليه فاوحى الله اليه انما اجازي
العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم قال الله تعالى مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي تثقل حملها ولا ينتفع عليها وكل من علم ولم يعمل فهذا مثله
وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق
اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير
ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقال العرب هم يتهارجون تهارج
الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليله جمعا وروى ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن
كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين
يحملون الرمانة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا
طيبة فلا يدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في
المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك الامثال قالوا ابا الحمار فاستبال الحمر اي حملهن على البول
يضرب في تعاون القوم على ما يكرهه وقالوا اتخذوا افلانا حمار الحاجات الذي يستعين في الامور
وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال ما لا يذكي ولا يزكى واشار وابذلك
اليه وما بقي منه الا قدر ظمي حمار لانه اقصر الحيوان ظمئا قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر
عدونا عدوة لا شك فيها وما انصف النهار ... قصدنا ها حمارا اذا قرون ... اكلنا الحمد و
انفلت الحمار ... وفي معنى هذا البيت قولان احدهما انا تعبنا حتى اكلنا الحمد لشدة الاضطرار من الجد
ثم انه انفلت والقول الثاني اذا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيء كانه انفلت وقوله ذا قرون اي
مرت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر ... ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا
الاذلان عير الحي والوتد ... هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد الخواص من مع

فالهرج

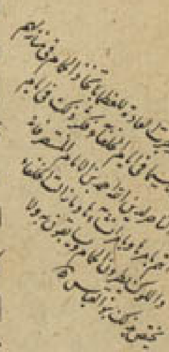
من وبخ اذنه انانا في شراب وغيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه
وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا اطليت استه بدهن وقال
الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ منه تومن حافره ولبسه المصروع
وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بالخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته
على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبل الحمار نمل قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب
الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وان تقدم الملدوغ الى اذن
الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع **الحمار الوحشي** ويسمى الفرا ويقال لحمار وحش وحمار وحشي وهو
العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته
الدهر كله **ومن عجيب** امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب
منه حتى تسلم وربما كسرت رجل التولب حتى لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه و
اشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشرة ... يا رازق النعاب في عشه ... وجابر العظم
الكسير المهيض ... اتح لنا اللهم من عرضه ... من دنس اللوم نقي رحيض ... وسياتي ذلك في الغراب ان شاء
الله ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا
وحشيا عاش اكثر من ثمانمائة سنة والوانه مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي
منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير بن بابك توحش واجتمع بعانات فضرب فيها والمتولد منها
يقال له الاخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش
اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة
وكان يقول ... لاهم مالي في الحمار الاسود ... اصبحت بين العالمين احسد ... هلا يكاد ذو الحمار الجلعد
فقد ابا سيارة الحميد ... من شر كل حاسد اذا حسد ... ومن اذاة النافثات في العقد ... اللهم حبب
بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول ... خلوا الطريق عن ابي سياره ... و
عن مواليه بني فزاره ... حتى يجيز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره ... فقد اجار الله من اجاره
ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة ... روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة
الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلعم من احب ان يصح ولا يسقم
فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال

الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن
بالبلاء وما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده بمنزلة لم يبلغها شيء من عمله دون ان ينزل
به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت عنه بعض اهل
الادب فزعم انما اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو
احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي الصاد الصوت صحل
وصلصالا كانه اراد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها **الحكم** يحل اكله بالاجماع
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلعم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار
الاهلي حرم اكله ولو استأهل الوحشي لم يحرم ولا يعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا
انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل
من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي وكان مسلما وكان له واد طوله
مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون
فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر ومن عصاه
قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر ... الم تر ان حارثة
بن بدر ... يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص** النظر الى عين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء
اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء
نزول الماء في العين واكل يمين لحمها ينفع من مرض المفاصل واذا اطلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته
تنفع من داء الثعلب ومخه يسخن بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول واكل مرارته ينفع من البول في
الفراش وجلده ينفع من النقرس **حمار قبان** قال الجوهري هي دويبة وهي فعلان من قب لان العرب
لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته يقول رايت قطيعا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا لقد رأيت عجبا ... حمار قبان يسوق ارنبا ... خاطمها يمنعها ان تذهبا ... فقال اردفني فقال
مرحبا ... وهي دويبة مستديرة يتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه الجوهر تغطية الظهر كان
ظهرها فيه اذا امست لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها
على قدر الدينار وطاستة ارجل بالقياما كل الباخ واظن لفظه فان ماخوذة من هتن في الارض
قوبا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كبيرة الارجل تسكن

عند مالك الحكم تحريم اكلها لا استحبابها **الامثال** قالوا اذل من حمامة قال **الخواص** اذا شرب ذرق
نفعت من حصى البول والبرقان وقال بعضهم اذا اقمحا رقان فرخه وعلق على من به حمى مثلثة
قطعها اصلا **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق
حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس
لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه
وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما • والحمامة هاهنا قمرية وقال الاصمعي
في قول النابغة • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد • قالت الا ليتما هذا
الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد • فحسبوه فالفوه كما زعمت • ستا وستين لم ينقص ولم يزد
هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل
هذا نصفه معه الى قطا اهلنا يكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون
قال ابو عبيدة ما تعرفه بيسر ثلثة ايام واراد به بالحمام القطاة وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ
في البيوت يسمى حماما ايضا وانشد العجاج • اني ورب البلدة المحرم • والقاطنات البيت غير الريم
قواطنا مكة من ورق الحمى يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد قال
جران العود • وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما **واما اليمام** فهو الحمام الوحشي
وهو ضرب من طير الصحراء كذا قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت ونقل
الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شرب الماء من غير
تنفس وقال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته
من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه انما عب وهدر قال فلو اقتصر في تفسير الحمام على العب لكفاهم
يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة
قطرة كالدجاج فليس بحمام **والكلام** الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو
الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع
مختلفة واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضروب والقلاب والمنسوب
وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الوضيع من الحمام كالسفلة
من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبع شيطانة
قال البيهقي حمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء به التطرق
الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمتهم لاجله وسياتي في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة
بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فيذبح الا المقصصات وروى ابن قانع
والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج
والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر وقال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا
الحمام التفاح وقال ابو موسى وهذا التفسير لا اعرفه لغيره وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان
بن معاذ بن جبل ان عليا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره و
رواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي كامل ابن عدي في ترجمة ميمون بن موسى
عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب
من فراخه ويوقظك للصلوة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلوة وروى في ترجمة محمد
بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وروى
ابن عدي في ترجمة سهل بن قريش عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله قلة
زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فرخها وفي سنن ابي داود
والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد
كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار و
ياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما
اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة
فيطير اليه وسباع الطير يطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه
ومن سباع الطير كلها لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب
والفار اذا رات الهر **ومن عجيب** الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال

لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما ويفقد ورايت حمامة يتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثر ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في احضانه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويحضنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم الله هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض تمضغ الذكر ترابا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام اتفق ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه ات فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى في ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اوّلته يا امير المؤمنين قال بيت ابي تمام ؏ هن الحمام فان كسرت عيافة ؏ من حائهن فانهن حمام ؏ وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة الاخرى فخرجت كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين فيسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فذلك قتادة فهو احفظ الناس وروى عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين



فوقعتا

فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلعم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة فقال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع شكله وقد قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا للمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل اثنان يالفان لشكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال الشاعر ؏ وقائل كيف تفرقتما ؏ فقلت قولا فيه انصاف ؏ لم يكن من شكلي ففارقته ؏ والناس اشكال والاف ؏ وسياتي عنه في الضعوة شيء من هذا ؏ وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عم كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله مثل الحمام فافعلوا قال كان يقال انه ليس بشيء ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله يبنى على هذا فان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها المعطي لا فائدة له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحابنا ولا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله

قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري و
الشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وقال مالك يجب فيه عشر ما يجب في امه وسياتي
في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمام
حمامات مباحة محصورة لم يحرم الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في ناحيه
ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة اخرى مباحه ففي الجواز الاصطياد منها وجهان
اصحهما الجواز وبيع الحمام على البرج على تفصيل بيع النحل في البركة وسياتي في باب النون ولو باعها
وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل
وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع
انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس والحمام جنس والقماري جنس والفواخت
جنس واتخاذه للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير و
المسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث
ابي هريرة ان النبي صلعم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وقال ابن حبان بعد رواية
هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي
يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة لمجاورته ولا
ترد الشهادة بمجرد اللعب بها خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال
سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان
وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها و
نزل ابن مالك بن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد افهمه الناس فقال مالك
الادب ادب الله لا ادب الاباء ولا الامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات ثم قال كان يحيي
بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه وكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه انما يطيب
نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل
زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد

الرحمن بن القسم وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله
صلعم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته
وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى
له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف
احدى عشر ابنا فبلغت تركته خمسة عشر دينارا اقر منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر
بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك وخلف احدى
عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل
في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام بن عبد الملك يسال ان يتصدق
عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم
مولاهم وروى ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري
وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا سبق الا في خف
او حافر او جناح وفي لفظه وضعها للرشيد فاعطاه جايزة حسنة فلما خرج قال الرشيد والله لقد
علمت انه كذب وامر بالحمام ان تذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب على رسول
الله صلعم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه وقال ابن قتيبة
وهب بن وهب مثله انما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي
الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى و
مثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلعم بعد
بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور
سنة مايتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمه والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث
الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة وغيرها
باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل العصر في جميع
الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشياء واحتج اصحابنا بحديث
ابن عباس ان النبي صلعم قال ان الله اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود
باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة

فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها وانما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردى وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة فى دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اى تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه اى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشرى فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضى والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك اليوم رجلا حسيبا وكان الحسن رحمه الله اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل فى قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اى الزم جزاء عمله روى احمد فى الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسونى لكى يجتمع الناس واطواقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابى سفيان

ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة ∴ دار ابن عمك بعتها تقضى بها عنك الغرامه ∴ وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة ∴ اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه ∴

اى الزمته عارها قال السهيلى هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من يلبس طوقا من الادميين ففى هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفى طوق الحمامة رد على من تاول قوله طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق فى العنق وقاله الخطابى فى احد قوليه مع ان البخارى قد قال فى بعض رواياته لم يخسف به الى سبع ارضين وفى مسند ابن ابى شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما فى عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليها عشها فى الموضع الذى يذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص ∴ عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ∴ جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامه ∴ الخواص اذا اسكن الجذام بيتا بجاورها او فى بيت هى فيه برئ باذن الله وريشها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من

طوقها طوق الحمامة

الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذى من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت واحرق النار دواء شديدها حرارة وزبل البرى الذى لا يالف البيوت واعجب ما فيه انه اذا اعجن فى الكرة وجلس من به عسر البول نفع جدا واذا اطلى بالخل على داء الثعلب والاستسقاء نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصينى نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد فى المنى والدم فاذا شقت وهى احياء ووضعت حارة فى موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا الحمد فرخ القطاة وفى المثل حمد قطاة يسقى لا ارانى يصيدها ضرب للضعيف يروم ان يكيد قوما قال الميدانى ولم اره ذكر فى الكتب الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المقوس الاسدى ∴ قد كنت احسبكم اسود حقيقة ∴ فاذا لصاف يبيض فيها الحمر الواحد حمرة قال الراجز ∴ وحمرات شربهن غب ∴ اذا اغفلت غفلة يعب ∴ وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من اخطب العرب واحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علمائهم انه ضربوا به المثل فى الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم افة واضاعة ونكدا واستجاعة فافته النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم ولا يشبع ونكده الكذب فيه وحكمها الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود والطيالسى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفى رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها وروى ان جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتى فى باب القاف فى القبرة الحديث الذى رواه ابو داود فى اول كتاب الجنائز عن عامر الرام والحكمة فى الامر برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال فى هذه الحالة واجبا الامثال قالوا اعلم من ابن لسان الحمرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصها ستاتى فى انواع العصفور الحمة بتحريك الحاء والميم والشين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هى السلحفاة والجمع حمش كما حكاه ابن سيده الحمطاط بكسر

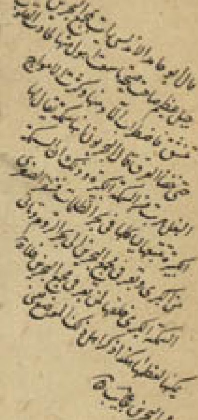
الخا الخُطوط بالضم دويبة في العشب الحَمَل الصغار من كل شيء واحدته وحكمه وقد غلب على الحملة والحمل ايضا فراخ القطا والنعام والحمل ايضا رذال الناس قال الراجز ؛ لا تعتد لبنى من ذلات الحمل الحَمَل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحُملان روى ابن ماجه من حديث زيد الانصاري قال مر النبي صلعم بدار من دور الانصار فوجد فيها ذبح فقال لمن هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل وقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلى لاطعم اهلى وجيرانى فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اوايل الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جارة لنا حملا مشويا ودعونا في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له الا اكلت لم تاكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا للذي دعونا الشواء فسالنا عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فلم نزل نسأله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمنا ه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شرة النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان بعصم الله العالم بالورع والعمل وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وبترك المراقبة وفي معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلعم بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادا مناد يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلعم وانه كان من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف قال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه فاشتهاه فبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى

ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان باقي حياته ينادي مناديا على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد عنه صحة وعجبت من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلعم في حديث طويل من ذلك ان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا ينادي من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صايما نادى من كان صايما فليفطر مع يعقوب وهو قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين الحَمْنان بفتح الحا صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم الحَمُولة الابل التي تحمل وكذا كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال او لم يكن وفعول يدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا الحُمَيق قال ابن سيده انه طاير تصيده العصافير والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت الصقر والحميق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذبابة واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم حَيلجر وقد تكسر طاير الحنش بفتحتين وثانيه الحية ويقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جمع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة ؛ وكم حنش ذعف اللعاب كانه ؛ على الشرك العادي بصف عصام ؛ وبها سمي الرجل حنشا وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذيب قال ويأكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب وكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما اشبه رؤس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الحما والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحَنْظَب والحُنْظُب الذكر من الجراد وقال الخليل الخناطب الخنا والواحد حنظب وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظبي

انشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ۞ ابوك ابوك وانت ابنه ۞ فبئس البني وبئس الاب ۞ وامك
سوداء نوبية كان انامليها الحنظب ۞ يبيت ابوك لها مرقدا ۞ كما ساند الحرم الثعلب ۞ وقال الطائي
يصف كلبا اسود ۞ اعددت للذيب وليل الحارس ۞ في مثل جلد الحنظب اليابس ۞ مصدرا
اتلع مثل الفارس ۞ يستقبل الريح بانف خانس ۞ الجواد ولد الناقة فلا يزال حوارا حتى يفصل فاذا
فصل عن امه فهو فصيل وثلثة احوره والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري روى ابن هشام
وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى ابي سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من سنة ثلث من الهجرة
وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك ۞ تركت ابن ثور كالحوار وحوله ۞ نوائح تفري كل جيب مقدد ۞
الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في العنكبوت ان شاء الله تعالى الامثال قال الخطيب يا ابا الكوا
لها سارد كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وثياب الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك
يقول الشاعر ۞ واني لاخشى ان حططت اليهم ۞ عليك الحلي في بيار الكواعب ۞ وقالوا اتخم من
لحم الحوار ۞ وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر ۞ مسيخ مليخ كلحم الحوار ۞ فلا انت حلو
ولا انت مر ۞ والمسيخ والمليخ الذي لا طعم له كور اللحم من لحم الحوار ۞ يضرب للشيء الذي لا يدرك
شيء واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يترك منه لمولاه شيئا فضرب به المثل لما يفقد
البته الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كارسال السحاب ووحي
والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب
ما يقتضيه قول رسول الله صلعم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل
ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته
وقيل غيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وسياتي القصة في ذلك في بابها فان شاء الله تعالى
قال سعيد بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان
النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم عليه السلام قال يا حوت لقد اهبط اليوم
الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر
ولا لك مخلص في البر قال الشاعر ۞ كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ۞ يصبح ظمآن وفي البحر فمه ۞

اللهم الا ابلاغ يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس
ان النبي صلعم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه
طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبين
يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد
الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد
على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه
طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب وتكنى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا
لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى اوحى اليها اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك
له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله من بطنه وسئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو
متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلعم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما
وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي به دينه فقام اليه رجلان فقالا
ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلث ونادى لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلعم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى به الى ان
سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس بن متى
في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي سال
عنها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه وفي المستدرك للحاكم باسناد فيه يزيد بن زيد البلوي
عن انس قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال لي من انت فقلت انس خادم رسول الله صلعم فقال اين هو
فقلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاته فاقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت
النبي صلعم فاخبرته فجاء حتى عانقه وجعلا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم
فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني و
صليا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحيى الحاكم من الله في
تصحيحه مثل هذا او قال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من
وضعه وما كنت احسب ولا اجوز الجهل بالحاكم الى تصحيح هذا قال القشيري يقال ان سليمان بن داود

عم سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف الحيوانات فاذن له الله تعالى فاخذ سليمان في جمع الطعام
مدة طويلة فارسل الله تعالى اليه حوتا واحدا من البحر فاكل كلما جمع سليمان في تلك المدة فاستزاده
فقال له سليمان لم يبق لي شي وقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال الحوت رزقي في كل يوم ثلثة اضعاف
هذا ولكن الله لم يطعمني شيا اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعا
حين كنت ضيفك حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار
من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا اليه بخرق الحيض فلذلك معهم فيهرب
ولا يقربهم وهذا ذكره افلاطون وسياتي في باب الفا ومن عجيب هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا
فيه امراة حايض وحكمه كحكم السمك ودم الحوت نجس كساير الدماء وقيل طاهر لانه اذا
يبس ابيض بخلاف ساير الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية منها الخواص
اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على
دم السايل قطعه او على الجرح الحمه وابراه ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة ولاكها الانسان
هيج الباه واسقط حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة
بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى عم وفتاه واحيا الله نصفه فاتخذ
سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها
شبر واحد احد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشايها وعينها ورأسها نصف راس من راها
من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها
ويهدونها الى الاماكن البعيدة وقال ابن عطيه وانا رايته كذلك قال ومن غريب ما روي في الخبر
عن ابن عباس في قصص هذه الامة ان الحوت انما حي لانه مسه ما عين هناك يدعى عين الحيوة
ما مست شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا
طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر
قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عم الى المناجات اربعين يوما لم يحتج الى طعام
ولما مشى الى بشر لحقه الجوع تتمه روى ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة
اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي
بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه وروى الخطيب في ترجمته



عن زيد عن اسامة ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا
باصبع من اصابعه كفة القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي عم او عمله الاسكندر وتصاد عنده
الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح
ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا
بالاسكندرية صنما يقال له سراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله
ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا فيه بامره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امينا يحضر
فبعث اليه رجلا امينا فحضر انزاله عن الخشفة فوجد عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه
فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية
منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها الحوصل جمعه
حواصل وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وقال ابن البيطار هذا الطاير يكون بمصر
كثيرا ويعرف بالبجع ويحمل الماء وهو صنفان ابيض واسود ومنه كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود
ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل النفع ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة
ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة و
الحوصل من الطاير والطليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما
فان قيل لم لا جرى فيه وجه من طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا
يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز وقد رايت منه بمدينة النبي عم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها
لكن غالب اقامته في البر الحم وفي البحر السمك حيدره من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة
بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلعم الى علي يوم وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله قال فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي عم فبصق في عينيه فبرا واعطاه
الراية قال فبرز مرحب وهو يقول ۞ قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب ۞ اذا الحروب
اقبلت تلهب ۞ قال فبرز له علي وهو يقول ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞ كليث غابات كريه المنظره ۞
اكيلكم بالسيف كيل السندره ۞ فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله فكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم
بن ثابت في تسمية حيدره ثلثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدره والثاني
ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا

والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي
رضي الله عنه كذلك قال بعض اللصوص حين فر من صحبه الذي سماه نافعا وفيه يا نفع اصابا بالا
ولو اني مكثت لهم قليلا * لجروني الى شيخ بطين * انتهى وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه
فاراد علي ان يذكره فانه هو الاسد الذي تقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد بتذكر المنام فقتله
وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كانوا
استحب الخروج اليه * وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم
بدر تقدم عتبة بن ربيعه وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار
فقال من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلعم قم يا حمزه
قم يا علي قم يا عبيده والوليد بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبه واقبل علي الى شيبه واختلف بين عبيده
والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيده الى النبي صلعم
ورجله تسيل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا
احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل * ثم انشا يقول * فان
يقطعوا رجلي فاني مسلم * ارجي به عيشا من الله عاليا * والبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من
الاسلام غطى المساويا * قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن ود لانه خرج ونادى من يبارز
فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول
الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انه عمرو قال وان كان
عمروا فاذن له رسول الله صلعم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت فقال انا علي بن ابي طالب قال
غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهرق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره
ان اهرق دمك فغضب ونزل وسل سيفه وكانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله
علي رضي الله عنه وضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه
علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلعم التكبير فعرف ان عليا
قد قتله الحيزبة البقرة والجمع حيزب قال ابن احمر * تبدلا دما من ظبا وحيزبا * كذا انشده الجوهري
الحيه يطلق على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي

عن بعض العرب رايت حيا على حيه اي ذكرا على انثى وفلان حيه ذكر والنسبة الى الحيه حيوي و
الحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي * ويأكل الحية والحيوتا * ويخنق العجوز او تموتا * وذكر ابن خالويه
لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي
اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكل كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب
الاحبار اهبط الله تعالى الحيه باصبهان وابليس بجده وحوا بعرفة واهبط ادم بجبل سرانديب وهو باعلى
الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم وقيل
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل يحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس
ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر اوله
بعدها يا ودال مهملة وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه
دم يسمى ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه
كسرى في جنوده فادركه الله بساتيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب
ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا
على ذلك * لما رايت ساتيدما استعبرت * لله در اليوم من لامها * والحية انواع منها الرقشاء و
هي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في
وصف السليم * فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع * تسهد من ليل التمام
سليمها * لحلي النسا في يديه قعاقع * تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه يوما ويوما تراجع
وقال غيره * وهم انقطوا رقط الافاعي ونبهوا * عقارب ليل غاب عنها حواتها * وهم يجعلوا عني
الذي لم اقله به * ومما افتي الاخبار الا رواتها * قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو
يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي * لم ار مثل الرفق في لينه * اخرج للعذراء من
خدرها * من يستعن بالرفق في امره * يستخرج الحية من جحرها * فقال يا غلام هات الدواة
والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يستحضره للقضا
فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين فقال
اللهم ان كان لي خير فاقبضني اليك فنام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين

شعر في الرفق

وماتين وفى تفسير القرطبى فى سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب
الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق خلقا اعظم منى فاهتز فطوقه الله بحية لها
سبعون الف جناح فى كل جناح سبعون الف ريشة فى كل ريشة سبعون الف وجه فى كل وجه
سبعون الف فم فى كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها فى كل يوم من التسبيح عدد قطر
المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت
الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهى ملتوية عليه ومن اسماء الحية العين والعم والاين
والارقم والاصلة والحان والثعبان والافعوان الذكر من الافاعى قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو
البخترى وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصى وابو مذعور وابو وثاب وابو يعطان وام طبق وام
عافيه وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصما الشديدة الشر قال عمرو
بن العاص ؛ اذا اتحاذدت وما لى من جرة ؛ ثم كسرت الطرف من غير خون ؛ احلها حملت من خبر وشر
كالحية الصما فى اصل الشجر ؛ والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمى والد دريد بن الصمة
زعموا ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد
اضلاعها فيجمع عليها النمل فيفسد بيضها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغها العقرب ماتت
ومن انواعها الحريش وقد تقدم وشرها الافاعى وساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل الكد
اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفى بعضه نمش ولمع والسبب فى اختلاف ذلك لا يعرف
وداخله شىء كالقديد وهو فى جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد معروف
انما هو التوا بعضها فى بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف
بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيئا له
عظام تجرة او نحوها فيلتوى عليه التوا شديدا حتى يكسر ذلك فى جوفها ومن عادتها انها
اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك ليفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها
انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل ويبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا
لحم الشىء الحى وهى اذا كبرت صغر جرمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غرايب امرها انها
لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمت لما فى طبعها من الشوق اليه فهى
اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد

وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها ويقوى على الكسب ثم تخرج هى سايبة فان وجدت حجرا
نابت فيه وعينها لا تدور وفى راسها كانها مسمار ضرب فى راسها وكذلك عين الجرد واذا قلعت عادت
وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط
مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وتقدم انها اذا عميت الحية او خرجت من
تحت الارض لا تبصر وطلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبرا فسبحان من قدر فهدى قد
عليها العمى وهداها الى منافعها وليس شيئا فى الارض لا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا
ادخلت صدرها فى حجر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس
لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوى ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها
ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع الشديد وتعيش فى البحر
بعد ان كانت برية وتعيش فى البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول ؛
يا راقد الليل انتبه ؛ ان الخطوب لها سرى ؛ ثقة الفتى من نفسه ؛ ثقة محللة العرى ؛ فاستيقظ
فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت فنظر فاذا هو بحية بقرب فراشه فقتلها وفى
عجايب المخلوقات ان الريحان الفارسى لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد فى زمانه وسببه
انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
كسرى كفوا عنها فانى اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت
تطلع فاذا فى قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب
ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية فلما كان فى العام القابل اتت الحية فى اليوم الذى كان
كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ولفظت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع
فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها
الاسود وهو غالب فيها ومنها ما هو ازيد وشعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز
وذات قرنين طحون الضرس ؛ تنهش لو تمكنت من نهس ؛ تدير عينا كشهاب القبس ؛ ومنها الشجاع
وسياتى فى الشين ومنها الغربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر
ففى الصحيحين ان النبى صلعم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهرى ويرى

ذلك في بعضها وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شاء الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى
الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد
جاء في الحديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من
ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان وقيل انه يصير كذلك اذا امر
عليه الوف من السنين ومن خاصة هذا انه يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل ويسمى الملكة وهي
شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزروع اصلا واذا حاذى مسكنها
طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها
ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس براس رمحه فمات هو وفرسه
وهي كثيرة ببلاد الترك فايدة في حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة قال
يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او
ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل
اسندوني فاسندناه وسال جفون عينيه وقال الا فاسمعوا واعوا حدثني ابي عن جدي ان
رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلا بالقنص فخرج
ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير
ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن اي امة انت
قالت من امة محمد صلعم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري
فقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يا في عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قال ان اردت
اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله
شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت
فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت
عدوي قلت وما عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت
اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم
ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة
من اثنين اما ان افتت كبدك واما انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد

الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيته قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت
بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شيء طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت
لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها امهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد
لنفسي موضعا قالت شانك يا محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما
قلت يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين
مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني
قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا
ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرمت
بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله بك علي فضحك ثم قال
الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء
ضجت ملائكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي
وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة
فخذ ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل فايدة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن
بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما
من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته بينهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلثة ايام كل يوم
يخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه
فنهاه اخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا معه ورصد
الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت
الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شيء
فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيته عن ذلك فهل لك ان يجعل الله بيننا
ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشدت ابياتا

النابغة التي يقول فيها ٭ وما لقيت ذات الصفا من حليفها ٭ وكانت تديد المال عبا وظاهره

فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان رسول الله صلعم كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم

والتردي واعوذ بك من الغرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان

اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ وتاويل هذا عند العلماء انه

لا يتفق لانسان ان يكون موته باكل هذا العدو قالوا وهو من اعداء الله بل من اشدهم عداوة وكان

عليه السلام يتعوذ منه وفي حلية ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد

بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا

في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل واحتج

المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما وقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير

مقبول قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع وهرب الناس

وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت الحية ولم ير لها اثر قال ابن الصلاح

هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق ابو

القسم الزنجاني وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور القزاز قال حدثنا

ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال نا عبد الله بن محمد بن حمدان قال نا ابو بكر محمد بن القسم

النحوي قال نا الكديمي قال حدثنا يزيد بن ضرع الزراع قال نا عمرو بن حبيب قال حضرت

مجلس هرون الرشيد فجرت مسئلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن

ابي هريرة رواه عن النبي صلعم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة رضي الله عنه متهم فيما يرويه ونحا

نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل عن سيدنا

رسول الله صلعم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب

البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك

تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك صلعم واجللت نبيك صلعم ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت

على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما

راني قال يا عمرو بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين

ان الذي جادلت عليه فيه ازراء على رسول الله صلعم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة

باطلة والفرايض والاحكام من الصلوة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة

غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمرو بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم و

يقرب من هذه القضية ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد لمعوية بن ابي سفيان تتمة قال طارق

بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة

ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا وقالوا لو

ان الله اراد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية

ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال

انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين على ان تجعله ابا فخرج

عمر مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب له زيد مذهبه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت

على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر بالساق يسقي الغصن فان قطع

الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني فان قطع الثاني رجع الماء الى الاول فاتى به فخطب

الناس فقرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيد قد قال في الجد قولا وقد امضيته تتمة

روى الحافظ ابو عمرو بن عبد البر وغيره عن ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه

مات في زمن عمر من نهشة حية وكان ممن يعدوا على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل ٭ رفوني

وقالوا يا خويلد لا ترع ٭ فقلت وانكرت الوجوه هم هم ٭ وكان ممن اسلم وحسن اسلامه ثم اتاه

نفر من اليمن قدموا حجاجا والماء منهم بعيد فقال يا بني ما اسا عندنا ماء ولكن هذه برمة

وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقد بتنا على الماء حتى ناخذها فقالوا لا والله

ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى

استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء فقال

اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم ما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت

فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف

يماني ابدا ولكتب بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم

ديته ويوذيهم بعد ذلك بعقوبة جزاء بفعلهم غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة ابي

الحسن علي بن بويه وكان ابو صياد ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلثة اولاد عماد

الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم
وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ومن
عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم
يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره
في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت
موضعا اخر فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما
صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم
بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه على
رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف
له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه
في وديعة كانت لصاحبه وانه طلب بهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثنى
عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجدوا فيها
اموالا واثوابا بجملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته **الحكم** يحرم اكلها لضررها
وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة بحيث يجوز
الميتة **واما** السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلعم بقتل الحيات امر ندب
روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في غار بمنى وقد نزلت عليه
والمرسلات عرفا ونحن ناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها وسبقتنا فقال صلعم وقاها الله شركم ووقاكم شرها لكن عداوة الحية للانسان معروفة
قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس والحية و
روى قتادة عن النبي صلعم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر ومن تركهن فليس
منا وقالت عائشة من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية
مخافة عاقبتها فليس منا قال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا

رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلعم وكذلك رواه ابن حبان وما كان منها في البيوت لا يقتل
حتى ينذر ثلاثة ايام لقوله صلعم ان في المدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة
ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر
وروى مسلم وابو داود والنسائي ومالك في اخر الموطا وغيرهم عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة
انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت
سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلعم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلعم عند انتصاف
النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلعم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة
فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
به واصابته غيرة فقالت اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا
بحية عظيمة مطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت
عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى النبي صلعم فاخبرناه
بذلك فقلنا ادع الله ان يحييه قال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان و
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام ام ثلاثة مرات والاول عليه الجمهور وكيفية ذلك
ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا
تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلعم اذا ظهرت الحية
في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح عم وبعهد سليمان بن داود عم لا تؤذونا فان عادت
فاقتلوها وقال في الاحيا في الباب الثاني من اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او
سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة
الاتي ذكره في باب الغين في الغراب وفي فتاوى النووي اذا اصطاد الحواجية وجبها معه على
عادتهم فلسعته ومات هل يأثم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق
في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم يأثم واذا اتلفت شيئا لم يضمنه روى احمد

قالزهد ان رجلا حوى معه حيات فخرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض
الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لاشيء
عليه ولكن مروره ان نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى الحافظ ابو عمرو ان عقبة بن نافع عن
عبد القيس الفهرى ولد على عهد النبى صلعم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية
وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادى انا نازلون ان شاء الله
فاظعنوا ثلث مرات فقال فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن الوادى ثم قال
انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفى كتاب الاربعين على مذهب
المحققين من الصوفية للحافظ ابى مسعود سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان الاصبهانى
باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبى صلعم عمامتى من ورائى فقال يا عمران ان الله يحب
الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل
يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغى ان لا يقتل الحية البيضا لانها من
الجان وقال الطحاوى لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار واما حية الهوى الذى ذكرت
فى الحديث الذى ذكره ابو طاهر المقدسى من حديث انس وصاحب عوارف المعارف ان النبى
صلعم انشد بحضرة رجل قد لسعت حية الهوى كبدى فلا طبيب لها ولا راقى الا الحبيب
الذى شغفت به فانه علقى وترياقى قال فتواجد النبى صلعم وتواجد اصحابه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه ثم قال لم ليس بكريم من لم يهتز عند السماع ثم
قسم رداؤه على من حضره اربع مائة قطعة وهذا حديث موضوع وكان واضعه عمار بن اسحاق
قال باقى الاسناد ثقات هكذا قاله الذهبى وغيره وهو مما يقطع بكذبه الامثال قالوا فلان اسمع
من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء روى البخارى و
مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفى صحيح
مسلم عن ابن عمر ان النبى صلعم قال الاسلام بدء غريبا وسيعود كما بدا وهو يارز بين المسجدين
كما يارز الحية الى جحرها اى مسجدى مكة والمدينة ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعنا
ان المومن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبى صلعم ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس

قوله الى المدينة يحتمل ان يكون المراد ... الاسلام

الى

الى سنة رسول الله صلعم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من علمائها واتبعها
وكذلك كان وسياتى فى باب الميم فى المطية حديث الترمذى ان النبى صلعم قال يوشك ان يضرب
الناس اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة واختلفوا فى ميم المدينة
فقيل هل هى اصلية من قولهم مدن بالمكان اذا اقام به وقيل زائدة وفيه قولان احدهما انها
من الدين والدين الطاعة سميت مدينة لانها تقام فيها الطاعة والثانى من دنت القوم اى
ملكتهم فسميت مدينة لان اهلها دينوا اى ملكوا وقالوا بعض من يعج السداب الى الحيات
وقالوا الحية من الحية اى الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا
كقولهم العصى من العصية وقد جاء معنى المثلين فى كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره الخواص انها اذا قلع فى جحرها وشد على صاحب الحمى
الربع تزول عنه ولحمها يحفظ الحواس ومرقها يقوى البصر ولحومها من حيث الجملة يسخن و
يخفف البدن وينقيه ويحلل منه اسقاما واذا جعل لحمها فى ثياب لم تقربه فائدة روى ابن
ابى شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلعم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله عما
اصابه فقال كنت اسوق جملا فوقعت على بيض حية فاصيب بصرى فنفث رسول الله صلعم فى عينيه
فابصر قال فكان يدخل الخيط فى الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان الحوب كنيتو
وكبير الحيات الحدواز الورشان الحنقطان بضم القاف ذكر الدراجة الحيوان جنس الحى والحيوان
الحيوة والحيوان ماء فى الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر فى السماء الرابعة يدخله جبريل كل يوم
فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا ثم يتفقون بين السما
والارض يسبحون الله الى القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذى روى عن
مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلعم قال لعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا
فى كتاب رواه الترمذى وابن ماجه وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة
لهى الحيوان اى ليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها فى ذاتها حيوة والحيوان
مصدر حى وقياسه حيات فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حياة فى اسم رجل وبه سمى ما فيه حيوة
حيوانا وفى بناء الحيوان زيادة معنى ليس فى بناء الحيوة وهو ما فى فعلان من الحركات ومعنى

ميم المدينة اصلية او زائدة

الاضطراب كالبرهان وما اشبه ذلك والحيوة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة
فى معنى الحياة وقال ابن عطيه الحيوان والحياة بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان
ونحوه والمعنى لاموت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احديهما
واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شئ يمشى وشئ يطير وشئ يعوم
وشئ ينساح فى الارض الا ان كل طاير يمشى وليس كل من يمشى فهو طاير والنوع الذى يمشى على ثلاثة
اقسام ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه
وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو مما يطير كالحشرات فيما يمشى والسبع من
الطير ما اكل اللحم خاصه والبهيمة ما اكل الحب خاصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذى مخلب
ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه
كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعه واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلما طار بجناحين من الطير
فقد نظير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضه والنحل وغير
ذلك ولا يسمى طيورا وما الملائكة تطير ولها اجنحه وليست من الطير وجعفر بن ابى طالب ذو جناحين
يطير بهما فى الجنه وليس جعفر من الطير انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبى صلعم
قال لعن الله من مثل بالحيوان وفى رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفى رواية نهى
رسول الله ان تصبر البهايم قال العلماء صبر الحيوان ان يحبس وهو حى ليقتل بالرمى ونحوه وهو معنى
قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اى يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهى للتحريم
لان النبى صلعم لعن فاعله لانه تعذيب الحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت ذكاته ان
كان مذكا ولمنفعته ان لم يكن مذكا تتمه فى كتاب التنوير فى اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين
بن عطاء الله وانما خص الله سبحانه الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه
سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لم يهبه لغيره فانه لا ادعى وادعى فيه فاراد الحق سبحانه و
هو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة
فيه سببا لخمود الدعوى عنه او فيه الحكم يثبت السلم فى الحيوان لانه يثبت فى الذمة صداقا
صداقا وفى ابل الدية وصح ان النبى صلعم استلف بكرا ومنع ابو حنيفه ذلك لان ابن مسعود كرهه
ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن

العاص انه قال امرنى رسول الله صلعم ان اشترى بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقى عن
على انه باع جملا يسمى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها
بالربذه رواه مالك فى الموطا وهو فى البخارى بغير اسناد والربذه موضع على ثلث مراحل من المدينه
واما الحديث الذى رواه الحسن عن سمرة ان النبى صلعم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود
والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال ابن
المدينى وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب رسول الله صلعم فى بيع الحيوان
بالحيوان نسيه وهو قول سفيان الثورى واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل
العلم من اصحاب رسول الله صلعم وغيرهم فى بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعى واسحق
وقال الخطابى النهى فى حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة فى الطرفين فيكون من باب الكالى
بالكالى بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان
جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال فى الاحياء يكره التجارة فى الحيوان لان
المشترى يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذى هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشترى الموتان
ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما فى الصحيحين عن ابن عمر ان النبى صلعم قال من اعتق
شركا له فى عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق
عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق فاوجب القيمة فى العبد بالاتلاف بالعتق ولانه
ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد فى القيمة فكانت القيمة اقرب
الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفه فى عين الابل والبقر
والخيل ربع القيمة وسياتى فى باب الشاه فى الخيل اثر يشهد كذلك من حديث عروة البارقى واوجب
مالك فى قطع ذنب حمار ذى الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة وتاخذ المتلف العين ام حبين
دويبه مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليها الالف
واللام ثم لا يكون حذفها الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال فلان به حبن
وهو احبن اى مستسقى فشبهت بذلك لكبر بطنها وهى على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هى انثى
الحرابى وهما ام حبين وهن امهات حبين وهى دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت هى اعرض
من العضاة وفى راسها عرض وقال ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التى

ليث بخفيه واذا اطردها الصيادون قالوا لها ام حنين انشرى برديكى ان الامير ناظر اليك
وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها و
وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا ارادوا فى طردها انشرت جناحيها من تحت ذلك
الجناحين لم ير لون احسن منهما ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهى طرائق بعضهن فوق بعض مثل
اجنحة الفراش فى الرقة فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها وقال على بن حمزه الصحيح
عندى ان هذه صفة ام عويف وسياتى فى باب العين وقال ابن سيده ام حنين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال فى المرصع اختلف فى ام حنين فقيل هى من ضرب
العظاء وقيل هى اعرض منها وقيل هى انثى الحرباء يجيء ماهها الاعراب فلا ياكلونها البتة ويقال
هى حنينه معرفة بالالف واللام ويقع على الواحدة والجمع وقد يجمع على ام حنينات والامهات
حنين ولم ترد الا مصغرة وفى حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حنين وفسروه
بانها اذا مشت تطاطى راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهى تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاة
فى السجود والحديث ان النبى ص راى بلالا وقد خرج بطنه فقال له ام حنين تشبيها له بها وهذا
من مزحه صلى الله عليه وآله وسلم وحكمها من الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى فى الحرم
والاحرام اذا قتلت بخلاف ما اذا تقدم ومن قواعد الشافعى لا يفدى الا فى الماكول البرى و
مقتضى ما قاله ابن الاثير فى المرصع انها حرام فى التمهيد لابن عبد البر لانها جاعة من اهل الاخبار
ان مرينا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال
نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال لتهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع
الى ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصة على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردى والرويانى فيها
وجهين ام حسان دويبة على قدر كف الانسان ام حسن بفتح الحاء المهملة قال ابن الاثير ام
حفصة الدجاجة ام خابش بضم الخاء كل دابة سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة باب الخاء
الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهرى انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر
لا يتغير فى الرفع والنصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السوارى وجن الخازباز به جنونا
جوز فيه الجوهرى ان يكون من جر الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال والتفه
المتنبى كذلك فى قوله كما جادت الظنون بوعد منك جادت يداك بالانجاز ومن الناس

من يجوز عليه شعرا كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو فى العمى ضايع العكاز قال
الاصمعى الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابى انه نبت وانشد ابو نصر تقوية لقول ابن الاعرابى
رعيها اكرم عود عودا الصل والصفصل والعضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو
عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال وهو فى غير هذا داء ياخذ الابل فى حلوقها والناس
قال الراجز يا خازباز ارسلى اللهازما انى اخاف ان يكون لازما وقيل هو السنور حكاه ابو
سعيد فان كان ذبابا او سنورا فياتى حكمه الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميدانى
انه ذباب يطير فى الربيع يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن
زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممدودا قال ابن سلمه هو طاير يقال
له الرفراف اذا راى ظله فى الماء اقبل اليه ليخطفه وهذا ما لاحب ظله وسياتى فى الخاطف الذيب
الخيهفعى بفتح الخاء والياء والعين مقصورة ويمد ولد الكلب من الذيبة وبه كنى ابو الخيهفعى رجل
من بنى تميم الخثو بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل
وبلاد الترك ولم ير لاحد حيا اذ لا يقدر عليه فى حيوته ومن شانه انه اذا اشتم السم خدر وعرق ودهن
جسمه وقال ابن عمران انه فى شتاء وصيفه سموما كثيرة فى طريقه واذا شم رايحة السم خدر وسقط
ومات فيوخذ جثته فيجعل منها اوانى ونصب السكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف
به طعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب منه فلا تدركه الخدارية
بضم الخاء العقاب لسواد لونها وبعير خدارى اى شديد السواد وكليل خدارى ومما احسن قول الميدانى
فى مجمع الامثال فان انفاس الناس لا يباق عليها الحصر حتى ينفذ العصر وانا اعتذر الى
الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمتكلف نفسه المغلوب على حسه وحدته
منذ خط البياض بعارضى ربحاله واحال الزمان على سواد فما ناحاله واطار من ذكرهما معى خذا
والحى على عود الشباب نفض ريه وملكت يدا الضعف زمام قواى واسلمونى من كان يخطب فى حبل
هواى كانى انا المعنى بقول الشاعر وهبت غراما بك قبل الشيب وما كان من حقها ان تهى
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هى انت ولا انت هى وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهى
غير ان تشتهى الخدرنق العنكبوت وفى داله الاعجام والاهمال قاله فى درة الغواص الخرب ذكر
الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو حفص احمد بن جعفر البلخى ان الرشيد جمع بين

الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليناظرا عنده فسأله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر ؎ ما
رأينا خربا نقّر عنه البيض صقر ؎ لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر ؎ قال الكسائي يجب ان
يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوى فقال اليزيدي الشعر صواب لان
الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف وقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا
ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكني بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله
ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال له يا امير المؤمنين ان
حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه الامثال ما رايت صقرا يرصد خربا يضرب للشريف
يقهره الوضيع الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سمي سماك بن خرشة الانصاري سميت
امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس بن مرداس السلمي ؎ ابا خراشة اما
انت ذا نفر ؎ فان قومي لم تأكلهم الضبع ؎ اي السنة المجدبة ومن خرشة بن الحر الفزاري الكوفي
مات سنة اربع وسبعين وكان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روى عنه
ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة وقد وقع في المهذب
في ذلك غلط وتصحيف الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي في بابها
الخرشقلا النبك الباطني وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت وراق الجنة في ماء النيل الخروف معروف
وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان
في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابي لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال
مرت بالنبي صلعم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب ه
الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة الخرشنه طاير اكبر من الحمام
وسياتي ذكره في الكاف الخرنق ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين
وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا الين من خرنق وكان للنبي صلعم درع يقال لها الخرنق لينها ودرع
يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد
بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح
وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ
الدمياطي وكانت السغدية درع داود عم التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما

من

من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلعم يوم احد فضة وذات الفضول ويوم
حنين ذات الفضول والسغدية الخزز بضم الخاء وفتح الزاء الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع
خزان مثل صرد وصردان الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر الخشف بكسر اوله
الظبي بعد ان يكون جوايه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قال ابن سيده وروى جرير بن
عبد الحميد عن ليث بن ابي سليم قال صحب رجل عيسى بن مريم عم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا
فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثه ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى
النهر فشرب ثم رجع ولم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه
فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال
للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسئلك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال
ما ادري ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جازا اسئلك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عم يجمع ترابا ورملا
وقال له كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ
الرغيف قال انا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عم فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه
المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال لهو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية ليشتري
طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهم في الطعام سما فاقتلهما قال
ففعل وقال الصاحبان في غيبته لاي شيء تقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال فجاء فقتلاه
ثم اكلا الطعام فماتوا وبقي المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلا حوله فمر عيسى عم بهم على تلك
الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل
صغار الطير قال الجوهري الخشاش بالكسر الحشرات وقد يفتح وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها
وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل
الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد
الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النذلة من كل شيء مثل الرخم
من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور والمعروف
في الطير بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الصحيح دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم

الحديث

تدعها تاكل من خشاش الارض اى هوامها وحشراتها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد
الشيطان من حديث ابي الدردا ان النبي صلعم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة
اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا
ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك
ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم عندنا نقبل على احدهم حتى
نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه
ثم نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن في عنا
واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا وقد كفونا
انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي الخشاف لغة في الخفاش
الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضارف طاير يشبه الاخيل قاله الجوهري و
قد تقدم في الهمزة الحصير طاير الحصيرم طاير كالقطيل ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف
ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم
انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور
الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث
الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله تعالى فلانه تعالى يحب
من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس
فانهم يتهافتون في محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها
احبوه كما قال الشافعي وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها ∴ فان تجتنبها كنت
سلما لاهلها ∴ وان تجتذبها نازعتك كلابها ∴ وقد احسن القايل في وصف الخطاف ∴
كن زاهدا فيما حوته يدي الورى ∴ تضحى الى كل الانام حبيبا ∴ او ما ترى الخطاف حرم زادهم ∴
اضحى مقيما في البيوت ربيبا ∴ سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس و

لا يزال ينتقل ويعود الى الوطن ومن خاصيته الربيع

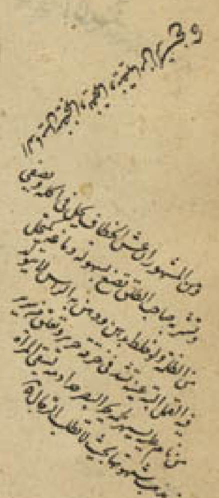
في

من

من عجيب امره ان عشه يقلع ثم يرجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا يجتمعا باثناه والخفاش
يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا تؤذيه اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق
حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء جديدا وذلك انه يهيي الطين مع التبن فاذا لم يجد
طينا مهيا القى نفسه بالماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا
عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا
كبر فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها اصفر ظن انه
اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب وياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه
خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذ المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من
مايه يبرا ومتى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطا في كتاب الحيوان الخطاطيف اذا عميت اكلت
شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري
في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عم فامتنعت فقال لها الخطاف تمتنعين
علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان عم فدعاه سليمان عليه السلام فقال له ما حملك على ما قلت
قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها ما يالف سواحل
البحر يحفر بيته هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس
يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره
بعض حمرة اصغر من الذرة تسميه اهل مصر الخضري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك
ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمايم مفرده سمامة
وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحدة سنونة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش
في سقف المسجد عند باب ابرهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل
الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل فايدة قال الثعلبي في تفسير سورة النمل ان ادم عم لما اخرج
من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا
لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله الى اخر السورة وتمد صوتها بقولها العزيز الحكيم قال ابو اسحق الغازي يصف الخطاف
وهندية الاوطان زنجية الحلق ∴ مسودة الالوان محمرة الحدق ∴ كان بها حزنا وقد لبست

باقوالهم

له حدادا فادرت من مدامعها العلق ؞ اذا صرصرت صرت بانخر صوتها ؞ كما صر ملوى
العود بالوتر الحرق ؞ تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ؞ وفى كل عام نلتقى ثم نفترق الحكم يحرم
اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبى صلعم انه نهى عن
قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذا العوذ انه يعوذ بكم من غيركم رواه البيهقى وقال منقطع وقال
روى ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلعم عن الخطاطيف عوذ البيوت
وفى هذا الطريق رواه ابو داود فى مراسيله قال البيهقى وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله
بن عمرو موقوف عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه
لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم قال البيهقى اسناده صحيح وسياتى
فى باب الصاد ان شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال
ابو عاصم العبادى وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه فى شرح المهذب قولا
عن حكاية البندنيجى وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم
الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا واى والله مثل
هولاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض
فيه وقال والذى نفسى بيده لان اكون قد نفضت يدى من تراب قبورهم احب الى من ان يخر عش
هذا الطاير فيتكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك تخوفا عليهم من العين الخواص عين
الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به سرير المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر
الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه جدا ودمه
اذا ضمد به اليافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة يبرء الخطاب بفتح الخا
حكمه حرمته قال ابو حامد لا تدلوا لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الماء
تطير ثم تعود فى البحر الاخطب الشقراق وقال الصرد وينشد ؞ ولا انثنى من طيرة عن مريرة
اذا الاخطب الداعى على الدوح صرصرا ؞ والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفراء الخطباء الاتان
التى لها خط اسود فى ظهرها والذكر اخطب الخفاش بضم الخاء واحد الخفافيش التى تطير فى
الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر وهو الوطواط وقال قوم
الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر فى ضوء القمر ولا فى ضوء النهار وهو قوى



النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر ؞ مثل النهار يزيد ابصار الورى ؞ نورا ويعمى اعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذى لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت
هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت تطلب قوتها وهو دماء الحيوان والخفاش تطلب الطعم فيقع
طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير فى شىء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتان و
منقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول الانسان ذوات الاربع ويرضع ولده
ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان
مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل
اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ فى القدرة
لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير لانه لحم ودم يطير بغير
ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو موصوف
بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة فراخ وسبعة
وكثيرا ما يسفد وهو طاير فى الهوى وليس فى الحيوان ما يحمل ولده غيره والانسان ويحمله تحت جناحيه
وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهى طايرة وفى
طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق وكذلك انه اذا قيل له اطرق كرى الصق
بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبى صلعم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت
المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم وسال عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعى كل الطير
حلال الا الخفاش وقال الرويانى وقد حكينا فى الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح و
الروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجرى فيه الخلاف مع انهما قد جزما فى كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه
اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعى سبق
بذلك فاول ما ذكره كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعى ذكره وروى المحاملى
ان الربيع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء فى اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع
فى الرافعى من ذلك وليس بمشكل فهو تبيين براجعه كلام الرويانى فانه قال فرع قال الام الوطواط
فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال ثلثة دراهم
انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعى وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تعقب

كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث درهم قال
ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف وانما كان فهو
غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان علق قلبه في وقت
هيجان انسان هيج الباه ومن نتف ابطيه وطلاه بدمه ولبن اجزا مثنا ويه لم ينبت فيه شعر واذا طلي به
عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها الختان كرمان الوزغ وفي حديث علي انه قضى
قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره الخلبوص بفتح الخاء و
اللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طاير اصغر من العصفور على لونه الخلد قال الجاحظ دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع لها ولا بصر فتفتح
فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتسد فاها عليه
فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا
بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض
كالماء للسمك وغذاؤه في بطنها وليس له في ظهرها قوة ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى
حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض و
الحيلة في صيده ان يجعل في جحره قلم فاذا احس رايحتها وشمها خرج اليها ليأخذها وقيل
ان سمعه بمقدار بصر عينيه وفي طبعها الهرب من الرايحة الطيبة وتهوى رايحة الكراث والبصل
وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فارسل الله له الذباب فيسقط عليه
فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت
لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا
له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا
عقرب ولا حية وكانت الركبان تاتيهم وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت
وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير
ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذروهم
عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها
اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان

عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا اعمى يقال
له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم و
كهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانها
الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة
فدخلت في الفرجة التي كانت عندها وبقيت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى
قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا
فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل
الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئلة في كتاب الذبايح من المدونة الامثال قالوا اسمع
من خلد وافسد من خلد الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه
يصلح لصاحب النقرس اذا بل الماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين وقال ارسطو
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه عن سبيل الهذيان
اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى
ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم افيون ومن
الكبريت والقنا اربعة دراهم بعد ان يدق هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون
مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل
مستعمله شيا فيه زهومة ويكون طعامه اسفيذباجا فمن فعل ذلك علمه الله كل شي يقصده الخلفة
الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان وروى عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع
سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فادنى للقرية حين صلوة
العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيا فحبست
عليه حتى فتح الله الحديث هذا النبي يوشع بن نون وحبست الشمس لنبينا مرتين احداهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت فردها الله تعالى عليه كما روى الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك من حديث

ابي هريرة ان النبي صلعم قال لو احد سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم
وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلعم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل
السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف منقطع
وقال ابو حاتم روايته ارساله اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي
في بطنها ولدها فما حكمة قوله في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد
وايضاح والثاني انه تفسير لها لا تقييد والثالث انه نفى لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة
ان يكون حملها في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها و
انه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن
في بطنها ولد وذكر الرافعي انه اذا قيل ان الخلفة يطلق ايضا على الذي ولدت وولدها يتبعها
الخلل بالتحريك ضرب من السمك قال ابن سيده الخنفعة كقنفذة الانثى من الثعالب الخندع كجندب
ره ومعناه صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس و في بعض اللغات الخنزير البري بكسر الخا
جمعه خنازير وهو عند اكثر النحويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه
كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى و
تجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين ∴ اذا تخازرت وما بي من خزر ∴ ثم كسرت الطرف من
غير عور ∴ الفيتني الوى بعيد المستمر ∴ كالحية الصماء في اصل الشجر ∴ احمل ما حملت من خير وشر
وكنيته ابو جهم وابو زرعه وابو دلف وابو عتبه وابو عليه وابو قادم وهو مشترك بين البهيمة
والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب
والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى يركبها الذكر وهي ترعى فربما قطعت اميالا و
هو على ظهرها فيرى اثرها ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر
منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان
الخنازير طاطات راسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا ويحمل من
نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها ستة اشهر او سبعة واذا
بلغت الانثى خمسة عشر سنه لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد و

اطولها

اطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه
يضرب بنابه وصاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لقي من جسده من عظم وعصب وربما طال نابه
فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب
وهو وان كان وحشيا فان اهله لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها
وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا يفعل به النصارى با
لروم يجوعونها ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين يطعمونها السمن واذا مرض اكل السرطان فيزول
مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا الانسان ويقطع بما تحته من
اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى
لا يقبله وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله
ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى بن مريم
عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية قوله ويضع الجزية معناه انه
يضعها على النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك
معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق
فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا الخنزير فقال عيسى بن مريم ع اني اخاف ان اعود لساني
المنطق السوء وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين
تعيش فقال احمد الله واكبره وقال يرزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه
عن انس بن مالك ان النبي صلعم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه
وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال
انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه في الباب السادس من ابواب العلم وروي ان رجلا كان يخدم
موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر
ماله ففقده موسى صلوات الله عليه وجعل يسال عنه فلا يحس له على اثر حتى جاء رجل ذات يوم وفي

به خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى تعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال
موسى يا رب اسئلك ان ترده الى حاله حتى اساله مما اصابه ذلك فاوحى الله لو دعوتني بالذي
دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذه الاية كان يطلب الدنيا با
لدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي
صلعم قال يبيت قوم من الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل
منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولون خسف الليلة بني فلان خسف الليلة بدار فلان وليرسلن
عليهم حجارة كما ارسلت الى قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم لشربهم الخمر واكلهم الربا
ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم وقال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما
روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال ان الله
حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت
طايفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن
والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه
سبعا احديهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا والرجس النجس وقال الماوردي
الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان و
قال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان
المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه
قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم
خنزير فلو عاد الضمير عليه خلا الكلام من فايدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم
الشحم والكبد والطحال وساير اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة
الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك
نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو سواها الا من الكلب فانه يجب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حال
بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب
والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلعم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن جويز منداد

فلا يعلم او جاز خلو الكلام الخ

مسندا قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلعم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه النبي صلعم
انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلو
فيه وان غسله سبعا احديهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجسة قال
النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ
ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع مراده ان الناس ضرورة اليه فيصح الصلوة فيه لذلك وفي
الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على
الناس او لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني
يجوز ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال
كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال
احسبه عن رسول الله صلعم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والخنزير و
الحمار واليهودي والمجوسي والمرءة ويجزي عنه اذا مر وبين يديه على قذفة بحجر ومنها ايضا من حديث
المغيرة بن شعبة ان النبي صلعم قال من باع الخمر فليستقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل
اكلها وقال في النهاية فليقطعها ويفصلها اعضاء كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من استحل
بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا اللفظ امر معناه النهي تقديره من باع
الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا الطيش من عقر والعقر
ولد الخنزير والعقر ايضا الشيطان والعقر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكرهت الخنازير الما
الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد
ومنه قول الشاعر **شعر** ولقد رست مكانهم فكرهتهم ** ككراهة الخنزير للايغار ** وقال ابن دريد
يغلي الماء للخنازير فيمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت وسقيت انا نافع من نهش الهوام و
ان جففت وسقيت من به ريح القولنج بري من وقته واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق و
اذا احرق عظمه وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع يذهب
عنه وقال ابو حيان ماجربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع فخرقه
تعقد فيه يبرء منها **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه
بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال وقال الربيع سئل الشافعي

عن خنزير الما فقال انه يوكل وروى انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى
وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابو ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي
والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا وافتاه مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن
ابن خيران ان اكارا اصطاد له كلب ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا
وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزير الما فلا يوكل لان الله تعالى
حرم الخنزير الخنفسا معروفة وكان حقها ان يكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهي بفتح الفا ممدودة
والانثى خنفساة قال ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة
وخنفسا وضم الفا في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساة
بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجح وام الحجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض
وهي طويلة الظما وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميه اهل المدينة الشريفة جارية
العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا
مخصوصة بكثرة الفسو كالطيران وكذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست
وقال الجبير بن اسحق طريق طرد الخنافس ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان
وروى ابن عدي في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ليدعن
الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس فايدة حكى القزويني ان رجلا راى
خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز
عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال
هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه
فلما حضر وراى القرحة استدعى بخنفسه فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق
منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن
الله فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في
ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها
فقال ابو عبيدة دعوها عسى ياتيني بقصدها الخير فانهم يزعمون ذلك فامر جعفر بالف دينار
وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى الحكم يحرم اكلها لاستخباثها

وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة
والرخمه والعظاه والسلحفاه والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به
الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهه
انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلعم قال ان الله تعالى كتب
الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي
عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره الامثال يقال الضوى من
خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على عجب فيقال
لا تفتشوا عما عنده فانه يوذيكم بنتن معايبه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العمي والعيص بن عبد
الحميد ٭ لنا صاحب مولع بالخلاف ٭ كثير الخطا قليل الصواب ٭ الج لجاجا من الخنفسا ٭
وازهى اذا ما مشى من غراب ٭ الخواص اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام
والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو الغشا ونما العين ويزيل البياض وينفع الرمد
نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد
الخنزير والجمع خنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان ٭ اكلت الدجاج فافنيتها ٭ فهل
في الخنانيص من مغمز ٭ ويروى اكلت القطاط قاله ابن سيده الخواص مرارته يحلل الاورام الباطنه
وان خلطت بعسل وطلي به احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل
شجرة الرمان الحامض بدله حلوا الخيتعور الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه
زايده وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما
له وهو على كل شي يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر ٭
كل انثى وان بدا لك منها ٭ اية الحب حبها خيتعور ٭ والخيتعور دويبة يكون في وجه الما
لا تثبت في موضع الا ذهبت والخيتعور الذي ينزل في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيتعور
الدنيا الذاهبه الخيدع والخيطل السنور وسياتي الاخيل طاير اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه
سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به
ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول حسان ٭
دعني وعلمي في الامور وشيمتي ٭ فما طاير فيها عليك باخيلا ٭ الخيل جماعة الافراس لا واحد

له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفردة خايل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا
لاختيالها فهنا على هذا اسم الجميع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله
تعالى اقسم بها والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو وافصح فرس وهو يقول الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير في نواصيها انه ملازم لها
كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره قالوا وكنى
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا
لم ياتوا بعد فقالوا فكيف نعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا خيل غر
محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين
من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يوم القيمة غر محجلين من الوضوء
ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ان النبي
صم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا في تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال
ابو عبيدة جمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها
بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في
شق واحد في يده ورجله وان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل
بياض الرجلين قال العلماء انه كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس
فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال
وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس
ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه
جماعة فخرج عليه قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك
بالفرار ابدا وانت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس
والقلم فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع و

خمسين وثلث مائة وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له
تعلق بهذا المعنى انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام لي الانس ونما السرور وادبني
الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ما دمت حيا اسار الخيل
ام ركب الامير وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صم نهى عن اذالة
الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي
الله عنهما احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا اذا ما الخيل
ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا تقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها
البراقع والجلالا ورايت في تاريخ النيسابوري الحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد
بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صم لما
اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي
وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال اخلقتك عربيا
وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوابك سعة في الرزق وايدتك على غيرك
من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح وانت للطلب وانت للهرب وساجعل
على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال رسول الله صم ما من تسبيحة وتهليلة
وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا
رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا بلقا لها اعناق كاعناق البخت
يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال له اذل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذل اعناقهم قال فلما ان عرض الله على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين و
دهر الداهرين وهو في شفاء الصدور عن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صم قال
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت
فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله
عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم
تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملا

شامعهم وزلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اختر اي
الدابتين احببت يعني الفرس والبراق على صفة البغل ولا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اختر احسنهما
وجها وهو الفرس فقال الله تعالى يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا وفيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن تحتها خيل
بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها
تركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا الذين فيقول اسفل منهم درجة يا رب بم بلغ عبادك هذه
الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر اعينهم
واول من ركبها اسمعيل ع ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله
تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى
الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله
عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
له ولذلك قال نبينا صلعم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن
ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلعم لم يكن شيء احب
اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلعم انه قال ما من فرس الا يؤذن
له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال
الخيل ثلثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله
وقوتل عليها اعداؤه وفرس للانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات
ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي صلعم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه الصلوة
والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلعم سابق
بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من
الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى روى الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ عن

شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلعم قال لا تحضر الملائكة
من اللهو شيئا الا ثلثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة
باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي
صلعم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوت له جناحان تحمل
عليهما وتطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة
الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوائل المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي
صلعم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس شيء في الجنة من البهائم الا
الابل والطير فائدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجل ومصل
وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة
بقولي ⁂ خيل السباق عشرة ⁂ في الشرح دون الروضة المعتبرة ⁂ وهي مصل ومجل وتالي
والبارع المرتاح بالتوالي ⁂ ثم حظي عاطف مؤمل ⁂ ثم السكيت والاخير الفسكل فائدة
اخرى روى ابن السني وابو القسم الطبراني والمستغفري ايضا عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلعم فادن مجلسه
واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال الحجاج ذات يوم يا ابا حمزة اني اعرض عليك خيلي فتعلمني اين
هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلعم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها
واعلافها اجرا وهذه هيئت للربا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه
عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلعم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من
شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه
ائت عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال لي يا ابا احمد ان لك
الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمنيه رسول الله صلعم فلا تعلمه من لا يخاف
الله ونحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني
ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي
لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر

قال فما اعراه او ابن الحجاج

جميع ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك الحكم اكل لحوم الخيل سياتي في باب الصيد وذكر الضميري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلعم نهى عن ذلك ثم قال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما اراد بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال الاخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عينا لوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عادتهم في الجاهلية والسبق منها معتبر بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها و الخيل يمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر لقوله صلعم بعثت انا والساعة كهاتين رهان يكاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لمن ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عزوهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وفي وجه انهم لا يمنعون ونسب الى ابي حنيفة مثله وقال الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة فيها عند الجمهور لقوله صلعم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى في كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد مثال الكريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه الصلوة والسلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر

او السير او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم بيومين او نحوه وان خلق الذكر قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين واما قولنا خلقها قبل ادم فلايات في القران سند كونها ايه اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم قال الخلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الا ترى ان النبي صلعم اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الانبياء بكمال الوجود باستواء ادم ثم ما هو في حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي واشرفها فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين او نحوها الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوها على التقريب واما التقديم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والايات التي تدل له فيها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالايات ودلالة ثم على الترتيب و تسوية السماء قبل خلق ادم لان تسوية السماء من جملة الستة الايام كقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات لانها اخر الايام الستة ان قلنا ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه احاديث موضوعة لا يصدر الا عن ضعف الجاهلين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال ان قضاءها انما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج

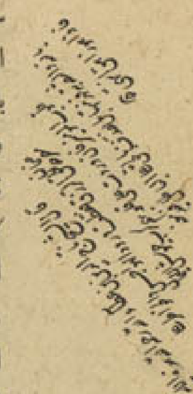
عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها
ما قدمنا . وما قبلها فهذه اربع ايات يدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه عن الا
ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لاينا في ما قلنا . ولا يلتزم صحته ولانا لا نصحح الا ما صح لنا عن
الله ورسوله وجاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه الصلوة
والسلام وذلك لاينا في ما قلنا . فقد يكون مخلوقة من قبل ادم فاستمرت على وحشها الى عهد
اسمعيل عليه الصلوة والسلام او يكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في
ذلك عن النبي صم ولا من الصحابة دليل والمعتمد ما قلنا . من دلالة القران والذي قيل في اسمعيل
عليه الصلوة والسلام اول من ركبها امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلزمه وقد قلنا
انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صم وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن
ابن عباس لما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما
كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري
ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابه و
امكنه من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحنا . بطوله لطال فقد تكلم
الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا وليس ذلك كله مما يلتزم صحته
ومطالبه المقاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلنا . وفيه كفاية
واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته
وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان تكون وجوده
اسبق ولتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوى ولان اعظم ما يقصد له الخيل
الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرى اعني اشد جريا واقوى جراءة فيقاتل
مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت ودقا وراث
فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عم اي لما جاز البحر لموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد
طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكرنا من حد

اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بغا ارض وعلة اما فيه
او في امه ولم يكن البراذين يذكر فيما خلا من الزمان الا تري الى قصة اسمعيل عليه الصلوة والسلا
وقصة سليمان عليه الصلوة والسلام وانما البراذين ما تخص من الخيل حين اختلف العلماء هل
يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث من مراسيل مكحول رحمه الله في بعض الفاظه للفرس
سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او
قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله ليخلق من الحرث ثم الا له في الاول واما الاحاد
النبوية والاثار الصحيحة فانما جاء فيها في فضيلة الخيل وسباقها وشانها وفضيلة اتخاذها و
وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز
نواصيها واذنابها وفيما يسهم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها
زكوة ام لا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة المطالب
بها وان اخر ثم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات
وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي تظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي
صم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قال يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف
اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك و
قال الجاحظ في كتاب البيان والتبين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا
عن النبي صم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا عن النبي يريد سماع
التي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه
من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره وكلامه اجل من ذلك واعلم الخواص الخيل اذا سقيت الزنج
الاحمر قتلها وسياتي في باب الفاء طرف من خواصها ان شاء الله تعالى ام خنور على وزن السنور
والسنور الضبع باب الذال المهملة الدارم القنفذ قاله ابن سيدة الدئل دويبة شبيهة
بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه ؛ جاؤا بجيش لو قيس معرسه ؛ ما كان الا
كمعرس الدئل ؛ اراد موضع نزولهم ليلا كبيت بن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على
فعل غيره قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم
في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود

خاذ الشي قبضه وبابه نصر (?)

وذكر ان ابا [illegible]

ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم
روى عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين
وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو وقيل ان عليا وضع له الكلام كله
ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان لابي الاسود في
البصرة دار وله جار يتاذى به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي با
لبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة **دوالة** من اسماء الثعلب
سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشية النشيط **الدابة** ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض
الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد
بان الطير قد يدب على الارض في بعض حالاته وبقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب برجليه في بعض حالاته قال الاعشى
نياف كغصن البان ترتج ان مشت ۞ دبيب قطا البطحاء في كل منهل ۞ وقال تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ابن عطية مقصود الاية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية
من الكفار هي شر الناس لانها في احسن المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم
الكلب العقور والخنزير من السباع والخمس الفواسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان
بجملته وفي الصحيحين عن ابن ابي قتادة ان النبي صلعم مر عليه بجنازة فقال مستريح او مستراح منه
فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وتعبها
الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر تستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي
داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي
صلعم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مسيخة بالصاد
والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة ومستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري
وهو من اهل الصفة ان النبي صلعم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم
الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن
من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلعم بيدي وقال



خلق

خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر
ساعة من ساعات يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له
خمسون الف دابة واثنى عشر الف زوجة وقيل ثلثة الاف امراة وفي شفاء الصدور عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلعم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في
البهيمة قريب من هذا وفي الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا تستدير الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي
تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها ۞ وروى احمد والبيهقي في الشعب وابا هاشم فدفاسها فوضعت راسها المحتى
قتلها فقال لو احدثنا من امرك فقال لما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت بهما
فقتلتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا
فلا يجوز فقاء العين التي تنظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح
مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلعم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينا هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله ۞ وفي رواية الترمذي
ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام الذي رماه الملك بسهم فقتله ووضع يده على صدغه خرج
في زمان عمر رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة ان اسمه
عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته
فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل
فكتبوا ذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليهم اقروه على حاله ففعلوا وقال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلعم بسبعين سنة قال وكان
اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحيا
والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا
موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا اقدموا على النبي صلعم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا
قاصدا منهم الى النبي صلعم يساله فلما انتهى سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال

الرجل منا الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صم فقال لاصحابه ابشروا فقد
جاءكم العون ظنوا انه اعلم النبي صم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا
ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقيته هذا الطعام على رسول الله صم فردوه
ثم انهم اتوه صم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت
اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسالهم فاخبره بما صنع فقال صم ذلك شيء
رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى هذه الاية مصرحة بضمان
الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر على قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت
عليهم جيوش الايمان بالله والثقة به فقتلتهم بها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي صم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة
فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا سيحبسه قال النووي رحمه الله حكى لي بعض
شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا فقلته فوقفت
في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ٥ وروى ابن السني ايضا عن السيد الامام الجليل المجمع
على جلالته وحفظه وديانته وورعه وروايته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري
الشافعي المشهور رحمه الله تعالى انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير
دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن
الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صم قال من ساء خلقه من الرقيق
والدواب والصبيان فاقروا في اذنيه افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون وقصتم في البغلة ان النبي صم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا يقرا
عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له
كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صم بينا رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت
انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الاحمدي من شتم
دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي حديث مسلم عن ابي الدرداء
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة فرع يجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة

الزوج ففي الحديث عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم يكن ثم عائر
ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك
حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف تخير بينهما
وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها
وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة
لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما يقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي
وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك قلت يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال
رايت النبي صم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال
اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري ٥ وروى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا
عن ابن عباس ان النبي صم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن
وان كان لا يحسن الغنا فقال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صم
قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام
قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
في سفرك وانجح حاجتك ٥ وروى عن ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل
بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما
فاذا لعنها قالت اعصانا لله لعنه الله ٥ وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان
وكان شعبة لا يستغفر له انه يروي عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صم قال اضربوا الدواب
على النفار ولا تضربوها على العثار فرع ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم
تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة

ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار
يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على
راحلته واردف صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر فاذا اردف صاحب الدابة فهو
احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافاد
الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر
الجهني ولم يذكر احد منهم هذا الحديث والسر ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلثة على دابة دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا الارضة وقيل سوسة
الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض التي تاكل منساته كان
سليمان عليه السلام قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختليا ليصفو له يوم واحد من الدهر من الكدر
فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن فقال من
اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله
هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء قال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا لانه كان
بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد الانس والجن فكانوا يخلوا بنفسه الشهرين
والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد به وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة
فدعا الجن سوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين
تجتمع حول محرابه فلا ينظر منهم اليه في صلوته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم
فاذا هو خربتا وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خرنوب وذلك انه
كان يتعبد في بيت المقدس فينبت في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا
وكذا وكذا فيقول لها لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فيامر فتقطع فان كانت تنبت بالغرس غرست
وان كان لدواء كتب فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروب
خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنه والجن يوهم
انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن
السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة
نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء

كتب

كتب وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال ما اسمك فقال الخروب
فقال لاي شي انت فقال لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم اعم على الجن موتى حتى تعلم
الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
فاذا له حول فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان
ابن عباس يقراها هكذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال الصحيح الاسناد
ودابة الارض احد اشراط الساعة وقال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون
ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تتصدع جبل الصفا
فتخرج منه ليلة جمع والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطايف ومعها
عصى موسى وخاتم سليمان عليه السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا وتكتب
في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلث خرجات
في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا تدخلوا القرية يعني مكة ثم
بينا الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله عز وجل واكرمها على الله تعالى يعني
المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيرفض الناس عنها
شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب فتجلو عن
وجوههم حتى تطل كانها الكوكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
حتى ان الرجل ليعوذ منها في الصلوة فتاتيه من خلفه فيقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه
في وجهه ثم تذهب فتجاورا الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف
المومن الكافر حتى يقول يا مومن اقضي فيقول المومن اقضي فيقول المومن يا كافر اقضي وروى البيهقي
ان موسى صلوات عليه سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس واخرجها الله له من الارض فراى
منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها وروي انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول
اشراط الساعة ولم يعين الاول منها وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها فاما

ان الدابة تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى الارض وليست
بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة
واختطفها العقاب حين ارادت قريش بناء الكعبة الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها
بالحجون فالتقمتها الارض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفى الميزان
للذهبى عن جابر الجعفى انه كان يقول دابة الارض على بن ابى طالب قال وكان جابر الجعفى شيعيا
يرى بالرجعة اى ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفى
ولا افضل من عطاء بن رباح وقال الشافعى اخبرنى سفيان بن عيينة قال كنا فى منزل جابر الجعفى فتكلم
بشئ فخرجنا خوفا ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه ووفاته
سنة ست وستين ومائة **فرع** لو اوصى بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها فى اللغة اسم لما
يدب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت
عرف فى بلد عم جميع البلاد وكما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابة
وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز فى طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال
ابن سريج انما ذكر الشافعى هذا على عرف اهل مصر فى ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة اما
حيث لا يستعمل الا فى الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قال له بمصر لم يعط الا حمارا
قاله فى البحر ويدخل فى لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولى
لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة
لما فى سنن ابى داود وغيره عن ابى مريم عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم
منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل
لكم الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة وربما تقتضيه لما روى
مسلم وابو داود والنسائى عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلعم حجة الوداع فرايت
اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبى صلعم حجة الوداع والاخر رافعا ثوبه يستره من الحر
حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين فى الفتاوى
الموصلية النهى عن ركوب الدواب وهى واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب
الطويل فى الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف

الصفوف فى قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة فى الجهاد اذا خيف هجمة
العدو وهذا لا خلاف فيه وفى حديث ام حصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا
بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد ليس
حديثه بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره
ليس بالقوى وقال ابن عدى روى لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو جحى وقال البخارى دجين بن
ثابت ابو الغصن سمع منه مسلم وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدى قال
لنا مرة حدثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبى صلعم فقال انما هو
اسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فقلنا لعمر ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلعم فقال
اخشى ان ازيد او انقص وانى سمعت رسول الله صلعم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وقال الحافظ الميدانى فى الامثال جحى رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمى
مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن وقال انى دفنت فى هذه الصحراء
دراهم ولست اهتدى الى مكانها قال كان ينبغى ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ما
ذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر
فى دهليز منزله بقتيل فالقاه فى بير هنالك فعلم به ابوه واخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه
فى البير ثم ان اهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى وقال فى دارنا رجل
مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه فى البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان
لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال
لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوه الى فقال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير
ابو مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف من جاح مثل عمر من
عامر يقال جحا يجحو اذا رمى **الذئب** من السباع والانثى ذئبة وكنيته ابو جعدة وابو الحلاج
وابو سلة وابو حميد وابو قتادة وابو الملس وارض مذأبة اى ذات ذئاب والذئب يحب الحر
فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذى يتخذه فى الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا جاع يمص
يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك ويخرج فى الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل
مما ياكله السباع ومما يرعاه البهائم ومما ياكله الناس وفى طبعه انه اذا كان السفاد خلا كل ذكر

ذكر جحى الملقب ابو الغصن

باناث والذكر يسفد اناثا مضجعة فى الارض وهى تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح
فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم فى جهبر وهى مع ذلك تلحسه
حتى يتميز اعضاؤه ويتنفس وفى ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع و
زعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها
تدعوا الادمى الى وطئها ومن شان هذا الحيوان ان تسمن فى الشتا ويثقل فيه حركته وتضع الاناث
حينئذ واذا جثم فى مكان لا يتحرك منه الى ان يمضى عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك تتدرج
فى الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها
الاشجار وفى طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه
تحريم الا   لانه سبع يتقوى بنابه وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة
ولم يتحقق وجود المحرم فايدة قال ابن الجوزى فى اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع فى بير فوقع
الاسد خلفه فاذا فى البير دب فقال له الاسد منذ كم انت هاهنا فقال منذ ايام وقد قتلنى
الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا
الجوع ما نصنع وانما الراى ان نحلف له انا لا نوذيه فيحتال فى خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة
اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نشبا فوصل اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما وحكى فى
عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف
ثمرتها فلما راى الاسد قصد الشجرة وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا
هو يشير باصبعه الى فيه يعنى اسكت لئلا يعرفنا الاسد انى هاهنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد
والدب وكان معى سكين صغيرة فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذى عليه الدب حتى لم
يبق منه الا اليسير فسقط بسبب ثقل الدب فوثب عليه الاسد وتصارعا زمانا ثم غلبه
الاسد وافترسه ورجع عنى الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهى انثى الدب واما قولهم
الوط من دب فهو رجل من العرب كان متعاطيا لذلك واما قولهم الوط من ثفر ابنا قالوا ذلك
لان الثفر دبر الدابة وقولهم الوط من راهب هذا قول الشاعر ؛ والوط من راهب يدعى
بان النساء عليه حرام ؛ الخواص نابه يلقى فى لبن المرضعة ويسقى الصبى ينبت اسنانه بسهولة و
شحمه يزيل البرص طلاء واذا اشتدت عينه اليمنى فى خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع

واذا علقت على من به الحمى الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج اذهب ظلمة
البصر واذا طلى بذلك موضع الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء
حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا
يضره ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر من اجفان العين واذا اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا
دلك الولد بشحم الدب منذ يولد كان له حرزا من كل سوء واذا احتشى بشحمه موضع الباسور نفعه واذا
طلى بشحمه كلف جرب وجلده يعلق على الصبى الذى ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى
اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع فى نومه الدبدب حمار الوحش قاله فى العباب الدبر بفتح
الدال الجماعة من النحل فاما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعى لا واحد له من لفظه ويقال
ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على دبور قال الهذلى فى وصف عسل ؛ اذا لسعته الدبر لم
يرج لسعتها ؛ اى لم يخف لسعتها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله اى من كان
خاف لقاء الله قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا فى الاية بمعنى الخوف وكذلك فمن
كان يرجو لقاء ربه الاية وقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر
وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فبعث الله الدبر فارتعدوا حتى اخذه المسلمون
فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته ؛ وفى اوايل
تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ويتناول ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فنهيناه فابى فحضر
غدانا ذات يوم ثم مضى لحاجته وابطا فبعثنا فى طلبه فرجع الينا الرسول فقال ادركوا صاحبكم
فاذا هو قد قعد على حجر يقضى حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا
فجمعنا عظامه وانها لتقع عليه وعلينا فما يوذينا وهى تنثر مفاصله وفى الحديث لتسلكن
سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل
وفى الفايق ان سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهى صغيرة وتبكى
فقالت ما لك قالت مرت بى دبيرة فلسعتنى بابيرة ارادت تصغير دبرة وهى النحلة سميت بذلك
لتدبيرها فى عمل العسل الدبى بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبى الرطب لانهم يغيرون فى النسب
كالدهرى والسهلى والقاضى تابع القوم والقياس قومى والادبر من الطير والخيل الذى فى لونه

عجز بين السواد والحمرة هذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي
وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه البركة وقيل هو ذكر اليمام وروى احمد والطبراني
ورجال الثاني رجال الصحيح عن يحيى بن عماره عن جده حسن قال دخلنا الاسواق فاخذت دبسيتين
وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اخذهما قال فدخل علي ابو حسن فاخذ مخففه فضربني بها
فقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة وانه اصل جرايد النخل واصل العرجون
والاسواق وسياتي ذكره في النهاس ايضا وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحه انه كان
يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في النخل يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في
صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له با
لقف في واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه
ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلوته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا
فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فقال له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في
سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين وكان ابن عمر لا يعجبه شيء
من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رفيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا
راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا
فالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلثين الفا فقال اخاف ان تفتني دراهم ابن عامر وكان
هو الطالب له فقال الخادم اذهب فانت حر لذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد
الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت حتى اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي
الله عنه قال العراقي صلى رجل في حايط له والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليه فاعجبه فلم يدر
كم صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه فقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله فباعه بخمسين
الفا وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا
هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه
الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له ذكر **وحكمه** الحل بالاتفاق
وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس في الخضري والدبسي والقمري و

القطا والحجل شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده التدرج
والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدباسي محمودة للانثى من
الجذام **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر و
الانثى فيه سواء والهاء فيه كبطه وحمامه قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجه لاقبالها وادبارها
يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا
وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصه وام جعفر وام عقبه وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن
لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها ان يمر بها ساير السباع فلا تخشاها
فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت نفسها اليه ويوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة
الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل
ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف وجذع
او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج
من البيضة كاسيا ظاهرا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما دخلت عليه الايام حمق ونقص
حسنه وكيسه وارد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة
لا يصلح الا للذبح او للصياح وبعض الدجاج شرهة الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح وتاكل الفول وتلقط الحب وذلك من طباع بهايم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في
البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة
عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل و
نحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاج تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شوبه
ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست
وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى غرقئا ويعلوه قشر صليب فالبياض رطوبة
مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسلة ناعمة اشبه شيء بدم قد جف
وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته ثم يحيا الى البياض في لفافة واحدة وهي جملة الفرخ ويغتذي
الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد
في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا احتضنت خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف

واذا زمنت لم يكن لبيضها مخ

ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة
باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات فيها ※ فيها لطايف صنعة ولطايف
الفن بالتقدير والتعليق ※ خلطان ما يانى ما اختلطا به ※ شكل ومختلف المزاج رقيق ※
وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلعم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج
وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال
ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقراء بالدجاج
لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما يصل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يقعد الناس
على الكسب واتمام المال وعمارة الدنيا ان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعه
وربما ادى الغنا والثروة وترك ذلك والاعراض عنه يوجب التحافظ والمسالة للناس والتكفف
منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى يعني
ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقراء وفي ذلك هلاك
القرى وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلعم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها
في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة القسم العبدي ان رجلا من الاولين كان
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرته
فرقه وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سايل
فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة
فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال
الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاستاذنت لخيمة الاعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت قلت
ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته و
خبزته ثم قعدت تاكل فاكلت فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف
فقال اهلا وسهلا حياك الله وملاء قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها
اطعمتك قلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع
به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما
صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكب ويطعمني

وياكل

وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما
تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر نظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة
الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت
ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزت دون ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت
كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف
فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما
يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة الذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي
عندي اخت تلك فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات روى الشيخان
والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فقدمت مايدة عليها لحم
دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فاني رايت النبي صلعم ياكل منه
وفي لفظ رايت النبي صلعم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل
ان يكون تردد لا التباس الحكم عليه وانها لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى
وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ونحوها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم
ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين انه لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات
فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع فان ذبحتها ثم باعتها فان كان بحيث
لو ذبحت لم يحل له لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فيحل اليمين **الامثال** قالوا اعطف من
ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني
ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراها قال القزويني تطبخ
الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى يتهرا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في
الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس قال وفي قانصة
الدجاج حجر اذا شد على المصروع يبرء واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين

السوء ويترك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاج السود اذا الصق على باب
قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة وجامع من شاء لم يسله
احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل نحا صم زوجته لها
من وقتها فاذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه. الدجاج
الحبشي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران
وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وهو شبيه بالدراج قال ويسمى بالعراق سندية
فان اتلفها لزمه الجزا وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كل
ما تانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك الدخاس كخاس دويبة تغيب في
التراب والجمع الدخاخس الدخ طير صغير في حد القنابر من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية
وما شابهها من بلاد السواحل الدخرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده الدخس بضم الدال
وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا الدخل بتشديد
الخا ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل والواحدة دخلة
الدراج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو حضيه وسياتي في باب الضاد واحدته درجه وهو طاير
مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات
ويطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر
على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف
وهو يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج
قاله الجوهري وقال سيبويه واحدة الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج
طاير شبيه بالحيقطان وهو طير من العراق وقال ابو دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة
واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما تجمع الحمام ومن
شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتسافد في البيوت
وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامونى يصف دراجة ❊ قد بعثنا بذات
حسن بديع ❊ كبنات الربيع بل هي احسن ❊ في رداء من جلنار وآس ❊ وقميص من ياسمين
وسوسن ❊ وسياتي في الفنخ زيادة في نعتها وحكمها الحل لانها اما من الحمام او من القطا

الامثال

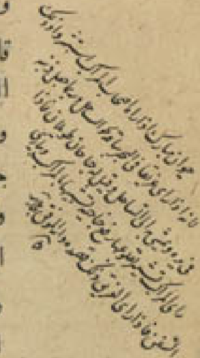
الامثال قالوا يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده الخواص يوخذ
مخه فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجيعة ثلث قطرات يسكن وجعها باذن الله
تعالى وقال ابن سينا لحمها افضل من لحم الفواخت والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم
والمني الدراج بفتح الدال المشددة صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده فاين
اجتنبه استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه
قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلعم انه قال اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال
ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرءا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة قال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن ما
احد من الناس يبسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله
وعجز رايه وما امسكها الله على عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز
رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عم اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته الدرحرح قال القزويني
انها دويبة مشربة بحمرة وسواد يقتل لانها سم من اكلها تقرحت مثانته ومتى بوله و
اظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل الحكم التحريم لضررها في
البدن والعقل الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والقنبة
ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو
دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع
ام ادراص قال الطفيلي ❊ فما ام ادراص بارض مظلة ❊ باغدر من قيس اذا الليل اظلما
الدرة الببغا المتقدمة في حرف الباء وقال الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد
في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين
بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلا والادباء فحضر
الشيخ علي الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرا سورة

مزقته

الجنة فاذا جاءوا الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمأن بك فؤادي الدساسة
بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تدفن وقيل هي شحمة الارض وسياتي
الدعشوقة دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله
في المحكم الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع دعاميص كبرغوث وبراغيث
وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا
دعميص هذا الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات
لي اثنان من الولد فما انت محدثي عن رسول الله صلعم بحديث يطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم
صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه
كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا
فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية
بن ابي الصلت ⁂ دعموص ابواب الملوك وجائب الخرق فاتح ⁂ قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار
دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عدة من جعل الجراد
بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا
وناموسا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انتقل وذاب فخرج منه ماء كان ذلك
طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد
من الماء فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد و
الظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وانه محرم الاكل لاستقذاره
لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى من دعيص الرمل وهو عبد اسود كان ذا هيبة خريتا
لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا وادلها
اهل وبار فقام رجل في مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل
طمست الجن عين دعيص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق ⁂
كهلاك ملتمس الطريق وبار ⁂ الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي ايضا وكان دغفل
بن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا في سنن رسول
الله صلعم حولف فيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال

كان

كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى
ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى ان لا
ياكل اللحم وان يزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما يدع هذه الايام ان يتمها
خمسين ويجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا اعلم دغفل على ذلك ولا يعرف
للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبه النساء ارسل اليه معوية
يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم
فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل فقال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد ه
الدغناش طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد
والبياض وهو شريد الطبع شديد النفار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره وحكمه الحل
لانه من انواع العصفور الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسمية
العامة الدقاس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن يلاعبونه يسمونه تارة كذا وتارة
كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري هي اسماء نسمعها فنتسمى
بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت
بغلة النبي صلعم التي اهداها له المقوقس وفي حديث يجي الاتي في باب العين قالت عناق
البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في
الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كا
لفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كبير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في
قدر الثعلب القلطي قال الرافعي على حد نحله ومن شانه ان يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر
الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض شبه اللحم و
من شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت
ريح سد بابا جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه
والشوك الذي يظهر نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على
ظهره شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار
شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وجزم وقال الرافعي قطع الشيخ ابو



محد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه
لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف
وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما **الامثال**
قالوا اسمع من دلدل وخواصه كالقنفذ وسياتي الدلق ضبطه الجوهري في باب السين بضم
الدال وقال النحس مثال الضرد وابة في البحر تنجي الغريق وتمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة
ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من
جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا
وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان
اقوى الاسباب في نجاته ولا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك
وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده يتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في
الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال
صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس
فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها على السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم**
يحل اكله لعموم اكل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا اغلي شحمه
في حنظله فادغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على
الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من وجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به
مع الزيبق وجه امراة احبها زوجها وطلب رضاها وكذا تعلقان على من يفزع فيذهب فزعه
واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند الناس وخلقه
ونابه الايسر لضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف
البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر
قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام واذا دخل البرج
لا يترك فيه واحدا ويتقطع الغنم من عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع
فيه الرافعي والنووي وفي تحله ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا انه
قال يجوز اكل الثعلب والضاب والدلق والسنجاب والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح

كتب بخطه الدلق النمس واستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي في بابيهما **الخواص**
عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع يزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت شحمه
اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض دمه
يقطر في اذن المصروع نصف دانق منه ينفعه جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه
الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلهان** قال القزويني شيء
يوجد في جزاير البحر على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم وذكر
بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم
الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنه** بتشديد النون دويبة
قاله ابن سيده ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع
انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه
ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما
نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح وقد نص الشافعي على ان
حيوان البحر الذي لا يعيش فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورد
ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه مخصص لحل السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر
كالبقر والشاة حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في
البر الحمار الوحشي حلالا **الدهاج** الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفاء **الدويل** الحمار الصغير الذي
لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير ؛ بكى دوبل لا يرقا الله دمعه ؛ الا انما يبكي
من الذل دوبل ؛ **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة
داد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس قال الراجز ؛ قد اطعمتني دقلا حوليا ؛ مسوسا مدودا
حجريا ؛ والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك
الاسلام لا يعقل وارتجز محتضرا ؛ اليوم يبنى لدويد بيته ؛ لو كان للدهر بلى ابليته ؛ او
كان قرني واحدا كفيته ؛ يا رب نهب صالح حويته ؛ ورب غيل حسن لويته ؛ ومعصم
مخضب لويته ؛ والدود انواع كثيرة يدخل فيه اليانيع والحلم والارضة ودود الخل
والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة

والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد من جوف الانسان وروى ابن عدي بسند
فيه عصمة بن محمد بن فضاله عن ابن عباس ان النبي صلعم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل
الدود وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود عم في محرابه فابصر دودة
صغيرة قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله عز وجل ذكره بخلق هذه قال فانطقها الله عز
وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك
الله قال الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير
قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري
وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم في سروج الذهب والخيل المسومة والف
لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة
وجزعة معوجة الثقب وبعث برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل
وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا
ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو
نبي فاعلم الله سليمان بذلك فامر الجن فضربوا اللبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان
بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفة من فضة
وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن
وهم خلق كثير فاقيموا عن يمين الميدان ويساره ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه و
اصطف الشياطين صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم
نظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا بين
يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة
ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه فدعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى
ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم
فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف و
اما دود القز فيقال له الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا
في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر

من الدود في لونه ويخرج في الاماكن الدفيئة من غير حضن اذا كان مصرورا لحملو لاحق
وربما تاخر خروجه فتصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا
يزال يكبر ويطعم الا ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك
في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما
في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة
ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب
وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبذر
الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض يفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان
هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما
او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلكه صوت الرعد وضرب الطست والهاون
ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ
وكثرة الحر والبرد وقال فيه بعض الشعراء ملغزا ؞ وبيضة تحضن في يومين ؞ حتى اذا دبت
على رجلين ؞ واستبدلت بلونها لونين ؞ حاكت لها حجبا بلا بابين ؞ بلا سما ولا يابين
وبقيت بعد ليلتين ؞ فخرجت مكحولة العينين ؞ قد ضعفت بالنقش حاجبين ؞ قصيرة
ضيلة الجنبين ؞ كانها قد قطعت نصفين ؞ لها جناح سابغ البردين ؞ ما سا الا
لقرب الحين ؞ ان البرد يكحل الكل عيني ؞ وقال في قوت القلوب وقد مثل بعض
الحكماء ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه
ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتصق عليه فيروم الخروج منه
فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب
الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فيتنعم ورثته بما هو به فان اطاعوا به كان اجره
لهم وحسابه عليهم وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكتسبه ايا ها به فلا يدري
اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره او نظره الى ماله في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح
البستي بقوله ؞ الم تر ان المرء طول حياته ؞ معنى بامر لا يزال يعالجه ؞ كدود القز ينسج
دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ؞ وقال الاخر ؞ يفنى الحريص بجمع المال مدته ؞ وللحوادث

مايبقى ومايدع ﴿ كدودة القرما تنبه يهلكها ﴿ وغيرها بالذى تبنيه ينتفع ﴿ لما
اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولى نسج فقالت دودة القز انسجى
ملابس الملوك ونسجك شبك الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ﴿ اذا انسكبت دموع
فى خدود ﴿ تبين من بكا ممن تباكا ﴿ شجرة الصنوبر تثمر فى ثلثين سنه وشجرة الدبا تصعد
فى اسبوعين فيقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التى قطعتها فى ثلاثين سنه قطعتها فى اسبوعين
ويقال لك شجرة ولى شجره فيقول مهلا الى ان يهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم
قال المسعودى فى ترجمة الراضى ان دود الطبرستان يكون من المثاقيل الى الثلاثه يضئ فى
الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فيرى له اجنحه وهى خضر املس لا اجنحه لها فى الحقيقة
غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع
كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول
ففيه ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثانى يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا و
الثالث يؤكل منه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق
ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذى يصبغ به وهو دود احمر توجد فى شجر البلوط فى بعض البلاد
صدفى شبيه بالحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه و
الطعامه ورق   ويجوز تميه وان هلك لتحصيل فايدته ويجوز بيع المتالح وفى
باطنه الدود الميت لان بقاؤه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضى حسين
وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذى
فيه تمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان فى اخر كتاب السلم وجزم
به ابن الرفعة وغيره وفى روثه الخلاف فى روث ما لا نفس له سايله وفى بزره الوجهان فى بيض
ما لا يؤكل لحمه والاصح طهارته وقال الفورانى والمتولى ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره
طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء وفى فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له
ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم
فى الجواهر الامثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود وقال
ابن رشيد فى جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرو بن العاص عن

الجرفقال الخلق قوى تركيبه خلق صغير دود على عيد ان ضاعوا هلكوا وان بقوا وفوا فقال
عمر لا احل فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع المتطلى من نهش الهوام وذوات
السموم ودودة الحرير اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر
الذى يتخلق منه اذا طبخ فى زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك البيت داء الثعلب ابراه وهو فى ذلك
عجيب اذا دام عليه الدودس ضرب من الحيات يخرج فينفث العلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع
دودسات ودواميس قاله ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسره وجمل دوسرى كانه
منسوب اليه الديسم بالفتح ولد الدب وولد الذئب وقال الجوهرى قلت لابى الغوث يقال انه ولد الذئب
من الكلبة قال انما هو الاولاد الذئب وقال فى المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ انه ولد الذئب من
الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك جمعه ديوك
وديكه وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبه وابو مدلج وابو منذر وابو نبهان
وابو يقظان وابو برايل والبرايل الذى ترتفع فى ريش الطاير فى عنقه وينفشه الديك للقتال
وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والموانس ومن شانه ان لا يحنو على ولده ولا يالف
زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم تكن له هداية ترشده الى دار
اهله وفيه من الخصال الحميدة ان يسوى بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم
ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر
منه شيئا سوا طال او قصر ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا
افتى القاضى حسين والمتولى والرافعى بجواز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات ومن
غرايب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر
الصنوبرى فى مدحه حيث قال ﴿ مغرد الليل ما يا لوك تغريدا ﴿ مل الكرى فدعوا
الصبح مجهودا ﴿ لما تطرب هز العطف من طرب ﴿ ومد للصوت لما مده الجيدا ﴿
كلابس مطرفا مرخ دوايبه ﴿ تضاحك البيض من اطرافه السودا ﴿ حالى المقلد لو قيست
قلايده ﴿ بالورد قصر عنها الورد توريدا ﴿ وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة محمد بن معن بن صمادح
المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليط فى صفة الديك ﴿ كان
انوشروان علاه تاجه ﴿ وناطت عليه كف مارية القرطا ﴿ فاحله الطاوس حسن

عود

عجيب طبع الثعلب

لباسه ۞ ولو يكنه حتى با المشية البطا ۞ قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك
الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله وروى عبد الحق ثنا ابن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بكون
التاء المعجمة بثلاث وفتح الواو وهو ابو ثوب بن عتبة ان النبي صلعم قال الديك الابيض خليلي واسناده
لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه
قال وكان النبي صلعم يبيته في البيت وفي التهذيب في ترجمة البرقي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن
احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان
النبي صلعم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من
جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلعم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون
معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوة ۞ وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض سببه رجا
تامين الملائكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امروا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار
لان الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي ان نتعوذ منه وفي معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني
عن النبي صلعم قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهوى يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة
اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا
يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين
ان وعد الله قريب ۞ وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلعم
قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح
سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي قال وهو يروي
احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
عن ثوبان مولى رسول الله قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت
العرش وجناحاه في الهوى يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن

الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلعم قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك
وصوت قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار ۞ وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد
بن خالد الجهني ان النبي صلعم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد قال الحليمي في قوله
صلعم فانه يدعو الى الصلوة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه
ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة انه يقول بصراخه حقيقة
الصلوة او قد حانت الصلوة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا
بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم
وروى الحافظ الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان الله
اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى صاحب قوت القلوب و
الغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته
من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى
نصف الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم فائدة كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المامون
وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات
عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان متهما
في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك كان دعبل كما صرح فاطال القعود حتى كان يموت
جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال
رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة و
الفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه
عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا ويقال شراب كعين الديك و
دماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش منه تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا اكله الا
العيال يا كلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله وما عرفت انه خير

من طرف الجناح ومن راس العنق نظر الى اين هو فقال والله لا ادرى اين هو ولا اين رميت به
قال رميت به فى بطنك قاتلك الله الحكم يحوز اكله لما تقدم فى الدجاج ويكره سبه لما تقدم من
حديث زيد بن خالد الجهنى ويجوز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات كما تقدم قال
اصبغ بن زيد الواسطى كان لسعيد بن جبير ديك يقوم الليل بصياحه فلم يصيح ليله حتى اصبح
فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد
ذلك وفى مناقب الشافعى ان رجلا ساله عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه وفى الكامل
فى ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل
وقال انما النماء فى الخيل ويحرم المناقرة فى الديكة وسياتى ما ورد فى ذلك عن النهى فى باب الكاف
فى المناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى الامثال قالوا اشجع من ديك واسفد وروى مسلم
وغيره ان عمر رضى الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال انى رايت رويا لا اراها الا
عند حضور اجلى ان ديكا نقرنى ثلث نقرات وفى لفظ رايت كان ديكا احمر نقرنى نقرة او نقرتين
فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتنى انه يقتلنى رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم
الجمعة فطعن يوم الاربعا رضى الله عنه وروا الحاكم عن سالم بن ابى الجعد عن معدان بن
ابى طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت فى المنام كان ديكا نقرنى ثلث نقرات فقلت عجمى
يقتلنى وانى جعلت امرى الى هولاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلى
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص فمن استخلف فهو الخليفة قال
رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب فلان وينشد ٭ قد كان من رب لبيت ما كان
هيوا الصاحبه يا قوم اكفانا ٭ فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلثين يوما
فكان ذلك فهى عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله
فقال بقى من اجلك ثلاثة ايام فكان ذلك وكان لرقيه بنت النبى صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان ولد
اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقره ديك فى وجهه فمات بعد امه فى جمادى سنة
اربع ولم يلد له غيره ولما هاجرنا الى ارض الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فادها
ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا انما كلمته الاكحوا الديك يريدون الشرعة قال
الشاعر ٭ ويوم كحسو الديك قد بات صحبتى ٭ بالونه فوق القلاص العباهل ٭ يعنى قلة

وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور فى ذلك قصيدة عدى
بن زيد العبادى يقول فيها ٭ بكى العادلون فى وضح الصبح ٭ يقولون لى اما تستفيق
ويلوموننى فيك يا ابنة عبد الله ٭ والقلب عندهم موهوق ٭ لست ادرى اذا اكثر العذل
فيها ٭ اعدو ايلوموننى ام صديق ٭ ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ٭ قينة فى يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين ٭ الديك صفا سلافها الراووق ٭ مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت
لذ طعمها من يذوق ٭ وطفا فوقها فقاقيع ٭ كالياقوت تحريبها التصفيق ٭ ثم كان
المزاج ماء سحاب ٭ لا حواجره ولا مطروق ٭ ولهذه الابيات حكاية حسنه مشهوره مذكوره
فى درة الغواص وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة حماد الراوية الخواص دم الديك ودماغه اذا طلى
على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض فى العين وعرف الديك اذا احرق وسقى منه
من يبول فى الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا اطليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا
انتف الريش الطويل الذى فى ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل فى مجرى الحمام
فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفى طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى
الدايمة ابرائه وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابرائه وهاتان العظمتان ينفعان الاعيا
والنعاس اذا علق على بهيمة واذا اخذت المرءة التى لا تحبل خصيته وشوتها فى حيضها و
اكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع
الكثير وصره فى قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن
ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته يخلط
بزعفرانى ويوكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما نسى ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار
يقوى الباه اذا طلى به الذكر وخصيته الديك يعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك
ديك الجن دويبة يوجد فى البساتين اذا القيت فى خمر عتيق حتى تموت ويترك فى فخاره ويشد راسها
ويدفن فى وسط الدار فانه لا يرى فيها شى من الارضة اصلا قاله القزوينى وديك الجن لقب
محمد عليه السلام اعنى الحمصى الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا
حسنا وله مراث فى الحسين رضى الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا
لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين فلما اجتاز ابو

نوا من محص قاصدا مصر لامتداح الحصيب لجاه الى بيته فاحتفى عنه فقال لامته تولى له اخرج فقد فنيت اهل العراق بقولك عوده من كف على كا نمانتا وطا من خده فادارها فلما سمع دبل الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه الدَّيلم ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم ابن دابة الغراب الابقع سمى بذلك لانه اذا وجد دبرة فى ظهر بعير او قرحة فى عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذى تسميه العرب الاعور وتتشام به وسيأتى الكلام عليه فى بابه باب الذال المعجمة ذؤاله اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمى بذلك لانه يذال للاسد فى مشيه من الذالان وهى المشية الخفيفة وفى الحديث ان النبى صلعم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله فقال لا تقولى ذوال شر السباع ترخيم ذواله والقرم السيد الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه فى القلة اذبة وفى الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة ٭ ما اوهب الناس لغير صلبه ٭ ضرابه بالسيف الاذبه ٭ ولا يقال ذبابات الا فى الذيون قال الراجز ٭ او يقضى الله ذبابات الذين ٭ وارض مذبة بفتح الميم والذال اى ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اى ذات وحوش وسمى ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حليم وابو الحدرس وروى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على منبر سمعت رسول الله صلعم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور فى جوها فالله الله فى اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى تمور تذهب وتاتى والجو ما بين السماء والارض وفى مسند ابى يعلى الموصلى من حديث انس ان النبى صلعم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله فى النار الا النحل وهو فى الكامل فى ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الذباب كله فى النار الا النحل قيل كونه فى النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم روى النسائى والحاكم عن ابى المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلى البصرى قال كنت رديف رسول الله صلعم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبى صلعم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم فيصير مثل البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب رواه ابو داود عن ابى المليح عن رجل قال كنت رديف النبى صلعم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه

نقلت من تذكرة العلامة عز الدين [illegible] رحمه الله وفى طرد الذباب [illegible] يكون [illegible] الشمس [illegible]

هلك	الذباب	باذن الملك	القادر القاهر
١٧٥	٦٧٢	٥ ٩	٧٣٥
٦٢١	٨٧٦	٧٣٨	٥٧
٧٣٢	٥٨	٦٧	١٧٣

[illegible] الذباب [illegible] فى الكتابات [illegible] الشمس [illegible]

ابن السنى كما رواه الحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن زيد وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول فى رواية ابى داود صحابى والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول ولا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبى الرجل المبهم ابو عروة ورواه خالد الحذاء عن ابى تميمة الهجيمى عن ابيه عن خالد قال كنت رديف النبى صلعم فعثرت الناقة الى اخره كذا هو فى اسد الغابة فى ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهرى غيره وروى الطبرانى وابن ابى الدنيا من حديث ابى امامة ان النبى صلعم قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغرفاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقى نفسه فى الهلكة وقال الجوهرى فقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسياتى فى العنكبوت فى قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان يصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرات حدقتها فلهذا يرى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وروى البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبى صلعم قال اذا ولغ الذباب فى اناء احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء وفى الاخرى دواء وتقى بجناحه الذى فيه الداء وفى رواية النسائى وابن ماجه ان احد جناحى الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفا قال الخطابى وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له قال وكيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذى يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهى اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه وتعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التى بها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء فى جزوين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكسب

قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم
جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو
مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يتذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت
الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء واستفيد
من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر
الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس
والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية واما الناشي فيه
كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس بما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة
وحكى الدارمي في المسئلة ثلثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير
بما لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر
والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها واحدا وجالينوس قال انه الوان فللابل ذباب
وللبقر ذباب واصلها دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد
من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خفت
وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عم لانه خرج من بطن الحوت
لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه
ولا يظهر كثيرا الا في بلاد العفونة ومبدء خلقه منها ثم من التسافد وربما بقي الذكر على الانثى
عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس
والفراش والنعر والقمع يذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلاء المعري ؛ يا طالب الرزق
الهني بقوته ؛ هيهات انت بباطل مشغوف ؛ رعت الاسود بقوة جيف الفلا ؛ و
رعى الذباب الشهد وهو ضعيف ؛ حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح
على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما
دخل عليه قال له هل لما ذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي
مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك

المامون وقال رايته سقط على خدي قال نعم ولقد سئلت عنه وما عندي جواب فلما رايته
قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور
وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلعم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا وقعد مقاتل
بن سليمان يوما واستظهر الى الكعبة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال رجل اول
حجة حجها ادم من حلق راسه قال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة
معاؤها في مقدمها ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول **الحكم** كل انواعه محرم اكلها وفيه وجه
انه يحل اكله حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من ماكول كا
لفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه وقال في الاحيا في اول
كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتمزقت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ
لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع
فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الجميع لا لنجاسته
فان الادمي الميت طاهر على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب
هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي
ولانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه
ولان البول صار باستهلاكه كالعدم **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم نحو
ضربت عليهم الذلة ضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل
من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم
حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن
اخرها صورا وتماثيل واذل من ذلك عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو
اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت
حول الكعبة ثلثمائة وستين وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون راسها بالعسل وكان الذباب
تذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابة واهون من ذباب
واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار اما الشيء الذي يلصق ولا يمكنه التخلص وقالوا

اوغل من ذباب قال الشاعر ⁂ اوغل في التطفيل من ذباب ⁂ على طعام وعلى شراب
ولو اعفر الزعفان في السحاب ⁂ لطار في الجو بلا حجاب ⁂ وقالوا اذهى من ذباب وقالوا
اصابه ذباب لادع يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه وقالوا اما يساوي مسك ذباب
يضرب للشيء الحقير يصيرا لمثل العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقه
الجان الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت
ذبابه وفصل راسها ودلكت به قرصة الزنبور سكنت وتحرق الذبابة ويسحق ويخلط بعسل ويطلى
به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا
بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم
يقع فيه الذبابة الذر النمل الاحمر الصغير والحدة ذره قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وسئل ثعلب منها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها
وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يجد شيئا وفي صحيح مسلم من
حديث انس في شفاعة النبي صلعم يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابو بسطام فقال مثقال ذرة بضم الدال وتخفيف الرا وقال العذري
انما قالها الدال المهملة وتشديد الرا واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف قال ابن عطية في نفس
الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمرا من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها
حول لانها تصغر وتجري كما يفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس
من القاصرات الطرف لو دب محول ⁂ من الذر فوق الاتب منها لاثرا ⁂ المحول الذي اتى عليه
حول والاتب ثوب تلقيه المرءة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان ⁂ لو يدب الحولي من ولد
الذر عليها لاندبتها الكلوم ⁂ وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى
كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان يعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال
لها قايل اجنية انت ام انسية ومن جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما
راها استخبراها عن الماء فاخبرتهما قولها فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها
ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة وروي
عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان يفضل حسناتي سيئاتي بمثقال

ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلعم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها
روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلعم فاعطاه تمرة
فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلعم او علمت ان فيها مثاقيل
ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت
ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له النبي صلعم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة
فريها فلتعطه اربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى ⁂ وروى احمد في
مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ليقتص الخلق بعضهم من
بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سايلا تمرتين فقبض
السايل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة هذا في
حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال اليمني عند النبي صلعم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع
غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل روى الحاكم في
المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع رسول الله صلعم
فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلعم ما يبكيك فقال يا رسول الله واسال عن مثاقيل الذر
فقال رسول الله صلعم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر والله لك مثاقيل
ذر الخير الى اخره قال والذرة نملة حقيرة حمرا لا ترجح فيها ميزان روى احمد في الزهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال في صور الذر يطاوهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول
الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس
يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس يعلوهم نار الانيار و
يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان
للبيهقي عن الاصمعي قال رايت اعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا
فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهو اصغر

منى وفى صحيح مسلم عن ابن مسعود رواه الترمذى وقال حسن غريب ان النبى صلى قال لا يدخل الجنة
من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه
فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمض الناس قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن
الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون فى قلبه كبر حين يدخل الجنة
كما قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وهذا التاويلان فيهما بعد فان الحديث
ورد فى سياق النهى عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه
ما اختاره القاضى عياض وغيره من المحققين ان لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع
اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوى قاله القاضى
عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
فى اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بن
عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابى الدنيا فى كتاب الخمول والتو[اضع]
وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل
فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع و
قال ابو القاسم القشيرى معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اى مالكهما وقيل معناه
جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووى
وهذا الاسم ورد فى الحديث الصحيح وورد ايضا فى الاسماء الحسنى وفى اسناده مقال والمختا[ر]
جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالى ما ورد
الشرع على اطلاقه فى اسمائه تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما
لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع
ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط فى جواز الاطلاق ورود
ما يقطع به فى الشرع ولكن ما يقتضى العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية
من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها فى تسمية الله سبحانه وصفته قال النووى وقد اختلف
اهل السنة فى تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة

او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفه وقالوا الدعا
به والثنا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما
يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه لاشتماله على
العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وغمط الناس كذا فى نسخ صحيح مسلم
وكذلك ذكره ابو داود فى مصنفه وذكره الترمذى وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه
احتقارهم **الذرايح** قال الجوهرى الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهى من
السموم والجمع ذرارح وقال سيبويه واحد الذرارح ذرحرح وليس عنده فى الكلام فعول بواحد
فكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما وهو والذرارح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود
الصنوبر ومنها ما فى اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجودها الكبار الطوال المنقطة قريبة الشبه
من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** ينفع الجرب والعلة التى تقشر معها
الجلد ويخلط فى الادوية الموافقة للاورام السرطان والعوالى الردية والاكتحال بها ينفع الظفرة
فى العين واذا طلى بها محروقة قتلت القمل واذا طبخت فى زيت بريء ذلك الزيت من داء الثعلب
وزعم القدماء انه اذا جعل شيء منها فى خرقة حمرا وعلقت على من به حمى برايه بخاصية عجيبة
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منها اذرعت البقرة فهى مذرع **الذعلب** والذعلبه
الناقة السريعة وفى حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجنا **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز
والانثى ذيبة وجمع القلة اذوب والكثير ذياب وذوبان ويسمى الخاطف والسيد وذواله و
السرحان والعلس والسلق والانثى سلقة والعسام وكنيته ابو مدقة لان لونه كذلك قال الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط ∴ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ∴ ومن كناه المشهورة ابو
جعدة قال عبيد بن الابرص المنذر حين اراد قتله ∴ وقالوا هى الخمر تكنى الطلا ∴ كما الذيب
يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اى تظهر لى الاكرام وانت تريد قتلى كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة
فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا احسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة و
قيل نبت طيب الريح ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كان كنيته حسنة فان فعله قبيح
وسيل ابن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعنى انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن
كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سلة ومن

اسماً لها الشهيرة او من مصغر الكيت والجيف قال شاعر الهذلي ؛ يا ليت شعري عنك والامر
عمم ؛ ما فعل اليوم اويس الغنم ؛ ومن اوصافه العيس وهو لون كلون الرماد وقال
واذ يا عيس وذيبه عيسا وروى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى
المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة تخرج في شهر رجب
يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزاً عليه فعاذت ترحل منهم فقال له مطرف بن نهصل بن
كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها
في بيته واخبر خبرها فطلبها فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلعم فعاذ به و
انشأ يقول ؛ يا سيد الناس وديان العرب ؛ اشكوا اليك ذربة من الذرب ؛ كالذئبة
العيسا في ظل السرب ؛ خرجت ابغيها الطعام في رجب ؛ فخالفتني بنزاع وهرب ؛ وقذفتني
بين عيص موتشب ؛ اخلفت العهد ولطت بالذنب ؛ وهن شر غالب لمن غلب ؛ فقال
النبي عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب
المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه
اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر و
الموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب وهو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من
لطت الناقة بذنبها اذا شدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها
عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلعم امرأته وما صنعت
وانها عند رجل منهم فقال له مطرف بن نهصل فكتب صلى الله عليه وآله وسلم الى مطرف
انظر امرأت هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلعم فقرئ عليه فقال لها معاذة هذا
كتاب النبي وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي ان لا يعاقبني بما
صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشأ يقول ؛ لعمرك ما حبي معاذة بالذي
يغيره الواشي ولا قدم العهد ؛ ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها ؛ غواة رجال اذ يناجونها
بعدي ؛ قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان
كان في الرجال الا ان النساء الطف كيداً وابعد حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال
ومنه قوله ومن شر النفاثات في العقد والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق

وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وللاسد والذيب مختلفان في الجوع
والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا
والذيب وان كان افقر منه لا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به
وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب
ومتى التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان
كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطأه الانس خوفا على انفسهما وسفاده مضطجعا
على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا
يعود الى فريسة اذا شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظا حتى تكتفي
العين النائمة من النوم ثم تفتحها وتنام بالاخرى لتحرس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور
في وصفه ابيات مشهورة ؛ ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة ؛ اكلت طعاما دونه وهو
جائع ؛ ينام باحدى مقلتيه ويتقي ؛ بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ؛ وهو اكثر الحيوان
عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت
وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض الغنم في الصبح وانما يتوقع فترة
الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلته حارسا متيقظا ومن غرائب امره انه متى وطئ ورق العنصل
مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة واذا
اذا كده الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون
فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فيقبل على
الانسان اقبالا واحدا وهم سواء الحرص على اكله فان ادمي الانسان واحدا منها وثب الباقون
على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء ؛ وكنت كذيب السوء لما راى دما ؛
بصاحبه يوما احال على الدم ؛ وروى البيهقي
في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقع
اليها فقالت تدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا و
قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت ؛ بقرت شويهتي وفجعت قوما ؛ وانت لشاتنا

ابن ربيب ٭ عذب بدرها وربيت فيها ٭ فمن انباك ان اباك ذيب ٭ اذا كان
الطباع طباع سوء ٭ فليس بنافع الاب الاديب ٭ وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه
الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب
كما عوى الكلب قال الشاعر عوى الذيب فاستانست للذيب ٭ اذ عوى وصوت انسان
فكدت اطير ٭ وقال اخر ٭ ليت شعري كيف الخلاص من الناس ٭ وقد اصبحوا
ذياب اعتداء ٭ قلت لما بلاهم صدق وجزي رضي الله عن ابي الدرداء ٭ اشار الى
قول ابي الدردا اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا
عقروه ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام عن عروة اخذ في حديث مسند انه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلعم فقال هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما امسكت عن ارضاعه
فقال لها النبي صلعم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلعم قال
ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه و
قد نص الله تعالى على ذم ذلك الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وروى ابن عدي بن
عمرو بن خليف الحاوي عن ابن عباس ان النبي صلعم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في
الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته
كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع
فايدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينا راع يرعى بالحرة اذ
عدى الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله
تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه من ذيب يتكلم فقال الذيب الا اخبرك
باعجب مني رسول الله صلعم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى
زاوية من زوايا المدينة الى النبي صلعم فاخبره فخرج رسول الله صلعم الى الناس وقال صدق والذي
نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع
واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان
اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب

فقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال له اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا
ذيب يتكلم فقال الذيب تعجب من هذا ورسول الله صلعم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة
يحدث بما كان وبما يكون يدعوا الى الله وعبادته ولا تجيبونه قال فجا الى النبي صلعم فاخبره
بالقصة واسلم فقال له النبي صلعم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ
يقال لاهبان مكلم الذيب ولاولاده اولاد مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق
مثل ذلك لرافع بن عميره وسلمة بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمه
بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلعم يقول بينا راع في غنمه اذ عدى عليه الذيب فاخذ منها
شاة وطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينا رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته وقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله ذيب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلعم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي
السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل
يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة
وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع فجعل
السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهو انذار بما يكون من الشدايد و
الفتن التي تهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم ولهوهم واكلهم فيجي الذيب
فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم
الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلعم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن احدهما فقالت هذه لصاحبتها
انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود صلعم فقضى به للكبرى
فخرجتا الى سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما
فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين
قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط
وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التهذيب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها واذا الحقناه

لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفى وجه ثالث يلحق الخلية
دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه
فى الاصح وليس المراد بالزوج من هى فى عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها
بالبينة لحق صاحب الفراش سوآء كان فى عصمته ام فى العدة وروى احمد والطبرانى باسناد
جيد ان النبى صلعم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم
بالعامة والجماعة والمساجد وفى تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال كانت امرءة فى بنى
اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبى لها يدب بين يديها اذ جاءها سائل فاعطته
لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جآء ذيب فالتقم الصبى فجعلت تعدو خلفه
وهى تقول يا ذيب ابنى يا ذيب ابنى فبعث الله ملكا انتزع الصبى من فم الذيب ورمى به اليها وقال
لقمة بلقمة وهو فى الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة
فالقاه السبع لقمة بلقمة وروى احمد فى الزهد عن سالم بن ابى الجعدى قال خرجت امرءة
وكان معها صبى لها فجآء الذيب فاختلسه منها فخرجت فى اثره وكان معها رغيف فعرض لها
سائل فاعطته الرغيف قال فجاء الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك فى الاخ
الصالح قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت
الشاة والذياب والوحش ترعى فى موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا
ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليلة وذلك لعشرين من رجب
سنة احدى ومائة وكان مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى احمد فى الزهد ايضا عن
مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء من هذا العبد الصالح
الذى قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا اذا ولى على الناس خليفة عدل كفت الذيب
والاسد عن شياهنا الحكم يحرم اكله لتقويه بنابه الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة
فقالوا اعذر من ذيب واحتل واخبث واخون واحول واعبى واعوى واظلم واحرى واكسب
واجوع وانشط وادفع واحسر وايقظ واعق والام وقالوا اخوك ام الذيب وقالوا احفظ اسا
من الذيب لانه لا ينام الا باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتى له ذكر فى امثال العرب وقالوا فى
الدعا على العدو رماه الله بداء الذيب اى الجوع وقيل الذيب يكنى بابى جعدة كما تقدم وقالوا

من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اى ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب حين كلفه ما ليس فى
طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفى وقاله عمر فى قصة سارية بن حصين المشهورة وذلك
انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال فى خطبته يا سارية الجبل الجبل من استرعى الذيب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له على رضى الله
عنه ما هذا الذى قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع فى خلدى ان المشركين
هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا
وان جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام فجاء البشير بعد كل شهر فذكر انهم سمعوا فى ذلك اليوم
وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوت عمر يقول يا سارية بن حصين الجبل الجبل فعدلوا اليه
ففتح الله عليهم كذا فى تهذيب الاسماء واللغات فى طبقات ابن سعد واسد الغابة وتجريد
الصحابة ان سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا فى معنى مثل هذا المعنى ؞
وراعى الشاة يحمى الذيب عنها ؞ فكيف اذا الرعاة لها ذياب ؞ كان يحيى بن معاذ الرازى
يقول للعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين
المحمدية الخواص اذا علق راس الذيب فى برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يوذى الحمام وكعب
الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على
رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر
وسحق منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب
بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ذيب بدهن الجوز وقطر فى الاذن ودماغه يداف بماء
السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة فى البدن من البرد واذا به
وجلده وعينه اذا حملهما الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من
وجع الكبد وقضيبه اذا شوى فى القرن ومضغت منه صغيرة هيجت الباه مجرب واذا خلطت
مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت الرجل المرءة حبا شديدا واذا علق
ذنب الذيب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام متعلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر بموضع بزبله
لم تقربه الفارة واذا اجتمع جلده وجلد شاة فى موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن

الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق ذنبه على شيء من الملاهي وضرب بها انقطع
جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي وصوتت بها انقطعت ولم يسمع له صوت واذا جعل جلد
الذيب في حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النساء تشققت واذا اتخذ جلد طبل من جلده
وضرب به بين الطبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته استرخا
البطن واذا لطخ الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي مرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ
وربما انزل من ولده ذلك واذا دهنت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته
المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق **صفة طلسم**
يهرب منه الذيب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من نحو الذيب ويدفن في اي موضع اردت
فانه يهرب الذياب منه **الذيخ** بكسر الذال الذكر من الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال
يلقى ابرهيم عم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال
يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار وروى النسائي
والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلعم قال لياخذن رجل بيد ابيه
يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم
الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال
وكان اصحاب رسول الله صلعم يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلعم على ذلك
ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان
النبي صلعم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل
انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى و
هو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول يا رب وابي معي فانك
وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك

وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بانصاري والذيخ محرنجما اي كالحا منقبضا
من شدة الحدث وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اول كتاب مثال الطبية والحكمة في كونه مسخ
ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل
عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج
حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر
فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق
خامري ام عامر اي استتري بجرا وعظلي بشاصرلي فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها
الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يخرجها ولان ازر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه
فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في الحكم صار ذيخا اي ذللته
فلما خفض ابرهيم جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة في
احد الاسباب الباعثة في تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته **باب الراء الراحلة**
قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والها
فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل
فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى راضية عيشة اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في
عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله
ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل
لقوله حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا وقال الحريري قد يكنى عن النعل با
الراحلة لانها مطية القدوم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله ∴ وراحلات ونحن
ثلثة ∴ يخشين الماء في كل مورد ∴ وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس و
الخمسين ان النبي صلعم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة
اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلعم قال
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل
على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث تاول على ان الناس في احكام

الذين سواء الافضل فيها للشريف على المشروف ولا رفيع منهم على وضيع كابل المائة
لا يكون فيها راحلة وهي الركوب التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة
بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يصطلي وقد نارا فسا ل لحاجته فقال له ابو
عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت على باصبع من
اصابعك في هذه النار وسالتني ادخال جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة
النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في الابل عرفت
قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل
المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة وقال والها فيها
للمبالغة كما يقال رجل ذاهبة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث
ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في
الابل هذا كلام الازهري قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين
ان مرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا
والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو عباس
القرطبي الذي يتعين ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي
يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم
فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين الرال ولد
النعام والجمع رئال ورئلان والانثى رالة الراعي طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل
عجيب قاله القزويني الربا على وزن فعلا بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها
فهي ايضا ربي وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين
وقيل الربا من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال
في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربا ورخال لانثى وذا الجمع رذل وبساط جمع بساط وناقة بسط
اي هزيلة وتوام يقول هذا ذو توام اي من التوامين وبدال جمع بدل ورعاء جمع راع وقماء
جمع قمي اي حقير وحمال جمع حمل وعجاج جمع عج المطر اي كثير انصبابه وعراق جمع عرق قال
علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وصوار جمع صبر وهي الدابة وثناء جمع ثني

واحدتها الثني وفرار جمع فرير وهو الظبي الزباح بفتح الزاي والباء المخففة دويبة كالسنور
وهي التي تجلب منها الزباد هذا هو الصواب في الشين ووهم الجوهري فقال في النخعة التي هي مخطه
الزباح اسود وبه تجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر من الهند والزباح نوع
منه وكان الجوهري لما سمع ان الزبا يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي
ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والزباح بلد يجلب منه الطيب و
هو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشش به اذا حرك فينتشر ويتخرج الزباح
بفتح الزاي وبالتشديد ذكر القرود وسياتي حكمه الامثال قالوا احمق من رباح الزيخ بضم الزاي
وفتح الباء المفضل كانه لغة في الزيح والزيح ايضا طاير قاله الجوهري الزبية دويبة بين الفار
والزخين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفارة الزنون الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم
الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرتيلى بضم الزاي وفتح
التاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وسياتي ذكرهما في اخر الضيد الرخل الانثى من ولد
الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طاير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشر
الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان رجل قد وصل الى المغرب رجل من التجار
ممن سافر الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة
ماء كان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الرياح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة
لياخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما
دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن
فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناح الفرخ فجروه فنقض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج
اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قالوا فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم
طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم
يشيبوا بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود
شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس فاذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة
جبل كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر و
سبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته والرخ من دوات الشطرنج والجمع رخاخ وارخه

الحيوان الذي يجلب منه الزباد

وفي عجايب المخلوقات الزباد [illegible]
[illegible]

قال له ابن سيده الرخمة كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهو طائر
ابقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق والجمع رخم وهو الخبيث قال الاعشى ؞ يا رخما قاط على
مطلوب ؞ يعجل كف الخارئ المطيب ؞ مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب
طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا
حمرا ومن الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت ؞
وذات اسمين والالوان شتى ؞ تحمق وهي كيسة الحويل ؞ اي الحيلة وفي طبع هذا الطائر انه لا
يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ومن
المضاب بحضورها وكذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما
تقدم والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما باضت وهي من لئام
الطيور وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخم الحكم يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن
عباس قال نهى رسول الله صلعم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في اخر تفسير سورة
الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع
قبره الا الرخمة فلذلك جعله اصم ابكم ولذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى الامثال
قالوا اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها موقا واقذرها
طعما لانها تاكل العذرة قالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله اصلها ان الطير صاحت وصاحت الرخمة
فقيل لها نهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه الخواص اذا
بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يذاف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها
يشوى ويسحق ويذاف ويسقى من به جنون كل يوم ثلث مرات ثلثة ايام متوالية يشفى وان
علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا الرشا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى
مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا شيخ الاسلام جمال الدين بن عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا
شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر ابن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو
الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت
اليه جارية فتبين له انه كان وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات ؞ يا مهدي الرشا

الذي لحاظه ؞ تركت جفوني نصب تلك الاسهم ؞ ريحانة كل المنى في شمها ؞ لولا
المهيمن واجتناب المحرم ؞ ما عن قلا صرفتها اليك وانما ؞ صيد الغزالة لم يبح للمحرم ؞ يا
ويح عنترة يقول وشفه ؞ ما شفني وجدا وان لم اكتم ؞ يا شاة ما قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم الرشك بضم الراء واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب اخبرنا القاضي
الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني
في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن
الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك
انه لقب بذلك لكبر لحيته يقال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم
لحيته وطولها وقال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لا تنقطع عند
وضوء للصلوة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر
واما كونها مقيدة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته
ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في سفر او مكان
يكون فيه العقارب وكان مبدا كونه في ذلك الموضع ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان
مبدا وجودها كان من الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة فقد روى الحاكم ابو
عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب
فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم
الارض والدور وغير ذلك مات في البصرة سنة ثلاثين ومائة روى عنه الجماعة قال الترمذي
ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود
حدثنا شعبة بن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول
الله صلعم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من اي ايام صام
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو الرشك
هو القسام بلغة اهل البصرة الرقاق ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم
والظليم ايضا يقال له دقاق لرقته عنه والرقوق ضرب من السمك قاله ابن سيده الرق
بكسر الراء قبل القاف ضرب من دواب الماء شبه التمساح والرق العظيم من السلاحف وجمعه رقوق

وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه دواء الجوهري بفتح الراء والاكثر
بكسرها الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركايب ففي حديث جابر ان رسول
الله صلعم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم تسع ركايب فقال رسول
الله صلعم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه
يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب تقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه
ويحمل عليه وقرات عايشة فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركايب قال السهيلي قبل الكلام على اسما الله
تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب ولو اراد الجمع لغيرها لقال العجز كما جاء في الحديث
ان النبي صلعم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها مازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراة
من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقايق له الركن الفار ويسمى ركيب على لفظ
التصغير قاله ابن سيده الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارمال ايضا
عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه
البغلة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا
تصحيف انما هو هذه النعجة فان الرمكة لا تشبه بالنعجة الرهدنة والرهدون بفتح الرا طاير
يشبه الحمرة يرهون في مشيها كانها تستدير وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا با
لمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انها دون الريم ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر ؛ بها
العين والآرام يمشين خلفة ؛ واطلاوها ينهضن من كل مجثم ؛ يقول اذا ذهب فوج
جاء فوج وقال الاصمعي الآرام الظبا البيض الخالصة لانه اكثرها شحما ولحما وكان ذكي بن
كامل القطيعي وابو الفضل الحيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة خمسماية وستة و
اربعين ؛ لي مهجة كادت تحركلومها ؛ للناس من فرط الجوى تتكلم ؛ لم يبق منها
غير رسم اعظم ؛ متعديات الهوى تتظلم ؛ ام رباح بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحاء المهملة
طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في الموضع ابو رياح بكسر الرا اليويو وسياتي في
اخر الكتاب دورم مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله
ابن سيده باب الزاي الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب
صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن

ك

الزاغ

المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكثير وانه يعيش اكثر من الف سنة والصواب
الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل
السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر فامر ان يفتح فاذا شي خرج منه راسه
راس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت
منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله تعالى فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فقهقه
وانشد بلسان فصيح ؛ انا الزاغ ابو عجوه ؛ انا ابن الليث واللبوه ؛ احب الراح والريحان
والنشوة والقهوه ؛ ولي اشيا تستطرف ؛ يوم العرس والدعوه ؛ فمنها سلعة الظهر ؛
ولا تسترها العروه ؛ واما السلعة الاخرى ؛ فلو كان لها عروه ؛ لما شك جميع الناس ؛ فيها
انها ركوه ؛ ثم صاح وصوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال
هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم وذكرها له الحكم على اكل الزاغ وبه قال
الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان قال اما
الاسود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب
العين الخواص لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه وفي وسط تمور وكذلك قلبه
اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب الما وفي نوع زرما
تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا حوصلة
يمنع نزول الما وعند مباديه الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال لها زقا يزقو اذا صاح وكل
صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه انتقل من الزواقي يريدون انها اذا وقت سحرا تفرق
السمار والاحباب والزقا والزقو مصدر وقد زقى الصدى يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل
صايح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير ؛ ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت ؛ علي ودوني جندل وصفايح ؛ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ؛ اليها صدى
من جانب القبر صايح ؛ وسياتي هذا ايضا في باب الصاد الزامور قال التوحيدي انه
حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك تصحب السفن متلذذا باصوات
اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال
زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل تطلب حجرا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه

حتى تموت وركا في السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم انسه لهم وصحبته ليمنعهم
ليسلموا من ضرر النمل العادي واذا اتفق اشتكاء الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته
الزبابة الفارة البرية وقيل فارة عميا صما جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة
ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا ⁂ وهم زباب حائر لا يسمع الاذان رعدا ⁂
اي لا يسمعون شيئا معناه موتى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي
حكمها في الفار الامثال قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما يحتاج اليه وما تستغني
عنه الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثمائة
قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه
في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يدي الرجل وثدي المراة فقطعها وكان
الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت
بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين و
الرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس الزخارف جمع زخرف وهو
ذباب صغار ذوات قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر يذكر عينا من عثمان وما لها
له حدث تشتق فيه الزخارف الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصافير سمي بذلك
لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طائر حديد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والخطاف
فاذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو و
سياتي حكمه في العين وروى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح
المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال
شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى ⁂ قد قلت لما مر بي معرضا ⁂ وكفه
يحمل زرزورا ⁂ يا ذا الذي عذبني مطله ⁂ ان لم تزر حيا فزر زورا ⁂ وفي مناقب
الشافعي لعبد الحسن بن عثمان بن غنائم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور
من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى الى رومية
في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروه فكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في الزيتونة
في باب الشين الحكم الحل لانها نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع دمه على

الدماميل نفعها الزرق طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال القزويني
الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو
اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه بخل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الا
الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانئ في طردية ⁂ قد اغتدي بسفرة معلقة ⁂ فيها
الذي تريد من مرفقه ⁂ منكرا بزرق او زرقه ⁂ وصفه نضعه مصدقه ⁂ كان
عينيه لحسن الحدقة ⁂ نرجسة نابتة في ورقه ⁂ ذو منسر مختضب بعلقه ⁂ لم
صدبابه ولقلقه الحكم يحرم اكله كما تقدم الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها
مخففة الراء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها
كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها
كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها فاذا مشت قدمت الرجل اليسرى
واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها
التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على الرعي منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري
الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث
حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي
بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة
ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها
اشتر كاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب
ذلك اجتماع الدواب والوحوش عند المياه فتتسافد فتلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد
الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فيختلط ماؤها فياتي منها خلق مختلف الصورة والالوان والاشكال
والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان
الله عز وجل يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك
انه يلد مثله وقد شوهد ذلك والزرافة في المنام يعبر بامراة لا ثبات لحصتها وربما كانت كثيرة
التخليط على نفسها في مودتها الحكم في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه

وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين المأكول
وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة وقال في الحلية قاله ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى
به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال الزرافة بالفاء بل بالقاف وقال الشيخ تقي الدين
السبكي وهذا التعليل ليس بشيء واختار في الحلية تحليلها ونقله عن القاضي الحسين وتتمة
التتمة وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه **الخواص** لحمها
غليظ سوداوي الكيموس **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكى ان
رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها
بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح
بارده فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل
الى الله بالدعا ليله كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش
ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني واجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتاز
امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد
سمت العرب زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة الذي روى عن رشدين بن
سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين
ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول
اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **زعيم** طائر وقيل بالراء
غير المعجمة قاله ابن سيده **الزقة** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يغيض عليه ثم يغوص
فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من
الاصبع يأخذه الناس من ماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء
البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز
الماء الذي فيه دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو البارد قال زيد بن عمرو بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد
العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة واحدة اسلمت وجهي لمن
اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث ❊ قد

كنت عدتي التي اسطو بها ❊ ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي ❊ فرميت منك بضد ما املته
والمرء يشرق بالزلال البارد ❊ وقال اخر ❊ ومن يك ذا فم مر مريض ❊ يجد مرا به
الماء الزلالا ❊ وما احسن قول وجيه الدولة الى المطاع بن حمدان ❊ قالت لطيف خيال
زارني ومضى ❊ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ❊ فقال ابصرته لو مات من ظمأ ❊ وقلت
قف عن ورود الماء لم يرد ❊ قالت صدقت الوفا في الحب عادته ❊ يا برد ذاك الذي قالت
على كبدي **الزماج** كرمان طائر يقتتل بالمدينة في الجاهلية على اطم فيقول شيئا وقيل
كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمره فرموه فقتلوه فلم ياكل من لحمه احد الا مات
قال الشاعر ❊ اعلى العهد اصبحت ام عمرو ❊ ليت شعري ام خانها الزماج ❊ قاله
ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه
من خواص الجوارح وذلك معروف في عينيه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة
الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد بطوء ومن عادته ان يصيد على وجه
الارض والمحمود من خلقته ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه وقال
الجواليقي الحمر جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع زمامج وقال
الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العرب دبران وترجمته انه اذا عجز عن صيده
اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان
القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف
والنمش طلاء **زمج الماء** هو الطائر الذي يسمى بمصر النوربين وهو ابيض في حد الحمامة واكبر يعلو
في الجو ويرج نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه**
حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي و
الاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق **الزنبور** الدبر وهي مؤنثة والزنابير لغة فيها وربما سميت
النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنيته الا ابو
عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش
في الشجر ولونه الى السواد وبدو خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت الحجل
ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة تلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار

ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والنهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب
منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت
للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ
الله في تلك الجثث الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف
اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا
ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان باسره مسموم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة
ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه وان طرح في الخل عاش وطار قال
الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي
ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال
لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله
فجعل المتوقع كانه الواقع وما احسن قول الاول والزنبور والبازي جميعا ٭ لدى الطيران
اجنحة وخفق ٭ ولكن بين ما يصطاده الزنبور فرق ٭ روى ابن ابي الدنيا عن ابي الحباب
التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم
ينته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما
اقلعت منه حتى قطعته قطعا ٭ ولذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد عليه فقال
فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض فجعلنا عليه من
ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء
فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان علي بن منصور الرازي من كبار
علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما صلى يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت
ولا تحرك حتى تم صلوته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ الحكم يحرم
اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات ولكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في
معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي
من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح

في الخل

في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها فاذا اقليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا
واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طلي على لسعة الزنبور
ابراته الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين ٭ وجاءت قريش قريش البطاح ٭ هم القوم
الاول الراحلة ٭ يقودهم الفيل والزندبيل ٭ وذو الضرس والشفة المائلة ٭ قال
يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر وذو الضرس
والشفة المائلة خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة
وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والثقات كان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ
مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله الزهدم بالزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال
مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم والجرمي وكردم وفيهما يقول قيس
بن زهير ٭ جزاني الزهدمان جزاء سوء ٭ وكنت المرء يجزى بالكرامة ٭ الانبار القنفذ
ابو زريق الشقراق الاتي في باب القاف والزرياب المتقدم قبل ورقه وهو طاير الوف للناس
يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه اذا انجب واذا تعلم جاء
بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكمه حل الاكل
لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فهذا يتخرج فيه وجه بالحرمة ولم
يذكروه باب السين ساطوع دابة من دواب البحر قال ابن سيده ساق حر هو
الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال شاعر الكميت ٭ تغريد ساق على ساق
يجاوبها ٭ من الهواتف ذات الطوق والعطل ٭ عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر
قال حميد بن ثور ٭ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر ترحة وترنما ٭ مطوقة
غراء تسجع كلما ٭ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ٭ محلاة طوق لم يكن من تميمة ٭ ولا
ضرب صواغ بكفيه درهما ٭ تغنت على غصن عشاء فلم تدع ٭ لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميله ٭ تغنت عليه مائلا ومقوما ٭ عجبت لها انى يكون غناؤها
فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ٭ فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربيا هاجه صوت اعجما
وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب

لصرف فيقال ساقحران كان مضافا وساقحوان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فنزل اعرابه
دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره كقولهم خازباز لانه
في اللفظ اشبه باب داركذا احكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف **السلحة** الاسود من الحيات
وقد تقدم ذكره في الافاعي **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو
معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان يبنيهما
على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول ويضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه
لا ينصرف ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وان شئت هؤلاء السوام ولا يذكر ابرص وان
شئت قلت هؤلاء البرصة والاابارص ولا يذكر سام قال الشاعر ؏ والله لو كنت لهذا خالصا
ما كنت عبدا اكل الابارصا ؏ وسياتي في باب الوا وذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من
الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل
لاستقذاره وضرره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه
اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها
وجلده يوضع موضع الشوك يذهبه **السانح** ما والاك من ميامنك ومن ظبي وطير او غيرهما
تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشائم
بالبارح وقال ابو عبيد سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما
والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان يصد الناس عن مقاصدهم فنهاه
النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ؏ لعمرك
ما تدري الطوارق بالحصا ؏ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ؏ والطيرة سياتي الكلام
عليها في الطير واللقحة **السيد** بفتح السين وفتح الياء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة
من ماء جرت من لينه وجمعه سيدان قال الراجز ؏ اكل يوم عرشها مقيلي حتى ؏ يحوي
المبرزد الفضول **الامثال** مثل جناح السد العيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال
طفيل كانها سيد بالماء مغسول **السبع** الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة
كثيرة السباع وقرء الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال
حسان في عتبة بن ابي لهب ؏ من يرجع العام الى اهله ؏ فما اكيل السبع بالراجع ؏

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن
امه سبعة اشهر ولا يلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين
من عمره قال ابو عبيد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك ضبطا في باب العين المعجمة و
الباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم وفدت فيه السباع فسالته ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله
بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى فقال له
هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا تعدوه الى غيره وان احببتم ان
تفرضوا له شيئا لا تعدوه الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء واوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى عنهم و
قد تقدم في باب الذئب نظير ذلك ووادي السباع طريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت
دويم فهمم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال
ما ارى في الوادي سواك فصاحت بنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا
ضبع يا نمر فجاءوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده ثم قال الترمذي حسن غريب صحيح لا نعرفه الا
من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن فضل ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى
بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسئل النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت
السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين
بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر
فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزقوا اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو
اذنت بان الذين سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات وعلم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم
وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين

صح

يدى السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذى كان فى قلبك حين
شمك السبع قال كنت اتفكر فى اختلاف العلماء فى سور السباع قيل حج سفيان الثورى مع
شيبان الراعى فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ
شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال له سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لوضعت زادى على ظهره حتى اتى مكة وفى رسالة القشيرى فى باب كرامات الاولياء
ان سهل بن عبد الله التسترى كان فى داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع
تجئ اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفى الاحياء فى عجائب
القلب عن ابرهيم الرقى قال قصدت ابا الخير التيناتى مسلما عليه فصلى صلوة المغرب ولم
يقرء الفاتحة مستويا فقلت فى نفسى ضاعت سفرتى فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدنى
السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدنى فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا
تتعرض لاضيافى فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد
واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد **وحكم** السباع تقدم فى الهمزة ويكره ركوبها لما
روى ابن عدى فى ترجمة اسمعيل بن عياش عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن صالح بن معدان
عن المقدام بن معدى كرب قال نهى رسول الله صلعم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التى
لا تنفع وقيل يجوز او يصح لاجل جلودها واما التى ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه
السبنتى والسبندى النمر الجرئ والانثى سبنتاة قالت عائشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت
بثلاث فقالت ؞ ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ؞ له الارض تهتز العضاه باسوق
جزاء الله خيرا من امام وباركت ؞ يد الله فى ذاك الاديم الممزق ؞ فمن يسع او يركب جناحى
نعامة ؞ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ؞ قضيت امورا ثم غادرت بعدها ؞ بوائق
فى اكمامها لم تفتق ؞ وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفى سبنتى ازرق العين مطرق ؞ المطرق
الخنق الذى ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد عد السبنتى ونسب الجوهرى هذه الابيات الى
الشماخ وقال فى الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار واخيه
وكانوا اخوة ثلثة كلهم شاعر وسيأتى حكم النمر فى النون **السبطر** مثال الهزبر طائر طويل
العنق جدا يرى ابدا فى الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الاثير والظاهر

انهما اراد به مالك الحزين وقال فى محكم الكركى يكنى ابا العيزار وسيأتى ذكر العيثل فى
باب العين **السحلة** كالهمزة الارنب الصغيرة التى قد ارتفعت عن الحريق وفارقت امها **السحلية**
العظاءة فى باب العين قول الازهرى هى هنة تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها
لا تؤذى وهى احسن منه **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا
لحدة ذهنه وذكائه وبه سمى سحنون بن سعيد التنوخى القيروانى وهو لقب فرد واسمه عبد
السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن
ابن القاسم غير مرتبة ثم رحل بها الى سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به
وكذلك كان فالعمل على مدونة سحنون ووفاته فى شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد فى شهر
رمضان سنة ستين ومائة **السحا** بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة
مفتوحتان مقصورتان عن النضر بن شميل **السخلة** ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان ام
انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر ؞ فللموت يغذو الوالدات سخالها ؞ كما
لخراب الدهر تبنى المساكن ؞ وهذه لام العاقبة كقول الاخر ؞ اموالنا لخراب الدار نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها ؞ ولم يبنوا للخراب ولكن اليه مآلها كقول الاخر ؞ فان يكن
الموت افناهم ؞ فللموت ما تلد الوالدة ؞ وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد
الغنم ساعة يضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هى بهمة بفتح الباء
الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد
المعز فهى جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو فى ذلك كله جدى والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق و
الذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع فى السنة الثانية والذكر والانثى جذعة
روى مالك عن عمر رضى الله عنه انه قال اعتد عليهم فى الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعى
وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لانما اعتبر للنماء والسخال فى نفسها نماء حتى
لو نتجت قبل الحول بلحظة يزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على
الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شئ منها ولو واحد وروى احمد

وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده
للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها روى البزار في مسنده عن ابي الدردا و
الترمذي وابن ماجه عن المستورد بن شداد قال الترمذي حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بيد منه قوم
فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة فقالوا يا رسول الله لو كان لاهلها فيها
حاجة ما نبذوها قال والله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها
اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من
الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او
فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه
فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها
ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة وروى الحاكم
في المستدرك من حديث ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا
عنده خبرا فقال له سلم على رسول الله فقال افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل
ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنونهم فقال
سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان راينا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر
الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها
يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم رضي الله عن ابن مسعود
لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة
يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي
وسيل حنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلما مجمعون على ان

الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزير لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كا
العذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة
فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته في سنة تسع واربعين و
اربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم
او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت
اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي
والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان علفت مدة الى ان زال نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف
لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت بالرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل وبيعها ويطهر جلدها با
لدباغ والاصح انه كالخمر لا يطهر بالزكوة عند القائل بالتحريم **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع
سراح وسراحين والانثى بالهاء والجمع كالجمع وسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي
ميتا ⁂ هباط اودية حمال الوية ⁂ شهاد اندية سرحان فتيان ⁂ وقال سيبويه
نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي الانثى سرحانة **الامثال** قالوا سقط
العشا به على سرحان وقال ابو عبيد اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فاكلها و
قال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله
لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن بهرله فقتله واخذ ابله فقال ⁂ ابلغ نصيحة
ان راعي اهلها ⁂ سقط العشا به على سرحان ⁂ سقط العشا به على متمرس ⁂ طلق
اليدين معاود لطعان ⁂ يضرب في طلب الحاجة تودي الى صاحبها التلف **السرطان**
ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع
العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا
راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية
ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات

ويتخذ بحجره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي
الماء خوفا على نفسه من السمك ويترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته و
يشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه زعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا
على ظهره في ارض او في قرية تامن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر ٭ في سرطان البحر اعجوبة ٭ ظاهرة الخلق لا تختفي
مستضعف المشية لكنه ٭ ابطش من حاز يدا بكفي ٭ يسفر للناظر عن حمله متى مشى بعد
ضعف ٭ ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر تحجرت والاطباء يتخذون
منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يخلق بتوالد وتناج وانما يخلق في الصدف ثم يخرج
ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج وجاءته امراة فتح
منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي هذه الساعة شيء وغدا
اتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال اذا اتيتني فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت
اخذتهما منها فقالت ان شاء الله قال ابو الخير فجاءت المرأة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظر
ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت
في الماء فبعد ساعة جاء خير ففتح باب حانوته فجلس على الشط يتوضى فاذا سرطان خرجت
من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت رايت كذا وكذا فقال
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته على ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال
الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه يحل وهو مذهب مالك **الخواص** من علق عليه راس
سرطان لم ينم اذا كان السهر محرقا وان لم يكن محرقا نام واذا حرق وحشي به البواسير كيف
كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا
واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **السرعوب** ابن
عرس يقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفة** الارضة وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا
من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه فتموت ويقال
سرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث عن ابن عمر قال لرجل
اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح

قد

قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد
ولم تسرف لم يصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم
اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اضيع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة
السرمان دويبة كالجعل والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع **السروة** الجرادة
اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسرفة لغة فيها **السرياح** الجراد قاله ابن سيدة **السعد**
الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلا وتقصر والجمع السعالى واستسعلت
المرأة صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية انشد ابو عمرو ٭ يا قبح الله بني السعلات ٭
عمرو بن يربوع شرار النات ٭ ليسوا اعفا ولا اكيات ٭ قلب السين تاء وهي لغة لبعض
العرب وقال الحد ٭ لقد رايت عجبا مذ امسا ٭ عجائزا مثل السعالى خمسا ٭ ياكلن
ما اصنع همسا ٭ لا ترك الله لهن ضرسا ٭ قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع
كان متولدا من السعلات والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات
ادم ع وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما
صنع بهاروت وماروت فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم ٭ لاهم ان جرهما عبادكا
الناس طرف وهم تلادكا ٭ قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان
ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة
قال وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال و
الاولاد وذلك ان الجنيات انما يعرضن لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك
رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان يفتض الادميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله
تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان وقال البهلي
السعلاة ما يترى للناس بالنهار والغول ما يترى بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من
الشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب ٭ وساحرة عيني ولو ان عينها ٭ رات ما
الاقيه من الهول جنت ٭ ابيت وسعلات وغول بقفرة ٭ اذا الليل وارى الجن فيه ارنت ٭

قال واكثر ما يوجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط
بالفارة قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول
ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ويأخذها القوم يعرفون
انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فيأكلها الذيب **السُّفنج** بضم السين واسكان الفاء وضم النون
ثم جيم قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا
قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثيرا لانسان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة ساعة
تلد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب قالوا
في الامثال اذل من السقبان بين الحلايب وارادوا بالحلايب جمع حلوبة وهي التي تحلب **سقر**
قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظان جدا ولا يعيش الا
بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على
شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج
منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها ويتناول يسيرا يسيرا ويتنزل الطير بنز وله حتى يلصق
بالتراب فيأخذها البرادر فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان هندي ومصري
ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسرطه
كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان و
للذكر ذكران قاله التيمي ومن عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل
مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة ومتى ظفر
احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري
والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد
الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من
هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل
يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه فهو ابلغ نفعا
وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد
حرارة واقل رطوبة لا سيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك اصحاب الايوافق استعماله

ذي الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة والرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم
في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عنى بطلبه
وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد قال السقنقور
الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع هذا النوع حلال لانه سمك واما الذي
تقدم في الهمزة انه التمساح فهو حرام **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة
زالت وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه وتقوية الانعاظ والنفع
من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره
من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته
وبلده **السلحفاة** بفتح اللام واحدة السلاحف وقال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثال
بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند عبدوس السلحفاة بغير هاء وذكرها يقال له
غيلم وهذا الحيوان بري وبحري تبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في
البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد
والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند
ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر
اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق فيها لولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يتحمل بحرارتها
فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ
من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة
في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب فتأتي موضعا قد
سقط الطير عليه لتشرب الماء فيخفى عليها بكدورة لونه الذي اكتسبها من التراب والماء فتصيد
منها ما يكون له قوتا فيدخل فيه الماء ليموت فيأكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان و
الذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة متولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها
صعترا والتربل الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها ❊ لحى
الله ذات فم اخرس ❊ تطيل من النعي وسواسها ❊ تكب على ظهرها ترسها ❊ وتظهر
من جلدها راسها ❊ اذا الحذر اقلق احشاها ❊ وضيق بالخوف انفاسها ❊ تضم الى نحرها

كنها ﴿ ويدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهان وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها فان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرادين وام حبين والورل والطير كله قال القمدي روينا عن عطا اباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب المنافع و القزويني ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة تقلب فيه على ظهرها بحيث يبقى قوايمها الى فوق الى السماء فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخ الايدي والاقدام من دمها ينفع من وجع المفاصل واذا ادير القنبيد بدمها ينفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف ذنبه وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهره مكبة وغطي بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها **السلحفاة البحرية** اللجاة وسياتي في اللام قال الجوهري زعموا ان ابنة الخليدي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح به اذهاب الصيبان القمل من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فايدة** كان للنبي صلعم مشط من العاج العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلعم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارين من عاج اما العاج الذي هو من عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بغسله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين ولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم نسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان

مشط عاج الفيل نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بغسله

وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر ﴿ الى الهول امضي من سليك المقانب ﴾ وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب العين **السلكوت** طاير قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحده سلوات والسلوى العسل قال خالد بن زهير ﴿ وقاسمها بالله عهدا لانتم ﴾ الذ من السلوى اذا ما نشورها ﴾ قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش ويموت في قلب المحة فاذا مرضنا البراء بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فتبرء وهو الذي انزله الله على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلعم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى العسل وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات روى ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلعم قال سيد طعام اهل الجنة واهل الدنيا اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلعم لحم الا قبله ولا دعي لحم الا اجاب وعنه ان النبي صلعم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى ﴿ لما رايت سلوى عز مطلبه ﴾ عنكم وعقد اصطباري صار محلولا ﴾ دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ﴾ ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته يخلط بغمرة مداف ويطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دق راسه في برج حمام ذاب عنه ساير الهوام **السماني** طاير معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء

فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى بالمشمش والتين وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا
يدرى من اين ياتى حتى ان بعض الناس يقول هو يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا عليه واحد
جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون فى ثمنه الحكم
حل الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد
الكيموس يفتت اكل لحمه الحصا ويدر البول واذا قطر دمه فى الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله
الان القلب القاسى ويقال ان هذه الخاصة موجودة فى قلبه فقط التعبير الاتان الطويلة الظهر
والجمع سماليج وكذلك للفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع
مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الكلب وخفته وزعموا انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت
حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهرى السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم
الفخذين وكل ذئب ارسح قال وهذه صفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وقال بعض الاعراب
فيه ؛ تراه حديد الطرف ابلج واضحا ؛ اغر طويل الباع اسمع من سمع ؛ ويقال
ان وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل واختلفوا فى وجوب الجزاء على
المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشى والاهلى قال ابن القاص لا جزاء فى ذلك وغلط فيه و
المذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء الامثال قالوا اسمع من سمع ومن الجمع
الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب
من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتى قريبا وهو الطير الابابيل الذى
ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتنى بيض السماسم ويروى بيض
السماسم وهو جمع السمسمة وهو النملة وسياتى يضرب للشىء العزيز الوجود السمسم بالفتح
الثعلب السمسمة بكسر السين النملة الحمراء وجمعه سماسم وقال ابن فارس وهو النمل الصغار
وبها فسر الحديث الذى رواه مسلم عن جابر ان النبى ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من
النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس وقال النووى قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين
المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذى يستخرج منه
الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت و

وكن

تركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة وبال وطال ما طلبت هذه اللفظة وسالت
عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم
وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضى عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم
وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله
السماسم مهموز وهو الابنوس شبههم به فى سواده السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه
سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم فى الجراد ان النبى قال ان الله
عز وجل خلق الف امة ست مائة منها فى البحر واربعمائة فى البر وهو من انواع السمك ما لا يدرك
الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكانه ياوى الماء وتنشقه كما
يتنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يتنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى
قصبة الرية والسمك يتنشق باصداغه فيقوم له الماء فى توليد الروح الحيوانى فى قلبه
مقام الهوى وانما استغنى عن الهوا فى اقامة الحيوة ولم تستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه
لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهوى ونحن من عالم الماء والارض والهوى وفيه لو بر
لو مر على السمك ساعة لهلك وهو يحمله شرة كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه
وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هوى البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له
كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كباره فلذلك
تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذى لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوتها الحركة لان
تجرى فى مسلك واحد لا ينقسم فى عضو خاص وهذا بعينه ماخوذ فى الحيات ومن السمك ما
يتولد فى بيض ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب فى انواعه وغالبا
يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ
ومن السمك القواطع والاوابد كما فى الطير فمنه سمك ياتى فى بعض فصول السنة وينقطع فى بعضها
ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عناق كل سمك يكون فى الماء العذب فان
له لسانا ودماغا وما كان فى الماء المالح ليس له لسان ولا دماغ قال الغزالى اكثر خلق الله السمك
ومن جملة انواعه القنفذ والتمساح والدلفين والحرشقلاه وقد تقدمت ومنها القرش و
العنبر وسياتيان فى بابيهما ومن انواعه السمكة الرعادة وهى صغيرة تخدر جدا اذا وقعت

في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا
احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطل خاصيتها وما
احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين
الدين بن الرعاد ⁂ لقد عاب شعري في البرية شاعر ⁂ ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى ⁂
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ⁂ ولا يقطع الرعاد يوما له لجا ⁂ واطباء الهند يستعملونها
في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده الرعادة
اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل
على قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلعم حدثوا
عن البحر ولا حرج قيل الوا والطبال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ
اليهودي وسياتي في اخر باب الشين المعجمة وحكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون
المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه
صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا مكتوب خلف اذنها اليمنى لا
اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي
حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الثلب اذا اخذ وامسك ما
شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فينقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة
على الجمرة وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها
بحجر او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم تمت ولو قطع الف قطعة روى احمد في الزهد
عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر الهته فيمتلي ويلقي المؤمن شبكته ويذكر الله عز وجل ولا يصطاد شيئا قال ففعل ذلك الى
مغيب الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة واخذها بيده فاضطربت فوقعت الى الماء فرجع المؤمن وليس
معه شيء ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن وقال اي رب عبدك هذا
المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله
عز وجل للملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال له ما يضر عبدي هذا المؤمن ما
اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء ما اصابه

في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن
فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة فتركها في
دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء عملت بالـ
السمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلعم انه قال ما تقع سمكة في شبكة الا اذا
غفلت عن ذكر الله فلم يجب ان ناكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصياد وروى الشيخ
في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد
حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل
على الباب فقال للغلام لفها برغيفها فادفعها اليه وقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا
فلم نجدها فلما وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف مر بدفعها فنحن نعطيه ثمنها فقال لفها و
ادفعها اليه فدفعها اليه وقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فا
منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله فقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال
لفها فادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلعم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة
فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشتري
عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء اليه
فجاء المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك ثلث مرات
ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال شريح ابن يونس خرجت يوما لصلوة الجمعة فرايت
سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان
الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع
الصبيان وقال عبد الله بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة تعالى في المنام فقال
لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا
جد ابي العباس ابن شريح امام الفقهاء الشافعية الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما
تقدم من قوله صلعم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون
على طهارة ميتتهما ولو صادهما مجوسي لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون

صيد المجوس من الحيتان لا يحل لما في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف
مالك في الجراد ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت
المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي هذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك
مباح انتهى وهذا مشكل ولا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره
ذبح السمك الا ان تكون كبيرا تطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح راحة له وسياتي في باب العين
حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار
اذا شوي ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة بها جرى الاولون قال الروياني
وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في
البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال
اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر
مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء
ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له شبها في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما
وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قال في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع
الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب وخنزير ام لا ولو حلف لا ياكل
لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا
يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس
على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك
على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق
على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وقال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه
عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت ولو وجدت سمكة
في جوف سمكة اخرى ميتة حلت فان تغيرت وتقطعت لم يحل في الاصح وتقدم في الجراد انه
يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز
بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع

بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي كذا روي
موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله
كره بيع السمك في الماء **الخواص** اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا
لحمه نافع للماء في العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت ينفع من
الخفقان وكذلك اذا تحنك في الحلق مع شيء من السكر **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون
الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر
ياكل البيش والبيش هو بارض الصين يؤكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم
يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مسافة ذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل في
الهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل
اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ
بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد
رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما
عملت فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا
مشتعلا ثم اطفاؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد
اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة
سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها بالزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت و
يرجع ابيض كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات ياتي ان شاء
الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر
ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص**
مرارته اذا اسقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة
ابراته منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر
الداء ودمه اذا طلي به على الموضع غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يمسه شيء بعد ذلك لا حفظه

ومرادته بينا لشعر ولو على الراحلة **السمّور** بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود
والكلوب حيوان برى يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التى هى فيها اثرت فى
تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادى انه حيوان جرى ليس فى الحيوان اجرأ منه على الانسان لا
يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا
يدبغ كسائر الجلود ومن عجيب ما وقع للنووى فى تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر
ولعله سبق قلم والعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتى فى شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص
هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفايها وحسنها ويلبسها الملوك والاكابر وقال
مجالد رايت على الشعبى قبا سمور **وحكمه** حل الاكل لحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل الخبايث **السميطر**
على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه ابدا فى الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله
الجوهرى والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم ويأتى فى الميم **السمسم** دابة قاله
ابن سيده **سناد** قال القزوينى انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور
وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج ويهرب من الام مخافة
ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يخار لحمه عن عظمه وهو كثير
ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من
الفارة شعره فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر
الانسان صعد الشجر العالى وفيها ياوى ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه
حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القايل
كلما ازرق لون جلدى ؛؛ من البرد خلت انه سنجاب ؛؛ **وحكمه** الحل لانه من الطيبات وقال
بتحريمه القاضى من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرد واستدل الجمهور بانه يشبه
اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكى السنجاب ذكوة
شرعية جاز لبس فروته وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان
الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ولم ينقل
عنه فى المهذب سواها والمسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى والروياني
وابن ابى عصرون ه واختاره السبكى وغيره لان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه قسموا الفرا

المغنوم

المغنومة من الفرس وهى ذبائح المجوس وفى صحيح مسلم عن ابى الخير مرثد بن عبد الله اليزنى قال
رايت على ابن وعلة السبائى فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت انا نكون
بالمغرب ومعنا البربر والمجوس يؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم ويأتونا بالسقا
يجعلون فيه الودك وقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهوره **الخواص** لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال
فى المفردات لحم السنجاب قليل لان الغالب على مزاجه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه
بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السدادة** الذبية
السده الذبية ايضا **السندل** هو السمندل المتقدم وهو لقب عمرو بن قيس المكى وهو هالك
متروك الحديث له فى سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** واحد السنانير حيوان متواضع
الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو الشماح والانثى
ام شماح وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا
السنور ولقى اخر فقال ما هذا القط ثم لقى اخر فقال ما هذا الهر ثم لقى اخر فقال ما هذا الضيون
ثم لقى اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقى اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقى اخر فقال ما هذا الدم فقال
الاعرابى احمله وابيعه فيجعل الله لى فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة
فقيل له انه يسوى نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وروى الحاكم
عن ابى هريرة قال كان النبى صلعم ياتى دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم ه
فكلموه فقال ان فى داركم كلبا قالوا فان فى دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال الحديث
صحيح وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن ابى سريحة الغفارى صاحب رسول الله صلعم انه قال
يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدا
الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول
احدهما لصاحبه الناس فى دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب
والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم فى السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى
ياتيا الاسواق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان
بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة سنور

مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك يكتب حاجته فى رقعة و
يعلقها فى عنق السنور فيراه ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها
فى عنقه حتى ترجع الى صاحبه وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح
نوح ع جبهة الاسد فعطس ورمى السنور فلذلك هو اشبه شى بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور
الهر الا جبا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه فاذا تلطخ شى من بدنه نظفه وفى اخر
الشتاء يهيج شهوته فيالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى تنقضى تلك المادة
واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ ؎ جاءت
مع الاشفين فى هودج ؎ يزجى الى البصرة اجنادها ؎ كانها فى فعلها هرة ؎ تريد
ان تاكل اولادها ؎ معنى يزجى يسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا واذا بال
ستر بوله حتى لا يشم رايحته الفار فتهرب فيشمه اولا فان وجد رايحته شديدة غطاه بحيث
يوارى الرايحة والجرم والا اكتفى بايسر تغطيه واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول
الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وفهم من جنسه على امنه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه
عليه او شاركوا بينه وبينه فى المطعم وان اخذ شيئا مما تحرمه اصحاب المنزل عنه هرب على
منه بما الهمه الله من الضرب فاذا طرد وتملقهم وتمسح بهم على امنه بما يحصل له التملق
من العفو والاحسان وجعل الله فى قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة
من الهند هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلى ووحشى وسنور الزباد وكل من الاهلى و
الوحشى له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحى ويناسب الانسان فى امور منها انه يعطس ويتثاءب
ويتمطى ويتناول الشى بيده وتحمل الانثى فى السنة مرتين ومدة حملها خمسين يوما والوحشى اكبر جسما
من الاهلى قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب وذكر القزوينى ان لبعض
السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فاذا صح ذلك فالظاهر انه كالسنور
البرى عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل يخاصم اخر الى شريح القاضى فى سنور فقال بينتك
فقال ما اجد بينة فى سنور ولدت عندنا قال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت
واستمرت ودرت فهى سنورك وان اقشعرت وارابت وهربت فليس بسنورك الحكم الاصح
تحريم الاكل الاهلية الوحشية لما روى مسلم وروى البيهقى وغيره عن ابى الزبير عن جابر قال

نهى رسول الله ص عن اكل الهرة واكل ثمنها وفى صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابى داود ان
النبى نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشى الذى لا نفع فيه وقيل نهى تنزيه حتى يعتاد الناس
هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا
ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابى هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه
لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عنه انه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد
واما ما ذكره الخطابى وابو عمرو بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح
كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابى الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه
فى صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابى الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابى الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابى الزبير ولا يضر ذلك وسياتى فى باب الحاء الاشارة الى
هذا ايضا واختلفت الرواية عن احمد فى سنور البر كاختلافهما فى الثعلب ما الاهلى عنده
فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف الحذق يقال
رجل ثقف لقف اى سريع الاختطاف وقالوا اكيس من سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد شيئا الا ازداد
نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى ؎ كسنور عبد الله بيع بدرهم ؎ صغيرا
فلما شب بيع بقيراط ؎ لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت
عن سنور عبد الله المطان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك
ولا عثرت له على اثر ثم انى ظفرت بقول الفرزدق ؎ رايت الناس يزدادون يوما ؎ و
يوما فى الجميل وانت تنقص ؎ كمثل الهر فى صغر يغالى ؎ به حتى اذا ما شب يرخص ؎ ومن
هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته فى صغره اكثر منها فى كبره خواص
الاهلى من اكل من لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ليقطع حيضها
وعيناه اذا جففت وتبخر بهما انسان لم يبطل حاجته الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع فى الليل
وقلبه يشد فى قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها فى الليل
كما يرى فى النهار وزبله يسقط المشيمة مجربا خواص البرى شحمه عجيب لوجع الكلا والعرق [illegible]
اذا اذيب بماء الجرجير ودهن بالنار وشرب على الريق فى الحمام ودماغه اذا ادخن به اخرج المنى
من الرحم قاله القزوينى واما سنور الزباد كالسنور الاهلى لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره

الى السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبه بالوسخ الاسود اللزج
زفر الرايحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وفي باطن الافخاذ وباطن ذنبه وحوالي دبره
يؤخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم دقيق وقد تقدم في باب الزا الكلام على شي من هذا
وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي و
الروياني في اخر باب الغريان الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل
البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان
قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا
بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بالاخلاف لكنهم قالوا يغلب
فيه اختلاطه بما يتساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه من شعره لان الاصح نجاسة شعرها لا يوكل
لحمها اذا انفصل في حياته غير الادمي السونوا بضم السين والنونين الواحدة سنونية وهذا نوع
من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونوا لكنه يصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال
حجر الصنونوا بالصاد والصواب انه بالسين المهملة يشبه الى هذا النوع من الخطاطيف وحكيما
تقدم في باب الحا ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونية وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير
فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعيني السنونوا العطا فهرب واذا بخر بها صاحب الحمى
شفي السودانية والسوادنه طاير ياكل العنب قال ابن سيده حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس
عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي
سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن
على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت لعامهم كله
قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل
العنب كثيرا السوذنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله
الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو ومنهما قال الراجز ؏ قد اطعمتني دقلا
حوليا ؏ مسوسا مدودا حجريا ؏ وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد
هو سوس النبات ودود الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع
والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى

جاله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة ويخرج من كل
قطرة سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون الف ملكا الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون
الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله في الجنة لاهلها مما
لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر ورويا في بعض الاجزا عن الحارث بن الحكم قال
انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله
في البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا
اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد ومجدبه وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاصرا
ملاوها وانا الله لا اله الا انا ولولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولمالجزم عمرو
بن هند على المتلمس حب العراق قال شعرا ابت حب العراق الدهر اطعمه ؏ والحب ياكله في
القرية السوس ؏ وقالوا الغيال سوس المال وروى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله
عنهما انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا
قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فشنانه فخرج السوس حيا فقال لها صحبه
الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان
والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت
عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال
يتلى على الالسنة ابدا وكذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع
بخدمته قلت ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعة الذين
كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في قمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون
في قول الاول قال شعرا ؏ الا ان من لا يقتدي بايمة فقسمته ؏ ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ؏ سعيد ابو بكر سليمان خارجه ؏ وافادني بعض اهل التحقيق
ان اسماؤهم اذا كتبت وعلقت على الراس وذكرت عليها ازالت الصداع العارض وقد تقدم
في الجراد الابيات التي تنفع الصداع وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود الامثال قالوا
اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم

فايدة جليلة

ترد قته كل يوم قال درهم فقيل وابن تقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستعمل ثلاثين
الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس بالصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال
اشهد انه خالد التميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللؤم السيد بكسر
السين واسكان الياء ومن اسمائها الذيب سمي به جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة
بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى السيدة
الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده
المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير
ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون
سنة سيرانس قال القزويني انه حيوان يوجد بالقياص كامل في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة
اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش
بعضها لذلك فيصيدها وياكلها واذا لم يتصيد منها شيئا ونجح منها صاح صيحة هائلة فتنفر
عنه سيفنه كهيئته قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يتعلق ورق الاشجار فيأكلها حتى
لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيفنه من كبار المحدثين لانه
كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه

باب الشين المعجمة

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه شادهوار حيوان يوجد باقصى
بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها
صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن
منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان
من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا الشارف
المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايد وعود ومنه حديث علي رضي الله عنه
انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلعم اعطاني شارفا من الخمس
يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلعم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان
يرحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا

اجمع

اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي مناخان الى جنب حجرة رجل
من الانصار رجعت حين جمعت فاذا شارفاي قد جبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من
اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة
بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت ؛
الا يا حمز للشرف النواء ؛ وهن معقلات بالفناء ؛ ضع السكين في اللبات منها ؛ و
ضرجهن حمزة بالدماء ؛ وعجل من اطايبها لشرب ؛ طعاما من قديد او شواء ؛ فانت
ابو عمارة المرجى ؛ لكشف الضر عنا والبلاء ؛ وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم
وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول
جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ و
حجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة ويتعلق بذمته قيمة الذبيحة
فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريم الخمر
بعد ذلك وكان معذورا في فعله غير مؤاخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا
كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها الشاة
الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة
والجمع شياه في ادنى العدد يقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت فالشا فاذا كثرت قلت هذه
شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر ؛ لا ينفع الشاوي
فيها شاته ؛ ولا حماراه ولا علاته ؛ وفي كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد
الله سليمان بن عبد الرحمن بن خابد قال قال رسول الله صلعم من كانت له شاة لا يصيب جاره من
لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يؤثر في حكمة لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره
ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى
وامره ان يذبحها وياتيه اخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب
ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلعم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ورايت في كتاب بديع الابرار وفي رحلة
ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت

بالمرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فقال ابو حنيفة كم يعيش الشاة فقالوا
سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد شعرا ❊ ما ان دعاني الهوى
لفاحشة الا نهاني الحيا والكرم ❊ فلا الى حرمة مددت يدي ❊ ولا مشت بي لريبة قدم
وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة
ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زرني عبد الله
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة
ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب
بها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في
علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم يجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق
كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هولا ولا الى هولا
والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم عم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري
الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلعم كان يكره من الشاة
اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان اعجب الشاة
الى النبي صلعم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلعم فدخلت شاة واخذت
قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلعم ما كان ينبغي لك ان
تعنفيها او تعصيها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله
صلعم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث
ممر الشاة حديث على ما اذا كان قايما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد
مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر الشبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي
من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان النبي صلعم بعثه يشتري له اضحية بدينار
قال فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول
الله صلعم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
ان النبي صلعم اعطى عروة ابن الجعد وقيل ابن البارقي دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين

فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في
صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم وكان اكثر من اهل
الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة ابن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في
سبيل الله عز وجل روى عن عروة رضي الله عنه عن رسول الله صلعم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من
قضى بالكوفة واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح وفي سنن ابي داود
وغيرها ان النبي صلعم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه
فمات بشر بن البرا بن معرور وارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان
نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها النبي صلعم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان
الزهري لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ انه صلعم قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري
ومسلم وجمع البيهقي بينهما فانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت
الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها
اسلمت وروى ابن عدي عن جسر بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه
قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني والقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة
فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة ما يخفيها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي
ايوب اما ترى ما فعلت هذه فنويت ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي
حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم سالت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل مخزونا به مختوما اللهم
اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة
رضي الله عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عايشة نهينا عن تعليمه النسا والصبيان
والسفها فايدة كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا
ورعا زاهدا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف
في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم ان ربي على كل شي
حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه

محفوظة من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم و
جعلنا السماء سقفا محفوظا وكنا لهم حافظين وربك على كل شيء حفيظ وحفظا من كل شيطان
مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فراينا ذيبا
يلاعب شاة عجبا ولا يضرها شيئا فلما دنونا نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا
فيه هذه الايات مات الصعلوكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة فايدة روى ابو هريرة قال لبثنا
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا اذ رايا وحشا ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت
مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج قال الحماد بن زيد فما يكون في الحي
امراة ماخض فيقال عندها هذا الا ولدت حتى الشاة يكون فتعسر عليها فيقال لها هذا ولا يبرح
حتى تضع وعن يونس بن عبيد قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي عند كربي وانت صاحبي عند
شدتي وانت وليي نعمتي من قالها عند النفساء او يسر الله عليها وضع الولد وقال بعض
الحكماء من خصايص نبد البحر اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وقال الجاحظ ابو زرعة
الرازي وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار وجلد وفيها تسعة الاف مصحف
احترقت الا هذه الايات لم يحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون
فما وضعت هذه في متاع او غيره الا حفظه الله وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن
سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف
فانمحى كل شيء فيه الا هذه الاية الامثال قالوا اكل شاة من حلب معلقه اول من قاله وكيع بن سلمة
بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبني صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة
وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي الله ربه تعالى و
كان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا
فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها

مثلا

مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى الخواص جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ
والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه الشامرك الفتي من الدجاج قاله في الموضع وكنيته
ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير الشاهين جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي
لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين
طايره ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن مبارك رحمه الله تعالى شعرا قد يفتح
المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين بين الاساطين حانوت بلا غلق
يبتاع بالدين اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدمت له ابيات في الباز تشبه هذا ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك
الدنيا والشاهين ثلثة انواع شاهين وطاقي وا والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر
الا انه ابرد منه وايبس مزاجا يكون حركته من العلو الى السفل شديدة وانما ينقض على صيده انقضاضا
من عز تحريم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب
بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه
يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنا حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون
عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين
قليل الريش دقيق الذنب اذا صلت عليه جناحه لم تفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد
يقتل الكركي وغيره يقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربضت له وعلمانا
تحوم على راسه اذا ركب فيظله من الشمس وكان يتخذ ومرة ويرتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على
الصيد وحكمه ياتي في الصقر ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة
النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام شعرا سلام كما فاح بروض ازاهر مضى كما
لاح بافق زواهر اذا عبقت كتبي به قال قائل افي طيها نشر من المسك عاطر اذا
عد خدام الملوك جميعهم فتقديم ذكر الشاهين طاير وعندي اشتياق نحوه وليعب
اليه وقلبي بالمودة عامر الى فارس الدين الذي قد ترحلت بخدمته خدام مصر الاكابر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة معظمة اقطارها وهو حاضر وادعو الله في كل وقت شرف

وكل زمان فضله متواتر ... وفي مجدنا الكريم معظم له ... شرف في سائر الارض سائر ...
تقبل الارض التي لها بشاهين علوا النسرين وجود المؤمنين فضرب عقاب الجو عن مطاردها والعقا
ذات الحسن عن محاسن قال الشعرا ... اجادها وطايرها الميمون صراح وحامل يطابق بعدها
منشور الجناح يعترف ... ابو الصقر لشاهينا ... والبزاة وان استقرت على ... ميل الملوك
لتكينها ... ونشر تجناحها طايرا الى ... الافق العالي ومكانها ... وينبغي ان له الى مولانا
اشواقا غالبه وعيا برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها كل وقت مواظبة و
بذكر احسان مولانا ووصفه فما ولانا بذكرهما اولانا وكيف لا يجوز نصدقا قصب السبق وهي فارسية
وبطير حايما في افق العلا فضله وهو دويبة شاهية والملوك يتذكر صدقاته واحسانه في
كل اوقاته على ان المخدوم مولانا لا يسبق الخيرات ويبارح الحجر المطلوب بانواع المبرات ويبذل
معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي مولانا الملي دعوة الداع ويجيب فادام الله على
مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم منه وكرمه ويأتي في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه
الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة
الارجل ولا تقل سبث والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هو دويبة لها ست
قوايم طوال صفراء الظهر وظهور القوايم سوداء الراس زرقاء العين وقيل دويبة كثيرة الارجل
عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تخرب الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل
لانها من الحشرات الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير معجمه حكاه ابو عمرو
حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام التي على لسانه يعني سكت
ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب
الضأن الشرص كسفرجل الحمل الصغير الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الاخر شعرا ... قد
جعلت شبوة كوا ... اشبها لحما وتمطط ... الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع
اشبال وشبول الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالسين المهملة لغة فيه و
هو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو
قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها
فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر ذراع ثم يتغلم ويثب فربما كان وثبه في الهوا اكثر من

عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة
الذي يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ راس الفارس وتكون في الصحارى وفي
الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلعم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة
ماله الا مثل له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان ان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي
رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا راى انه لا بد له منه
سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا
كنزك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما
الزبيبتان من جانبي فيه من السم ويكون مثلها في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان
في عينيه وما هو هذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها
بفتح الضاد يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم
اكل الرطب وزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية ويسمونها الشجاع والصفر
قال ابو خراش يخاطب امرأته شعرا ... ارد شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم ... اراد بالطعام الاول وبالثاني
ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر
واطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما ... هذه لغة الحرث بن كعب
وهي ابقاء الف التثنية في حال النصب والخفض منه كقوله تعالى ان هذان لساحران الشحرور كعصفور
طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة
علاء الدين الناجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبعمائة دو بيت شعرا ... بالبلبل والهزار والشحرور
شيء طربا قلت الشجي المغرور ... فانهض عجلا واغتنم من اللذة ... ما جاءت به كرما بيد المقدور
شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وقال هرمس انها دابة صغيرة
طيبة الريح لا يحرقها النار وتدخل في النار من جانب ومن طلى بشحمها لم يضرها النار ولو دخل فيها
واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت
من ساعتها الشذاة بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير والواحد شذاة

الشيران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق الشرشور كعصفور طاير مثل
العصفور اغبر من لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في الباء انما ابرشق الشرع والشرعرع
الضفدع الصغير الشرشي كحطى طاير الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيد
الشعراء بفتح الشين ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا
وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعراء
الشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى
على الاسفل قال الشاعر ** شغواء توطن بين الشيق والنيق ** الشفدع الضفدع الصغير
حكاه ابن سيده الشفنين كالسير وبعضهم يقول الشفلين هو الذي يسميه العامة اليمام و
صوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحرير وتحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه واذا فقد
انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع
من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وصدره مفقود واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع
الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ادهن بدهن ورد وتحمله المراة نفع وجع الارحام ومن
اطلى احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في
العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا ودم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنه
مبلولة ببياض البيض مع شي من دهن الورد الشق بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة صورة
صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره
وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق هبت
لك واصبر لنا قد ضم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا واما شق وسطيح الكاهنان و
كان الشق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح لا عظم ولا بنان انما
كان يطوى كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن
عامر ودعت لسطيح قبل ان يموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت بانه سيخلفها في علمها و
كهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم
ماتت وقبرها مشهور بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا
الشفلح كسفرجل الكثرى الذي له اربع قرون والجمع شفالح وشفالحات الشقذان الحرباء قاله ابن

سيده والشقذان ايضا الضب والورل والظليم وسام ابرص قاله سلمه واحدته شقذه الشقراق
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر
مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في سواد وله مشتا ومصيف ويكثر في بلاد الروم والشام
وخراسان ونواحيها ويكون مخطط بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة
فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الزوايا ورؤس الجبال لكنه يحضن في العمران بيضه
العوالي الذي لا ينالها الايدي وعشه شديد النتن قال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه
العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به يطير ضربه وصاح وهو كانه المضروب الحكم جزم
الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال
قالوا اشأم من الاخيل وهو الشرقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويطرح
عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عيارا كما لو طرح فيه مرارة الثعلب خفض عياره واذا اتخذ من
مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة
التي يكون في الامعاء الشمسة قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء قدما اذا كبرت واصابها
وجع العين وكمدت التمست حايطا يقابل المشرق واذا طلعت الشمس احدقت لها بصرها قدر ساعة
فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العماء والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد
بصرها اما وغيرها من الحيات اذا عمى طلب شجرة الرازيانج الاخضر يكتحل به نيرا كما تقدم الشقب
كصقر ضرب من الطير الشقرنان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق شبه
قال ابن سيده هو طاير شبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهام السعلاة قاله الاصمعي و
غيره الشوحة قال ابن الصلاح في فتاويه انها الحداة الشوشب النمل والعقرب والنمل الشوط
ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري شوط براح هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال
للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل الشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من
نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس يقول منه شولت الناقة اي
صارت شايلة وفي المثل لا يجتمع سيفان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو
بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهنا ذكر الزهري
وسياتي الشول ذكر في باب النون عند ذكر النحل ان شاء الله تعالى شولة من اسماء العقرب

بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد وصاحب عجائب المخلوقات
انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره شعر البقر وهو
في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى يغيب الشمس ليلة الاحد ويثب كما يثب الضفدع ويدخل
الماء فلا يلحقه السفن اذا تم البيت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال
الشدمان بفتح الشين وضم الدال المعجمة الذئب **الشيطان** ذكر القمل الشع كالشع ولد الاسد
الشيم ضرب من السمك قال الشاعر : قل للطغام الاردلا انتظروا : بالشيم والجريث لم يكبد
الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى شعرا : لئن جد اسباب العداوة بيننا :
لترتحلن مني على ظهر شيهم : قال الاصمعي الشيهام الثعلاة وقال ابو ذويب الهذلي
الشاعر بلغنا ان رسول الله عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا
يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول
شعرا : خطب اجل اناخ بالاسلام : بين النخيل ومقعد الاطام : قبض النبي محمد
فعيوننا : تذري الدموع عليه بالتسجام : قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت
الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاولت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلعم قد قبض او
هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض
على صل يعني حية فهي تلتوي والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم
والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلعم على الامر ثم اولت اكل الشيهم
اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلعم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاخبرني
بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلعم
فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلعم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد
خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة
فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن
عبادة وفيهم شعراؤهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار
فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام

ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لم يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه
ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه
قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلعم وشهدت دفنه صلعم **ام شغوير** قال في المرصع انه طائر يكون
مع الحمر والغنم ياكل الذباب **باب الصاد الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب
وصيبان والعامة يخففونه فيقولون صيبان والصواب الهمز **وروى** خيثمة بن سليمان في سنده
في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يوضع الموازين يوم القيمة فيوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته
على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك
اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي وحكم الصيبان حكم القمل المحرم اذا قتل منه
شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم
في السعلاة الجهيان الشرح بسط الذيل يذهب الصيبان لخاصية فيه **الامثال** قالوا ابعد في مثل
الصواب وفي مثل عينيه مثل الجرة قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما اكثر منه من العيوب
وانشد الرياشي شعرا : الا ايها اللاهي فخليقتي : هل النفس فيما كان منك تلوم : فكيف
ترى في عين صاحبك القذى : وينسى قذى عينيك وهو عظيم : **الصارخ** الديك روى البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلعم فقالت
كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي
الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء هذا الوقت
يكون سدس الليل فما دونه **الصافر** ويقال ايضا الصفارية طائر معروف من انواع العصافير ومن
شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر
ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي
تقدم في بابه وانما كان له ذكر جعله كالخريطة وان لم يكن عشه شرح يتعلق بالاغصان كما ذكرنا
وحكمه حل الاكل لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر
قال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر
الصدف من حيوانات البحر في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها

وهو غلاف اللؤلؤ واحدته صدفة والصواد في الابل التي تاتي الابل على الحوض فيقف عند اعجازها ينتظر انصراف الشاربة ليدخل هي ومنه قول الشاعر في الحجر … الناظرات العقاب الصوادي
الصدى طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدبس الصدى الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الباء والراي قول صاحب ليلى الاخيلية شعرا … ولو ان ليلى الاخيلية سلمت … على ودوني جندل وصفايح … لسلمت تسليم البشاشة اوزقا … اليها صدى من جانب القبر صايح **الصدا** الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم تسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراح** كغراب الطاير من صرار الليل الجندب وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرحان** كعثمان طاير يوكل **الصرد** كرطب طاير كنيته ابو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة عداوة من الحمر وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا حوله شد على بعضهم في ساعته واكله ولا يزال كذلك ومأواه الاشجار والجبال ورؤس القلاع واعالي الحصون **قال** القرطبي ويقال له الصرد الصوام وروينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن ابي عليط امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صرد فقال هذا اول طاير صام عاشورا ولذلك اخرجها ابو موسى والحديث مثل اسمه عليط **قال** الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعتها قتلة الحسين عليه السلام رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابي عليط سبط ابن مسعود بن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي عليط قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طاير صام عاشورا وهذا حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة تقدره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت يا ابرهيم على مقدار ظلي **الحكم** الاصح تحريم اكله لما روى احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما

اخرجه ابو موسى

ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم **فايدة** حكى منصور بن الحسن الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر وابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال الحبار العقاري فضاح الصرد فقال الا تركها والا لست بني قال فما وكيتها قال ثم اخذني العطش فاتيت اليها فضاح الصرد فقال قد هابيفك والا لست بني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال الطرة والا لست ابالك قال الطرة قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال الطرة والا لست اباك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان كنزا اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصر** والصرار حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان يعري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه المواضع الندية به والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات وكان الفضيل بن عياض يقول لابنه يا بني لعلك ان ترى صرصرا من صراصر الحسن اطوع لله منك يعني انه يذكر الله الليل كله **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الفرد ماية نافع من البواسير والناقص وسموم الهوام يسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين كحلا **الصرصران** سمك املس **الصعب** طاير صغير والجمع صعاب **الصعوة** من صغار العصافير والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر الراس **روى** احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعوة مع الصعوة والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع اختلاف في تشديدها

على المحرم

ذا دليل

وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة شعرا ؛ لوكنت اجهل ما علمت لسرني ؛ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ؛ كالصعو يرتع في رياض ؛ وانما حبس الهزار لانه يترنم ؛ ومن شعره ايضا قدس الله روحه ؛ احب المرء ظاهره جميل ؛ لصاحبه وباطنه سليم ؛ مودته تدوم لكل هول ؛ وهل كل مودته تدوم ؛ وهذا البيت يقرء معكوسا من اخره الى وله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه. وحكمه وخاصيته كالعصافير الاثال قالوا اصغر من صعوه كما قالوا اصغر من وصعه الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاطاير يقال له البشر وقد تقدم الصفر قيل ان الجاهلية يعتقدان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدى فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلعم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلا لا اصل لهما الصفرد كم بد نقل الميداني عن ابي عبيدة انها طاير من خشاش الطير وفي المثل احبن من صفرد قال الشاعر ؛ تراه كالليث لدى امنه ؛ وفي الوغى احبن من صفرد ؛ و قال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبج والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة وقال سيبويه جاوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو حمزة وابو عمرو وابو عمران قال النووي في شرح المهذب وقال ابو زيد الانصاري يقال البزاة والشواهين وغيرها مما تصيد صقورا واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلث كالبصاق والبزاق والبساق والنكر ابي السكيت نبق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب

عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديد وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع من الحجاب فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبض روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلته الطير حتى اظلت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلعم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلعم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات قوله ومعناه وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عم ان يجعل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان عم ان يجعل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عم من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الريح وكان ذلك اول ما رواه من ملك سليمان والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اجناس صقر وكوبج وبوبوا والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على جليله من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرا على الغزال والارانب ولا يضري على الطير لانها تقوى وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا تعتد لحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ويعافه ولهذا قام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم

اضاف [illegible]

ومن شانه انه لا ياوي الا الاشجار ورؤوس الجبال لانما يسكن الغابات والكهوف وصدوع
الجبال وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه لا يكف بهما على ما اخذ ويجمع واول
من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض
صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويقويه
ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد
الحرث به اعجابا فاتخذته العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور
كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك اخف منه جناحا واقل بجرا ويصيد شيئا من
طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف الثالث اليؤيؤ وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة
جناحه وسرعتهما ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه
بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا ضروريا كما
يشرب الباشق الا انه احر مزاجه بالنسبة الى الصقر جارياتس ولذلك هو اشجع منه ويقال
ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها و
يرتفع معها وما يتركها الى ان صادها فاد به وصاد به قال الناشئ في وصفه شعرا : و
يؤيؤ مهذب رشيق : كان عينيه لدى التحقيق : فصان مخروطان من عقيق : وقال
ابو نواس شعرا : قد اغتدى والصبح في دجاه : كطرة البرد لذي سناه : بيؤيؤ
يعجب من راه ما في اليا اي يؤيؤ شرواه : ازرق لا تكذبه عيناه : فلا يرى
القابض ما يراه : فداه بالام وقد فداه : هواي خولناه امته : تبارك الذي
هداه فايدة ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن
علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها شعرا : هذا ابو الصقر فردا في محاسنه :
من نسل شيبان بين الضال والسلم : كانما الشمس في برج المنيف به : على البرية لا نار على
علم : مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا
في قولها في اخيها صخر شعرا : وان صخرا لتاتم الهداة به : كانه علم في راسه نار قال شيخنا
الشيخ شمس الدين محمد بن العمادي وابو الصقر لم اقف على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن
زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي

في الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت
بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده
المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكن البادية مما يتمدح به العرب
ومنه قوله : الموقدين بنجد نار بادية لا : يحضرون وفقد العز في الحضر : الحكم يحرم
اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور فجميع الجوارح عندنا محرمة
لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال ما لا اضر فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه
ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه
وفي الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية الامثال
قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو من تغير رايحته ومنه قوله لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وقالوا انجب من صقر قال الشاعر : وله لحية تيس وله منقار
نسر : وله نكهة ليث خلطت بنكهة صقر : الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه
انسان مات تخوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه الصل بكسر الصاد الحية التي لا ينفع
فيه الرقية ومنه قالوا اصلا ابن صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد
بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان بحثا في المناظرة وشق العبارة توفي
سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين الصلت كصرد طائر
ذكره في العباب الصلنباح كسنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا الصلصل بالضم الفاختة
قاله الجوهري وغيره الصناجة قال القزويني ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت
يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان يقع بصره عليه مات في الحال فاذا وقع
بصر الصناجة عليها مات والحيوانات تعرفه فتتعرض له مغمضة الاعين ليقع بصر الصناجة
عليها فيموت فيبقى طعمة للحيوان مدة طويلة قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة
السادسة والاربعون حيث قال احسنت يا عيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه العيش
القصر ومنه ان النبي ص راى نعاشا فقربنا جدا وفسروا صناجة الجيش بانها الصنج المعروف
ووجه الشبه انه لما كان الصنج يطرب الجماعة الحاضرين سماعه بذلك وقال الثانية المبالغة والقينا
ايضا ذات الصنج وهو آلة اللهو يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر

فلان

وغيرها ول موروث في الاسلام عدي بن نضله واول وارث نعمان ابيه هاجر عدي الى
ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره و
اراد امراته على الخروج بمعه ثانية وكتب اليها شعرا ؞ من مبلغ الحسناء ان حليلها ؞ بميسان
يسقى في زجاج وحنتم ؞ اذا شئت غنتني دهاقين قريه ؞ وصناجة تجدو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ؞ ولا تسقني بالاصغر المتثلم ؞ لعل امير المؤمنين يسوءه
تنادمنا بالجوسق المتهدم ؞ فبلغ ذلك عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو واليه
المصير اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد
ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان هذا من شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما كان
ما يشربها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين
حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان يعني نديم الصوار القطيع من البقر
والجمع صيران والصوار ايضا وبالعكس وقد جمعهما الشاعر في قوله شعرا ؞ اذا لاح الصوار
ذكرت ليلى ؞ واذكرها اذا نفح الصوار الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان
الضيان تقدم في اول الباب الصيد مصدر عومل معاملة الاسماء واوقع على الحيوان المصيد
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري انا
ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد وروى البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قول
الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به قال ابو بكر الطافي
حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا ياكله اليهود ونحن ناكله
وقال ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطا واما الطير فارى ان يذبحه و
قال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم وقرأ هذه الاية هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود
الكلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا
قال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي قال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر
النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما هلك فيه كقوله السافرونا له على قلبه قوله

في المري ما قال الشاربون للثالي صفة مري يعمل في الشام توجد في الخمر فيجعل فيه الملح والسمك
يوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخليه يقول كما ان الميتة
حرام والذبيحه حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعير الذبح للتحليل والذبح
في الاصل الشق وشريح ابن هاني ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح
رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير
عمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظة الصيد في الاية
الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي قتله في الحرم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفار والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر
هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى
ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية واما
الهرة والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم فان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع المحرم فله
ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا
عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن عمر
ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك
فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب الراي لا شيء على قاتل هذه كلها واما
سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى وقال ابن عطية وذوات السموم كلها
في حكم الحية كالافعى والرتيلاء الحكم قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد
البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا
وقيمته ربع دينار لعموم الادلة فاذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء
وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم
الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على
القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه
ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففي ضمانه وجهان

احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا
هو الظاهر والثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر او
على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات المحرم وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا
يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها
افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل وصيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم
من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها
ولا يصاد صيدها واختلفوا اهل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه
مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل بصيد حرم المدينة
والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا
يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكافر عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط
وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء
المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا
واما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم و
قتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد
الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها
للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربعماية الصيدن الثعلب
والصيدنة الملك الصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال فيها شعرا

رايت الناس ينتجعون غيثا … فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم هذا البيت
في الابل في باب الهمزة الصيدناني دويبة يعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه الصير سمك
صغار يعمل منه الصحناة والربي ومنهم من يطلق على الطير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما
جاء في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا استلوا ايمن وقالت كل يا مصري من هذا العلك الصير احب اليك من هذا
قال قلت انا احب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فسال منه كيف

تبيعه وفي الحديث ان الصحناة قال جرير قال الشاعر يهجو قوما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا … ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

قال الجوهري في الحديث ان سالم بن عبد الله مر به
رجل معه صير فذاق منه ثم سال كيف يبيعه وتفسير في الحديث انه الصحناة تمد وتقصر وفي الحديث
ان الحسن البصري ساله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير
وكلا اللفظتين غير عربي الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الاناث تنشف المعدة من
البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وينفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب
اذا طلي بها والله اعلم

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي
جمع ضاين والانثى ضانية والجمع ضوان وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال
تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين فجعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة
ويوكل منها ما شاء الله وتمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها
الا الواحد والاحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
قلوب الذياب وفي رواية امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا
بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا
يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد ويوجب ان
لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع كبر ابدانهما
وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة
في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ويأتي بها عند العشا ويخلي
بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى ابنها وتجلب من الهند نوع من الضان تقصد الية
وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما يكبر الية الضان حتى يمنعه من المشي
وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند مجي الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان
عند هبوب الجنوب يكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز اي لا ينبت
وقالت العرب جحا به وحلق مغزه وحكمه الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي الضان و
احمق من راعي الضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج

راعيها الى ان يجمعها فى كل وقت وفى الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا
بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلنى ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه ان
رجلا قضى للنبى صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتنى بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان
او ادعو الله ان يجعلك فى الجنة معى قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان
صاحبة موسى عليه السلام كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما
احب اليك ان اسال الله ان تكونى معى فى الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان
والحاكم فى المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لى عندك موعدا يا رسول الله
قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال هى لك ولقد احتكمت
يسيرا ولصاحبة موسى التى دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت
حكمى ان تردنى شابة وادخل معك الجنة قال فى الاحيا وفى اخر الاحيا ثلاثة عشر من فات
الشان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من
صاحب الثمانين والراعى **الخواص** لحم الضان تمنع المرة السودا ويزيد فى المنى وينفع من السموم و
لحم الخصى منها يزيد فى الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلى به الوضح غير لونه وجعله
وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك به الانسان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها
ويكتحل ببرادة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق ويحشى به الطرفا ويخلط رماده بدهن
الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الحشم يصلحه واذا احتملت المرة بصوف النعجة قطعت
الحبل واذا غطى على الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل **الضوضو** الطاير الذى
يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان برى معروف من
الحشرات يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت
العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد ماء وقال ابن خالويه فى اول كتاب ليس الضب لا
يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول فى كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له
سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذى يضعونه على السنة البهايم
قالت السمكة وردا يا ضب فقال الشاعر شعرا ∴ اصبح قلبى صردا ∴ لا يشتهى ان يردا ∴ الا

عرادا عردا ∴ وصليانا بردا ∴ وعنكثا ملتبدا ∴ فلما كان بين الحوت والضب هذا التضاد
واشار اليه حاتم الاصم الاولى حيث يقول شعرا ∴ وكيف اخاف الفقر والله رازقى ∴ ورازق
هذا الخلق فى العسر واليسر ∴ تكفل بالارزاق للخلق كلهم ∴ وللضب فى البيدا وللحوت فى البحر ∴
وضب البلد واضب كثرة ضبابه وارض ضبة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادى الورل
والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة فى الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما
للورل والحردون اسند ابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت فى جحره هزلا
من ظلم بنى ادم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت فى الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك فى اربعين يوما وهى تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها
يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذى بالنسيم و
يعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة
فلذلك يؤويها فى جحره لتلسع المتحرش اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا فى كدية حجر خوفا من
السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها فى الاماكن الصلبة وفى طبعه
النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل فى الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا
يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك الشاعر حيث
يقول ∴ اكلت بنيك اكل الضب حتى ∴ تركت بنيك ليس لهم عديد ∴ وهو طويل العمر و
من هذه الجهات يناسب الحيات والافاعى ومن طبعه انه يرجع فى قيئه كالكلب وياكل رجيعه و
هو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويقرب فى النار فيتحرك
ومن شانه فى الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابى الصلت لما جاء الى عبد
الله بن جدعان فطلب نائله يقول شعرا ∴ أاذكر حاجتى ام قد كفانى ∴ حياؤك ان

الاولى بن الطائى

شيمتك الحياء ∴ اذا اثنى عليك المرء يوما ∴ كفاه من تعرضه الثناء ∴ كريم لا يغيره صباح
عن ∴ الخلق الجميل ولا مساء ∴ تبارى الريح مكرمة ومجدا ∴ اذا ما الضب احجره
الشتاء ∴ فارضك كل مكرمة بناها ∴ بنو تيم وانت لهم سماء **فائدة** روى الدار
القطنى والبيهقى وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدى عن عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل

من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به إلى رحله فرأى
جماعة فقال لعلى هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا فأتى فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة
أكذب منك فلولا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت بقتلك الناس أجمعين فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله دعني أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل
الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب
من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن آمن بك آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه
الضب بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعبد فقال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال أنا من يا ضب قال أنت محمد رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلي منك ووالله لأنت الساعة أحب
إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى
إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة إلا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله أحد فقال
يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا كلام رب العالمين وليس
بشعر إذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث القرآن وإذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي
القرآن وإذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الأعرابي إن إلهنا يقبل اليسير ويعطي
الكثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل أفقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعطوه
فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إني أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا
تلحق أهديت لي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي وأنا أصف لك ما يعطيك الله جزاء قال
نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد أخضر وعيناها من زبرجد أخضر عليها هودج
وعلى الهودج السندس والإستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الأعرابي من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون فقالوا نريد
هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

فقالوا الصبوت نخبرهم بحديثه فقالوا كلهم نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
ثم قالوا يا رسول الله مرنا بأمرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا
غيرهم ألف غيرهم. **الحكم** يحل أكل الضب بالإجماع قاله في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات إلا الضب
قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فإن من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكره الأزهري وغيره. **روى** الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له أحرام هو قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه
وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين مشويين بزق فقال له خالد يا رسول الله أراك تقذره و
ذكر تمام الحديث وفي رواية مسلم لا آكله ولا أحرمه وفي الأخرى كلوه فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي
وكل هذه الروايات صريحة بالإباحة ولا نكره أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما أظنه يصح عن أحد وقال في الإحياء والظن بأبي (الأخبار)
حنيفة أن هذه الأحاديث لم تبلغه ولو بلغته لقال بها **وأما ما روي** عن عبد الرحمن بن حسنة قال
نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة وطبخنا منها فإن القدور لتغلي إذ جاءنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض
وإني أخشى أن يكون هذا منها فلم آكلها ولم أنه عنها فكان ذلك قبل أن يعلم أن الممسوخ لا
يعاقب (لا يعقب) وفي البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات
أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن قال ابن عباس ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل قال ابن العربي في عارضة الأحوذي
تفكرت في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان أشبهها إلا أن الضب عند العرب
يضرب به المثل الحاكم من الأنس والحاكم يأتي إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور لهم
فلا يتأخر أحد عنه وكان المعنى مصيرهم كذلك. **الأمثال** قالوا أضل من ضب والضلال سوى الهدى
وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي وقالوا أعق من ضب قال ابن الأعرابي إنما يريدون الأنثى وعقوقها
أنها تأكل أولادها وأحيا من ضب أي أطول عمرا وأخبث وأبلد وأصبر وأجبن من الضب قال
الشاعر ، وأجبن من ضب إذا جاء حارس ، أعد له عند الذنابة عقربا ، وقالوا أعقد

من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له لا كافيتك
على نعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقدة الخواص
اذا اخرج الضب من بين رجلي الانسان لا يقدر على مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الخوف
والخفقة وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل عاش زمنا طويلا خصيته
من استصحبها تحبه الحرم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند
المسابقة وجلده يجعل قرابا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة
الجماع ويورث نشاطا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين كحالا
ومن نزول الماء فيها الضبع معروفة ولا يقال ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل
سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل
سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في
الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان
فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على
الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي
عن ابن العباس رضي الله عنهما وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع لما تقدم في اول
باب الهمزة لما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول في طريق ابي قتادة في حديث السلب
فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع
نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام حبور وام طريف وام عامر
وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع
تحيض كالارنب فقال ضحكت الارنب ضحكا حاضت قال الشاعر ؞ وضحك الارانب فوق الصفا
كمثل دم الجوف يوم اللقا ؞ يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط
شرا يقول ؞ تضحك الضبع لقتلى هذيل ؞ وترى الذيب لها يستهل ؞ اي ان الضبع اذا اكلت
لحوم الناس وشربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر ؞ واضحكت الضباع سيوف
سعد ؞ لقتلى ما دفن ولا ودينا ؞ وكان ابن دريد يرد هذا البيت ويقول من شاهد الضباع
عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها

ضحكا

ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل
اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح
وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح
في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب
المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطو قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاءت الضبع لا تقصد
احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة
في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها
للحوم بني ادم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة
لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت
في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل
واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم
لتسلم ومنه قول الشاعر ؞ تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا ؞
قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت
ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقفون
على باب وجارها فيقولون كلمات يصيدونها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب
وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال الراجز شعرا ؞ يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ؞
وشركا من ثفرها لا ينقطع ؞ كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ؞ الثفر للسباع وكل ذي مخلب
بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلعم عن اكل كل ذي ناب
من السباع فما قوي نابه فعدى بها على الحيوان طالبا مطلوبا يكون عداؤه بنابه علة تحريمه
وبحله قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عندنا ما اثم
باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال
ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو
ناب من السباع وقد نهى رسول الله صلعم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن

بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو قال نعم قلت ايوكل قال نعم قلت اقاله
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع
صيد وجزاؤه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه
قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي
قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني
لا آكله اسناده ضعيف قال الشافعي ما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير فاما
ذكره من جهة النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب
حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال قالوا احمق من جهيزة ومن الامثال الشهيرة
في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب
عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار
فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجؤوها الى خباء اعرابي
فاقتحمته فخرج اليهم اعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي
بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب
اليها فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف
بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ سيفه وكنانته
واتبعها فلم يزل حتى ادركها وقتلها وانشد يقول ؎ ومن يصنع المعروف مع غير اهله
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر ؎ ادام لها حين استجارت بقربه ؎ قراها من البان
اللقاح الغزائر ؎ واشبعها حتى اذا ما تملأت فرته ؎ بانياب لها واظافر ؎ فقل
لذي المعروف هذا جزاء من ؎ غدا يصنع المعروف مع غير شاكر ومن الامثال ما قاله
الميداني قالوا اما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يتعاماه الناس والضبع احمق الدواب الخواص جلد
الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في
العين فيحد البصر ويقويه وعينه اليمين يقلع وينقع في الخل سبعة ايام تخرج ويجعل تحت فص
خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم

يسقى منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام لسان الضبع من
امسكه بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم يوذه ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول
الحنظل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا
سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة
من فرجها صار محبوبا للناس ويمنع النسيان ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا جلد بجلدها
مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها
اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه ابو طيبة الدراج قاله في
المرصع وقد تقدم الضرغام والضرغامة الاسد ومن احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن
والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل
واشتد الطلب فاختفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد في هذه الابيات شعرا ؎
ادفع بصبرك حادث الايام ؎ وترج لطف الواحد العلام ؎ لا تيأسن وان تضايق كربها
ورماك ريب صروفها بسهام ؎ فله تعالى بين ذلك فرجة ؎ تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا بين اطراف القنا ؎ وفريسة سلمت من الضرغام الضريس الطيهوج وسيأتي في باب الطاء
ومن امثال العرب اتخذه ادكل من الضريس لانه يلتقي بجميعه على اولاده الضغبوس ولد الرهلة وقد
تقدم انها انثى الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون
ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع
وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر
في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة ويقال للضفدع
ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد
يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه
وقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام وفيها ما
ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق

وكانت خارج الماء واذا ارادت تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا
تنق وما اظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه شعرا ٭ قالت الضفدع قولا فسرته
الحكما ٭ في فمي ماء وهل ينطق من فيه ماء ٭ ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض لبعض الوحوش
من النار حيرة اذا راتها ويعجب منها لانها لا تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر
اليها واول نشوها في الماء ان يظهر مثل حب لتخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد
ذلك ينبت لها اعضاء وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ
مؤذن النبي صلعم عن جابر ان النبي صلعم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال ابن عدي
يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفي كامل ابن عدي في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر
الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة
الله تعالى فاثابهن الله تعالى بها برد الماء وجعل نقيقهن من التسبيح وقال نهى رسول الله صلعم عن
قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح
حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود صلعم قال
لاسبحن الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره
يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله سبحانه وان
لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل
لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي
في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود صلعم ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه
بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم
ما يصوت به الضفدع فانصت لها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن
الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت
على العادة يقع الوباء عقيبه ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال ان رجلا سال ربه
ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه

ورأى

ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر
الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي
والحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
النبي صلعم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود
الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان النبي صلعم ان طبيبا
ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلعم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها
غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما يحرم لانه كان جار الله في الماء الذي
كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن
عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال
السلمي سالت الدارقطني عنه فقال ضعيف والصحيح انه موقوف على عبد الله قال البيهقي
وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن
انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم صلعم فحملت في فمها الماء وكانت ترشه على
النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلعم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره والحيوان الذي
لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل
عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه
بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك قال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع
يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين
ولا الماء تكدرين الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل شعرا ٭ ضفادع في ظلماء ليل
تجاوبت ٭ فدل عليها صوتها حية البحر ٭ وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة
سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض شعرا
لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني ٭ بل جناها اخ علي كريم وعلى ٭ اهلها
براقش تجني الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاها وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدم من ظاهرها بشحمه واو قد نحتها لم تغل ابدا

واذا رضخت الضفدع وجعل على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا
نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا
علق لسانه على امراة نائمة تكلمت واخبرت بكل ما عملت في اليقظة وان جعل لسانه في خبز واطعم
لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة سقطت السن بلا تعب وقال القزويني ولقد كنت با
الموصل ولنا صاحب في بستان بنا مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان
بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم
يسمعوا لها نقيق بعد ذلك الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال
النووي الاشهر انه من جنس الهام قاله الجوهري هو طائر من طير الليل من جنس الهام وقال
المفضل هو ذكر البوم وجمع اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب
قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكرنا تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع
قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر
ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم الضب شيء من دواب البر على خلقة
الكلب قاله ابن سيده الضل الحية الرقيقة قاله الجوهري الضيون الهر الذكر والجمع ضياون
قال حسان بن ثابت شعرا ⁘ يريد كان الشمس في حجراته ⁘ نجوم الثريا او عيون الضياون ⁘
وقال العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر ⁘ تدب بالليل لجاراته ⁘
كضيون دب الى قرنب ⁘ القرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازكى وابرى
من ضيون خاتمة قال الصغاني ليس في الكلام ما فيه ياء ساكنة بعدها واو الا حيوة وضيون
وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع
وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام ويسميه المنجمون النحس الاكبر لانه في الجوسية فوق المريخ ونسبوا
اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة
يفيد فرحا وسرورا والله الموفق تم الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان ويتلوه في الثاني ان شاء
الله تعالى الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد اشرف الانبياء و
على اله واصحابه افضل الاولياء و ——— بسم الله الرحمن الرحيم

باب الطاء الطاس وابن الطامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف
هو طامر بن طامر وقالوا الطيش من طامر الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف
الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه
العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت
الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش
الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا و
يسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع
ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج
ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه
من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون
قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج كاسيا من البيضة كالفروج
كاسيا كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال شعرا ⁘ سبحان من خلق الطاوس ⁘ طيرا
على اشكاله من نفسه عروس ⁘ في الريش منه دكتي قلوس ⁘ يشرق في دارته شموس ⁘ في
الراس منه شجر مغروس ⁘ كانه بنفسج وهو زهر جرم سوس واعجب الامور انه من حسنه يتشاءم
به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو
تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور وبسبب ذلك وحكي ان ادم عم لما غرس
الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت
دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت
دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في
اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما
يفعل القرد واذا قوي سكره جاءت بصفة الاسد فيعبث ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص
كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وينحل عزم قوته فائدة طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه
ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن
كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا وسمع ابن عباس وابو هريرة

وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب و
محمد بن سهل الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على
عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة فقال فمن خلفت بها يسود
اهلها قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت
بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل
اليمن قلت طاوس بن كيسان قلت فمن العرب ام من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به
عطاء قال انه ان كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال
فمن العرب ام من الموالي فقال لي كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول
الدمشقي قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال امن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي فقال لي كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال امن العرب ام من
الموالي فقال لي كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال امن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال امن العرب ام من الموالي
قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر
وان العرب تحتها قلت يا امير المؤمنين انما امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط و
لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل
اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم الا احصي
عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم ابليس
لعنة الله عليه فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق ذروة هذا
الجبل وترد منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي
فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب
العقلاء منتسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس
عن ابيه قال من لم يدخل في وصية لم تنله بلية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد
البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا

يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل
وامنعني المال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال
احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فمرضه
حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة
دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها
ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة
دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل ما قالت له الاولى
فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا قال
افيها بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين
فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم يوجد الا عنده فباعها
بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم
ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون
قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا بها الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة
وهو حاج بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو يومئذ امير المؤمنين
وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى فائدة اخرى
قال الجوهري قولهم اشأم من طويس هو مخنث الدعوة وكان في المدينة قال يا اهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي
مات فيها النبي ﷺ وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان
بن عفان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان اسمه
طاوس فلما تخنث جعله طويسا مصغرا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه شعرا ، انني عبد النعيم
انا طاوس الجحيم ، انا اشأم من تمشي ، على ظهر الحطيم ، وانا خاء ثم لام ، ثم
قاف حشو ميم يعني بقوله لحشو ميم الثاني لانه قلت ميم فقد وقعت بين ميمين فاقر بانه خلقي

وأراد بالحطيم الأرض مكانه وقال أنا أشأم الناس. الحكم: يحرم أكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل
لأنه لا يأكل الجيف المستقذرات اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه أما الحل فلأكله وأما للتفرج على لونه وقد
تقدم في الصيد أن أبا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لأن أصلها على الإباحة وخالفه الشافعي
ومالك وغيرهما في ذلك. الأمثال: قالوا أزهى من طاووس وأحسن من طاووس. الطائر: واحد الطير
والأنثى طائرة وهي قليلة وجميع الطير أطيار والطيران حركة ذي الجناح بالهواء بجناحه قال الله
تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أي في الخلق والرزق و
الحياة والموت والحشر والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فإذا كان هذا تفعل بالبهائم فأنتم
أحرى وأنتم مكلفون عقلاء وقوله بجناحيه تأكيد وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة
فقد قال طائر اليمن والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى
ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والأجناس المتكاثرة الأصناف وهو
حافظ لما لها وعليها ومهيمن أحوالها لا يشغله شأن عن شأن. روى الحاكم والترمذي من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم يقول لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزق
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب أول النهار خماصا ضامرة البطون من
الجوع وترجع آخر النهار بطانا ممتلئة البطون. روى البزار عن ابن مسعود أن النبي صلعم قال إنك لتنظر
إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا. وروى أحمد عن أنس بإسناد صحيح أن النبي صلعم قال إن طير
الجنة كأمثال البخت يرعى في شجر الجنة قال أبو بكر يا رسول الله إن هذه الطير لناعمة قال وأكلها
أنعم قالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال إنه
حسن. وفي أفراد مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلعم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير
قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة
وقيل في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى إنما يخشى الله من عباده
العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة الخوف وقيل
المراد المتوكلون. والطائر ما تيمنت به أو تشاءمت وأصله في ذي الجناح قالوا طائر الله لا طائرك فرفع
على إرادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر
الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون

يعني الأرض

خوفهم

ما عمل

ما عمل من خير أو شر ألزمناه في عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم
عنقه وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل
وفي سنن أبي داود وغيرها عن أبي رزين قال قال رسول الله صلعم الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فإذا
عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا تقصها إلا على واد أو ذي رأي. فائدة: روى ابن بشكوال بسنده
إلى أحمد بن محمد العطار النيسابوري عن أبيه قال كان لنا جار فأسروا أقام في الأسر عشرين سنة وأيس أن يرى
أهله قال فبينما أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي إذا بطائر سقط فوق حائط السجن
يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت
وأنا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت إلى عيالي فسروا بي بعد أن فزعوا مني ومن تغيري ثم
حججت من عامي فبينما أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء فإذا الشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي
من أين لك هذا الدعاء فإن هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته
أني كنت أسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر قال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال
أنا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه
الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار
وعدد ورق الأشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء
ولا أرض أرضا ولا جبل إلا يعلم ما في وعره ولا بحر إلا يعلم ما في قعره اللهم إني أسألك أن تجعل
خير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك فيه إنك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده
ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فأهلكه ومن نصب لي فخا فخذه وأطفئ عني نار من أشب لي وقودها
واكفني هم من أدخل علي همه وأدخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني
كل شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني
كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت إلهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الأركان يا من رحمته
في كل مكان وفي هذا المكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام إنه قد تحقق
قلبي أنه لا إله إلا أنت وأني لا أهلك وأنت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل
عظيم يا عليم يا حليم أنت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بفضلك
بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني

وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم
برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين
انك على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
وهذا الدعاء رواه الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي و
هو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا يواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا
بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا
اعرابي فقال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب فقال للرحم الذي
بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز
وجل **الطيطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي في القاف **الطحثوج** النمل
قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطرسوج** حوت
يجري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس
بضاد معجمة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والياء الساكنة المثناة من تحت والسين
مهملة قال الرازي في كتاب الحاوي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي
واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره دقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو
دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل له خاصة عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة
ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة
الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اراذل الطير والسباع وهما ايضا اراذل الناس
الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع
اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء والطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة

ماتآء

ولا تخالطه الظنون

الطثوج

والج

والجمع مطافل قال ابو ذؤيب شعرا ⁘ وان حديثا منك لو تبذلينه ⁘ جنى النحل في البان عوذ
مطافل ⁘ مطافيل ابكار حديث نتاجها ⁘ تشاب بماء مثل ماء المفاصل ⁘ ومما احسن
قول الاول حيث يقول شعرا ⁘ فيا عجبا لمن ربيت طفلا ⁘ القمه باطراف البنان ⁘ اعلمه
الرماية كل يوم ⁘ فلما اشتد ساعده رماني ⁘ اعلمه الفتوة كل يوم ⁘ فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ⁘ فلما قال قافية هجاني ⁘ **ذو الطفيتين** حية خبيثة والطفية خوصة
المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قاله
الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول شعرا ⁘ وهم يذلونها
من بعد عزتها ⁘ كما تذل الطفى من رقية الراقي ⁘ وكذا قال ابن سيده ايضا **وفي
الصحيحين** وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء
الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في
روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما فاما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما
يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر
الانسان ويؤيد هذا في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع
والنهش **قال العلماء** وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته
وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما ذكر
عنهما ذلك ولا يستبعد هذا **وقد حكى** ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى كشف المشكل لما في
الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المار على
طريقها الخطان اسودان يشبهان بالخوصتين وتقدم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها **الطفية** حية لينة
خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الابتر قاله ابن سيده **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير
يقول ⁘ وجلدها من اطوم لا يؤيسه ⁘ طلح بضاحية المتنين مهزول ⁘ اي لا يؤثر القراد
في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع
اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وحل لسانه **الطلي** بالفتح

الصغير منها ولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلي اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان
مثل رغيف ورغفان الطمروق بفتح الطاء المثلثة حكاه ابن سيده الطمل والطملال والاطلس
الذيب كما تقدم الطوبالة النعجة قاله ابن سيده الطوطي قال الغزالي في آخر الباب الثاني في
حكم الكسب انه اليمام الطول بضم الطاء وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره الطير جمع
طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير
ايضا قد يقع على الواحد قال الله تعالى لخليله ابرهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلوة والسلام
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا و
ديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطه وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا
وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حصره باربعة
ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منهما فامر بقتل الجميع وخلط لحومها
بعضها ببعض وكذلك خلط دماوها وريشها ثم دعاهن من بعد ان فرق اجزاهن على رؤس
الجبال وقيل امسك رؤسهن عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله كما شاء
وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة
الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب
والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان
واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضده وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب
ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا
قليلا وهما الطاوس والديك وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والغراب الا قليلا
وهما الديك والطاوس وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر كالغراب والطير الذي ياتي
في كل سنة الى جبل بصعيد مصر لجمة يوم وقد تقدم في حرف الباء فايدتان الاولى روى الشافعي
عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز رضي الله عنها قالت اتيت
النبي صلعم فسمعته يقول اقروا الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه
احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي فقال يا ابا عبد الله
ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج

حبشه

من بيته

من بيته مر على الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي
صلعم اقروا الطير في مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر سالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال سالنا
قال الشافعي قال الوكنات وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فا
ستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد
الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيرها ما تقدم
قال وكان الشافعي رضي الله عنه نسيج وحده في هذه المعاني الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشام با
لشي قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم
جاء من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره فيقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصا
در هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني
الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت
ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي
حديث الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد
فسره النبي صلعم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة
فلا يكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان
على خير واذا قطع رجاه من الله كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلا قالوا يا رسول
الله لا يسلم احد منا من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة قال في
مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا
فلا تضره البتة لا سيما ان قال عند روية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا
خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وفتحت له
ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيدة والقريبة في

اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن
عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك
اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي
التمهيد من حديث المقرئ عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما
كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك ثم يمضي لحاجته الفائدة الثانية جزم القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في تفسير سورة
المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من
الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته ذلك وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان
الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل
جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول شعرا ... اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار
عنيد ... اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد ... فلم يلبث الا اياما
قلائل حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده وروى ابن ماجه والترمذي
والحاكم وصححاه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من
الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على
القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في
ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل
وفي الاحيا في كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول
لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلعم ان الله جعل
رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله
صلعم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم وحديث ان الله تعالى جعل رزقي تحت

كراهة

ظل رمحي

ظل رمحي رواه احمد في مسنده باسناد صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مسئلة رجل اوصى
للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يصرف الى الزراع فانهم يحرثون ويضعون
البذر في الارض ثم هم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون فقال
كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت
المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض احتج من فضل الزراعة
فانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من
القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع و
المنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارزقنا ثمره وجنبنا
ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع قدره
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس من التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه
او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت والى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي
الذي لا يموت الامثال قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير
يريد صيده فلا يتحرك يضرب لمثل للساكن الوادع وهذه صفة مجلس رسول الله صلعم اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤوسهم الطير يريد انهم يسكتون ولا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن ومن الاحكام
المتعلقة بالطائر ان من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه
الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمن مطلقا
والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على
انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهذا امارة ظاهرة على انه طار باختياره وان
كسر الطائر في خروجه قارورة او انكسر القفص لخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت
واكلت الطائر لزمه الضمان طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك قال
ابن الجوزي في كتاب من التفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة

للزراع

الطيار ستماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة ه والغراب في المائدة ه والجراد في الاعراف ه والنحلة في النحل ه والسلوى في طه ه والنملة في النمل ه والهدهد فيها ايضا ه والذباب في الحج ه والفراش في القارعة ه والابابيل في الفيل ه فهذه عشرة قال الجوهري وقولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير الحلمة والحنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب طير الماء كنيته ابو مجل ويقال لها ابن الماء وبنات الماء وسياتى فى اخر باب الميم وحكمه قال الا فوا نحلال لجميع انواعها الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني فى طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتى الكلام على مالك الحزين فى باب الميم الطيطوى ذكره الثعلبي والزمخشري وغيرهما فى تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمان عم على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وبفاختة يقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحب طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي تقول سبحان ربي الاعلى وبحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ومد بقوله ولا الضالين كما يمد القارى الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد فى الباه الطيهوج بفتح الطا طاير يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده التمين الرطب الخريفي لحمه يعقل البطن ويزيد فى الباه قاله القزويني تقدم فى الضاد انه الظربان بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه يقول شعر ؎ قيل الداهية احدى بنات طبق ؎ وقولهم قد طرقت شكرها ام طبق ؎ وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ فى السابع فلا تنفخ فى شيء

الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين فى بابيهما الامثال قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق تضرب للرجل ياتى بالامر العظيم باب الظاء المعجمة الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده وقول طالب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال فى الانثى الا ظبية وللذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدودة ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت على خلاف الباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنى ام الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي مختلفة الالوان بحسب مواضعها وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمل وقيل انها ضان الظباء لانها اكثرها لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا يالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت شعر ؎ وكنا اذا جبار قوم ارادنا ؎ بكيد حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظباء انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما خافه على نفسه فان راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان فى ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضى الله عنهما ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري فى مادة سنن فى قول الشاعر فى وصف الابل فقال ؎ فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ؎ سناء قتيل وخلوبة جائع ؎ اى هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا ثنية له فلا يزال ثنيا ابدا وفى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف فى ظل شجرة فقال يا فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اى لا يتعرض له وفى المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي رضى الله عنه قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع فى نفسي من ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا

ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن بن عوف فسال عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال
ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال الصاحب لى يا امير المؤمنين لم
يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل على ليضربني فقلت
يا امير المؤمنين انى لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان يقتل الحرام ويتعدى في الفتيا
ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيئ ثم قال اياك وعثرات
اللسان قال المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال لها اعرابي اتحب ان تكون
لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فدفعها اليه فعدا في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها
وجاء وهو يقول شعرا ❊ وهي على البعد تلوي خدها ❊ تريغ شدي واريغ شدها ❊ كيف
ترى عدو غلام ردها ❊ وكل ما جدت ترانى عندها وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب
الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه اخرج يوما
يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اى موضع تريدين ان اضع
السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة
ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع
ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه
بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطأها الجمل
بسبب ما اشتطت عليه وقال لها اردت الا اظهار عجزي فلم يلبث الا يسيرا وماتت فصل النوع الثاني هذا
النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف و
انتصاب القرون غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر على هيئة ناب الفيل ويكون بالتبت
والهند ويقال انه ينتقل من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء و
هذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم وتمالت وتمرضت لها الظبا الى ان يتكامل ويقال ان
اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن

الصلاح عن ابي عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي و
انه سافر الى بلاد المشرق حتى حصل بهذه الحقيقة الى بلاد المغرب لخلاف الجرى فيها ونقل عن علي
بن مهدي الطبراني احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة والمشهور
انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي
انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب الفاء وما قاله الجاحظ
في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلعم قال كانت امراة من بني
اسرائيل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة
يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله
في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا
باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلعم واستعمال الصحابة
قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال فاما اتخاذ
المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت
به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان
قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزورا على الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة روى الدار
قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلعم على قوم قد صادوا
ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اني وضعت ولي
خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال رسول الله صلعم حلوا عنها حتى تاتي بخشفيها
ترضعهما وتاتي اليكما قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال رسول الله صلعم اتبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها
وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلعم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله
الا الله محمد رسول الله صلعم وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلعم
في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فراى ظبية موثقة فقالت
ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال لها ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني

حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك فقال او تفعلين ذلك فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها واتبعه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قال واخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى صاحبها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشامي من قصيدة له ∴ وجاءه امراة قد صاد يوما غزالة لها ∴ ولدت خشف تخلف بالكلا نادت يا رسول الله والقوم حضر ∴ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ∴ وسياتي في باب العين في العناق الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعراقيون والصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه فقال له اصحابه ويلك ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد انه قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادام فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى به ظبيا من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا ليأتدموا فبينما هم كذلك وقدورهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا الشجرات التي كانوا تحتها الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم تركته ترك الغزال الظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به

من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين ايضا الخواص قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته يقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فانه ينشا ذكيا فصيحا حافظا لما يسمعه ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو البياض في العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انها يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فايده رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم يقصد ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافح المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم عليه السلام فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله تعالى من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى هذا من زيادته في الاحياء الظربان مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيسد بدنه ويحول دبره فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا يذهب رايحته حتى يبلى الثوب فايده سال ابو علي الفارسي احمد بن حسين المتنبي الشاعر وكان متكبرا كثيرا من نقل اللغة هل يا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي طالعت في كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحا والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به

فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة
ومن عاداته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذ تضايق في الطول حتى يبقى
شبيها بقطعة حبل فيطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا
قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط
الهجمة من الابل فيفسو فيتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد
ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال**
قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر ؞ الا ابلغا قيسا وخندف انني ؞
ضربت كثيرا مضرب الظربان ؞ **الظليم** ذكر النعام وسيأتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو
ظلام من الضاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير ؞ من الظلمان جؤجؤه هواء ؞ قال
الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان
وفصيل وفصلان وذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقيل انه قليل وحكي عن القري
مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال
عار الظليم يعار عرارا بكسر العين وهو صوته وقال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن شاس
الاسدي الذي قال فيه ابوه شعرا ؞ ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ؞ عرارا لعمري بالهوان
لقد ظلم ؞ فان عرارا ان يكن غير واضح ؞ فاني احب الجون ذا المنكب العمم ؞ وكان
والده لما راه من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي
صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض حاجاته فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه
وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا
بالهوان ومن يرد البيتين فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وكرمه بذلك الاتفاق فاجتهد
عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم ونظير هذه الحكاية ما
رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد ابن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة
سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له
حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر شعرا ؞ يا قلب انك من اسماء مغرور ؞ فاذكر وهل

ينفعك

ينفعك اليوم تذكير ؞ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ؞ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ؞ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ؞ فاستقدر الله
خيرا وارضين به ؞ فبينما العسر اذ دارت مياسير ؞ وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ؞ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ؞ وذو قرابته في الحي
مسرور **قال فقال** لي رجل اتعرف من قال هذه الابيات قلت لا والله واني ارويها منذ زمان
فقال والذي تحلف به ان قائلها لصاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب
الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته
كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر
الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت
عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري **باب العين العاتق** قال الجوهري هو
فرخ الطاير فوق الناهض فقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل وقال ابو
عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ
القطا وهو من اول ما يخرج ريشه الاول ونبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم
يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس عتيق الرابع الكريم وامراة عتيقة جميلة كريمة **وفي صحيح البخاري**
عن ابن مسعود انه كان يقول لبني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول
وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب يسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد
تفضيل هذه السور لما يتضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلوة
والسلام واخبار الامم والبلاد وما كان قديما من المال يريد انهن من اول السور المنزلة في اول الاسلام
لانها مكية او انها اول ما قرء وحفظ من القران **العاتك** القرين والجمع عواتك شعرا ؞ يتيمم
خيلا لنا عواتكا ؞ في الحرب جردا تركبا لهالكا ؞ **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه
والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي وهو بسين
مهملة ثم يا اخر الحروف له صحبة ان النبي صلعم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلث
نسوة كن من امهات النبي صلعم احدهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي
والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف **والثالثة** عاتكة بنت الاوقص

بن عمرو ابن هلال وهي ام وهب الى امنة ام رسول الله صلعم فالاولى من العواتك عمة الثانية
والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت
معه يوم فتح مكة اى شهدت منهم الف وان رسول الله صلعم قدم لواءهم يومئذ على الالوية
وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا
الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن
مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله
جماعة والصواب ان بني سليم كان يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلعم هل لكم في رجل يعدل مائة
يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان يجمعهم
من قيس بن غيلان العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل العاطوس دابة يتشاءم بها وسياتي
ذكرها في الناعوس العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ماخوذ من عفوته اذا
اتيته يطلب معروفه وفي حديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة
وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن
عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال يتركون
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من
مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حتى يدركهما الساعة وهما اخر من يحشر
كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول فانقضى قال وهذا من
معجزات النبي صلعم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حتى انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق
وذلك الوقت احسن ما كان للدين والدنيا اما الدين فكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها
وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف
اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس
اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها العائذ بالذال المعجمة الناقة التي
معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث

فهو

ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلعم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان
من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا صلعم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب
ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها
لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك
عيشة راضية لانها في معنى صالحة العفصة والعقوص دويبة قاله ابن سيده العبور الجذعة من
الغنم او اصغر وعين الحنا في ذلك للصغيرة فقال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا العترفان
بضم العين الديك قال عدي بن زيد شعرا يقول ... ثلاثة احوال وشهر محرما ... اقضي كعين العترفان
المحارب العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان
واصله عتدان فادغم وروى مسلم عن ابن عامر ان النبي صلعم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي
عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت لعقبة بن عامر رخصة كابي بردة هاني
بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلعم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك
وفي سنن ابي داود ان النبي صلعم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة
وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة
تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثوث واكثر ما يكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة
تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف
فدل هذا على ان الجمع عث قال ابن قتيبة هي دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال
الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا
املسا يضرب للرجل يجتهد في ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لجارية
بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قاله لرجل
هجاه كما قيل شعرا ... بان يشتموا علي لومكم ... فقد يلحس العث ملك الاديم العثم كجرح
وفرخ الحبارى العثمان ولد الحية العثوج بثاءين معجمتين مفتوحتين البعير الضخم العثم الاسد
العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة
والجمع عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل وقيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل بعبادته
وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة

تلحس الصوف

يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
عجل وعجل هذه الامة الدرهم والدينار قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب
والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة
بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون
وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء
فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه
له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون
عليه ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية وقد يقال للجن
جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب وقال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم اي حب العجل وقال الله تعالى عن ابرهيم عم فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال
نبي الله ابرهيم عم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات
الشاة وذكر القشيري وكان م مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم
على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى
لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي و
وفاته في سنة سبع وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي
وفقه الله تعالى في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض
عليهما فما يقول القاضي فيهما فكتب الجواب بديهيا هذا من اعدل الشهود على ان الملاعين
اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي
راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات
بعضها فوق بعض والسلام فايدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوسي رحمهما الله انه سئل عن قوم
يجتمعون في مكان يقرءون شيئا من القران ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون
ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال او لا فقال مذهب الصوفية بطالة
وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول
من احدثه السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو

دين

دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير مع
الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن
بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي
حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين فايدة اخرى قال الزمخشري وغيره روي ان شيخا صالحا كان
في بني اسرائيل رجل صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر
فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنها فساوموها من اليتيم وامه حتى
اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ولا استثنوا
شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب
اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدى وعن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت ذكرا ام انثى فان
اخبرتك قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني تتمة بنو عجل ينسبون الى عجل بن لجيم
بضم الخاء المعجمة وكان عجل المذكور يعد في الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان
لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال له اسم بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال
سميته الاعور وفيه قال الشاعر شعرا ؎ رمتني بنو عجل بداء ابيهم ؎ وهل احد
في الناس احمق من عجل ؎ اليس ابوهم عار عين جواده ؎ فصارت به الامثال في الناس بالجهل
يقال عار وعور عينه بالمهملة اذا فقاها ام عجلان طاير قاله الجوهري العجوز الارنب والاسد
والبقرة والثور والذيب والدنيه والرخم والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس و
الضب عدس البغل ونحوه يزجر قال الشاعر شعرا ؎ اذا حملت بزتي على عدس ؎ على الذي بين
الحمار والفرس ؎ وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ شعرا ؎ عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق العدعوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة شبه لها اصابع الجواري العرهد
سلعد يلحق بجحر دحل ينفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سوء الخلق وقولهم رجل
معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره العربص والعرباض للشر القوي الكلكل العربس لبوة
الاسد والجمع اعراس قال ما لك بن خويلد الخزاعي شعرا ؎ ليث هزبر عند جيشته ؎ بالرقمتين

حية

قال في القاموس [illegible]

له اجرو اغراس ۞ العريقصه دويبة عريضة كالجعل العريقطة والعريقطان دويبة
العزه بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة قاله الجوهري العسا الانثى من الجراد العساعس
بفتح العين القنافذ الكثيرة لكثرة ترددها في الليل العسعس الذيب العساهيل الابل المعروفة
الواحد العسهول العسبار بكسر العين والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد
الذيب من الكلبة وقال الجوهري في فعول قال الكميت شعرا ۞ كما خامرت في حضنها ام عامر
لدى الحبل حتى غال اوس عيالها ۞ اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من
الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جري
والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسج كعملس الظليم ايضا العشرا الناقة
التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم تزال كذلك
اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام
فعلا يجمع فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في
كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه رسول الله صلعم حنين
العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلعم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن
عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح
الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن
عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحننا على رسول الله صلعم وكان الحسن اذا حدث بهذا
الحديث بكا وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلعم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم صالح الشافعي ذلك فقال ۞ وحن اليه الجذع شوقا ورقة ۞ ورجع صوتا
كالعشار مرددا ۞ فبادره ضما فقر لوقته ۞ لكل امر من دهره ما تعودا ۞ وحنين الجذع
اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا لسيد المرسلين محمد المصطفى صلعم العطاري
نوع من الجراد سود شبيه الخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كان
حراما ويفتى بتحريمه حتى ورد عليه الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعث انه

تحننا

جرابا

جرابا الى البادية وسال عنه العرب فقال هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب
فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى
عصفورة قال الشاعر ۞ كعصفورة في كف طفل يسومها ۞ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب
فلو كان لي قلبان عشت بواحد ۞ وخليت قلبا في هواك يعذب ۞ ولكنني احيا بقلب معذب
فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب ۞ فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ۞ ولا هي تقدر
ان تطير فتذهب ۞ بعادا وهجرا واشتياقا ولوعة ۞ ومطلا وتعذيبا بها العمر يذهب
اما منك انصافا اما منك رحمة ۞ اما منك اشفاقا اما منك مهرب ۞ لعظم الهوا
ضاقت علي مذاهبي ۞ لحبك لا ادري الى اين اذهب ۞ وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مريم
وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع ومنها ما هو مطرب بصوته
معجب بصورته وحسنه وسياتي والعصفور القار وهو الذي يجيب اذا دعي من الضرورة وعصفور
الجنة الخطاف وقد تقدم واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع
السباع اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم
اصابعه الثلث واخر الدابرة وطباع الطير يقدم اصبعين ويؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول
ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى
من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك شاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت
السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها
عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة
الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى
انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع فرخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما ياوي السباخ
وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي
اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك العصفور
اذا راى الحمار رفرف على راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة و
سياتي في باب القاف ومن انواعه حسون ويتقدم في الحا البلبل والصعوة والحمرة والعندليب
والمكاكي والصافر والنوط والوضع والبراقش والقبضة وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي

وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما تقول قالوا وما تقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها
ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان عم وان غرف دمشق مبنية بالصخر
لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب ويأتي له تطير مع الفاختة وكان سليمان عم
يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال
الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها
من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات فائدة روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي
صلعم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم
لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى
وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او
انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة
الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة رضي الله عنها بذلك قطع بايمان ابويه و
يحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد
الثقفي ان النبي صلعم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال يا رب عبدك
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت
امه هنيئا لك عصفورا من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلعم وقتلت في سبيل الله فقال
صلعم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن
دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي
اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال لم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة
فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور
ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من
الفقر يا بني لا ترسل جاهلا رسولا فان لم تجد رسولا عاقلا فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب

فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك
الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله
يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن
ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك في صباي امسكت عصفورا وربطته في خيط برجله فافلت من يدي
فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله
رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن
الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة
اليماني كنت عند علي بن الحسين رضي الله عنهما فاذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة
هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها
وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قام موسى
خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور
من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم
الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبتهما
عليهما اقل واحقر وحكمها حل الاكل قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال
ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله صلعم و
ما حقها قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن
خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور
يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا واللحم
جنس والكراكي جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن
احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه
كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد
واما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا قال الشيخ ابو اسحق
الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما يؤكل

اللحم الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان شعر ٭ لا باس بالقوم من طول ولا
عظم جسم البغال واحلام العصافير ٭ وقال غيره شعرا ٭ ان يسمعوا ريبة طاروا بها
فرحا ٭ مني وما سمعوا من صالح دفنوا ٭ مثل العصافير احلاما ومقدرة ٭ لو يوزنون
بزف الريش ما وزنوا ٭ وقالوا اصلف من عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا
قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع
ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور
الخواص قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل
الكبير واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة يقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق
وكثرة اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشوك مشويا وملوحا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى و
دماغ سائر العصافير اذا خلط بماء الشذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال هرمس
اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق الكندر وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه اذا اخذت
منه بندقة وخلطت بزيت معلق وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شاء
العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان العرفوط بكسر العين دويبة
لا خير فيها يذكر العرب انها لا تبول الا اشرقت بولها الحصوب القبلة والحيات تاكلها العريفطة
دويبة وهي العريفطان قال الجوهري العضمة الثعلب العضرفوط العظاة الذكر وتصغيره
عضرف وعضيرف قاله الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب لنار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ عليه لتضرم
وكذلك البغل وروي ان الخطافة والضفدع والعضرفوط كانت تنقل الماء لتطفي النار فابقى
الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوايب والايدي انتهى وسياتي قريبا ان العظاة هي الحلية
وهي مباركة عطار قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه
القايمة وتوجد بارض بابل ايضا وهو من عجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس
واذن وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه يمشي في الارض

ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورايحته عطرة واذا بخر به نفع من الصرع
واذا احرق وجلي برماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا العطا
بالفتح الاسد العظا بالظاء المنقوطة الممدودة دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاءة
ايضا والجمع عظى وعظا قال الشاعر ٭ عوف كفعل الهر يحترش العظايا ٭ وقال الازهري
هي هنية ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ويسمى العظاة و
شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطات
بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما تسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء
والعشب ومنها ما يالف الناس ويبقى في حجرها اربعة اشهر لا يطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس
لتصلب فيها ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست بها العظاية عند
التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق فلم يكن لها فيه نصيب وفي
طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما تعرض لها من التذكر والاسف على
ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر الشحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في الشين
العطرف بالكسر الافعى الكبيرة العفر ولد الاروية وفي المثل اقل من عفر والعفر بال
كسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت
نفريت العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زايدة قال الله تعالى قال عفريت من
الجن انا اتيك به وقرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان باستدعا عرش بلقيس فقال
قتادة وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام قال ابن زيد استدعاه
ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وتعالى وروي ان عرشها كان من فضة وذهب
مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وقال ابن عباس
كان سليمان مهيبا لا يبدا بشيء حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا
منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها فقال له العفريت انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وقال عليه اي على

الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل
هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي
اوتيه قيل اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم
وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض
بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين
للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وعرضة للاقتباس ثم
قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاعراب عليها وروي في قصة
ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها غير عاقلة
ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف
عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما
اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم وروي ان سليمان عم تزوجها وردها الى ملكها
باليمن كان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته تتمة روى
مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني
بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه
فقال رسول الله صلعم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض و
من شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
وتقدم في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلعم يريد ان يقطع عليه صلاته
فخنقه النبي صلعم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد العقاب طاير معروف وجمع القلة
اعقب لانها مؤنثة وافعل انما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير
عقبان وعقابين وعقابيب جمع الجمع قال الشاعر ⁂ عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل ⁂ و
كنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعود
وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للونها و
هي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل العقاب سيد الطير

والنسور منها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من العقاب والانثى منه تسمى
لقوة وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها
وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري قال شعرا ⁂ ارى العنقاء تكبر ان تصادا ⁂ فعاند من
تطيق له عنادا ⁂ وتقدم انها اذا صاحت تقول البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب
وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسمع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال
ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف
الجرم لا يساوي شيئا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال ان العقاب جميعه
انثى وان الذي يسافدها طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجايب
ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده شعرا ⁂ ما انت الا كالعقاب فامه
معروفة وله اب مجهول ⁂ والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما
وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا
منها لانها يثقل عليها اطعام الثلاثة وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه
طاير يسمى كاسر العظام وتسمى المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطاير ان يربي كل فرخ ضايع
والعقاب اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على
الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة
واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن
وريشها التي على فروتها في الشتاء وخفتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملها الفرخ
على ظهورها ونقلها من مكان الى مكان بعيد فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند
على راس جبل فيغمسها فيها ثم يضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد و
يذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة وفي عجايب المخلوقات في
ذكر العيون ان عين العقاب هذه بارض الهند على راس جبل قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت
انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها
والطير الا قلوبها ويدل لها قول امرئ القيس شعرا ⁂ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى ⁂ وكرها
العناب والحشف البالي ومثله قول طرفة شعرا ⁂ كان قلوب الطير في قعر عشها ⁂ نوا

القتب ملقا عند بعض المادب ❊ قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله بين ان تكون
حيوانا ما كنت تختار قال العقاب لا يبلغها حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها
سباع الطير ولا يعاني الصيد الا قليلا بل يسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها
لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام شعرا ❊ لقد تركت عفرا قلبي كانه ❊ جناح عقاب دائم الخفقان
وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك تسمع
منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي توجد في عش العقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد
الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه ❊ خاصيته انه
اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة
ويبقى مقضي الحاجة وسياتي في باب النون والسين نظير هذا في النسران شا الله تعالى و
اول من صاد بها اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى اليه عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل
عملا لا يدركه اكثر الصقور وامر بها فعلت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على
صبي من خاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا بها قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى
اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما يقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت
العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من
بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدنا فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان
وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان بن داود عم فلما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واصرفه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما
حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد
اسالك بحق الذي قدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف
ان يعذبك او يذبحك فاتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان
فقال ما قدري وما انا استثنى قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمان
رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك
ومكانك لاعذبك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه الحكم يحرم اكل العقاب

لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فقال الرافعي والنووي في الحج باستحباب
قتله وجزم به في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه
نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من
عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب
وابصر واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يكمل
ريشه ولو تحرك لسقط ويقال اسمى من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عربية نقل ابن زهر
عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداة والحداة عقابا تتبدلان في كل سنة العقاب القلوص
الفتية والعقاب الذكور عام من الابل والغنم قال الشاعر ❊ سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ❊ فكيف
لو قد سعى عمرو عقالين العقرب واحدة العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدود
غير مصروف والذكر عقربان وهو دابة له اربع ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقاب قال
الشاعر ❊ كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان ❊ اي ينزو عليها وكان معقرب
بكسر الراء وعقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة و
اسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة
الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها
لان اولادها اذا استوى خلقها ياكل بطنها وتخرج فيموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول
ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقربة تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها و
هي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصحيح الصواب والعقرب شر ما يكون
اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت
ولا النايم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها
وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني من ابيات بقوله شعرا ❊ اذا
لم يسالمك الزمان فحارب ❊ وباعد اذا لم ينتفع بالاقارب ❊ ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما
تموت الافاعي من سموم العقارب ❊ فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ❊ وخرب فار قبل
ذا سد مارب ❊ اذا كان راس المال عمرك فاحترز ❊ عليه من التضييع في غير واجب ❊
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ❊ يكر علينا جيشه بالعجايب ❊ ومن شانها انها اذا

السعة لانسان نزفت فرارسى يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح
ولا تتحرك اذا القيت في الماء ساكنا كان او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها بالجراد لانها تحرصه
على اكله وشك الجرادة في عود ثم يدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل
الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك شعر
رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا ... فقلت لها انها صخرة ... وطبعك
من طبعها الين ... فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا ... والعقارب القتالة
تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جراريات تلسع وتقتل وربما تناثر لحم من لسعته
او يعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احدا الا وهو ممسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف
امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ونصيبين عقارب قتالة يقال ان
اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان
المناجيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف
لهم الى بعض اهله فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به شعرا ... داري اذا
نام سكانها ... اقام الحدود بها العقرب ... اذا غفل الناس عن دينهم ... فان
عقاربها تضرب ... فدخلوا الى الدار فقالوا هذه عقارب تسعى من اسود سالخ ونظر
الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وذكر الطبراني وابو
علي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول
الله صـ ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها ولم ير رسول الله صـ بقتلها باسا
في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي
صـ قتل عقربا وهو في الصلوة وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صـ عقرب
وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما يدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم
وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن
علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صـ عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب
ما يدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء

وملح وجعل يمسح عليها ويقرء قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن
قيس الفهري قال قام رسول الله صـ من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول
الله صـ لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرا عليه قل هو الله احد ثلاثا
ثم صبه على اصبعه ثم روي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغ العقرب وفي تاريخ
شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجموه انه
يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من السنة الفلانية من عقرب
تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد
ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطس فرسه
فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات منها فما اغنى الحذر من القدر وروى ابن ابي شيبة عن
جابر بن عبد الله ان النبي صـ خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب قال انكم تقولون
لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون
صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة وعن المعروف الكرخي قال
بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم
ما يكون ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل
فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذا النون فا
بميزر ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها
الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا
قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب الى هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل
الفتى فظفرت العقرب بالتنين ولزمت دماغه حتى قتله ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر
الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذا النون يقول ... يا راقدا والجليل يحفظه من ... كل
سوء يكون في الظلم ... كيف تنام العيون عن ملك ... تاتيك منه فوائد النعم ... قال
فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة
وساح ومات على تلك الحالة وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم فيها وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص

مدينة معروفة من مشارق الشام لا ينصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن التي فتحها عمر رضي الله عنه
وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر ان
الثعلبي انه نزلها تسعمائة رجل من الصحابة ورقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر قال
لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلعم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع
منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية قال جاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول
الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوها قال فعرضوها
عليه فقال ما ارى باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية قال اعرضوا علي
رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا
كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب
فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه فمن الرقى المجربة
النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى ان ينتهي على الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرأ
العزيمة ويكررها وهو يمر بموضع الالم بالحديدة حتى ينتهي فيجردها ثم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في
اسفله جعل يعض ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام
على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا
ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال
لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم و
رايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر انها لا انسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب
وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا يضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل
كازم كازم تزبوا انم فتيل الى مزن يشام يشام هوذا هوذا هي وملطا انا الراقي والله الشافي و
قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت ذنب العقرب ولسان
الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية و
العقرب والسارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله
صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في

الموضع

تنأى رانا

ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها
كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد وجعها قال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها
ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما
يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ولا نقص كما يكون
ذلك في كلام الادميين وقال البغوي عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق
وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على
نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا يضر احدا قال
في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير
ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا
احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا
اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا
وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل
في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من
الزاد ورويناعن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة
انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب يمشي فاخذها
الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت حتى اتعلم هذه
الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن رسول الله صلعم انه قال من قال حين يصبح وحين
يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء
وقد قلتها اول النهار فايدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وقال
ابو داود الطيالسي في قول رسول الله صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على
ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلعم ذلك ابو عزة الجمحي الشاعر و
اسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه

اعلم

لسانه الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم
جاء عام احد مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد
انى ذو عيلة فاطلقنى فقال رسول الله صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور
رواه الشافعى ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعنى ان المؤمن حازم
لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اى لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصلح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا و
يؤيدنا ما قاله ابو داود والطيالسى ما رواه الشافعى في مسنده عن ابى جحيفة انه سمع عليا رضى الله
عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير قال رسول الله صلعم سافسرها لكم يا على ما اصابك او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله اكرم من ان يثنى عليه في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم
ان يعود بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدى ان هذه الاية ارجا اية في القران لانه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفر بالمصائب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه
فايدة اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ⁂ من عقرب الصدغ او من حية الشعر ⁂ قالوا بلى من افاعى
الارض قلت لهم ⁂ وكيف يسعى افاعى الارض للقمر ⁂ انشدنى شيخنا الشيخ الامام جمال
الدين عبد الرحيم الاسنوى رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا
الحافظ رضى الدين ابو عبد الله الشاطبى قال انشدنا ابو الربيع ابن سالم الاندقى قال انشدنا
ابو عبد الله بن رافع القيسى قال انشدنا ابو القسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن ال
الضرير الخطيب قال بقصته المرثية لنفسه ⁂ يا حاسدا لى لم تحسن ⁂ المغرور في الهوا
متعبه ⁂ رقت بالورد والسوسن ⁂ صفحة خديه لشاربه ⁂ وقد ابى صدغه الجنى
منه وقد لدغنى عقربه ⁂ يا حسنه اذ قال لما احتوى ⁂ ويا لذاك اللفظ ما اعذبه ⁂
قلت له كلك عندى سنى ⁂ وكل الفاظك مستعذبه ⁂ فقوق النهم ولم يخطئ ⁂ واذاقنى اعجبه
ميتا اعجبه ⁂ وقال كم عاش وكم حتى ⁂ وحبه اياى كم اتعبه ⁂ يرحمه الله على انه
قتل ⁂ له لم ادر ما اوجبه ⁂ **وقالت العرب** قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور

فاذا

فاذا هو هى وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذى انكره سيبويه لما سأله الكسائى
بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى
قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
يحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائى فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج
الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقالوا القول
قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا
تطوع فيه واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله شعرا ⁂ والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذا ⁂ اذا عنت فجاة الامر الذى دهما ⁂ وربما نصبوا بالحال بعد اذا ⁂ وربما
رفعوا من بعدها ربما ⁂ فان توالى ضميران اكتسا بهما وجها ⁂ الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ⁂ اهدت الى سيبويه الحيف والغمما ⁂ قد كانت
العقرب العوجا احق لسعتها ⁂ قدما اشد من الزنبور وقع حما ⁂ وفي الجواب عليها هل اذا هو هى
او هل اذا هو اياها قد اختصما ⁂ وخطا ابن زياد وابن حمزة فيما قال ⁂ فيها ابا بشر وقد
ظلما ⁂ وغاظ عمرا على في حكومته ⁂ يا ليته لم يكن في امره حكما ⁂ كغيظ عمرو عليا في
حكومته ⁂ يا ليته لم يكن في امره حكما ⁂ وفجع ابن زياد كل منتحب من ⁂ اهله اذا
غدا منه يفيض دما ⁂ كفجعة ابن زياد كل منتحب من ⁂ اهله اذا غدا منه يقتص دما ⁂
واصبحت بعده الانفاس باكية ⁂ في كل طرس كدمع سح وانسجما ⁂ وليس يخلو امرؤ من حاسد
اضم ⁂ ولا التأثر في الدنيا لما انضما ⁂ والغبن في العلم اشجى محنة علمت ⁂ وابرح
الناس شجوا عالم هضما **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم واذا مات
في مايع نجسه على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابى عن يحيى بن ابى كثير ان العقرب
اذا ماتت في الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقربا يدو
ش بين ثوابه العقرب قالوا في التحريش العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من
العداوة وقالوا ابلدغ العقرب وتنضى بضرب والظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب
بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا فيقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم
اتجر من عقرب واحطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى

ضربوا عطله المثل فاتفق ان غاسل الفضل بن عباس بن عتبة ابن ابي لهب وكان من اشد
الناس اقتضا غاسله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جآءوا الى المال لزم الفضل باب
عقرب وسد حماره بثيابه وقعد يقرو القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل
الفضل على ملازمته بابه الى هجآءه وعرضه فمما شاع عنه فيه قوله شعرا ؛ قد تجرت
في سوقنا عقرب ؛ لا مرحبا بالعقرب التاجرة ؛ كل عدو يتقى مقبلا وعقرب ؛ تختشى
من الدابرة ؛ ان عادت العقرب عدنا لها ؛ وكانت النعل بها حاضرة ؛ غريبة حكى
الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن شيخ ضياء الدين
فاذن الشافعي قاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال العجمي شعرا ؛ ان عادت العقرب عدنا
لها ؛ وعندنا النعل لها واقفة ؛ فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله تعالى ومن
محاسن شعر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في التشبيه شعرا ؛ حلت عقارب
صدغه في خده ؛ قمرا يجل به عن التشبيه ؛ ولقد عهدناه يحل ببرجها ؛ فمن العجايب
كيف حلت فيه ؛ ولابي المحاسن يوسف الشواء في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخرة
بقوله شعرا ؛ ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا ؛ فاعيى بهما واصفه ؛ فخلت
ذا في خده حية تسعى ؛ وهذا عقربا واقفه ؛ ذا الف ليست لوصل وذا ؛ واو
ولكن ليست العاطفة ؛ الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم يوضع
في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب
اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطا وقال غيره يهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة
العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول منه واذا دقت العقرب والصقت على لسعتها
ابرئتها واذا وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم استلاحته فلا وجا واذا بخر البيت
بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالا من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة
العقرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون من لسعة العقرب برا من
وقته العقربان دويبة يدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده
العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي شعرا ؛ كانه عقف تولى يهرب ؛ من
اكلب يعقفهن اكلب ؛ يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب ويسمي

نسبها ابن الشعار في الربيع والعماد الاصفهاني في الخريدة والاسنوي في الطبقات

كندش

كندش بالشين المعجمة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا و
هو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة
ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى خبت بيضها
بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى
وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينه انه
قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال
رايت البلبل يحتكر وقال العقعق مخابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه
من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من بين كما قال الشاعر يقول ؛ اذا بارك الله في طاير فلا
بارك الله في العقعق ؛ قصير الذنابي طويل الجناح ؛ متى ما يجد غفلة يسرق ؛ يقلب
عينين في راسه ؛ كانهما نظرا زيبق ؛ واختلفوا في سبب عقعق قال الجاحظ لانه يعق
فراخه فيتركهم بلا طعم ؛ وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وفي
قول الاشتق لها هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني
يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام به وبصياحه و
سئل احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على
قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر
وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي والصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك
الامثال قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة لانه يضيع بيضها وافراخها
وتشتغل ببيض غيرها قال ابا عشال بن هرمة بقوله شعرا ؛ كتاركة بيضها بالعرا ؛ و
ملبسة بيض اخرى جناحا الخواص دماغه اذا طلي على قطنه والصق على موضع النصل والشوكة
الغايص في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس العقيب طاير لا يستعمل الا
مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث ان
رجلا سال عمر فقال اصبت عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من
الحمام ويسمي بها الانسان كعكرمة مولى ابن عباس اخذ عنه العلم مات هو وكثير
عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال

الناس بماتا اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله
ابن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة
الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه
العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج ومعلوجا و
معلجة العلز بالفتح القراد المبذول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع
الكبير الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام
الباشق العلوص كتنور ابن اوى والذيب والذوبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب
الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها سين ولام الا والسين قبل
اللام الا العلوص فانه تقدمت اللام على السين وهو مفرد في الكلام العلهان كالكولان
الظليم العلس بالفتح القراد لانها اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا وفي
الاقفات القديمة ليجب في العلس زكوة اذا بلغت خمسة اوسق واكثر منها قال الاوفاعلم
بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق
يقول ان في بحر الهند حوتا حيات نا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وانها تسمى العلامات
وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان
بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا
من شاهد تلك العلامات في البحر ثنا منهم عدد كثير وقال ابن عباس رضي الله عنهما
والعلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال
النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما تسمى علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين و
اسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث ان رسول الله صلعم دعا على قريش بقوله
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل
كهدهد الذكر من القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء ويعلق بالبدن
ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان والواحدة
علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلوق الشجرة التي ادنى موسى منها النار وقاله
ابن سيده ينفع العلق تعليقا على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع

المولد

المولدة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية
وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود
في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا
عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه
وطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال فايدة قوله تعالى اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة
رضي الله عنها وقيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم اي ادنى
مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله
من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما
خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان
لفي خسر والاكرم الذي فيه زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم
فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم
ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد
العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه
علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من
المنافع العظيمة التي لا يحيط بها وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين و
مقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكمة
الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سئل الشيخ تقي الدين السبكي
رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلعم في صغره حين شق فؤاده وقول
الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقي
الشيطان فيها فازيلت من قلب رسول الله صلعم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان شيئا هذا
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلعم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية
فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى
هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال

لانه من جملة الاجزاء المتساوية فخلقته تكمله الخلق الانسان فلا بد منه ونزعه كالمة ربانية

طالعه

الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع الهر من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا و من خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج يكسر جميع ما فيه العمروس بضم العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر شعرا ۞ وكان كذئب السوء اذ قال مرة ۞ لعمروسة والذئب غرثان مرمل ۞ انت التي من غير ذنب شتمتني ۞ فقالت متى ذا قال ذا عام اول ۞ فقالت ولدت الان بل رمت عذرة ۞ فدونك كلني لا هنا لك ماكل ۞ العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل للتاسي بها البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي شعرا ۞ وضربوا الامثال بالعملس ۞ في البر كي بها البنون تاتسي

ذئب

العيثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور فانشا يقول ۞ يا من يحاول ان يكون صفاته ۞ كصفات عبد الله انصت واسمع فلانصحنك في المشورة والذي ۞ حج الحجيج اليه فاسمع او دع ۞ اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ۞ واصفح وكاف ودار واحلم واشجع ۞ والطف ولن وتان وارفق واتئد ۞ واجزم وجد وحام واحمل وادفع ۞ فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ۞ وهديت للنهج الاسد الهميع ۞ قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحش شاربه فقال ابو العيثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العيثل الذيال بذنبه وقال الخليل العيثل البطي الذي ينسل ثيابه كالوادع الذي يكفي العمل العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل ويفدى بها الارنب واذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلعم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك

الهميع

نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة ابن دينار خال البرا يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان يكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلعم وابو بكر الصديق رضي الله عنه مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشاء وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلعم ومسح ضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب قال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال رسول الله صلعم او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال الراعي نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال الراعي فاشهد انك نبي الله وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسايي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظل بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار وكهف فجاوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته و كان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت

المدينة فاتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك رسول الله صلعم فلم يرد علي شي
حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال
الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة واما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ
قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما
قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين الامثال
قالوا لا ينتطق في هذا الامر عناقا اي لا يعطش والنقيطس من العناق مثل العطاش من الانسان وهو
كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر
يصيد كل شي حتى الطير وهو التفه التي تقدمت في باب التاء وقال في نهاية الغريب قال قتادة
عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال
في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم
العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش ولد امية بن عبد
شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص العنبر سمكة بحرية كبيرة تتخذ من جلدها التراس ويقال للترس
عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الموحدة الباء وروى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله
صلعم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه نتلقى عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان
ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت وكيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم
نشرب عليها الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال
فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو
عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلعم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا اسمانا قط قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر
من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلعم فذكرنا له ذلك فقال
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى النبي صلعم فاكله وشربه

اباعبيدة منه ويقال لها سرية الخبط وكان في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها روينا في الغيلانيات ان النبي
صلعم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلاثمائة رجل رضي الله عنهم الى
ساحل البحر حتى من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني
الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين
في غير ماله فوجد رجلا من جهينة فقال له ليس يعني جزورا اوفيكه وسقة من تمر بالمدينة فقال
الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني والله ما
اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر شرط عليه البدوي
تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار
ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان
سعد ليخنث في وسعته من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وبين قيس كلام
حتى غلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواضع ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان في اليوم الرابع نهاه
اميره قال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان
لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي
عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم
عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم في المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه تجد خمسين وسقا قال و
قدم البدوي مع قيس فاوفاه سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلعم من فعل قيس فقال انه
من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوخذ كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ

نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم
الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج
تقذفه كجمجمة الانسان اكثرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة
التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكوة لا زكوة في العنبر والمسك
وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق
يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس ان العنبر انما هو شيء دسره البحر
اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي
جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال و
اكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا
مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر له رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز
السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر
فلا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم انه نبات والنبات لا يجوز
منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيها فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة و
اذا ثمرها عنبر قال فتركنا حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب
البحر يبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه
فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت العنتر الذباب الازرق
وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثهما
الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله تعالى عنه ومعناه ان ابا بكر الصديق
ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلعم فتاخر الى رجوعه فلما رجع قال
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه
بقطع الانف ونحوه وخاطبه يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة
اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو اكثر ومعناه باللئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة
بن معوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنترة زائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل

لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول
ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور بقوله شعرا ؛ وطنبور مليح الشكل يحكي
بنغمته الفصيحة عندليبا ؛ روى لما ذوى نغما فصيحا ؛ حواها في تقلبه قضيبا ؛ كذا
من عاشر العلماء طفلا ؛ يكون اذا نشا شيخا اديبا ؛ وفاة المذكور سنة سبع وخمسين و
خمسمائة وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات العدل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر و
المؤنث العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وروى البخاري وابو داود عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلعم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة
منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن
ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق
ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلعم الخصال في الحديث
ومعلوم انه صلعم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك
والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبيل الخير وقد
جاء عن رسول الله صلعم من الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض
اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها
قلت قد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء الحوائج للمسلم عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم للمسلم على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو
يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته
ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي
صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويشمت
عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصر
ظالما ومظلوما ويواليه ولا يعاديه اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه
على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره
لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيمة فيقضى له عليه فهذا ما مع صدر حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة ق

روى ابو القسم سليمان بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة
قال اصابت عليا بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلعم وكان عند
ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلعم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا
ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في
ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله الملائكة طعامها التسبيح والتحميد و
التمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق نبيا ما اقتبس في آل محمد صلعم نار منذ ثلاثين يوما ولقد
اتتنا اعنز وان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل انفا
قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمك جبرئيل عليه السلام فقال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين
ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي
طالب فقالت ذهبت من عندك بالدنيا واتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال الخير ايامك خير ايامك
وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على
رسول الله صلعم فقال يا جابر هؤلا الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبرئيل
عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت يا رسول الله والله اني محتاج وهؤلاء الكلمات
احب الي قال اللهم انت خلاق عليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم
انك الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال تعلمهن وعلمهن
عقبك من بعدك ثم قال استقهن معك يا جابر قال فاستقهن معي وفي تفسير القشيري وغيره
ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا
لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من نسل
الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلعم وقال رسول الله صلعم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان
امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلعم فصلى
معه الصبح وكان النبي صلعم اذا قام يتصفح جلساءه فقال اعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم قال

فقلت يا رسول الله هل علي في قتلها من شيء فقال رسول الله صلعم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول
ما سمعت هذه الكلمة منه صلعم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي
الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش و
للعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما
يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند
الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوأ من البخل والاعمال بالنيات والحيا
كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العالم خير من فضل العابد
والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان
كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة و
الدال على الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك و
انما خص النبي صلعم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح
الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال لا ينتطح
فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه قال لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلى ويفقا عيون
كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني
الصادق المصدوق ابو القاسم محمد صلعم ان اول الخصم يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن
رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف حكمها الحل ويفدى بها
الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة الامثال تقدم في الحديث لا
ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز العنس الناقة
الصلبة ويقال هي التي اعنوسن ذنبها واهي قد قاله الجوهري العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء
لغة فيه وقال الكسائي وهو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب قال
الشاعر ٭ رؤس العناظب كالعنجد ٭ وفي كتاب سيبويه العنظبا بالضم والمد العنظوانة الجرا

الانثى والجمع عنقاوات عنقا مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم وهو
طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض
كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه
الى ان سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي صلعم فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط
تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس
والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل ويعيش الفي سنة ويتزاوج
اذا مضى له خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم طال في وضعها قال
ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعدا
في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا فيه وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان
وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت
في بعض السنين فاعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا
ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظله
ابن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام قال ابن خلكان وقد رايت
في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده
من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول
البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة
وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى
عم طايرا اسمها عنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من
كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر
نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف
الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلعم فشكوا اليه فدعى الله عليها
فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا ويقول ؛ واذا السعادة لاحظتك

عيونها

عيونها ؛ نم فالمخاوف كلهن امان ؛ واصطد بها العنقا فهي حبالة ؛ واقتد بها
الجوزا فهي عنان ؛ وتقدم في باب العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله شعر ؛ ارى
العنقا تكبر ان تصادا ؛ فعاند من تطيق له عنادا ؛ الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب
لما يوس منه كما قال الشاعر ؛ الجود والغول والعنقا ثالثة ؛ اسماء اشيا لم توجد ولم تكن
وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر
عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحدة ثمانية
ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على
الذباب فلا يخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل
الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب
من الفروج التي تخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت تقوى على النسج ساعة يولد من غير
تلقين ولا تعليم وتبيض وتحضن واول ما تلد دودا صغارا ثم تتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته
عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط
فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة
بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته ان تمد السدا ثم تعمل اللحمة ويبتدي من
الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة واذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه
وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج
شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق با
الطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها
فايدة اسند ابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلعم قال
العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي الكامل في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ولفظه ان النبي صلعم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد
الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان
الله توعدني ان انا عصيته ان يحبسني في الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبو للقضا

يحبني حرامعه

فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم **وروى أبو نعيم** في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أنه كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها
أجير فولدت جارية فقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل
ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها
أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الأجير في نفسه فأنا أريد هذه بعد أن تبغي بمائة لأقتلنها
فأخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت فبرئت
وشبت فكانت تبغي فأتت ساحلا من سواحل البحر فأقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم
قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ساحل البحر ابغي لي امرأة أجمل امرأة في
القرية أتزوجها فقالت ها هنا امرأة من أجمل الناس ولكنها تبغي قال ائتيني بها فأتتها فقالت
قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت له كذا فقالت إني تركت البغاء ولكن إن أراد
تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها إذ أخبرها بأمره فقالت
أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أكثر أو أقل قال فإنه قد قال لي
يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج
إذا عنكبوت في السقف فقال لها هذه عنكبوت فقالت هذه تقتلني لا يقتلها أحد غيري فحركته
فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت
رجلها فماتت ونزلت هذه الآية أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ونسجت
العنكبوت مرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار **ونسجت** أيضا على الغار الذي دخله عبد
الله بن أنيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل
في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فأتى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه قال أفلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين
يديه وأخبره الخبر فدفع إليه عصا كانت بيده فقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده إلى أن
حضرته الوفاة وأوصى أهله أن يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني
عشرة ليلة **وفي الحلية** عن عطاء بن أبي ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان
جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسجت

أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة إحدى
وعشرين ومائة وأقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا
خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فظفر
به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما خرج أتاه طائفة كثيرة من
أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك فأبى فقالوا إذا نرفضك فمن ذلك سموا
الرافضة وأما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن يتبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية

سبب تسمية الرافضة والزيدية

وروى عن أبيه جماعة وروى أبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه **تتمة**
قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي أنه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها
البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا نعرف قائلهما على الحقيقة وهما هذان ∴
الفتى في لظى نار حرقتني ∴ فتيقنت أنني لست بالياقوت ∴ جمع النسج كل من حاك لكن ∴ ليس
داود فيه كالعنكبوت ∴ قال فعمل ابن صابر في جوابهما بهذه الأبيات فأنشد شعرا ∴
أيها المدعي فخار الفخر ∴ لذي الكبرياء والجبروت ∴ نسج داود لم يفد ليلة الغار ∴
وكان الفخار للعنكبوت ∴ وبقاء السمند في لهب النار ∴ مزيل فضيلة الياقوت ∴ و
كذاك النعام يلتقم الجمر ∴ وما الجمر للنعام بقوت ∴ وقد تقدم في السمندل الإشارة إلى
هذه الأبيات **وحكمها** العنكبوت تحريم الأكل لاستقذارها **الأمثال** قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا
أوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الأمثال نضربها
للناس وما يعقلها إلا العالمون وضرب الله تعالى بيتها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه
ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تقصد أحد إليها فكذلك ما اكتسبوا من
الكفر واتخذوه من الأصنام لا تدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته
وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش
يقولون إن رب محمد يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا أن الأمثال
تبرز المعاني الخفية في الصورة الجلية **الخواص** إذا جعل نسجها على الجراحات الطرية في ظاهر البدن
حفظها بلا ورم وتقطع سيلان الدم إذا وضع عليه وإذا دلك الفضة المتغيرة بنسجه جلاها

والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرء العود المسن من الابل وهو الذي قد
جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع
اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ احسن من مشهد الغلام العوذ المطافيل
تقدم في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة
عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العوساء بفتح العين ممدود الحامل
من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة بالضم دويبة
تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال
الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم العوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى العلا القطا
العلام الباشق العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم الانثى من الفيلة
العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور وروى ابن ماجه من حديث
عتبة بن عبد الله السلمي ان النبي صلعم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين و
رواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة
النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلعم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا
يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلعم قال لا يقعن احدكم
على اهله كما يقع الحمار لكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي
الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم
ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلعم يكرهه وكان
يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر ⁂ زعموا ان كل من
ضرب العير ⁂ موال لنا واني الولاء ⁂ قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا
البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت سيجيء عانة
من حمير تقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم
بعلم الاولين والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال انا نسب بانا
انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الى رسول الله صلعم فسمعته يقرء قل هو الله احد فقالت كان ابي
يقرء هذا وروي ان النبي صلعم قال ذلك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا ⁂ لو كنت

سيفا كنت غير عضب ⁂ او كنت ماء كنت غير عذب ⁂ او كنت لحما كنت لحم الكلب ⁂ او كنت
عيرا كنت غير ندب ⁂ اي غير سريع في الحاجات الامثال قالت العرب قد حيل بين العير
والنزوان يضرب لما ايس منه شعرا ⁂ اهم بامر الحزم لو تستطيعه ⁂ وقد حيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري مع الصاحب بن عباد
ابن عباس في ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل شواء العير
جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجته
فاكل صاحباه العير واخبا له غرموله فلما جاء قالا هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يشبعه فضحكا
منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه
وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان تلقمها
طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال ابن دارة في ذلك ابياتا يقول شعرا ⁂ لا
تامنن فزاريا خلوت به ⁂ على قلوصك واكتبها باسيار ⁂ لا تامنه ولا تامن بوائقه
بعد الذي امتل اير العير بالنار ⁂ اطعمتم الضيف غرمولا مخاتلة ⁂ فلا سقاكم الهي
الخالق الباري ⁂ قالوا الاذل من عير قيل المراد الوتد لانه يشج راسه وقيل المراد الحمار قال
الشاعر ⁂ ولا يقيم على خسف يراد به الا ⁂ الاذلان عير الحي والوتد ⁂ هذا على
الخسف مربوط برمته ⁂ وذا يشج فلا يرثي له احد وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند
موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية
ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة و
يجوز ان يجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسئل
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وهو مجاز
والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص
عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له
وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا و
رجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالوا فرقة بل احالوه
على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبر بالحقيقة قال وهذا وان

جوز فبعيد واول من قال لا فى العير ولا فى النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل
بعير قريش وكان النبى صلعم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو
سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدى بن عمرو هل احسست باحد
من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدى
وبسبس عينى رسول الله صلعم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال
علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم
بما يخافه من النبى صلعم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم ان قد احرزنا العير ويامرهم
بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال
يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر
الله نبيه صلعم ولم يشهد بدرا من بنى زهرة احد قال الاصمعى يضرب هذا المثل للرجل يحط امره
ويصغر قدره عير السراة طائر كهيئة الحمامة العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شئ
من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هى كرام الابل وما احسن قول الاول ؞ ومن
العجائب والعجائب جمة ؞ قرب الحبيب وما اليه وصول ؞ كالعيس فى البيداء يقتلها الظما ؞
والماء فوق ظهورها محمول العيلا بفتح العين الانثى من الجراد العيلام والعيلان بينهما الذكر
من الضباع وفى حديث ابرهيم الخليل عليه السلام انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فنظر اليه فاذا هو
عيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله فى نهاية الغريب العيثوم الضبع عند ابى
عبيد وقال الغنوى العيثوم الانثى من الفيلة وانشد للاخطل شعرا ؞ تركوا اسامة فى اللقاء
كانما وطئت ؞ عليها بخفها العيثوم العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على
الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة العين طائر اصفر البطن والظهر فى
حد القمرى العيهل من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال للجمل عيهل عنجلوف لحزبون اسم
النملة المذكورة فى القرآن ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة يسمى بالفارسية
راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى
الفار يدخل حجره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل
فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل

بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك
صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفار
فسقطت الفارة فاصطادها ابن عرس الذى كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادى والظنه
الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفى طبعه انه يسرق ما وجد
من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد
من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر وقد حكى من قطينه ان رجلا اصاد فرخا
منها وحبسه فى قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانها
تفدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وأتت (عادت) بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك
ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت (عمدت)
الى دينار منها فاخذته فخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم فى الجرذ حديث ضباعة
ابنة الزبير ان المقداد ابن الاسود رضى الله عنه ذهب يقضى حاجة فاذا جرذ يخرج من جحرها
دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء بقى فيها
دينار واحد فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى رسول الله صلعم فاخبره فقال النبى صلعم خذ
صدقتها فقال النبى صلعم هل هويت الى الجحر بيديك قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى فى الامتاع والمؤانسة
ان الانثى من بنات عرس تلقح من فمها وتلد من اذنها وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو
النمس وهذا غلط والذى قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفارة والمشهور حله
بل قال فى شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى شرح
الصغير وجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه
انه من ضيع النساخ والا فكلام الشارح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما فى الشرح الصغير
للشيخ عز الدين النشائى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع وقال
الغزالى انه شبيه الثعلب وقال القاضى ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا فى حله لانه لا
يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما فى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كما

كان تغذى

الثنية والوجيز والحاوي الصغير. الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين ولحمه يستعمل
ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به الشريقع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها و
يخلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في البيت يقع الخصومة بين اهله وان دفن ابو عرس
وفارة في بيت فعل ذلك فيه وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم. ام عجلان طاير قال الجوهري
وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قوبع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى
الفتاح. ام عزة الظبية وعرينها. ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل
واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها يا نشرة
برديها ⁂ ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ⁂ ام عويف نشري برديك ⁂ ثم تطيري
بين صحراويك ⁂ ان الامير خاطب بنتك ⁂ قاله في المرصع وهذا يشبه ان يكون ام حبين
المتقدمة في باب الحاء. ام العيزار الشبيط ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة
صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا اختلاف وانما عاقر الناقة قدار بضم القاف ثم
دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء والجوهري
وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى والله اعلم. باب الغين
المعجمة. الغاق والغاقة من طير الماء. الغداف بالغين المعجمة غراب القيظ جمعه غدفان بكسر
الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس هو الغراب
الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد. الحكم اباح الشعبي اكل الغراب
الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب
وقد اذن النبي صلعم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي
فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد
في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات. الخواص قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف
مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك. الغدا الغداة الغدوة و
الجمع غدا ومنه قول عمر رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها
منهم انشد الاصمعي شعرا ⁂ لو انني كنت من عاد ومن ارم ⁂ غذي بهم ولقمانا وذا جدن

رواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره. الغراب معروف سمي بذلك لسواده
ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعد رضي
الله عنه ان النبي صلعم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بن سعد بالذي يخضب
بالسواد وجمعه غربان واغربة وغرب وغرابين وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغراب جمع
غربانا واغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادر وابو الجراح وابو حذر و
ابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو عقاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر ⁂ ان
الغراب كان يمشي مشية ⁂ فيما مضى من سالف الاحوال ⁂ حسد القطاة ورام يمشي مشيها
فلذاك كنوه ابا المرقال ⁂ ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ
والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود
قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلعم مثل المراة الصالحة في النساء كالغراب
كالغراب الاعصم في ماية غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله
وما الغراب الاعصم قال الذي احد رجليه بيضاء رواها ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم
في المستدرك عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلعم بمر الظهران فاذا غربان
كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة من النساء
الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال
في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد
قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل قال
في وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن
لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما
تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة و
قد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول
له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب
الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو
السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين

لقمان

رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا
حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه
ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها البحر يعني الكعبة وذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي
ان هذا يكون في زمن عيسى ع وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم
مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد
البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انها قال شهدت مع
رسول الله صم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صم اسمه لانه حيوان
خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صم اتاه رجل فقال
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير
النبي صم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض يسمى عفرة سماها
خضرة والعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره
لان العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه عندما يقرع
بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين
والسهولة قال رسول الله صم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير و
الحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا يليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم
الشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وتعالى وهي محرقة مهلكة واما
عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاول لخضرة وتمرع وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان
النبي صم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن
الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع
الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول الله
صم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما
وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صم ورواه احمد والبزار وفيه
رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعى النبي بخفيه يلبسهما

فلبس

فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هاشم بن عمرو وذكره ابن حبان في
الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه
الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهه ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى
تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ
يكون صغار الاجرام عظيمة الرؤس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفرخ
لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود
اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه ومن فيه انه لا يتعاطى الصيد
بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد
وتناسل والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان
ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان
دفعه والعرب تتشام به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع
قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن
نوح عم لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبة انه يسمى
فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح ع لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال
عنترة ⁂ ظعن الذين فراقهم اتوقع ⁂ وجرى بينهم الغراب الابقع ⁂ ويقال اذا صاح الغراب
مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد
البصر سموه اعور وقيل انه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي
في الامثال شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذا كان نعق
الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى
الحاكم وعبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر
الصديق رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال النبي صم ما صيد صيد
الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابته الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة
ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفى الله و

عنه اكثريا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتى نظير هذا فى لفظ القسورة من كلام عمر رضى
الله عنه فايدة الحكمة فى ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير
ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال
الله تعالى واتل عليهم نبا ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل
ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان
يا تى نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل وكان ذلك الكبش يرعى فى الجنة حتى اهبط الى
ابرهيم فى فداء ولده اسمعيل عليهما وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وكان قابيل اسن ولد ادم
وروى ان ادم عليه السلام سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا فى بيته فقتل قابيل هابيل فلما
رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادرى فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت
ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقى مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم و
بياك قال وما بياك قال اضحكك روى ان قابيل حمل اخاه وشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث
الله غرابين قتل احدهما الاخر ثم بحث فى الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل وكان
بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا
وقابيل ولعين يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس فهما قابيل
وابليس وروى ايضا انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت
حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل
هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وروى ابو داود عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخل على انسان فى
الفتنة وبسط الى يده قال كن كخير ابنى ادم وتلا هذه الاية عجيبة حكى القزوينى عن ابى حامد الاندلسى
ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة فى الجبل عليها قبة عظيمة وعلى
القبة غراب لا يبرح وفى مقابلة القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب فيه
وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه
فى روزنة على تلك القبة وصيح فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا فى كلما وصل زوار صاح

على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفى الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم
القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله عجيبة اخرى قال ابو
الفرج المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس كنا نجلس فى حضرة القاضى ابى الحسين فجينا على
العادة فجلسنا عند بابه فاذا اعرابى جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة فى الدار وصرخ
ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرنا
فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضى الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما
الخبر قال رايت البارحة فى النوم شخصا يقول ❁ منازل ال عباد بن زيد على ❁ اهليك و
النعم والسلام ❁ وقد ضاق صدرى لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من
ذلك اليوم دفن قال القاضى ابو الطيب الطبرى سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابن الفرج المذكور
عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابى الصلت فى بعض الايام يشرب فجاء غراب
فنعق نعقة فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل الى اصحابه فقال اتدرون ما تقول هذا الغراب
زعم انى اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت
قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه فمات
انتهى وامية بن ابى الصلت لكافر المذكور فى مختصر المزنى والمهذب وغيرهما فى كتاب الشهادات
سمع النبى صلى الله عليه وسلم شعره الذى فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابى الصلت عبد الله بن
ربيعة بن عوف وكان يتعبد فى الجاهلية ويومن بالبعث وينشد فى ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم روى الترمذى والنسايى وابن ماجه عن الشريد ابن سويد رضى الله عنهما
قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابى الصلت شى قلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفى رواية لقد
كاد ان يسلم شعره وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله ❁ لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ❁
فلا شى اعلا منك حمدا وامجدا ❁ وفى مسند الدارمى فى حديث عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم امية بن ابى الصلت فى ابيات من شعره فقال شعرا ❁ رجل و
ثور تحت رجل يمينه ❁ والنسر للاخرى وليث مرصد ❁ قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم صدق بما قال
شعرا ❁ والشمس تطلع كل اخر ليلة ❁ حمرا يصبح لونها يتورد ❁ قال النبى صلى الله عليه وسلم صدق صدق

قال شعرا ؛ ياتي فما تطلع لنا في رسلها ؛ الا معذبة والا تجلد ؛ فقال النبي ص
صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو
بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وقد كان قرا التورية والانجيل في الجاهلية
وكان يعلم بامر النبي قبل بعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي وصرفت النبوة عنه حسد
وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش وكانت تكتب في الجاهلية ولهذه
هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا يتولاه الجن فخرج في عير
من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها
جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى بعد نصف الليل ثم جاءت تنفرها
حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعياء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك
من عناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى
على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل
باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية فقتلته الجن بعد
ذلك بثار تلك الحية فقالوا فيه شعرا ؛ وقبر حرب بمكان قفر ؛ وليس قرب قبر حرب قبر
وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي
في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب الابقع
الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فحرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال
على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي ص قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الحية والغراب والحداة والفار والكلب
وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ص الحية فاسقة
والفارة فاسقة والغراب فاسق قال انسان للقاسم وفي سنن ابن ماجه لابن عمر رضي الله عنهما
ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها

لاحد

لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب
ردها على غاصبها الامثال ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب وقالوا لا افعل
كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في ترجمة سفيان
بن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام ولم ير احدا
ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال شعرا ؛ اذا شاب الغراب اتيت اهلي ؛ وصار القار كاللبن
الحليب ؛ فاجابه مجيب لا يراه شعرا ؛ عسى الهم الذي امسيت فيه ؛ يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب وزعم
ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احديهما من
قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول كما قال بشار بن برد الاعمى شعرا ؛ و
قد ظلموه حين سموه سيدا كما ؛ ظلم الناس الغراب باعورا ؛ قال ابو الهيثم يقال ان الغراب
يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا
وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد و
ياتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فخفت
رجلاه وخوف من الناس وقالوا انهم كانوا اذا رأوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب
اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان
لان الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر و
ذلك ان الغراب اعرف لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا
نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع
في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فيتشاموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا
فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم ؛ وصاح غراب فوق اعواد بانه ؛ باخبار احبابي
فقسمني الفكر ؛ فقلت غراب باغتراب وبانة ؛ تبين النوى تلك العيافة والزجر ؛
وهبت جنوب باجتنابي منهم ؛ وهاجت صبا قلب الصبابة والهجر ؛ وقالوا احذر من غراب
حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت الى
الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه

الكلب

الدار

قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال البكور في حوائجه قيل
فما اخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب
بالغراب **غريبة** رأيت في كتاب الدعوات لابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب
يوسف ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينا عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رأيت غرابا
اشبه بغراب من هذا بك قال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه ميتة فاستوى عمر جالسا و
قال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملا مثقلة
فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت
فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ساعة
ثم رجعت فجلست مع بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي
ما هذه النار قالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت
صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا
القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدرج حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته
خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين
قال ابو القسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور
وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد ابن واقد الليثي البصري انه قال
خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم حركة فقلت من هذا
فقال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في
غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته وقضيت الحج ورجعت فلما
نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار ونقض الحجر فاذا هو بالصبي ملتقم ابهامه فنظرنا
فاذا اللبن تخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان
حفظ من العين ووطؤه اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج
واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل يومه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي

زبله

زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله
ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق
وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي
خيرة سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا **شعرا** اجاز اليها لجة بعد لجة ؞ ازل
كغرنيق الضحول عموج ؞ واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون
فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في خلق البط **روى** الطبراني باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف وشهدنا جنازته فجاء طائر
لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر
ولم ندر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي **ثم** روى عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية
كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر ينسب الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب
والقباطي **قال القزويني** الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى
بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء
من السباع فاذا رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو
واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما
فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وتنام كل واحد منهما قائما
على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه
في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته **ثم حكى** عن يعقوب ابن اسحق
السراج انه قال رأيت رجلا من اهل افريقية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت
منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع واتوا بي الى
ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا ان عدوا
ياتينا في هذا الاوان فلم يلبث الا ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها
اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها وطارت وهربت فاكرموني بذلك ثم قال القاضي صح

وعن روى ان النبي صلعم لما قرء سورة والنجم قال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار
لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل
غريب الملتقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلعم قرء والنجم وهو بمكة فسجد معه
المسلمون والمشركون والجن والانس وهذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت
الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلعم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على
احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته والراجح في تاويله
عند المحققين ان رسول الله صلعم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكنات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلعم بحيث
يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من قول رسول الله صلعم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل
روى محمد بن عتبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم
وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان
والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله
المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان وذلك وتبه في قلوبهم والقاه اليهم
نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما وجد الشيطان كما نسخ كثيرا من
القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء و
يهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم تتمة
اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال
كنت عند رسول الله صلعم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا

استاذن لنا على رسول الله صلعم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلعم ما لي ولهم يسئلوني
عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى
مسجد بيته وركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب
فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دنوا الى رسول الله صلعم
قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم تسئلوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وسأخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه
غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك قال ارى مدينتي
وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فما اعرفها ثم زاد
قال انظر فقال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي
مع المداين فما اعرفها ثم زاد قال انظر فقال قد اختلطت مدينتي مع المداين فما اعرفها ثم زاد قال انظر
فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي محيطا بها هو
البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم
فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما
كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج و
ماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد
امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة
ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا
الخواص ذبل الغرانيق يحق بالماء ويبل به فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه الغرغر
بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر يقول شعرا ** الفهم بالسيف
من كل جانب ** كالفتيات العقبان جحلي وغرغرا ** وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنوا
اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة
ترونها الان باعينكم جعل الله رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل
وعنبهم الاراك وجوزهم الضرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه

حل الاكل لان العرب لا تستخبثه الغزاق بالكسر طاير حكاه ابن سيده الغزال ولد الظبية الى ان يتقوى
ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره
واستعمله الحريري في اواخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة
اراد بالاول الشمس والثاني الانثى من الظبي وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه
فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال
اعتمده وقد وقع فيه تغليط في كتب الفقهاء وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام و
وقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع
جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله
شعر ∴ واقول يا اخت الغزال ملاحة ∴ فيقول لا عاش الغزال ولا بقي ∴ وقال الصفي
الحلي في غلام ملح ضرسه شعرا ∴ لحاه الله الحكيم لقد تعدى ∴ وجاء لقلع ضرسك
بالمحال ∴ اعاق الظبي في كلتا يديه ∴ وسلط كلبتين على غزال ∴ وفي سنن ابي داود
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلعم لما قدم مكة قال المشركون انه
يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلعم اصحابه ان
يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين
زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم
عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم ان النبي صلعم رمل من الحجر الاسود طواف حتى انتهى اليه ثلاثة
اشواط فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها
مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو
الصحيح في المذهب وحكم الغزال المتقدم في الظبا وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر
والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا له بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة
من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة من ولد الظبي ذكرا كان
او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية فنقول الغزال انما في الصغار فان كان ذكرا فجدي
وان كان انثى فعناق الامثال قالوا انوم من الغزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا
ترك الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه

ابدا وقالوا الغزل من غزال وهو مغازلة النساء ومحادثتهن ويوصف بالغزل لعجز الغزال من الحيوان كما
قيل شعرا ∴ لقد كتبني في الهوى ∴ ملابس الصب الغزل ∴ انسانة تياهة ∴ بدر الدجى منها
خجل ∴ اذا زنت عيني بها ∴ فبالدموع تغتسل ∴ الخواص دماغ الغزال يداف بدهن القادو
تطلى به توخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران
وملح ويشرب منها قدر جرعة ينفع صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جرى بماء حار يشفي
باذن الله تعالى الغصان القطاة قاله ابن سيده الغضب الثور والاسد الغضنفر القطا الجوني
الاسد والحية الخبيثة الغضيض ولد البقرة الوحشية الغطرب الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف
انما هو بالعين المهملة والطاء المعجمة الغطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي
وجمع الجمع غطارفة الغطلس كعملس الذيب الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون و
الابدان سود الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما يكون ثلاثا واثنين الواحد
غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا ضربان والقصار الارجل الصفر الاعناق
السود القوادم الصهب الخوافي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور
الواسعة العيون وهي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا الغفر بالضم ولد
الاروية والجمع اغفار الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية الغماسة مشددة طاير يغمس في الماء
كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس الغماز بالفتح الضبعان الكثير الشعر الغنم الشاة

الكبارة

لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال
الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الهاء
فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها واذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها
لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتونث العدد واذا عنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان
العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه روى
عبد بن حميد في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلعم فقال
رسول الله صلعم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ
مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر و
الخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الغنم اراد بالسكينة السكون والوقار

التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا
التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه
لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا
ومتاعا الى حين وهذا منه صم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد
رسول الله صم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب
ابل وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى
قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين
ضائنة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل الاضحية والبدنة وبذكر
الضان في القران وقوله تعالى نعجة وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح
عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني و
تثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اكثر اذا رعت شيئا من الكلا نبت واذا
رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر الماعز وليس الصوف
الا الضان ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا
شبه رسول الله صم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب من رؤوس المعز وكذلك
لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم روى ابن ماجه وشيخه عن
ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ رضي الله عنهما ان رسول الله صم قال لها اتخذي غنما فان
فيها بركة وشكت اليه امراة ان مالها لا يزكو قال لها ما الوانها قالت سود قال عفري اي استبدلي
اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما
يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي
الله عنه ان النبي صم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى
مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني
والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه

اصحاب

اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال
اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد حره وانت في هذا الجبل ترعى هذه
الغنم فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك
ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها شيئا تفطر عليه فقال انها
ليست لي انها غنم سيدي فقال ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا افتقدها فقلت اكلها
الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله رافعا صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر
يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام
وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صم بخيبر عشية اذا
اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صم من يطعمنا من هذه الغنم
قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صم موليا قال اللهم
امتعنا به قال فادركت وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي
ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صم فذبحوهما واكلوهما
فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي صم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى
صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره
قصة اسلام الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صم وهو محاصر لبعض حصون
خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني
كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع
الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله
لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم فقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك
قال ابو عمر وانما رد النبي صم الغنم الى الحصن لانه من ذلك كان مصالحا عليه وكان قبل حكم الغنايم
وفي صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صم قال ما بعث

فقاتل

أقضيتنا الا رعى الغنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة
بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث الله موسى عم وهو راعي
غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث لا اجر موسى عم
نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جاء
تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما جعل الله رعي
الغنم للانبياء عليهم الصلوة والسلام تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون اممهم رعايا لهم
روى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير
بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم قال لو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجال وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا ايتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها
قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلعم انه ينزع في قليب
وحوله اغنام سود وعفر قال ثم جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له
ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس
بالخلافة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر السود والعفر لبعد بالرؤيا عن معنى الخلافة
والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يتضح المعنى دخل ابو مسلم الخولاني على معاوية ابن ابي سفيان
فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها
الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا
ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات
جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنا
جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري
في باب الدعاء ان موسى بن عمران عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته
بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب
احد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى

فعلام

في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة منها ذيب قال فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الساعة قال
عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك
ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي
ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت
يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت وما علمت ان
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني فقالت
واعجبا لواعظ يوعظ قلت لها اني ارى غنمك ترعى مع الذياب فقالت اذا اصلحت ما بيني وبين
الله فاصلح الله ما بين غنمي والذياب ونختم الكلام على ذلك بما في قصص عجائب المخلوقات عن موسى
بن عمران عم انه لجا الى عين ماء في سفح جبل فتوضأ ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من الماء
وترك عنده كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ اثر
البؤس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس
يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ فطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف
العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ قد كان قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين
لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وفي الدين وانا حكم عادل يحل
اكل لحم الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكوة ففي كل اربعين شاة شاة جذعة
ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلث شيات وفي اربعمائة
اربع ثم في كل مائة شاة والسنة ان يقلدها اذا جعلت هديا الى البيت العتيق البخاري
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلعم فيقلد الغنم وهذا الحديث
حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم
والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع اذا ارسل غنمه فخرجت ليلا ورعت زرعا فان
كان الذي معها المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها
في الليل فاذا فرط عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فان فرط عنها لم يضمن حفظها قاله
المرسياني في باب اللحم الاشارة الى تلاف الماشية تقدم بعضها في الجيم وبعضها في

الغنم

الشين وبما تطرف منها في المغرب **الغطاس** طائر يسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي في حرف القاف
يوجد بطرفا لانها يغطس في الماء ويصطاد السمك تقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص
فطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص
واخذ برجل الغراب وغاص به الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني
ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه
ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر وتدلت اجنحته وهو يذكر
ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاه وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المسرعين
الى الشر قال ابو العباس الرؤيا في الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري
مكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد ان اسئلك عن اشيآء قال فقل قلت اخبرني
عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث
يريدون ان ياكلوا اموال الناس قلت فمن الاشراف قال الاتقيآء قلت فمن السفلة قال الظلمة
والغوغا ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** واحد الغيلان وهو جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هي السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول
اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اذا تغولت لكم الغول فبادروا بالاذان
فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص وقال في الاذكار انه حديث صحيح ارشدهم الى دفع
ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه ان النبي صلعم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان **قال النووي** رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان
شيطان لما روى مسلم عن سهيل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم يرى شيئا فذكرت ذلك لابي فقال
لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي

الله

الله عنه يحدث عن رسول الله صلعم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر **وروى** مسلم
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء وكانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلعم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قال
ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالى قال العلماء
السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لي سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول كهيئة
السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلعم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول
الله صلعم قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلتها فجآء الى النبي صلعم فقال ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا
تعود فارسلها ثم جآء الى النبي صلعم قال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة
للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلعم فقالت اني ذاكرة لك شيئا
اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجآء الى النبي صلعم فقال ما فعل اسيرك
قال فاخبرته بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا
رواه البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
وكلني رسول الله صلعم بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فلا يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلعم اما انه صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال قال ذاك الشيطان قال النووي وهذا
الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما قول ابي
عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه

شيخه واكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف وقال محمد بن سيرين وابو هريرة وروى
الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو
بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت جني ام انسي قال جني فقال ناولني يدك
فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت
ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال
ما يجيرنا منكم قال تقرأ اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها
حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلعم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم
قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله
عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلعم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة فوجدت فيها نقصانا فاخبرت رسول الله صلعم فقال هذا هو الشيطان ياخذه فدخلت
الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل
في شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتقت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا
هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت
عنه وجاء جبريل عم فاخبر النبي صلعم بما كان فصلى رسول الله صلعم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت
اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فعدت فدخلت الغرفة
واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في
الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فاني لا اعود و
اية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فلا يدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال
صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل
من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم
يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب
افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم قال اني منهم لضليع ولكن عاودني في الثانية
فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي قال تقرأ اية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج

منه

منه الشيطان له خج كخج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله هو عمر فقال ومن عسى
ان يكون الا عمر الصل الخفيف والحبت مثله والضليع الجفر الجنبين الوافر الاضلاع والجنخ
الظراط والاعمر بالرفع بدل من محل من محله الرفع بالابتدا والذي ذهب اليه المحققون ان الغول
شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر شعرا ❊ الجود والغول والعنقا ثالثة ❊ اسماء
اشياء لم توجد ولم تكن ❊ ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة
ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الهوا في شدة الحر وهو كنسج العنكبوت كما قال الشاعر فيه شعرا
كل انثى وان بدا لك منها ❊ اية الحب حبها خيتعور ❊ وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور
في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى ❊ فما تدوم على حال تكون
بها ❊ كما تلون في اثوابها الغول ❊ وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة
انسان فلا تزال تتبعه حتى يضل الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صورة مختلفة وتهلكه
روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك وقالوا خلقتها خلقة
انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله
حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر
ابياته النونية في ذلك الامثال قالوا فلان اقرب من الغول ومن زوال النعمة ومن قولهم الاصغر
الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال الخلف الاحمر الغيداق الحيات الغيطلة
بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده الغيلم كحيدر ذكر السلاحف الغيهب ذكر النعام و
الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في شعر مكرز بن حفص في وابل غزوة بدر والله اعلم باب
الفاء الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى
ان الحيات كثرت في الارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات
عنها وهي عراقية وليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي
طبعها الانس بالناس يعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا او
ان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر ❊ اكذب من فاختة ❊ تقول وسط
الكرب ❊ والطلع لم يبد لها ❊ هذا اوان الرطب ❊ قلت ويحتمل انها انما وصفت
بالكذب لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين فرط

خيم تستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها
ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان
عم فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى
وهو كما قال الشاعر بقوله شعرا ؎ اريد وصاله ويريد هجري ؎ فاترك ما اريد لما يريد ؎ و
قد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطائر يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة
وعاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال
قالوا اكذب من فاختة وفلان الفاختة عند ابو دد الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي
به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار الحمر
منه من ضربة او قرحة او غيرها الفار بالهمز جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض فئرة ذات
فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفارة المعروفان وهما كالجواميس
والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلعم بقتلها
في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت
هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام وروى الطحاوي
في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت
الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلعم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله
صلعم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلعم دعيها فجاءت بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلعم
اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي

صحيح مسلم وغيره ان النبي صلعم امرنا باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم
على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي صلعم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال
النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها
فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه
لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلعم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب
الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم و
ليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عن
سد مارب ومن شانه ان ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه وكلما
ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الهرة والفار من العداوة
والسبب في ذلك ما تقدم في الخواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عم لما حمل في
السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفار وانها يفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى
الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزباب والخلد فتقدما واليربوع
سياتي وتقدم في العقعق وعن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوانات يخبا قوته الا
الانسان والنملة والفار وبه جزم في الاحياء في التوكل واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار
وليست بفارة ولكن هكذا يسمى ويكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا بمثابة السموم
فتاكلها ولا يضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير
مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحرر فارة المسك مهموزة كنظائرها من
الحيوان ويجوز ترك الهمزة كما تقدم في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو سدي
منهما وقول الشاعر بقوله شعرا ؎ كان فتيتها والفتك فارة ؎ مسك ذبحت في سك ؎ مراد
شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب تركب من مسك وغيره وقال الجاحظ
انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها واذا اصيدت شدت بعصائب و
هي مدلية ليجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت
السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظباء وفارة

الابل قال فى الصحاح هى ان يفوح منها رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت
عن الماء فتفاحت منها رايحة طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعى يصف ابلا
شعرا ؞ لها فارة ذفرا كل عشية كما ؞ فتق الكافور بالمسك فاتقه ؞ والفارة التى تخرب
سد مارب هى الخلد وقد تقدمت فى باب الخاء روى الحاكم والبيهقى عن مجاهد فى قوله تعالى حتى
يضع الحرب اوزارها يعنى حتى ينزل عيسى بن مريم ع فيسلم كل يهودى وكل نصرانى وكل صاحب ملة
ويامن الشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام
على الدين كله الحكم روى البخارى عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث ان فارة وقعت فى سمن فمات
فسئل النبى صم عنها فقال القوها وما حولها فكلوه ورواه ابو داود والنسائى عن ابى هريرة بمعناه
ورواه الترمذى عنه ثم قال هو غير محفوظ سمعت البخارى يقول انه خطا يعنى من طريق ابى هريرة و
الصواب انه صحيح ورواه الطحاوى فى بيان المشكل عنه بلفظه ان كان جامدا فخذوها وما حولها
فالقوه وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهرى واستراب بانفراد معمر بها و
والعلماء مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها يلقى وما حولها ويوكل
بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع واللبن والعسل فلا خلاف انها لا يوكل والمشهور جواز
الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا فى غير المسجد اما المساجد
فلا يستصبح بها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة و
الليث ويجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به
اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التى وقعت فيها لان النهى
انما ورد فى السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره وقال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسى وكان يشرب العسل ويقول
انه يذكر الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من زبابة وهى الفارة البرية تسرق كل
ما يحتاج اليه وما يستغنى عنه الخواص راسه يشد فى خرقة كان على راس النايم يزول وجعه و
ينفع من الصرع وعينه يشد فى قلنسوة انسان يسهل عليه المشى واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل
الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاى حيوان اكله مات واذا اخذت فارة
فقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا بخر عندهم بين

بلوزو بطرزون متن فى ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار واذا علقت عين
فار على من به حمى الربع ابراه منه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد ويحمل فى خرقة حرير على اليد اليسرى
فانه يقضى الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يعلم بها الكتابة من الجلد وسم الفار الزرنيخ الكلس
عند اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر واذا جعل
فى عجين فطرح فى بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت
الجميع الفادر المسن من الاوعال الفاذيا ثرائى قبل الراء نمل اسود فيه حمرة الفاشية الماشية وجمعها
الفواشى وهى التى تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشوا اى ينتشر فى الارض وقد
افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم فى الاشربة وابو داود فى الجهاد من حديث ابى حمد عن
ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة
العشاء زاد ابو داود وان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء وظلمتها او سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الليل واول ظلامه الفاعوس الافعى قال ابن الاعرابى وانشد يقول شعرا
قد يهلك الارقم والفاعوس ؞ والاسد المدرع النهوس ؞ ولم يات فى الكلام فاعول لام
الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والفانوس وهو الصبى الرضيع والرامومس
الضعيف والقاموس وسط البحر والقانوس الجميل الوجه والقاطوس دابة يتشام بها والفانوس
النمام والجاموس ضرب من البقر والجاروش كثير الاكل قال ابن دريد الكابوس هو الذى يقع على
الانسان فى نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفى الصحيح
ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذى انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووى و
غيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبرئيل سمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحى وعلم الغيب و
سياتى هذا ايضا فى الناموس فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون
خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانهن يهربن قاله القزوينى ولعل هذا هو حوت الحيض الذى
تقدم فى باب الحاء الفالج بالجيم فاخر الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الذهالج بفتح الدال
والجيم فاخر كما تقدم فى باب الدال وفى الحديث ان فلجا تردى فى بير فالية الافاعى بنات وردان
وسياتى فى اخر باب الواو وقيل هو ضرب من الخنافس رقطا يالف العقارب فى جحر الضب الامثال قالت
العرب لمسكم فالية الافاعى وجمعها الفوالى لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا

دويبة في الحجر علوان وراءها العقارب والحيات يضرب لاول شئ ينتظر بعده شر منه فياح
كصياح طاير يحكي ام عجلان تقدم في حرف العين الفنع دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر ∴
غداة غادرتهم قتلى كانهم ∴ خشب يقصف في اجوافها الفنع ∴ الواحدة فنعة قال ابن سيده
الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحالة
قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى
واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره
فراينا منه عجبا فاتاه رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه
ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض رسول
الله صلعم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما
جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلعم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلعم برؤسهما ثم دفعهما
لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يسجد لك البهايم فلا تاذن لنا في السجود
لك فقال رسول الله صلعم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي
في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا
عينه دهقان فاتيت عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين
الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد
تقدمت الاشارة الى هذا وفي لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض
الفحل وفي لفظ ان يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين
المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى
هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب
اليه الفقهاء السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين
المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرضعة ام له وزوجها ابا له كما
اذا ولدته من مايه كانا ابوين له للحديث عايشة رضي الله عنها المتفق على صحته في قصة افلح

اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلعم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلت
وتقدم ذكر في اللبن حديث رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال لا اخاف على امتي
الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلعم قال
سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون
الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل
كما قال الشاعر ∴ ولولا عسبه لرددتموه ∴ وشر منيحة فحل معار ∴ وقيل المراد ثمن مايه
ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب ضرابه
فيحرم ثمن مايه وكذا اجرته في الاصح وقال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا
يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلعم حين خطب خديجة رضي الله عنها بنت خويلد
وقيل انما تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلعم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه
وهو الفحل لا يقرع انفه بالراء وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد
المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي شعرا ∴ ما انجبت نجيبة من فحل ∴ بجبل نعلمه او سهل ∴ كستة
من بطن ام الفضل ∴ عم النبي المصطفى ذي الفضل ∴ وخاتم الرسل وخير الرسل ∴ اكرم بها
من كهلة وكهل ∴ وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة والشول جمع على غير قياس ونصب
معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم
بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس
وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح بلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع
علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول شعرا ∴ اعور يبغي
اهله محلا ∴ قد عالج الحيوة حتى ملا ∴ لا بد ان يفل او يفلا ∴ فقطعت رجله يومئذ و
هو يقول شعرا ∴ الفحل يحمي شوله معقولا ∴ وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة شعرا ∴
يا هاشم الخير جزيت الجنة ∴ قاتلت في الله عدو السنة ∴ ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا

وأثراه على شاقه فالولد للغاصب ولا شيء عليه للاثر لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه
وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة. الفدس بالضم العنكبوت والجمع
فدسة كقردة. الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا
قاله النبي صلعم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر
وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على النبي صلعم فحجب قليلا
ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلعم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل
هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحشيا فاستبشر
صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا
الذي رزقت به وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار
الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حال ولغيره وجامع له. الفراش دواب مثل البعوض واحدها
فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السرج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار
فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى
الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت
انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك
تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان
في الاكباب على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس
فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء
احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول
الله صلعم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقوله تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى
الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان مثلي
ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ
بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله
صلعم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها

واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب
وروى في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب
تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب او الكذب لاصلاح ذات البين
او يكذب الرجل على امراته ليرضيها. وحكمه تحريم الاكل. الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل
واجهل قالوا اخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ من ذباب لانه يلقي نفسه
في الطعام الحار فيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة كما قال الشاعر في قوله شعرا ** سفاهة
سنور وحلم فراشة ** وانك من كلب الهراش اجهل ** الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد
استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افراخ وافرخ والكثرة فراخ روى
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان النبي صلعم امهل آل جعفر
ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروى
البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلعم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ
طير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلعم الا تعجبون لهذا
الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود
في اول كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين فرقة في الاسماء
قال فبينما نحن عند رسول الله صلعم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله
اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في
كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن في كسائي
فهن اولاء معي قال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلعم لاصحابه
اتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من
ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان الله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا
فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها
على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو
من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس

النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية للترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة
فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه
ضعف ونحل جسمه ونحف كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون
شبهه لضعفه والاول اوقع في النسبة ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي
هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني
ان عذاب الآخرة لا يطيقه في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم
العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات فاما نشأة الآخرة فهي للبقاء اما في النعيم واما في العذاب اذ
لا موت كما في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فسأل الله
تعالى العافية في الدنيا والآخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع
التي تتضمن خير الدنيا والآخرة وذلك ان النكرة في سياق طلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني
كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم التوقيف
وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل
العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم
قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة
والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن النجار عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري
من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر
طائر كلما افرخ يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه
ان عاد فاهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سائل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغدى به ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد فاخذ فرخينا

ولم تهلكه

ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء **فرع**
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو
حنيفة يضمن ذلك البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك انه خلق سوى البيض وقال الله تعالى في
سورة المؤمنين ثم انشأناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العبادي عن ابراهيم بن
ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده
فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يتبصبصان اليه
فاخذه ورده الى وكره فرحمه الله برحمته له فرد عليه يده بما صنع **فائدة** كانت رؤية فرخ طائر
سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة
اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت ربنا اني نذرت لك ما في بطني محررا
فتقبل مني انك انت السميع العليم لدعائي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس
فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامله
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها
مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت لم
يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي
طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا تذهبن فكرك الى غير هذا
من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب
اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس و
نزهت المقدسة عن الظن الكاذب والحدس **الفرافصة** بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل
كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في
الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة
بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في
الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله
التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة

فرخ

بالماء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس
وهو مثل لابن ودارع اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود
والحاكم عن ابي هريرة ان النبي كان يسمى الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب ذي الحافر
من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر ٭ واني امرؤ للخيل عندي مزية على ٭ فارس البرذون
او فارس البغل ٭ وقال عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول
بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو
مدرك وابو مضي وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عم ومن الخيل
ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه وكان
لسليمان عم خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم
من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق بمنزلة الغزال وسمي
بذلك لعتقه من الطعن بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء
والنار وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لا يملكها مالك من ملوك
الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عتيقا لجماله وقيل لان النبي صم قال له انت
عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضي من الله تعالى قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين
الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات وابن قانع
في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه ان النبي صم قال ان الشيطان لا يخبل احدا
في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن
النبي صم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى
القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية
فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن
سليمان بن موسى ان النبي صم قال في هذه الاية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال الصاحب

العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صم انه قال ما من
فرس عربي الا يؤذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله و
اهله اليه ثم قال صحيح وهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة
قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر يمرغ
فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو
الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت
رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا
الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق
اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية و
المقرف عكسه وكذلك في بني آدم وفي سنن البيهقي في كتاب النوى ان عبد الرحمن بن عوف اشترى
من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صم من
الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان النبي صم
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبضه ثمنه فاسرع النبي صم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال لا
يشعرون ان النبي صم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي
صم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد
فاقبل النبي صم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله يقول
شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله صدقتك
على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال رسول الله انك
لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صم قال من شهد له خزيمة او
شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صم رد الفرس على الاعرابي
وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن غريبها انقوى خزيمة
ما رواه احمد عن طرق عدة برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صم فجاء
الى رسول الله فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صم فسجد على جبهته وفي مسند احمد عن روح بن ع

انه روى عن تميم الداري ان النبي صلعم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب
الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلعم قال ان الله يحب الرجل
القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد الذي ابدى في غزوه واعاد فغزى مرة بعد مرة
اي جرب الامور طورا على طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل
هو قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلعم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال
ان وجدناه لبحرا وفي السابق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما
رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلعم هذا القول صار سابقا
لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل
الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلعم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني
النبي صلعم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة
كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد
بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري
وامه عمر بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من اطرق فرسا
فعقب كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور
بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقها الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته انا شقرم فان كان ثانيه لا يدخل عليه الا بان يحرك له الحلاة فان هجم دخل
فان دخل ولم يجم شد عليه والانثى من الخيل ذات سبق شديد ولذلك يطيع الفحل من غير نوعها او
جنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكورة والاناث تام اربعين سنة
او ستين وكذلك الاناث وربما عمر الى التسعين والفرس ترى المنامات كبني ادم ومن طبعه انه
لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذيب خدرت
قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو
مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب
على البداءة في لبس النعل باليمنى والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة
اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري في اول الجزء

العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قال الفرس لا طحال له
والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذا طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة و
السمك لا رية لها ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك
عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما رضي الله عنهم ان النبي صلعم قال ان يكن الخير
في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المرءة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في الربع والخادم والفرس واختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في
ذلك لا انه خبر من النبي صلعم عن اثبات الشوم وروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها وفي مسند ابي داود
الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس
فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلعم يقول قاتل الله اليهود تقول الشوم في ثلاث
الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لان
النبي صلعم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بها لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعلها اصلا في
دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلعم ان الميت ليعذب ببكاء
الحي وهو في الصحيحين قالت عائشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلعم على يهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون عليها وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطائفة قوله صلعم الشوم في ثلاث على
ظاهره وان الدار قد يجعل الله الهلاك عندها بقضاء الله وقدره وقال ابو القسم سئل مالك عن هذا
فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وكثير
هو في معنى الاستثناء وان الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او خادم
او فرس فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرءة وقال الاخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها
واذاهم وشوم المرءة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل
حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا
عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص
من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن غريب ما وقع لي فيه ما رويناه
بالاسناد الصحيح عن يونس بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي
صلعم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث

فقال سفيان سالت الزهري عنه فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه
اباعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال سالت النبي صلعم قال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة
من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات
وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلعم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال
فقال له النبي صلعم دعوها ذميمة وامرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان ذهاب العدد
والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه جعل ذلك وقت الظهور وقضائه فيجهل الخلق
فينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلعم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيصيب
المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت للاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن
عوف وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث فروة قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال
لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال لنا وباها شديد فقال النبي
صلعم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض و
التلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشياء الى الاسقام فائدة قال السهيلي في الكلام
على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والغامة و
الهامة والنعامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد و
الخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها ونقلها الاصمعي وروى فيها شعر الحرير تتمة
روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلعم فاتى به النبي صلعم فاخذ
ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج
احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه
نوعظناه وقلنا له الم ترى الى بركة دعوة رسول الله صلعم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن
رايهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عابد بن عمرو رضي الله عنهما
قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي
وصدري سلت رسول الله صلعم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول

الله صلعم في صدره له غرة سائلة كغرة الفرس الحكم قال الشافعي ما لزمه اسم الخيل من العراب والمقاريف
والبراذين فاكلها حلال وهو قول شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد
والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد
واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن الجبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل
هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلعم يوم خيبر عن
لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة
الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلا بما في السنن لابي داود والنسائي وابن ماجة ان
رسول الله صلعم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
وقال صاحب الهداية من الحنفية الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك
الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها فالجواب ان الاية خرجت نسبة الغالب لان مخرج الغالب
من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قولهم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب
لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد
جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا
رسول الله صلعم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا مع النبي
صلعم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على
عهد رسول الله صلعم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد رسول
الله صلعم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس
ربنا ورب الملائكة والروح ولذلك له في الغنيمة سهمان كذا رواه عبيد الله ابن عمر بن حفص
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلعم ولا نعطى الا الفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه
وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد
في شيء من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلعم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال احمد لما سوى الفرس
سهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا منافع فيه
لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس
المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع

به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد
يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا تعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما
بفرس تام وقيل تعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد تركه وقيل تعطيان سهم
فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما
كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم
سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر
مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان فرع حاز نزا على فرس فاحبلها تكون لبن الفرس حلالا لا
طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف
وهو تابع للحمها ولم ينشر الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة له هنا كي ينتشر من جهة الفحل الا الى الولد
خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما يكون من
العلف فلم تكن نجسا ولا حراما تتمة كان للنبي ص افراس السكب اشتراه من الاعرابي من بني فزارة بعشر
اواق بالمدينة وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو اول فرس غزا عليه
وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم ولزاز وقال السهيلي ومعناه انه لا
يسابق شيئا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بذنبه وقيل فيه
اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت
له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم
وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والنحا والزواح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا
مختلف فيها والظرب ذكره السهيلي في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره
الامثال قال رسول الله صلعم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى بمادة
بها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في شيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء
لا في الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد و
قالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر تتمة اخرى في
الباب الثالث من كتاب احكام الكسب من الاحيا روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي

لاقتل

لاقتل علجا فقصر فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر
بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكوس الراس مكسور القلب لما فاتني من
العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان
الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت
لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت
له ذلك الدرهم تتمة اخرى روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال
خرجنا الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة
فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك
ايتها العلة بعزة عظمة الله وبعزة عظمة عزة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان
سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت
قال فانتفض الفرس فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد
وظهرنا بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله الا
انصرفت من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا هو الخضر عم قال ابن المبارك فما قلت
هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى الخواص اذا علقت سن فرس على صبي سهلت
طلوع اسنانه بلا الم واذا وضع تحت راس من يغط فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى بها
عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت
ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا
ودخان حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعلها على الخنازير ابراها وان سقيت المراة لبن الفرس وهي لا
تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله ان جفف وسحق وذر على الجراحات
قطع دمها وان يكحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن فرس
البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلان مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه
له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد
الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعتلوا
في غالب احوالها الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به السرطان ابراه في ثلاثة ايام

ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرون يوما ما يسيل لم يصبه
الماء اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من وجع المعدة من التخمة او
الامتلاء يبرئ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات ويحرق ويجعل
على الورم يسكن. الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله
تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم من الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا
ولم اسمع الا للفرش جمعا قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا
الفرانق بضم الفاء البريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم. الفرفر كهدهد طير من طير الماء
صغير الجثة على قدر الحمام. الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله. الفرع بفتح الفاء
والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا فرع ولا
عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة
بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كليهما
وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى
ابو داود باسناد صحيح حسن ان النبي صلعم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون
بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلعم لحمها لئلا يكون
مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلعم نهى عن طعام المتبارين. فائدة الفرزدق الشاعر اسمه
همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة
وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل
الرياحي رئيس قومه وهو القائل شعرا: انا ابن جلا وطلاع الثنايا ** متى اضع العمامة تعرفوني
فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم ثلاثا
فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها
في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا
نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعقر
ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتى

في حل الاكل فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة
فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم. الفرعل كقنفذ ولد الضبع
والجمع فراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل
فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله
من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت شعرا: ويغمر اصوات الفراعل حوله **
يعاوين اولاد الذئاب القتائلا ** يعني حول الماء الذي ورده. الامثال قالوا اغزل من فرعل وهو
من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الحرب يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه
ثغى الغزال فاذا ادركه ثغى الغزال في وجهه فتغير ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده
فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق و
انهزم فقال فيه حسان بن ثابت شعرا: فر والقى لنا رمحه ** لعلك عكرم لم تفعل ** ووليت تعدو
كعدو الظليم ** ما ان تجور عن المعدل ** ولم تلق ظهرك مستانسا ** كان قفاك قفا فرعل
الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي. الفريث بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل
ولد الفار من اليربوع. الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ ورعرع
فقالوا افرهد اذا سمن. الفروج من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع
فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي: اقبلن من بدر ومن سواج ** فالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج ** مشي الفراريج مع الدجاج. الفرير والفرار ولد البقرة والماعزة والبقرة
ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده. فنافس
كنافس كالقراد شديد السواد قاله ابن سينا وقال القزويني شبه ان يكون البق اذا عتق وجعلت
في قشرة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا ولد الناقة
اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى المجروح والمقتول والجمع فصلان بضم
الفاء وفصال بكسرها وروى احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلعم على اهل قبا وهم
يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان يحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك
الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي
قال اتينا رسول الله صلعم ونحن اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلعم يا عمر اذهب فاعطهم

فقام عمرو وقمنا معه فصعدنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت والى لمن اخرهم فكانما لم يرزانه تمرة وقال ابن عطيه في تفسيره الفلو حدثني بها ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان نمت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فوضع **الفصيل** حصل فصيل رجل في بيت رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط البانى فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا انجم من فصيل لانه يرضع اكرهما طبق ثم يجم وقالوا كفصيل ابن المخاض على الفصيل اى الذى بينهما من الفرق قيل يضرب للتباريين في رجولتيهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب يتكلم مع الذى لا ينبغى له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى هو الذى قرع بالحرك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواءه الملح وحبان البان الابل **الفلحس** كحصعر الكلبة والذنب المسن ورجل رئيس من همدان كان اذا اعطى سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس **الفلو** والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهرى الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل فقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفلى ومفلاه ذات فلو انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربى احدكم فلوه او قلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفى رواية فتربو فى كف الرحمن حتى يكون اعظم من الجبل قال الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبى صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا فى خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول

والرضا اذا الشيء المبغض فى هذا كله قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذى تدفع اليه الصدقة فاضافتها الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها وتعظيمها حتى يكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى يثقل فى الميزان نحو قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه انه حمل على فرس يقال له عمرا او عمرو فراى مهرا ومهرا من افلائها يباع ينسب الى فرسه فنهى عنها اى نهى عن اتيانها وعن ادخالها فى ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك** كعسل دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وفيه ان يكون فى لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل ابن عبد البر فى التمهيد عن ابى يوسف انه قال فى السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال الخطارة كالجمل الفنيق وحكمه تقدم **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد فى كثرة نومه وعدوه وفى حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين الاسد والنمر ومزاجه كمزاج الاسد والنمر وفى طبعه مشابهة بطبع الكلب فى ادوائه ودوائه فقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك حتى اذا علت ولادها الصيد تركتها ويضرب بالفهد المثل فى كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان فى ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهوا الذى حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابى سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراسانى **وحكمه** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف فى جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فيصيد لها فى كل يوم شبعها **الخواص** لحمه يورث

حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقى منه يغلب عليه البلاهة وتربيه اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه فقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر وهي الظبا ايضا **الفوالع** طاير احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفضون** كقطوان الحمار البسيط **الفويسقة** الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسق يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كشداد ذكر البوم ويقال الصيدي **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحب فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذان والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على نيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت البحر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه ويزعم اهل الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم ويعظم نابا وربما بلغ الواحد منهما مائة وخمسون منا واكثر وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي

وله فيه من القوة بحيث يقلع بها الشجرة عن منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامر به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره حكى ارسطو انه راى فيلا عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم ويبنه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى بصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله لم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان عليه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت فرجعت الى اهلي **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي القرنين كان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فتغوط فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج في معه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان

خرج الى اليمن ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى اهل مكة فاخذ مائتي بعير لعبد المطلب فهم
اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم انى لم
ات لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بقتال فلا حاجة لى بدمائكم فقال
عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم عليه
السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة الاشرم وكان عبد المطلب جسيما
وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس
في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال للترجمان
قل له سل حاجتك فقال الحاجة ان يرد الملك على مائتي بعير اصابها فلما قال ذلك لابرهة قال
ابرهة له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا
هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انى انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع منى قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش
فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب
الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال شعرا ∴ لاهم ان المرء يمنع ∴ رحله فامنع حلالك ∴ وانصر على
ال الصليب ∴ وعابديه اليوم الك ∴ لا يغلبن صليبهم ∴ ومحالهم ابدا محالك ∴ ثم ارسل
حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها
فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله
محمودا امام جيشه فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام فقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا
فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى
اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى
قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى
هذه القصة اشار النبي صلعم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله

والمؤمنون

والمؤمنون وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
يصدق كل واحد منهما صاحبه قالا خرج رسول الله صلعم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلعم
ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل و
المعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق
فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه رضا في قضائه انه سيسلم جماعة
منهم ولكن الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لا انقطع ذلك النسل و
تعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلعم وكان
مولد رسول الله صلعم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله عنها رايت قائد
الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم
الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله
صلعم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي وقوله فبرك الفيل فيه
نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه وتعالى
ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وسمعت
من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد
المطلب لاهم الى اخره العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت
واراد بسكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس
مثل القبيطي سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها وكان ابرهة استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها
انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس
صاحبة سليمان بن داود عم وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من
الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيرها وكان العامل فيها اذا طلعت الشمس عليه قبل ان يعمل
قطعت يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت
اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقطع عنه
فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا

الابل

يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس
بن الربيع عاملا على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك
عفي رسمها وانقطع خبرها وقد اشار الى هذه القصة في المنظومة مؤلف كتاب السير بقوله شعرا
فجاءهم ابرهة بالفيلة ؞ وبجيوش اقبلت محتفلة ؞ وامه في عسكر كالليل ؞ مستظهر
بجيله والخيل ؞ وقد اتى الاسود نحو الحرم ؞ وقد اتى الاسود نحو الحرم ؞ واستاق ما كان به من
النعم ؞ قام لذلك ابو قثم عبد المطلب ؞ ابرهة والتقى في الخير طلب ؞ فقد راى ابرهة وجها
نما ؞ مهابة وبه عظمة ربا لنما ؞ انحط عن سريره منهبطا ؞ وقعدا على بساط بسطا ؞
وقال سل ما شئت من اموري ؞ فقال ان تعطيني بعيري ؞ قد اخذته من جملة الاموال ؞ فقال
قد هويت في السؤال ؞ لو قلت لي لا تهدم البنا ؞ وارجع وعد من حيث قد اتينا ؞ فما
نلت ما قلت بالامثال ؞ من غير امهال ولا اهمال ؞ فقال هذه ابلي وهذا ؞ بيت له
خالق اعاذا ؞ لا باس الا اليوم سواه فيه ؞ ان له ربا غدا يحميه ؞ ثم اتى شيبة باب
الكعبة ؞ فقال اذ ذيال فيه ربه ؞ يا رب لا ارجو لهم سواكا ؞ يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ؞ فامنعهم ان يخربوا قراكا ؞ فاحلوا برجلهم والخيل ؞ و
اقبلوا كقطع من ليل ؞ محمودة من فوقه مذموم ؞ بهيمة سواده بهيم ؞ يوم هدم
البيت ذوا الاركان ؞ وقتل من فيه من السكان ؞ ويستحل الحرم المعظما ؞ ويستبيح البلد
المحرما ؞ فقام يدعوا الله عبد المطلب ؞ بدعوات جيشهن ما غلب ؞ في بيت خلقته ما اتقى
التي ؞ ما خاب من امسكها في ازمتي ؞ فانجز الله له ما طلبه ؞ وفيلهم محمود ذو الخج الرتب
العظيم مطلبه ؞ وفيلهم محمود دليل داجي ؞ وكان يكنى بابي الحجاج ؞ وقال القوم بابي العباس
وكان معروفا بعظم الباس ؞ امسكه باذنه محل نفيل ؞ قال له وشاع هذا الفيل ؞
ابرك او ارجع راشدا محمود ؞ فان هذا بلد محمود ؞ فاوجعوه بالحديد ضربا ؞ للسير نحو
البيت وهو يابى ؞ وان توجه لسواه يبتدر ؞ ثم عليه احد لم يقتدر ؞ فارسل الله على الذي
فجر ؞ طيرا ابابيل رميت حجر ؞ سهمي القوم بالسجيل ؞ فهم كعصف بعدها
ماكول ؞ والملك المطاع عضوا عضوا ؞ مزق ثم لم يزل مرجوا ؞ فكان عام الفيل
عام المولد ؞ لاحمد خير الورى محمد ؞ فائدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ

احدى

كهيعص

كهيعص حمعسق وعد حروف الكلمتين عشرة فيعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدء بابهام
اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرء في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله
ترميهم بحجارة من سجيل كرر لفظه ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا
فعل ذلك امن من شره وهو عجيب وافاد في بعض اهل الخير من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة
ايام متوالية ويقصد من يريد بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري وهو يقول اللهم انت
الحاضر والمحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا
ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انه ما لكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقصه
قميص الردا اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم
اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكافح اي يقاتل
مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة
المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل
عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح
ولا يطهر عظمه بالسقية سواء اخذ منه بعد ذكوته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة
طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه ولهذا قال طاوس وعطاء بن ابي
رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر ورخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن
جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته
وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل
والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون الباء فهو
مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء واراد به الجعل و
العطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النصال لان هذه الامور عدة في القتال وفي بذل الجعل
عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى على العدو
كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن

الاصحاب من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا
معنى للمسابقة فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد
القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في
بلاد الهند الامثال وقالوا اكل من الفيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل وروى انه كان
في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه
كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج ترى هذا الخلق
العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم
اجئ انظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ونظير هذا ما اتفق لابي عاصم النبيل
واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه
فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا
اقبل يقول جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر ؞ انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ؞ انت في المنظر انسان
وفي الميزان فيل الخواص من سقي وسخ اذنيه ينام سبعة ايام مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام
يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه فقط على شجرة
لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجرة بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في
بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا
شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده يشد منه
قطعة على من به حمى ناقض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الشخ يزول عنه واذا احرق زبله و
عجن بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت ومن شرب بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها
لم تحبل ودخان جلده يبري البواسير الفينة طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله
ابن سيده والفينات الساعات يقال الفينة الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت
حذفت الالف واللام فقلت فينة فينة فكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي
حين اخر يذهب عنها باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا
وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا والله اعلم باب

شعره

القاف

القاف القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القارة الدبة
القارية كسارية هذا الطير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب ويتيمنون
به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر ؞ امن ترجيع قارية تركتم ؞ سباياكم وابتم
بالعناق ؞ قال ابن الاعرابي معنى البيت زعمتم لما سمعتم هذا الطاير فتركتم سباياكم ورجعتم
بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة يقول قارية بالتشديد كذا
قاله الجوهري وابن سيده القارية طير اخضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه
ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلعم الناس قوارى الله في الارض اي شهوده لان بعضهم
يتبع احوال البعض فاذا شهد الانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدلك
لصحة هذا المعنى قوله صلعم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله
الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القوارى وغيرها يفدى
بالقيمة وهذا دليل على حل كلها القاق طاير ماء في طويل العنق وحكمه الحل كما تقدم القاقم
دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك
وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانب الذيب العواء والقانب الذياب
الضارية القاوند طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه
في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت
وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير
وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل لهما قوتهما وغذاهما حيوتهما الى ان
يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم اللزجة و
في المفردات وهو القاوند معروف كالتمر يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند وقال انه
يخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب القبج
بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص
بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى
تقول حرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال الكراعي القبج
فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج

يونقها

والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما يخرج الفراريج كما تقدم و
انثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور
ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض ويكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى
وقت بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضرب الذكور بعضها
بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع
شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا
قصدها الصياد دخلت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة
على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقع من
اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها الحل لانها من الطيبات الخواص قال
ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها ينفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج ابرات
من الغشا بالليل وشحمه اذا اسعط به ينفع السكته والقوة ابراء القبرة بضم القاف وتشديد
البا الموحدة واحد القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما يقول العامة وهو ضرب
من الطير يشبه الحمرة كنيته الذكر منها ابو عجاية وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفه وكان
يصطادها شعرا ؞ يا لك من قبرة بمعمر ؞ خلا لك الجو فبيضي واصفري ؞ ونقري ما شئت ان
تنقري ؞ قد ذهب الصياد عنك فابشري ؞ لا بد من اخذك يوما فاحذري ؞ والسبب في قوله
ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر
وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر
يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو ما اتسع من الاودية وحذف
طرفه النون من قوله فاحذري لموافقة القافيه ولا التقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى عن
ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفه
بن العبد قضية عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرء القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا
يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب
تهابه هيبة شديدة وكان طرفه غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة
كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفه اني اخاف عليك من نظرته اليك

فقال

فقال كلا انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض
قريبة من الحيرة فاذا هم بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان
رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال وما انكرت علي قال لاني اراك تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال
اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال
فنبهني وكانما كنت نائما فاذا بغلام يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام اتقرا قال نعم فقلت اقرا
هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفه معك والله مثلها قال كلا ما كان
ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفه الى الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة
المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي الاشارة الى هذه القصة في الكروان والقبرة
غبر اكدر والمنقار على راسها قزعة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله
صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرمي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال
ماخوذا ومقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة
حبا للانس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع
بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من مرض ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير
لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا في يدك واما الثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا
صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فات فخلى عنها فلما صارت على الشجرة
قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها
عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت قد نسيت الثنتين فكيف
اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فات وقد تاسفت وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في
حوصلتي درة وزنها عشرين مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل
عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة
عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احدهما فضة والاخرى ذهب في احدهما
سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمه

حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل
ذلك واذا اديف بلبن اتان وطلي به الثاليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطلي ذكره
بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسما وقنبر بضم القاف وفتح البا وحده سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وبضمتين ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر بن القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن
قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثا قنبر روى عن ابن عباس وغيره ذكره
ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
وكان حاجبه وقال الشيخ في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان
حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنهم قال محمد بن السماك
من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب
بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده فجا المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما
احب اليك ابناي هذين ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة
الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومايتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف
درهم فقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن شعره يقول ⁂ وكل الحادثات اذا
تناهت ⁂ فموصول بها فرج قريب ⁂ ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انه انشد لولدي
المعتز وهو يعلمهما شعرا ⁂ يصاب الفتى من عثرة بلسانه ⁂ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ⁂ فعثرته
في القول تذهب راسه ⁂ وعثرته بالرجل تبرى على مهل القبعة بضم القاف وتخفيف البا طويرا
بقع مثل العصفور يكون عند جحر الجرذان فاذا فزع ودخل جحرا بقع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله
القبيط كحمير طاير القتع بفتح القاف والتاء المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قتعة ابو قترة
ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر بقدر وابو قترة كنية
ابليس قاله ابن سيده وغيره القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده
وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز شعرا ⁂ ما ان ارى القدان ⁂ فاليوم لا
تطعم الفتيان القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه
في الحكم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عند المحرم

ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وكافة الفقها وقال مالك لا يقرده قال
ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب
الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة
او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه
الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه شعرا ⁂ يمشي القراد عليها ثم يزلقه
عنها ⁂ لبان واقراب زهاليل ⁂ اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال
قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما
رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين او عشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك
المواضع احيا وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتحركت ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال الجاحظ
العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الخبر به دعاهم الى هذا القول فيه
القرد كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة و
الانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى
ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى
ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلمه السرق فيسرق وفي
الشفا عن القاضي الحسين لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد واخرج
المتاع ينبغي ان لا يقطع فان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا
فوطيها فعليها ما على الواطي البهيمة فيعزر على الاصح ويحد في قول ويقتل في قول وقال ابن عباس
وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه قال ليست خلقة القرد حسنة ولكنها
متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر غيور شديد الغيرة على
الاناث وهذا الحيوان يشبه الانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويتناول الشي بيده
وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع
مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفره الاسفل اهداب وليس لشي من الحيوان

ذلك سواء والانثى واذا سقط فى الماء غرق كالآدمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه با
لزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده و
تحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن شرهة هذا الحيوان الطائفة اذا ارادت النوم ينام الواحد
فى جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد
صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هكذا الى الليل ينتقل من ارض ويصبح فى اخرى
وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دربت قردا ليزيد على ركوب الحمار فسابق به
مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بامان ركبها قرنا شعرا ؞ من مبلغ القرد الذى سبقت ؞
به جياد امير المؤمنين اتان ؞ تعلق باقيس بها ان ركبتها ؞ فليس عليها ان هلكت ضمان ؞
وروى ابن عدى فى كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى انه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ
فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه فى ترجمة يوسف بن محمد بن منكدر عن جابر رضى
الله عنه ان النبى صلعم كان اذا رأى القرد خر ساجدا لله وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره
شاهدا وفى ترجمة تمام بن نجيح انه روى عن ابى قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال
فى خطبته ايها الناس المال مالنا والفىء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه
احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك
فقام اليه رجل فقال الا يا معوية الا ان المال مالنا والفىء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه
الى الله تعالى باسيافنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية
الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال لمعاوية ان هذا احيانى احياه
الله سمعت رسول الله صلعم يقول سيكون ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار
كما يتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد فقلت فى نفسى انى من القوم ثم تكلمت الجمعة
الثالثة فقام هذا فرد على فاحيانى احياه الله فرجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن
سبع فى شفاء الصدور وكذلك رواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى
ورجاله ثقات وفى عجائب المخلوقات من يصبح بوجه القرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن
واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبن به فائدة روى احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان النبى صلعم قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة يبيعها ومعه قرد قال وكان اذا

باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح دينارا فى
البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبى صلعم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فان رجلا كان ممن كان قبلكم يبيع اللبن فيشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه
الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به
فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا
قد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة اذا قيل لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم
فى باب الحاء فى الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فائدة اخرى روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم
عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما
وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكى فقلت ما يبكيك جعلنى الله فداك قال تعرف
ايلة قلت وما ايلة قال قرية بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت
الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان فى غير يوم السبت لا يجدونها
ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاكلوا فشووا فوجد جيرانهم
ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة نهت وفرقة اكلت وفرقة قالت
لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التى نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف
او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم فى مكان انتم فيه وخرجوا من السور
ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان فقال قردة والله
لها اذناب تعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها ولم يعرف الانس
انسابها من القردة قال فيأتى القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق به فيقول الانسى انت
فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكى ويأتى القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول انت فلانة فتشير
برأسها ان نعم وتبكى قال ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فما ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر
لم ننه عنه قال عكرمة فقلت ترى جعلنى الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك وامر لى ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال

هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي ص قال رايت في منامي كان بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما ينزوا القردة فما رئي النبي
ص مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله في اخر الزمان ياتي المراة فيجد زوجها قد مسخ قردا لانه
لا يؤمن بالقدر فايدة اخرى اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب ولا على قولين احدهما نعم و
هو قول الزجاج والقاضي ابو بكر ابن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي
الله عنهما لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقول رسول
الله ص فقدت امة من بني اسرائيل لا تدري ما هي فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث
الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي ص اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله
من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط في بعضها فالجواب عن
ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي
في الصحيحين حكاية عن رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها
ورجمتها معهم كذا حكى ابن مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدنا
في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من
هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قال البخاري في التاريخ الكبير
قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية
فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي
ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين
من الكوفة قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون
وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في
الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم

زنت

عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير
مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن و
الانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة
وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى واما حديث الضب والفار و
كان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك
التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله لمن ساله عن القردة والخنازير
هي مما مسخ قال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا
قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص
باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلنا . وعن مجاهد في تفسير
انه المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد
به عن جميع المسلمين الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب
من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك
الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا
ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت ان احدا رخص في اكله والكلب
والفيل وذو الناب عندي كله مثله والحجة فيه قول رسول الله ص لا في قول غيره ومما يحتاج
للقرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب
ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي ان رسول الله ص نهى عن لحم القرد الامثال منها قولهم شعرا ؛ و
اسجد لقرد السوء في زمانه ؛ وداره ما دمت في سلطانه ؛ وقالوا ازنى من قرد واحكى
من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب شعرا ؛ يرومون شاوي في الكلام
وانما ؛ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ؛ وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى
الانسان تولع بفعل شيء احد يفعل مثله الخواص اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الارق
بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال
اذا غربل به الزريعة وزرعت سلمت من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو جاهز خرس من
وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راى في منامه

القرش تصغيره قريشة

اهوا لا مفزع له القرديح الضخم من القردان قاله ابن سيده القرش بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وترفع السفينة ويقلبها ويضربها فيكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف القرش فقال هو مدوّر الخلقة وعظيمة كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان تعترض السفن الجياد فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق وكل شيء عنده خلل الا النار وبه سميت قريش قال الشاعر ⁂ وقريش هي التي تسكن البحر ⁂ بها سميت قريش قريشا ⁂ تاكل الغث والسمين ولا ⁂ تترك فيه لذي جناحين ريشا ⁂ هكذا في البلاد حي قريش ⁂ ياكلون البلاد اكلا كميشا ⁂ ولهم اخر الزمان نبي يكثر ⁂ القتل فيهم والخموشا ⁂ الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا فائدة احبه قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلعم هو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت بدر به بدرا وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة وولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب رسول الله صلعم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلعم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب صلعم بين اختين هما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله لما وقفت على هذا القيت منكرا منه لكون ام بره المذكورة كانت زوجا لخزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة فان هذا وقع في نسب النبي صلعم وقد روينا عن النبي صلعم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام

وخلف كنانة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم يلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اختها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلعم نكاح مقت قال رسول الله صلعم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر ومن شك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهرنا من كل وصم وطهرنا تطهيرا قلت وهذا الذي اجاب به ابو عثمان الجاحظ في منقلبه وان نبجاوز الله عنا نظرت في جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السيرة في المنظومة من قولي شعرا ⁂ محمد خير جميع الخلق ⁂ جاء من الحق لنا بالحق ⁂ دعوة ابرهيم الخليل ⁂ بشارة المسيح في التنزيل ⁂ الطيب الاصول والفروع الطاهر الجيد والينبوع ⁂ اباؤه قد طهرت انسابا ⁂ وشرفت بين الورى احسابا ⁂ نكاحهم مثل نكاح الاسلام ⁂ كذا رواه النجبا الاعلام ⁂ ومن اتى او شك في هذا كفر ⁂ وذنبه مما جناه ما اغتفر ⁂ ينقل ذا الحافظ قطب الدين ⁂ عن صاحب البيان والتبيين الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل بتحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انها تاكل ولا تؤكل ولعل مراده انها تاكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان تاكله القرقس بكسر القاف البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذيب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباهها القرنبا والقرشوم والقراشيم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة منتفخة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري القرعوس القراد الغليظ القرقف كهدهد طير صغير القرقنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طير يقال له القرقنة فيقع على مشرق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم يرى ذلك قبيحا بذلك القندع الديوث الذي

لا ينظر الله اليه قال ابو هيثم الحربي شربوا الباب مدخل الشمس والقنفذ الذليل الذي لا يعاد
القرنبي ملاعب ظله وسياتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه
طاير صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران
الحداة يهوي باحد عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فاذا ابصر في الماء ما
يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوى
جارحا مر في الارض ومن اشجاع بيت الحسن شعرا مثلث كن حذرا كالقرلى ❁ ان راى خيرا تدلى
او راى شرا تعلى ❁ قال حمزة خالف وقد رواه اهل النسب في هذا التفسير فقالوا القرلى
رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضعا طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق
فيه خصومة ترك ذلك الطريق فلم يمر به فلذلك قالوا اطمع من قرلى فهذا ما حكاه [illegible]
في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول خليق ان يكون هذا الرجل له شبه بهذا الطاير وسمي باسمه
شعرا ❁ يا مرحبا بك وملا ❁ نبت اهلا وسهلا ❁ وهات مرحبا لنا ❁ وات مالي
قلا ❁ اني اظنك تحكي ❁ بما فعلت القرلا الحكم يحل اكله لانه من طير الماء الامثال قالوا
اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى القرمل ولد البختي والقرامل الابل ذوات السنامين
وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه فقال اوجروه
ثم اقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير
شعرا ❁ كان الفرزدق ان يعود بخاله ❁ مثل الذليل يعود تحت القرمل ❁ يضرب لمن استعان
بضعيف لا ينصره لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرميد الاجرة القرمود بفتح القاف
ذكر الوعول حكاهما ابن سيدة القرنب الفار قال الشاعر فيه شعرا ❁ تدب بالليل لجاراته
كدبيب دنت الى قرنب ❁ وقد تقدم في باب الضاد القرنبي مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل
الخنفسا اعظم منها بيسير قال الميداني في قولهم القرنبي في عين امها حسنة انها الجعل وقال في موضع اخر مثل
الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسة قال الاخطل يصف
جارية وبعلها قال الشاعر شعرا ❁ الا يا عباد الله قلبي متيم ❁ باحسن من صلى واقبحهم بعلا
ينام اذا نامت على عكناتها ❁ ويلثم فاها كالسلامة اواحلا ❁ يدب على احشائها كل ليلة
دبيب ❁ القرنبي بات تعلو نقا سهلا ❁ قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلب الجعل

الاثال قال القزويني في عين امها حسنة وقال الرقم قرنبي لان من بات بالصحراء كل من قام الى
الغايط يتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ❁ ولا الطارقات الجارات بالليل قائما ❁ قنوع القرنبي
اخلفته مدارجه القرهب كثعلب المسن من الثيران قاله الجوهري وغيره القرش بكسر القاف وبالراء
نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه شعرا ❁ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ❁
فاغفر عليك سلام الله يا عمر ❁ انت الامام الذي من بعد صاحبه ❁ القى اليك مقاليد
النهى البشر ❁ لم يوثروك بها اذ قدموك لها ❁ لكن لانفسهم كانت بك الاثر ❁ فامنن على
صبية بالرمل مسكنهم ❁ بين الاباطح يغشاهم بها القرر ❁ اهلي فداؤك كم بيني وبينهم ❁ من
عرض دوية يعمى بها الخبر ❁ الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة
والجمع قروم والقرم من الرجال السيد المعظم المجرب للامور على المثل وبذلك قال الشاعر ❁ الى
الملك القرم ابن الهمام ❁ وليث الكتيبة في المزدحم ❁ عطف صفة على صفة لشي واحد
كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم من حديث ابن شهاب ان عبد
المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا لو بعثنا
هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلعم وكلماه فامرهما على الصدقات
فادنا ما يودي الناس واصابا ما اصاب الناس قال فبينما هم على ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فوقف عليهما فذكرا فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل واتى على رداء ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن
القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما قال فلما رجعا قال اذهبا الى النبي فقلنا يا رسول الله
انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتامرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك
كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت النبي صلعم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي
اوساخ الناس ادعوا الى محمية ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح الفضل
ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس
كذا وكذا وكان رسول الله صلعم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو
بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول
هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية مشكلة يشكل على غيره وهو يعرفها وكذا لتجري كلام هذا
مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها وهذه قضية مشكلة وليس هنا من يبينها كما كان يفعل

ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه القرو بالضم الضفدعة قاله الجوهري القسورة
الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وروى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر فيه شعرا ∴ مضمر تحذره الابطال ∴ كانه القسور
الرهال ∴ وروى ابن بطة باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد
قال لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من تغلب يقال له روح ابن حبيب باسد
في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله
صلعم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين
انه روي عن ابي بكر رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة
لا اخره والمعنى قريب من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر
الذي هو الغلبة والقهر القشعان كالعقربان والقلبان النسر قال الشاعر شعرا ∴ تركت اباك
قد اطلى ومالت ∴ عليه القشعمان من النسور ∴ اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت و
لغيره القنية القردة قاله الجوهري وغيره وقال الاصمعي هي الصغيرة منها واولادها الاثال قال
اكيس من قتيبة يضرب مثلا للصغار خاصة القصيري مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي القط السنور
الانثى قطة والجمع قطاطا وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلعم عرضت
علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه
الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله
عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع
اليها يوما وهي تنشد وتقول ∴ لبيت تخفق الارواح فيه ∴ احب الي من قصر منيف ∴
ولبس عباءة وتقر عيني ∴ احب الي من اكل الرغيف ∴ واصوات الرياح بكل فج ∴ احب الي
من نقر الدفوف ∴ وكلب ينبح الطراق دوني ∴ احب الي من قط الوف ∴ وبكر يتبع الاظعان صعب
احب الي من بغل زفوف ∴ وخرق من بني عمي نحيف ∴ احب الي من علج علوف ∴ فلما سمع
معوية ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا علوفا وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن
طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر
قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذها في فيه

ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو
ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى جحر به
فيها شبه القبا الخراب في سطح ذلك البيت قطا اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك
قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه
الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل بالله متوكلا
على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها
الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين ويأتي بعضه في باب الهاء القطا طائر معروف
واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال
الشاعر ∴ وام ثلاث ان سنين عقتها وان ∴ متى كان بالقصير منها على نصب ∴ يقول ان شئت
ذبحتها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان شئت لم تصبها الا وهي خربة قلعة والنصب التعب والبلا
ويقال للقطا والحمام وانواعهما امهات الحوازل والحوازل فراخها الواحد حوزل قال ذو الرمة يصف
سوى ما اصاب الذئب منه وسربة ∴ اطافت به من امهات الحوازل ∴ وتقدم قريب من هذا
في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق
قال الشاعر فيه شعرا ∴ والناس اهدى في القبيح من القطا ∴ واضل في الحسنى من الغربان ∴ و
قال الكميت في وصفها شعرا ∴ لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ∴ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل ∴
وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر في الليلى الاخيلية وطلبة توبة بن الحمير كما قال الشاعر ∴ كان القلب
حين يقال يعدى ∴ بليلى العامرية او يراح ∴ قطاة عزها شرك فباتت ∴ تجاذبه وقد
علق الجناح ∴ فلا في الليل نالت ما ترجي ∴ ولا في الصبح كان لها براح ∴ ثم قال وقوله عزها
قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قالوا من عز بز ومن غلب
سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة
وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة تقول شعرا مثلث نحن بنات طارق ∴ نمشي
على النمارق ∴ مشي القطا البوارق ∴ كما ذكره الزبير ابن بكار وقال السهيلي في الروض و
المراد بالبوارق الكثيرات الالتفات لاولادها كانها ترمي بالا ولادها ريبا والبوق الرمي والنقص والحركة قلت و
من هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلعم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق

ارخامًا وارضى باليسير والقطا نوعان كدرى وجونى وزاد الجوهري نوعًا ثالثًا وهو الغطاط
فالكدرى اغبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهى الطف من الجونية
والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهى اكبر من الكدرى
تعدل جونية بكدريين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت
فى حلقها والكدرية فصيحة تنادى باسمها ولا تضع القطا بيضها الا افرادا وفى طبعها انها اذا
ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فيقطع الى حين طلوع الشمس سير
سبع مراحل فحينئذ يقع على الماء فيشرب نهلا ما النهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت
حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين وثلاثًا ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يعضد ما حكاه الوحيد
المفسر فى شرحه لديوان ابى الطيب المتنبى فى قوله ∴ واذا الصوارم والمكارم والفتى ∴ وبنات
اعوج كل شىء يجمع ∴ اى اعوج فحل كريم كان لبنى هلال ابن عامر وانه قيل ما رايت من شدة عدوه
قال ضللت فى بادية وانا راكبه فرايت سرب القطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى
توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شىء يكون فان القطا شديدة الطيران واذا قصدت الماء
اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف
بالهداية والعرب تضرب بها المثل فى ذلك لانها تبيض بالقفر وتسقى اولادها من البعد فى الليل
والنهار وتجئ فى الليلة المظلمة وفى حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابى ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال
عنترة شعرا ∴ وانت الذى كلفتنى دلج السرى ∴ وجون القطا بالجلهتين جثوم ∴ قال الشاعر فى
وصفها يقول شعرا ∴ اما القطا فانى سوف انعتها ∴ نعتا يوافق نعتى بعض ما فيها ∴ سكا
مخطومة فى ريشها طرق ∴ سود قوادمها صهب خوافيها ∴ وقال الراجز العقيلى فى القطاة ووصفها
شعرا ∴ ظلا ودعته بالقطا الجابلها ∴ بمثل الذى قالت له لم يبدل ∴ وانشد ياقوت فى معجم
البلدان لابى قيس الضميرى شعرا ∴ كم مريض قد عاش من بعد ياس ∴ بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ∴ ويحل القضاء بالصياد فائدة العرب تصف القطا بحسن المشى لتقارب
خطاها ويشبه مشى النساء الخفرات لشيها ومن احسن ما رايت فى ذلك قول هند بنت عتبة يوم

احد

احد فى غير رواية ابن هشام شعرا مثلث نحن بنات طارق ∴ نمشى على النمارق ∴ مشى
القطا البوارق ∴ الى اخر الرجز كذا رواه الزبير ابن بكار قال السهيلى فى الروض يقال انها تمثلت
بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية فى قاله فى حرب الفرس لاياد فعلى هذا
يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قالت نحن بنى ضبة اصحاب الجمل وان كانت
ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اى نحن مرتفعات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندى
بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا انى رايت الزبير بن
بكار قال فى كتاب انساب قريش حدثنى يحيى بن عبد الملك الهديرى قال جلست ليلة وراء الضحاك
بن عثمان الحزامى فى مسجد رسول الله صلعم وانا مستقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن
بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت النجم
فالتفت الضحاك وقال قال الله سبحانه وتعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا البوارق الكثيرات الاولاد
قال الجوهرى نتقت المراة اذا كثر ولدها فهى ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذى رواه ابن ماجه
ان النبى صلعم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها
حل الاكل بالاجماع وعد الرافعى والاصحاب فى كتاب الحج القطا من الحمام واوجبوا على المحرم اذا قتل
الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبرى وكذلك عدها من الحمام
الجوهرى والمشهور خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها
تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من قطاة واقصر من ابهام القطاة
وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن امامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا
من اماكنها فراتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال لها انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا
لنام تضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا ليلا
قالت شعرا ∴ الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ∴ فلو ترك القطا ليلا لناما ∴ فلم يلتفتوا الى
قولها واخلدوا الى المضاجع فنام فيهم رجل فقال شعرا ∴ اذا قالت حذام فصدقوها ∴ فان
القول ما قالت حذام ∴ فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا
من عدوهم وقالوا ابيض القطا نخطبه الاحدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطى اى ليس الاكابر

كالاصابع الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت الناق وطلي به على راس
الاقرع وموضع داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر اذا جفف لحمها عسر الهضم ردي الغذاء
واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ المراة وهي نائمة اخبرت بجميع
ما في نفسها وبما تفعله فان خلطت في الكلام فارم بها عنها لئلا توسوس واذا شق بطن قطا
ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب
الداهن حبا شديدا فائدة روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر رضي
الله عنه ان النبي ص قال من بنا لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم
ان النبي ص قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص قطاة بفتح الميم موضعها الذي
تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا
لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل وانما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير
فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في
بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة وهذا اشارة في هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب
المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج
التحديد بالقليل على الكثير وقول النبي ص لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل
فيقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في شيء بما لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة وهي رضوان
الله عليها لا يتوهم عليها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عن رسول
الله ص انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا
القطا قال القزويني سمكة عظيمة وذكروا ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها تحمله
اذا طلي به البرص يزول القطامي الصقر بضم القاف وفتحها قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا
اجول من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية
وكان حريصا في الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال
له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب والقطرب
قال ابن سيده هو الذكر من الثعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم

قطرب

قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد
من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يزل به حتى ينكحه
واذا انكحه هلك فيهم اذا وامن ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه
وان كان مروعا عالجوه قال ولقد رايت اهل مصر يلهجون بذلك والقطرب ايضا الذئب الامعط
والسفيه ونوع من الغيلان وفي الحديث لا القين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام
ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقيل مرفوع وقالوا
في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا القين احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار
كان قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا معيا فينام ليلة حتى يصبح كالجيفة
لا يتحرك القشعان كمهرجان دويبة كالخنفساء من لعاب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب
وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان
يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من
الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح القعقع كجعفر طائر ابلق ضخم من طير الماء وطير
المفازة قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد القلو بالكسر الحمار الخفيف القلقلاني
بالضم طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية
من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز شعرا ۞ متى تقول القلص
الرواسما ۞ يحملن ام قاسم وقاسما ۞ نصب القلوص كما ينصب بالقول في لغة سليم ومنه
قول عمر بن ابي ربيعة شعرا ۞ اما الرحيل فدون بعد غد ۞ فمتى تقول الدار تجمعنا ۞
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم
في الكلام على البعير قال سالم بن دارة شعرا ۞ لا تامنن فزاريا خلوت به ۞ على قلوصك
واكتبها باسيار ۞ روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية رضي الله عنه
قال اقبل اعرابي الى النبي ص ليساله عن قلوص له صعب فجعل كلما دنا الى النبي ص ليساله نفر
به القلوص وجعل اصحاب النبي ص يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقعه فقتله فقيل يا رسول
الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك
مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن عقبة بن عبد الله

بن الحرب مرسلا ان النبي صلعم اشترى بضعة وعشرين قلوصًا حله فاهداها الى ذي يزن وفي كامل
ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذي يزن اهدى الى النبي
حلة قومت بعشرين بعيرًا فلبسها ثم كساها عثمان رضي الله عنه ثم قال رسول الله اياك ان
تخدع عنها وروى الحاكم في المستدرك من ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله عنها
رسول الله صلعم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال الصحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات بن
سعد قال لما بلغ رسول الله صلعم خمسًا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان
علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت
انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان
تستاجري محمدًا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت
خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا
رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما
بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال قسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي
يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل
ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم
ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليهما السلام والشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمرو بن
عبد البر ان قسطورا راه وقد اظلته الغمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله
صلعم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاحٍ فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلعم ما حلفت
بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلعم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة
وكان كانه له عبد وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران
تقدم رسول الله صلعم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله
صلعم وبما قال الراهب فاضعفت لرسول الله صلعم ضعف ما سمت له وقد تقدم القلوص وذكر في لفظ الفلو
في قول رسول الله صلعم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا

الانثى من الانعام **القيل** كالسكين الذيب وكذلك القلوت كالجوض قال الشاعر ∴ ابا امنا بكو
على ام راهبا كوله ∴ قلوب باحدى المذانب **القمري** طاير مشهور كنيته ابو زكرى وابو طلحة و
هو مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال النعماني
في الانساب القمر بلد تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري
مصري يروي عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات سنة سبع وثمان وتسعين ومائة
روى عنه محمد بن سلمة المرادي قال وقال القمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب
المحمل وقال ابن سيدة القمري طاير صغير والقمرية من الحمام جمعها قماري وقمر انتهى وكان
عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما المطلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل ينشد ويقول شعرا ∴ اعاتك لا انساك ما در شارق ∴ وما ناح قمري الحمام
المطوق ∴ اعاتك قلبي كل يوم وليلة ∴ اليك بما تخفي النفوس معلق ∴ ولم ارى
مثلي طلق اليوم مثلها ∴ ولا مثلها من غير جرم يطلق ∴ لها خلق جزل ورأي ومنصب ∴
وخلق سوي في الحياة ومصدق ∴ فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة
طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم
يتزاوج اناثها بعدها وتنوح بعدها عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل
تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكروا ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى
ابو المظفر السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه يقول شعرا ∴ ارى
الفضل مناح التاخر اهله ∴ ويجهل الفتى يسعى له في التقدم ∴ كذاك ارى الخفاش يحجبه
نجمه ∴ ويحتبس القمري حسن الترنم **فايدة** كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك انا رجل ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري فقال قمريك
لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل
لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال للرجل ايما اكثر صياح قمريك
ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك
هذا قال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الله عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة
بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني قال اما معاوية فصعلوك لا مال له

واما ابوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباجهم كان ياكل وينام
وبيده فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صالح
هذا اكثر من سكونه جعله كهياته دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال لما افتقدان لمالك
شى ما اقى فى ذلك لشى غريبة ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى
السلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمرى من خاصيته اذا حضر
الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منها ما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة
يختمها ذكر ذلك فى حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان
المذكور القمعة ذباب تركب من الابل والظبا اذا اشتد الحر قيل للحمر تقمع اى تحرك راسه القمعوطة
والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيدة القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قال له
ابن سيدة والقمل جمع قمله وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال
للذكر ابو الصل ولما انا كلما البرق فرفعت راسى فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول فى صحن دارى فمسست
جلده فاذا هو كجلد القنفذ ورمى فى وجهى مثل شرار النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا
دجانة ثم طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاس وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما
بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق
علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابى
هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شى هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا
قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته
الى دارى وجعلته تحت راسى فبت ليلتى فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه
الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا فى دارك ولا فى جوارك ولا فى موضع
يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة
فلقد طالت على ليلتى بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت وصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن

القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقى وقد روى
فى جزء ابا دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا يحل روايته وهذا الذى رواه البيهقى رواه
الوايلى الحافظ ايضا فى كتاب الابانة والقرطبى فى كتاب التذكار فى فضل الاذكار الحكم قال الشافعى
رضى الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة و
احمد لا يحل لما روى ابو داود وجده ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على
طاعم يطعمه الاية فقال الشيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خبيث من الخبايث فقال ابن عمران كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال والجواب ان رواية مجهولون
قال البيهقى وقد روى فى جزء ابا دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا يحل روايته وهذا البيهقى
رواه البيهقى رواه الوايلى الحافظ ايضا فى كتاب الابانة والقرطبى فى كتاب التذكار فى فضل الاذكار
الحكم قال الشافعى رضى الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وجده ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما
اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الخبيث من الخبايث فقال ابن عمران كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال والجواب ان
روايه مجهولون قال البيهقى لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاء ناس جميعا
بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل وقد روى مسندا وليس فيه
ذكر القنفذ وقيل انه ارا دخبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفا راسه عند التعرض للذبح و
ابدا شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادرى وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا
رجعنا الى العرب هل يستطيبه ام لا وقال الرافعى يقال ان له كرشا ككرش الشاة الامثال قالوا ابرى
من قنفذ يعنى دهبوا الليل لان القنفذ يسرى فى الليل كثيرا وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ
ابعد الخواص مرارة القنفذ منه اذا طلى بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعرا ابدا واذا اكتحل
بها ازال البياض العين واذا خلطت بشى من الكبريت وطلى بها البهق ازالته ودمه يطلى به
عضة الكلب يسكن المها ولحمه المسلوح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول فى الفراش و
جميع اصنافها لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقى بشراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برى واذا علق
قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلى الجذوم بشحمه نفعه القنفذ البحرى قال القزوينى مقدمه

يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به من البو
وريشه لين يشبه الشعر القنبيه دويبة حكاها ابن سيده بالفتح القهبي بالفتح اليعقوب القهبة
طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا القواق الضفادع
القواع بضم القاف الذكر من الارانب القوب الفرخ منه ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة
من قوب والقايبة قشرة البيضة قال الكميت شعرا ⁂ لهن وللمشيب ومن علاها ⁂ من الا
قايبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قايبة
من قوب اي انا بري من خفارتك قوبع بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود وابيض الذنب يكثر
تحريك ذنبه وتقدم في اخر باب العين القوثع بضم الثاء المثلثة الظليم القوق بالضم طاير مائي
طويل العنق من العباب قوقيس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج
يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره لانثى حتى يتاجج النار من حكهما في
ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له
اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قوق بضم القاف الاولى وكسر
الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه
السمكة اذا جاعت رمت بنفسها الى شي من الحيوان لتبلعها ثم انها تضرب شوكتها احشاءه
حتى تهلكه وربما يخرج من شق بطنه ويتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فيفتحها ويغرق اهلها وتاكل منها والملاحون
يعرفون ذلك فيحملون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني قيد
الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش من الذهاب لسرعته قال امرؤ القيس ⁂ بمنجرد قيد
الاوابد هيكل ⁂ قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه الازرق وهو الوف
للناس وفيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم ام قشعم بفتح القاف النسر و
العنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير يقول شعرا ⁂
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ⁂ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ⁂ قيل اراد احد هذه الاشياء
وقال اخر شعرا ⁂ فخر صريعا لليدين وللفم الى ⁂ حيث القت رحلها ام قشعم ⁂ ابو قير طاير
معروف قاله ابن الاثير وغيره ام قيس هي بقرة بني اسرائيل وتقدمت في باب الباء والله اعلم

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
وعقاب كاسر كما قال الشاعر في وصفها يقول شعرا ⁂ كانها بعد كلال الزاجر ⁂ ومسحه مر
عقاب كاسر ⁂ ويتعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلفة وسياتي الكبش
فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس
رضي الله عنه قال ضحى النبي ص بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى
ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي ص يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما
وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين اللهم
منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم والاملح الذي
بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك
في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث
ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى
ابن سعد في طبقاته ان النبي ص اهدى له برني فيه تمثال الكبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك
التمثال وفي رواية كان لهم برني فيه تمثال الكبش وفي رواية تمثال العقاب فكره النبي ص مكانه فاصبح
وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي ص قال اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون
للناس الصوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة يدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر
رضي الله عنه قال نظر النبي ص الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي ص
انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه فلقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب و
لقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي
الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله ص نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا
على الله تعالى فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما
نكفنه به الا بردة واذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجلاه خرج راسه فامرنا رسول
الله ص ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه شيئا من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها

نمرة

اى يحييهما وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفات رسول الله صلعم والكبش هو
الذبح العظيم الذى فدا الله به اسمعيل عم وانما سمى عظيما لانه رعى فى الجنة اربعين عاما قاله ابن
عباس قال وهو الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة و
ذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك لقول رسول الله صلعم لا نذر فى معصية الله ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك وروى
البيهقى فى البعث والنشور من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لما فدى اسحق بالكبش قال الله
عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق
اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعات من الصحابيات
ام كبشة منهن ام كبشة وقيل كبشة بنت معدى كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطنى عن
معاوية بن خديج ان كبشة هذه سالت النبى صلعم انها نذرت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال
لها رسول الله صلعم طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور
غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هاهنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته
بعد ذلك فى اخر باب النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف
على اربع طوافين نص عليه ثم رايته فى تاريخ مكة للازرقى مرويا من حديث عمرو بن دينار عن
عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن
رجليها سبعا فايدة روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى
عن النبى صلعم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم
قرا رسول الله صلعم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية الترمذى فيقال لهم اتعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحيوة والبقا لماتوا فرحا
ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحيوة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة الكبش
لما جاء ان ملك الموت اتى آدم عم فى صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح قال مقاتل
والكلبى فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوة خلقهما جسمين جعل الموت على هيئة كبش لا
يمر على شيء الا مات والحيوة على هيئة فرس انثى بلقا وهى التى كان جبريل عليه السلام والانبيآء

عليهم وعلى نبينا محمد افضل الصلوة والسلام يركبونها خطوها مد البصر لا يمر على شيء
الا حيى وهى التى اخذ السامرى من ترابها فالقاه على العجل وهذه هى الحكمة فى فداء الذبيح
بكبش ليكون فداء من الموت بشكل الموت ولا سريرويته سر اهل الجنة بذبحه لهم منه ونقل
القرطبى عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدى النبى صلعم اذ
فى اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذى يذبحه جبريل عم فايدة اخرى
قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن فى قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر فى صدوركم هو الموت قال التهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير وقال بعض المتاخرين
ان الموت الذى يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار وكذلك انتم تفنون وروى
فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضا
يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن ارواح
الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم فايدة اخرى قال البونى فى اللمعة النورانية من السر
البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل وعذاب وغيره فليذبح كبشا سليما سمينا من العيوب
كما فى الاضاحى يذبحه فى موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا
لك اللهم انه فداى فتقبله منى ويحفر لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه
ويضعه ستين جزءا او الجلد جزءا والراس جزءا والبطن جزءا الى ان ياتى على الستين جزءا ولا
ياكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا
ينا له مكروه من الامر الذى يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن بعبيده المنعم عليهم
وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم
انى اسكفى هذا الامر الذى اخافه لهم هولا واسالك باسمهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصنى
مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة وحكم لحم
الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذى من حديث مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلعم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض
كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفى الكامل فى ترجمة غالب بن عبد الله الجزرى من حديث ابن
عمر رضى الله عنهما ان النبى صلعم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمى وهو حرام ممنوع

لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بنفسه ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتور يسجر والكبش يعتلف وروى البيهقي السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب عليها ثياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين شعرا شعر

الليل داج والكباش تنتطح ٭ نطاح اسد ما اراها يصطلح ٭ فمن نجى براسه فقد ربح ٭

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك وروى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزى ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزءا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا ان ياخذ الية كبش فيذاب ثم يجزا ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **الكمخة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيدة **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير ومنه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد الغوغا اوله السيد ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان **الكح** كرطب ردا ولد الثعلب والجمع كعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف وسكون الدال طير في الوانها كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسماية بعير واخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب عن المدينة خمسة عشر ليلة وقد قرى بفتح القاف في ارضا ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا وبعدها مثلثة والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طاير في بحر الصين يطير تحت طاير ويسمى الحرس كما تقدم وهو عدو الزرقان والفيل ومعاونه بلاد الهند والنوبة والحبشة ويقال له خرشنه يتوقع ذرقه فان غذا

ككر من ذرق الخرشنة والخرشنة طاير اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني **الكركند** سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي الكركدن وهو دون الجاموس ويقال انه يتولد بين الفرس والفيل وهو له قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به فلا يضيء معه نابا وواذا انشق قرنه طولا يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاوس والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سروج الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع يحمل كانثى الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر واذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ما يقوته ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا **واما حكمه** فلم ارى احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال المزيد والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالسبع يعاديه ويوكل وان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لاصل القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال ولو المراة الذي ضربها الطلق اذا امسكها بيدها تلد في الحال وان سحق منه يسير او سقي المصروع افاق وحاملها يامن من الفتن والسوء ولا تكبو به الفرس واذا ترك في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى ينفع من النافض والحما ويتخذ من جلده الخفاف فلا تعمل فيها السيوف قال ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الامم لشرق يحكي اهل الصين من قرن الكركند وان قرونها متى قطعت ظهر فيها صورة عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق يبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون للانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلاثماية مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان قوما من بني عامور بن ثاقب نزلها وابتنا بها المداين وهو

اولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك غامور ثلاثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه
صابن مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل جثة ابنه بمثل ذهب على سرير من ذهب وعكفوا
على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك فهم على دين الصابئين قال وولد الصين امم
عراة منهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت
الشمس هربوا الى المغارات يا وون اليها الى ان تغرب واكثرها ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك
البحر ثم ذكر بعد هولاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب
بان النبي سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم
فلم يجيبوا الكركى طاير كبير معروف والجمع الكراكى وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو
الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر
عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر
والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت حتى كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي
كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم
موضعا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا يطير متفرقة بل صفا واحدا يتقدمها واحد
منهن كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ويخلفه اخرها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما
مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول
يخاطب الولد شعرا ؞ اتخذني خلة في الكراكي ؞ اتخذ فيك خلة الوطواط ؞ انا ان لم
تبرني في عناء فيبري ؞ يرجو لجواز الصراط ؞ ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يترك
ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب الحديث جميع بن عمير التيمي
بقوله الكراكي يفرح في السماء ولا يقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له
الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه في
يعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وسياتي في ما لك الحزين طرف
من هذا وللملوك مصر ولامرائها في صيده لا يدرك تجده واتفاق ما لا يستطاع حصره وعده
فلذلك غلب ملكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على قصد الا ما لما ومنها لك وفي مصنف
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له

راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به
ولنهيه صم عن التصوير الحكم يحل اكله بلا خلاف ومما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف
فيه من طير الماء والابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام
كالبط الكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام
لانه اكبر شكلا منه وتشهد له قول في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول
الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل وتشهد له قول ابن
عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه
يقوم الليل على احدى رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني
انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا
فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى
رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال العصفور ذلك القاص
وبالكركي ابا سليمان الخواص مرارته ينفع من القرع واذا اخلطت مع دماغه بزنبق وسعط بهما
الذي ينسى ذكر ما نسيه فايدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي لما كان في بني سعد نزل
عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال
وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان
كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل على طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله
وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم
علمت حتى استيقنت قال يا با ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض
فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنته فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزني
بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزني فرجحتهم ثم قال احدهما
لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي واخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما
اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه اغسل خط بطنه فخاط
بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي الحديث من الفوايد
ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاه الحافظ قطب الدين

وفي سيرة ابن هشام انه كان كالحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيهما
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وتقدم في باب الحاء انه وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي
في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج له النبي صلعم في اشياخ قريش فلما اشرفوا
على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلعم فقال هذا
سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما
علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله وسلم على رسول
الله صلعم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم
رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة
تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو
قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت
فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال لما جاء بكم فقالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في
هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال لهم هل خلفكم
احد هو خير منكم قالوا انما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع
احد من الناس رده قالوا لا فبايعوه واقاموا معه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم
يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر وبلالا وزوده الراهب من الكعك والزبيب
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو موسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم
مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا
معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر وبلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر
بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال
السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلعم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند بعض الكتف فلانه صلى الله عليه وآله
وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه توسوس الشيطان لابن آدم وروى
ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان

والزبيب

فارى

منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند بعض كتفه حذاء
قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم
هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري الكروان طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرا
والانثى كروانة وجمع كروان كروان كورشان وورشان على غير قياس قال الحجاج بن سواد موبخا لذنب
صفوان شعرا ∴ عليم بسر الكلام ملقن ∴ ذكور بما اسداه اول اولا ∴ ترى خطباء الناس يوم
ارتجاله ∴ كانهم الكروان عاين اجدلا ∴ وقال طرفة في اباته التي كانت سبب قتله شعرا ∴ لنا
يوم وللكروان يوم ∴ تطير البائسات ولا نطير ∴ فاما يومهن فيوم سوء ∴ يطاردهن بالحدب
الصقور ∴ واما يومنا فنظل ركبا ∴ وقوفا ما نحل ولا نسير ∴ فكتب له وللمتلمس كتابين
الى عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس بما طوت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة
تقدمت الاشارة اليها في العين ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في آخر كتاب الزكوة
ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على رسول الله صلعم فسالاه فامر لهما بما سالاه
فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلعم مكانه
فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال رسول الله صلعم من
سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه
او يعشيه انتهى والكروان طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة
وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اصحن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في
القرى لصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر
امير ابي موسى يرى القوم حوله ∴ كانهم الكروان ابصر بازيا ∴ وقالوا شهدت بان اللحم بالخبز
طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى فلا يقدر عليه الخواص قال القزويني
ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا الكسعوم كالحلقوم الحمار بلغة حمير والميم زائدة وكسعي
بن جبير رماه ومنه قولهم ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى
الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم
قال الشاعر فيه شعرا ∴ ندمت ندامة الكسعي لما ∴ رات عيناه ما صنعت يداه ∴ وروى
الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلعم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة

فسّرها ابو عبيد وغيره بان الكعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو
النُخة بضم النون وهي البقر العوامل الكُعيت البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كِعتان روى
الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشوى من الكعيت لونه لون الحمرة بريشه حمراء وريشة سوداء دقيق
الساقين طويلهما الدعنق طويله دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبعة
وعشرين من ذي القعدة سنة ٢٢٦ حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج
وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود ساعة
طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود قريبا ثم وقع على
منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن
فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل
الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان
على خديه ولحيته قال ابو عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون
اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم
اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاءه انسان وهو من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر و
طاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد
عنقه ويقبضها وجناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه واحد لينظر
رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير
ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا
من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو ساكن في ذلك كله غير مستوحش من الناس
ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد
تقدم في باب الحمرة في الاثر ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا الكُكُم طائر بارض طبرستان حسن
الصوت حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في
جميع السنة ولا يصيح الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور فما يكون
في الاجام والمياه وغيرها فرقة من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك
فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده

وتضربه

وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل ربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب
فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطأ على احدى رجليه على
البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية
ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي في الغنام وما لك الحزين الكلب معروف
وربما وصف به فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز
والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر فيه شعرا ؎ احب
كلب في كلابات الناس ؎ الي نبحا كلب ام عباس ؎ والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات
ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب
لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث
الحاق البهيمية عليه وروى مسلم ان النبي صلعم قال بينا امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها
العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش قالت لقد بلغ هذا الكلب
مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها
ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد حرى رطبة اجر وهو نوعان
اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب الكلاب السلوقية وكلا النوعين في
الطبع سواء ومن طبعه الاحتلام ويحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما وربما تحمل اقل من ذلك وتضع
اجراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها
سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب شبهه و
في الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة
ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع
ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا احل الانسان لسانا بضبع لم ينبح عليه كلب واذا
دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن طبعه انه يحرس ربه ويحرس حرمته شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا
ونائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوانات عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغناء
عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها لخفة
نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة

من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس
الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف بحيث اذا دعي بعد
الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت و
يقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه
ما دام في تلك الحال فاذا اخذت المسرجة وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص
وفي كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال راى رسول الله صلعم رجلا قتيلا فقال ما شانه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ
منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال النبي صلعم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه و
خان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان
للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه
فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما
رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر بما كان وانشا يقول شعرا ؛ وما زال يرعى ذمتي
ويحوطني ؛ ويحفظ عرسي والخليل يخون ؛ فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ؛ ويا عجبا للكلب
كيف يصون ؛ وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى
باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع
خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجا الى
تلك الميتة فقعد ناحية ووقع الكلب في تلك الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى
العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرهما عن الفقيه منصور انه كان ينشد
لنفسه شعرا ؛ الكلب احسن عشرة وهو ؛ النهاية في الخساسه ؛ ممن ينازع في الرياسة ؛
قبل وقات الرياسة ؛ ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من
تصدر قبل اوانه تصدى لهوانه وقال الشعبي الحرث من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا
ومما ينسب الى الشافعي رضي الله عنه شعرا ؛ ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ؛ وليتنا لا نرى ممن
نرى احدا ؛ ان الكلاب لتهدى في مرابضها ؛ والناس ليس بهاد شرهم ابدا ؛ وفي الميزان

خؤون

للذهبي

للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلعم قال
كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر
كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين الاسد
والذئب والكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا قال لما صلى بنا رسول الله صلعم فمر بنا كلب
فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما
شئت فقال له لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث
في السنن الاربعة ومسند احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من
حديث ابن عمر هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب سعد
بن ابي وقاص فقال له النبي صلعم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من
بين السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد وتعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون
وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر
هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال
يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت به هذه العلة قعد للبول فخرج منه على هيئة
صور الكلاب الصغار وروى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ان
النبي صلعم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وهذه الامة تفترق
على ثلاثة وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي
اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله
اراد رسول الله صلعم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وفي عجايب المخلوقات ان بقرية
من اعمال حلب بيرا ويقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برا وهي مشهورة
قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين
فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انفس كلبوا فشربوا منه فسلم اثنان وكانا لم
يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير منها تشرب اهل الضيعة

وقد تقدم في باب الحا ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلعم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان
الله يبث من خلقه في الليل ما يشاء **وأما السلوقي** فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة منه
او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى
ان الروم لا يدفنون ميتا حتى يعرضوه على الكلاب فيظهر لها من شمها اياه علامة يستدل بها
على حياته وموته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير
القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وقال الترمذي والحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط
ادم عليه السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع فاسلاها على ادم ليؤذيه وكان اشدهما عليه
الكلب فجاء جبريل عم وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه فصار ممن يحرسه ويحرس
ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك
فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما
تكرر ذلك منه حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال
هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثية فرحل اليه الامام فوجد شخصا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام
الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة
الكلب التفت الى الامام وقال لعلك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك فقال
نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه
رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت
ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري
في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود
ويعمل فيها اذ اتى الغلام بغداه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه
الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت

هذا الكلب

هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى
الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيها ووهب ذلك له وفي المستدرك عن عايشة رضي الله عنها
قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل علي فجاءت تبتغي رسول الله بعد موته ببيرها تساله عن
شي دخلت فيه من امر السحر لم يعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلعم حتى اني لارحمها
من كثرة بكايها وهي تقول اني لاخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج
قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت عليها فقالت ان فعلت ما امرك به فلعله ياتيك فلما كان بالليل جاءتني
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا ما جاء بك فقلت نتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت فقلت لا
قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي
فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي فارجعي الى بلادك ولا تكفري
فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما
فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج
مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي
فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت بلى ان تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح
فابذري فبذرت وقلت اطلع فطلع قلت احصد فاحصد ثم قلت اطحن فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت
فلما رايت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا
قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلعم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها
بما لا يعلم الا انهم قالوا لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحديث صحيح **فايدة
ادبية** دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب
فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة
ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل ۞ فكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله
واخرجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان

للمتنبي اجود منها لم يذكرها وانما اراد بقوله شعرا ∴ واذا اتتك مذمتي من ناقص ∴ فهي
الشهادة لي باني كامل ∴ وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلاء فقال هو
في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فائدة اخرى قال ابو نواس الحسن بن هانئ في طرديته شعرا ∴
انعت كلبا اهله في كده ∴ قد سعدت جدودهم بجده ∴ فكل خير عندهم من عنده ∴ وكل
رفد ظل لهم من رفده ∴ يظل مولاه له كعبده ∴ يبيت ادنى صاحب من مهده ∴ اذا عري جلله
ببرده ∴ ذا غرة محجلا بزنده ∴ يلذ منه العين حسن قده ∴ باحسن شدقيه وطول خده ∴
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه
صحن فيه ماورد فلمحه ابا بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده فهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالو
فهناه بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك فقال بخير ودعا
له وقال بينما ندعو لمولانا امير المؤمنين ونتمتع في الصحن واتملى بحسنه فاصفته على ما الف
مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فسمع امير المؤمنين واشاط وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر
على ابن خالو فعرفه فسأله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح وقلتها قال نعم قال ابن انت تجعل
امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك اوما سمعت قول ابو نواس في طرديته وكل خير عندنا من
عنده فكاد الخالدي ان يموت غما ثم قال له عرفني كيف الخلاص قال تمارض مدة ثم اظهر انك
قد شفيت ثم تاتي امير المؤمنين فيسالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابو نواس فلما فعل
ذلك رضي عنه امير المؤمنين فائدة اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من
جنس الكلاب وحكي عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي دعا على
عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان كلبا انمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون ونصه
الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة
كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع
من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه
بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت انه
قرأ وكالبهم فيحتمل ان يكون هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى

كلب اهل

كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم ويزيده ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت
في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما وقال ابن عطية حدثني ابي انه
سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم
كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القران وقال القرطبي في كتاب التذكار في فضل الاذكار
بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن انه يقرؤه على الكلب اذا حمل على الانسان يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي فانه
لا يؤذيه بامر الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة وثمانين مشاد الدينوري خرج من داره
فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى
فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن
رجل يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او
يدفعه لمن له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون
في اقتنائه وغيره ولا بين الكلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال
طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع
عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه
طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير رضي الله
عنهم محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل مواضع امساكها وبحديث ابن
عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلعم فلم يكونوا يرشون شيئا من
ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اذا ولغ
الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ
اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش
من بول الصبي والكلب اولى وكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بوله خفي
مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو

اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
والرابع انه طاهر والخامس يجب تعفيره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ
الفوارة قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه
روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يقطع الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي
ذر الغفاري ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر ومن الكلب الاصفر فقال يا ابن اخي سالت رسول
الله صلعم كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال ان الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال رسول الله صلعم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان
الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور بقول رسول الله صلعم يقطع الصلوة المراة والحمار فان ذلك
مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها في الشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار
ينهق والكلب يروع ويشوش فيها الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة و
ذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الشافعي ومالك
وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ
في اناء او غيره وجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر
رسول الله صلعم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها
فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع
من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها
منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال
الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا
هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد
الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم
من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور

استصحبها

على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد ولكن يحرم اقتناء الكلب
للماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا زرع له ولا يصيد مطلوبا القنص فتنقص من اجره
كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى
من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها و
القيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينتقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل
فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من
عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ كلب الحراسة نوح عليه السلام وروى القشيري
مسلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عم وقال يا رب امرتني ان
اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني
به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا فكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب عليهم
فيهربون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابن الصلاح في مناسكه قول رسول الله صلعم لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني
ابرا اليك مما فعل هولاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعاونتهم اجمعين واما قول رسول
الله صلعم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه
الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب
تسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره
الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها
فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون
بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في كل حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم و
كتابتها وقال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناوه من الكلاب و

الصورة فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط
والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي
قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع
هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة
لا يمنعهم لم يمتنع جبريل ع قال الحافظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار
ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا تدع هولاء من اجل
فلان شيئا اكل كلب من هولاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد
الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب
في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط في صلوة الجنازة وقال
الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس يجب
منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه و
ان كان يضيق الطريق ببسطة ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد
قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح
بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة
الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما يجوز لاجل الحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه
لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني
وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة
وفيه وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور
فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح وفي تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو
المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل
انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعي جاهلا
بحاله فلا ضمان ومن كان له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه
وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها

وان

وان من سرق قلادة من عنق كلب وسرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب ولو وقع
في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او الماشية او الزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان
يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن
حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين
انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا
كلابا وامكنت القسمة عددا قسموا والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند
من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله فدل على
ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة ومزية على غير المعلم فالادمي
اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لاسيما اذا عمل بما علم قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وكما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال القمي
عن لابنه والبنه بادان وقيل لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار و
الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل من بني اسرائيل في
داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال قيل
من هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها
المجح بالجيم المكسورة قيل الحامل التي قربت ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له الامثال
قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا
وقيل بلعام واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يزل قومه ببلعام حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم
الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه ودعا موسى ع ان ينزع الله منه
الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما

ان يدعوا على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه ونسى الاسم الاعظم
وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابى الصلت وكان قد قرا التورية والانجيل
وكان يعلم بامر النبى ص قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبى ص وصرفت النبوة عنه حسده
وكفر وقال الفرقة المشار اليه فى الاية رجل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات فدعى بواحدة
ان ترجع امراته اجل النسآء فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعى عليها فمسخت كلبة
فشفع لها بنوها عنده فدعى لها ان يصرفها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث
قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اى رفعنا منزلته بالعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته فى الدنيا و
الاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هويه فانقاد الى ما
دعاه اليه الهوى فعوقب فى الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبهه بصورته وهيئته و
اللهث تنفس بسرعه وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على
كل حال قال الواحدى وهذه الاية من اشد الاى على ذوى العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم ودعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا
واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذى يسلم من هاتين الحالتين الا من
عصمه الله تعالى وروى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى ص الذى يعود فى هبته
كالكلب يعود فى قيئه وفى رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود فى قيئه فياكله قال عمر رضى الله عنه
حملت على فرس فى سبيل الله فاضاعه الذى كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه
برخص فسالت رسول الله ص فقال لا تشتريه ولو باعكه بدرهم ولا تعد فى صدقتك فان العايد
فى هبته كالعايد فى قيئه وقالت العرب الف من كلب وابصر والبخل والطمع والفحش والام و
ابول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجرى فان البول فى كلام العرب يكنى به
عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال فى محراب مسجد رسول
الله ص اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك يستقوم من ولادك اربعة فى المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فولها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن
كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب
فى معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر يرفعها وينصبها والنصب على اضمار فعل تقديره

صدقته

خل الكلاب

خل كلاب الصيد اودع الكلاب على بقر الوحش ليصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى
المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة
وقد سئلت عن قول الاخطل حيث قال ۞ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۞ قالوا لامهم بولى على
النار ۞ فيمسك البول بخلا ان تجود به ۞ وما تبول لهم الا بمقدار ۞ والخبز كالعنبر الهندى
عندهم ۞ والقمح سبعون اردبا بدينار ۞ فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار شعرا ۞ لله در عصابة
نادمتهم يوما ۞ بجلق فى الزمان الاول ۞ اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مارية الكريم
المفضل ۞ يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل ۞ بيض الوجوه كريمة
احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول ۞ وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت
على العتابى وهو على حصير وبين يديه شراب فى اناء وكلب رابض فى الفنا يشرب كاسا ويولغه
اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى اذاه ويكفينى اذى من سواه ويشكر
قليلى ويحفظ مبيتى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا
النعت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت شاة من
كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفى ذلك فضيلة لربيعة ومضر وانما قال السهيلى و
فى الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين وانما سمى ربيعة الفرس لانه اعطى من
ميراث ابيه الخيل واعطى اخوه الذهب فسمى مضر الحمرا ولا يقولون العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون
مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ فى دم مسلم قال القاضى عياض
فى الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزارى وكان شاعرا متفننا فى كثير
من جميع العلوم وكان يحضر مجلس القاضى ابى العباس بن طالب المناظرة فنقلت عليه امور منكرة
من الاستهزاء بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار وقعت خشبته
[illegible] ولته عن القبلة وجاء كلب ثم ولغ فى دمه فقال يحيى بن عمر
[illegible] دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان فى يده
[illegible] اذن كلب وامسكها انسان فى يده خضعت له الكلاب كلها
[illegible] انسانه على صبى خرجت اسنانه من غير تعب ولا ابه اذا علقت
[illegible] وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل

انما نضعها بباب الكلب لم يجبها الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبه
اذا شرب نفع من السموم القاتله ويخرج الاجنه والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهل الميل كله ولبنها
اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلى به على الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى الكلب الماء تقدم في
القاف القندس وقال في عجايب المخلوقات انه حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ يديه
بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه فياكلها ثم يمزق بطنه ولذلك من كان
معه شحم كلب الماء يامن غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجندبادستر خصية هذا الحيوان
وقد تقدمت صفة ذلك الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم
في عموم السمك انها تحل الا ربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر لا يوكل الخواص
دم كلب الماء يخلط بماء المكون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه
ينفع من ظلمة العين كحلا الا عمر انه قد رعدته منها سعة قاتل وقال ابن سينا ان خصيته ينفع
من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المتفرش يذهب عنه الكلثوم الفيل قاله ابن سيده
الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر فبلده اذا سحق وديف بالخل وطلى به مواضع
النملة الظاهرة ينفع نفعا بينا وفي كتاب ديمقراطيس ان الكلكسة تبيض فيها من الكميت الفرس
الشديد الحمرة ولا يقال الكميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين وان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما
بين الكميت والاشقر والجمع وراد الكناره سمكة لها سنام الكنعبة الناقة العظيمة الكنعد جنس
ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير يقول شعرا ❊ كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ❊
ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا الكنعبل العقعق قال ابو المطرب الحنفي يصف امراة قال شعرا
ليت بزيده كالعصى ❊ القرواخبث من كندس ❊ ولفظه نبرد منه فادني معربها امراة الرجل
الكهمس الجاموس المسن الكودن البرذون البغل وقال الجوهري هو البرذون موكف ويشبه به البليد
قال ابن سيده الكودن البرذون وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي لم يعط الكودن
شيئا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي سنده بلال اسناد الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمكة
في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقم ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها
اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وافرة وان صيدت نهارا لم يوجد بها
وقال القزويني انه نوع من السمك اشر من الاسد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي

وقيل الثعلب

يسمونه الكبد

قال وراثه

قال الوراثه وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس يفتر الحيوانات منه
ولها اوان معين ويكثر فيه بدجلة البصرة الحكم عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من اصحابه
لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه
حلال ومن لحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم
الهاء العنكبوت ومنه قول ابن عمر لغنا ويقاتيك واترك الحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت
وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقال انها العنكبوت ايضا والله اعلم باب اللام
لاي على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الاي على القاميل جيل واجيال والانثى لاوة قال القزاز
يجوز ان يكون الفه منقلبة من يا من اللاي قال في المحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللاو
ولان النون يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل ❊ يمشي بها ذات لنا دكانه هي ❊ فارسي من سراويل
بالح ❊ وقد تقدم في باب الباء في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي قال لهم ادامهم بالام ونون قالوا ما
هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في الروض في لوي اسم جد النبي قال ابن الانباري انه تصغير اللاي
وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه اللبادة طاير
يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار وليد لعن بنو القين وهو ينصرف لانه ليس بمعدول
وخبره ياتي في باب النون الامثال قالوا اهرم من لبد اللبوة بضم الباء وبعدها همزة هي انثى الاسد
واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال العوف
ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل
الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه
فانطلقوا فوجدوه ساجدا قد تلفتنا نادى باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية
صلوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي

ربي يصرفها عني ويجعلها حرساً حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء
قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف
لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير وتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه
كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من
سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريباً منه فاقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر سعيد له ذلك فاسلم الراهب
وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطئه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي
ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد
تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اتاهب
للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني و
بينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثراً بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم و
استوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا
باجمعهم يا خير من في الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند
خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمحاورة
له ولهم قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك
ابداً فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم محتفون الليل كله فلما
انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه
وبكوا معه طويلاً ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي
كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا
ناراً تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الهاً قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما

نقل:

قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما
قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى
للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك
مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج
باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بالات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي
قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال افتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما
خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال له ما اضحكك قال من جرائتك على الله وحلم الله عليك
فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال له
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد بعدي فذبح على النطع رحمه الله وكان راسه يقول بعد قطعها لا اله الا الله محمد رسول
الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة يوماً وذلك في سنة خمس وتسعين سنة وكان عمر سعيد تسعاً
واربعين سنة رضي الله عنه **اللجا** نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر وصرح بعدم جواز اكلها
البغوي واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها
في باب السين **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف والالف مقصورة
ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة فيها وهي فيما ذكر دويبة كانها سمكة تكون في الرمال
واذا احست بالانسان في الرمل غاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام
وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضاً وقال الجوهري الحلكة
اظنها مقلوبة من اللحكة وقال ابن السكيت الحلكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقد
تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم

ليلة
ولد ابان عبد الله وعبد الملك ابنا سعيد رضي
عنهما

يعوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا والعرب تشبهها
بنان النسوة لانها تسكن نقيانات الرمل الحكم لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ اللخم بضم اللام و
اسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وانشد ابن سيده لبعض الادبا في الهجو
شعرا ... لصيد اللخم في البحر ... وصيد الاسد في البر ... وقضم الثلج في القر ... ونقل الصخر في
الحر ... واقدام على الموت ... وتحويل الى القبر ... لاشهى من طلاب العرف ... من نماش في
الفقر وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقال ابو السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير في كتاب نهاية الحديث
ما نصه حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام
على القرش في باب القاف اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعة اكله اللعوة بفتح اللام الكلبة قالت
العرب اجوع من لعوة اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان الكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام و
فتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت
غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة
فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلين يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط
حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه حديث في النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل
يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من
الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير
بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها يكسر ويسكن وكان للنبي صلعم عشرون لقحة بالغابة وهي على
بريد من المدينة بطريق الشام وكان [illegible] وهي اللتي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها
يسارا ففعل بهم النبي صلعم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى للنبي صلعم لقحة فاثابه
منها بكرات فسخط الرجل فقال رسول الله صلعم من يعذرني فلان اهدى الي لقحة فاثبته
منها بكرات فسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي من ضرار بن الازور قال اهديت لرسول الله صلعم
لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة
ان النبي صلعم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال له ما

اسمك

اسمك قال يعيش قال احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلعم قال للقحة تحلب من
يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلعم ما اسمك فقال له الرجل مرة فقال رسول الله صلعم اجلس
ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلعم ما اسمك فقال حرب قال النبي صلعم اجلس ثم قال
من يحلب هذه فقام رجل فقال النبي صلعم ما اسمك فقال يعيش فقال له النبي صلعم احلب ثم روى عن
يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال   من الحرقة قال ابن مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك
اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة ان رسول الله صلعم لما خرج
الى بدر مر بجبلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما و
ليس هذا من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح الوجه فقد كان
عليه السلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار وما لك
زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقولها ام اسكت فقال له رسول الله صلعم قل
فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال رسول الله صلعم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود
والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال الطيرة شرك وما منا الا و
لكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه الا من يعتريه الطيرة ويسبق الى قلبه الكراهة فيه
فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا
ويقول ليس هذا من قول النبي صلعم وكانه كلام ابن مسعود اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر
مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل
به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح واللقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي
المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين اللقاط طائر
معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص
قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلتقط الحب فذو المخلب لم
يدخل في اسم اللقاط حتى يستثنى لكنه يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الابقع وقد تقدم طرف من
هذا في احكام الغراب اللقلق كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو
طائر اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلاق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة

وكذلك صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا الحكم في حله وجهان احدهما
وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه جزم الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي
واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقال النبي ﷺ كل ما دف ودع ما صف فقال دف
الطاير في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما يفعل الجوارح ومنه
قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام و
هو من طير الماء وقد تقدم استثناؤه الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجزوم نفعه
نفعا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم
اخر هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال همه وان كان عاشقا
سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن حمل عينه ودخل
الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة اللهق الثور الابيض اللهم الثور المسن والجمع لهوم اللوب
والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت
النبي ﷺ وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت
في غنم لنا نمطرها وشمعها فجاء رجل وضرب مبتنين فانتح حيا وكنسه بالثمام يعني ياباها الزنديين و
بحسه يعني بحيه نطارا اللوب فاربا ودلي مستواره في لغلم فاشار العسل فمضى به فقال لنا يا رسول
الله ملعون ملعون من سرق شرد قوم فاضربهم افلا اتبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت رسول الله
دخل في قوم لهم منعة وهم حرتا من هذيل فقال لرسول الله ﷺ صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعة
ما بين العقيقة والجحفة يتسبب جريا بعسل صاف من قذاء ما تقياه لوب ولا مجته نوبه تغنى العيلم
البير واراد بها هنا الحلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل حنين واصحابه بعد احد و
ذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقل عن ابن ماكولا انه قال ذكره العبد الغني ابن سعيد وغيره
باسناد ضعيف اللوشب كلوكب الذيب الليا سمكة في البحر يتخذ من جلدها التراس فلا يحيك بها
شي وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله ﷺ ودان لبا مقشي ومنه حديث معاوية وهو ياكل
لبا مقشا الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر
من العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب الليل ولد الكروان قالوا فلان احن من ليل
وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحبارى والله اعلم

باب الميم

المارية بتشديد الياء القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذه ولو
كان بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت شعرا ❊ اولاد
جفنة حول قبر ابيهم ❊ قبر ابن مارية الكريم المفضل ❊ يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما
درتان كبيض حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتك
باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المتوق ذكر مارية ام ولد النبي ﷺ وقرنها
ماثور الماء طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على الساحل
فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر يسكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة
مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون
يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرايب الماشية الابل والبقر والغنم والجمع مواشي سميت ماشية لانها
وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر ❊ وكل فتى وان اثرى
وامشى ❊ ستخلجه عن الدنيا منون ❊ وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان
النبي ﷺ قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب
وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب
ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن
المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال لا
يحلبن احدكم ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فيكسر خزانته فينتقل طعامه فانما
تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها
اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل
ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط قوم
فافسدت فقضى النبي ﷺ ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت
مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء
وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب
الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا انتقصت
يحزن على ذهاب ذلك وكلما انتقص حزن ولا يشرب منها مخافة ذلك خوفا من زيادة نقصها ويبقى

على ذلك حزنا كئيبا وربما يترك الشرب حتى يموت عطشا قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل
كضوء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضر ملس اغذاؤها التراب لا تشبع قط منه خوفا ان
يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها منافع كثيرة واسمه وهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه
التي انقطعت عن الجري وصارت تجري فيه سوى ما اكلها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف
بانما لمالك كما يقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين يشل
الحيتان من الماء فياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الاقتناص وجاع طرح نفسه
على شاطئ النهر وفي بعض حصى صيدها فاذا اجتمع عليه السمك الصغار اسرع فخطف ما استطاع منها
ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد وحكمه حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد تولد ادمانه اكله البواسير
وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من
تصحيف لفظه وتحريفه المثل الفراش المرح طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن سيده المرء الرجل
يقول هذا مرء ومررت بمرء ورايت مرءا اصلها ولا تجمع على لفظه وبعضهم يقول المرءون وربما سموا
الانثى مراة وقد كرهتها في قول الشاعر ؞ واني امرؤ يعنده او على كل عثرة ؞ فيخطئ فيها تارة ويصيب
يعني به الذئب المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار وفي اطراف جناحيه سواد
كثير اكله السمك وهو حلال الاكل المرعة بضم العين والزاي المهملتين كالهمزة لطائر حسن
الصورة طيب الطعم على قدر الحمام وجمعها امرع قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة و
حكمها حل الاكل الخواص قال ابن زهر اذا شوي فيها ووضع على الشوك والنصل الذي في اللحم
اخرجه سهم قال الهرمس انه طائر لا ينام الليل كله ويطوف النهار في طلب معاشه وله في الليل صوت
حزين يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي ما معه من مماعة النوم ومن خواصه انه
اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ولو
يصيبه من الكرب امر عظيم لا يقظه من رأه الانسان خمر ومن امسك راس هذا الطائر في يده او علقه
عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعاية المطية الناقة
التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله
فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو الهيثم المطية يذكر ويؤنث ولما راى الشيخ ابو الفضل
الجوهري رحمه الله مدينة النبي ص انشد يقول شعرا ؞ رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ؞ قمر

المرع بفتح م

تقطع دونه الاوهام ؞ واذا المطي بنا بلغن محمدا ؞ فظهورهن على الرجال حرام ؞ قربننا من
خير من وطئ الثرى ؞ فلها علينا حرمة وذمام ؞ الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي
في غزوة تبوك واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اتى الشماخ حيث
يقول شعرا ؞ اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة ؞ فاشرقي بدم الوتين ؞ وعرابة هذا رجل من الاوس
وقال العبيد ابن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول شعرا ؞ اني
لها مطية لا تذعر ؞ اذا الركاب نفرت لا تنفر ؞ ما حملت وارضعتني اكثر ؞ الله ربي ذو الجلال
اكبر ؞ وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان شعرا ؞ الستم خير من ركب
المطايا ؞ واندى العالمين بطون راح ؞ واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا شعرا
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ؞ قالوا لامهم بولي على النار ؞ واحكم بيت قالته العرب قول
طرفة شعرا ؞ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ؞ وياتيك بالاخبار من لم تزود ؞ واحمق
بيت قالته العرب قول القائل شعرا ؞ اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي ؞ عظامي بعد موتي
عروقها ؞ ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف ؞ اذا ما مت ان لا اذوقها ؞ وفي حديث معوية
انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول ؞ و
قد اجود وما مالي بذي فنع ؞ واكتم السر فيه ضربة العنق تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا
بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي ص قال يوشك ان يضرب الناس اباط
المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد
روي عن سفيان بن عيينة انه قال انه مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم
في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي
ص قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال انه علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع
من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج
عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة و
قيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه العمري المدني
الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان ازهد من اهل زمانه واشدهم تخليا

للعبادة توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد ذلك بعشر سنين قاله عمر بن شبة حدثنا
ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا
اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها كتب الى مالك وابن ابي
ذيب وغيرهما بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري
العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب
اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلوة ولم يفتح له في
الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح في الصلوة ونشر العلم
وتعليمه من افضل الاعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون
ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل احد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام
وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن
يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا
وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك
فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام
فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد
فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق
والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى منه وقد قال سبحانه وتعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول
فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي
عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت وما هو قالت رايت قايلا يقول لي مات الليلة
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن
مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس
فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلعم تتمة اخرى روى

الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلعم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها
يبلغ الجنة ولا ينجوا من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون و
فيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قول رسول الله صلعم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه او عالما او متعلما فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية
ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب
الباء في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن وفي الحديث بئس مطية
الرجل زعموا اشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا
بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى
عن الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلعم قال زعموا
مطية الكذب قال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا وقال ابن عطية لا يوجد
زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب وقول انفرد به قائله اذ يبقى عهدته على الزاعم ففي
ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجيء فيما يفرد الخليل به المعراج دابة
عجيبة مثل الارانب صفر اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الا هرب ذكره
القزويني في جزاير البحار المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم
جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر و
الانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام التحال وفي حديث علي وانتم تفرون
منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم وروى البزار وابن قانع ان
النبي صلعم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا
بالمعزى خيرا فانها مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك
وهي مع ذلك موصوفة بالحمق ويفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية
المعز يزيد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا عوض صوفه
ولما خلق الله جلد المعز ثخينا قلل شعره الخواص قرن المعز الابيض يحرق ويشد في خرقة ويجعل تحت
راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس يخلط بمرارة البقر ويقطر منه قليلا ويجعل
في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع

في عجايب المخلوقات المعراج الزلم

ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشا ويقلع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوثة وينفع طلاء من
الورم الذي يقال له داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء وقال ابن سينا بعر المعزي
يحلل الخنازير بقوة واذا احتملت المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر
الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار يقتل
الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال
انه الدلق وقال في الامهات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي
الصغير على الصواب فابلح ابن المقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الدلق مستوفا
المقوقس طاير مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل
ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلعم وثنا يقال لها الزار ورو
حمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلعم وغلطا في ذلك
فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور
كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلعم فبعث
عليا ليقتله روى مسلم في اواخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان فيهم
بام ولد رسول الله صلعم فقال لرسول الله صلعم اذهب فاضرب عنقه فاتاه فاذا هو على نخل يبترد فيها
فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلعم
فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان النبي صلعم دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها
كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام
ولد رسول الله صلعم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول
الله صلعم يوما على ام ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في انفس
الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ السيف واقبل
يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليها بالسيف ليقتله فلما راى
ذلك عمر رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال النبي صلعم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان
الله عز وجل قد برّاها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق

بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت
بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع
الناس لشهود جنازته فصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس للنبي صلعم قدحا من قوارير كان
رسول الله صلعم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا
من عسل بنها واعجب النبي صلعم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلعم سنة سبع
وقيل سنة سبع وثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته
وكان الرسول اليه من قبل النبي صلعم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان فكان حاطب
عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها الغبنة فقال حاطب فقال الصفقة
لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي
صلعم الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلعم اتاني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس
هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله صلعم فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه
من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد له انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه
وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه في سماء الدنيا فقال احسنت
انت حكيم من عند حكيم **المكا** بالمد والتشديد طاير وزنه فعال كالخطاف والصواب فيه لا كثر
يأتي على فعال بالتخفيف للعين كالبكا والصراخ والدعاء والنباح والجوار ونحوه وهذا الطاير يصفر
ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر ∴ اذا غرد المكاء في غير روضة ∴ فويل لاهل
الشاء والحمرات ∴ قال ابن عطيه والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية
لان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب والتشرع ورايت في بعض اقويا العرب
انه كان يمكوا على الصفا من جرا وبينهما اربعة اميال الشهي وكان لذلك مخرمة بن قيس بن المطلب
بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من جرا وكان مولد رسول الله صلعم عام الفيل وقال القزويني
المكا من طير البادية يتخذ لعوصة عجيبة وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه و
فراخه وحدث هشام ابن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يترفرف على راسها ويدنو

منها حتى اذا انفتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت المكلفة قال الجاحظ لما
كان الغراب سيء الخلق تبيض ثلاث بيضات فيفرخ فراخها يخرج واحدة منها فتاخذه هذا الطاير
الذى يتكفله به فقيل لها المكلفة ويسمى الكاسر للعظام فتربيه كما تقدم الملكة كالسمكة حية
طولها شبرا او اكبر على راسها خطوط بيض يشبه التاج فاذا انسابت فى الارض احرقت كل شيء
مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب
ومن اكل تلك الحية مات وهى قليلة الظهور للناس ومن خواصها العزيبة ان من قتلها فقد
خاسها الثم فى الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه المنارة سمكة تخرج فى البحر على شكل المنارة فترمى
نفسها على السفينة ويكسرها فيغرق اهلها فاذا احسوا الناس بها طرقوا بالطسوس والبوقات
لتبعد عنهم وهى محنة عظيمة فى البحر قاله ابو حامد الاندلسى المنشار سمكة فى بحر الزنج كالجبل العظيم
من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند
راسها عظمان طويلان كل عظم مقداره عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر فيسمع لها
فتسمع له صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فتصعد نحو السماء ثم تعود الى المركب مثل
كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم
عنهم كذا ذكره فى عجايب المخلوقات المها بالفتح جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والجمع مهوات
وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من البقر وفى طبعها الشبق والذكر لفرط
شهوته يركب ذكرا اخر وهى اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها تضرب المثل
فى حسن المراة قال الشاعر ❁ خليلى ان قالت بثينة ما له ❁ اتانا بلا وعد فقولا لها لها
سهى وهو مشغول لعظم الذى به ❁ ومن بات طول الليل يرعا النجوم ساهيا ❁ بثينة تزرى
بالغزالة فى الضحا ❁ اذا برزت لم تبق يوما بهاؤها ❁ لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ❁ كان
اباها الظبى او امها مها ❁ دهتنى بود قاتل وهو متلف ❁ وكم قتلت بالود من ودها دها
روى الطبرانى فى معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال
نزل الركن الاسود من السماء فوضع على جبل ابى قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع
على قواعد ابرهيم وروى فى الاوسط والكبير عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى قال الحجر الاسود
من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية

مائه ذو عاهة الا برى وفى اسناد محمد بن ابى ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال
بينما عمر رضى الله عنه يطوف بالبيت اذ رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعنى حسنا وجمالا وهو
يقول ❁ عدت لهذى جملا ذلولا ❁ موطا اتبع السهولا ❁ اعدلها بالكفان تميلا ❁
احذر ان تسقط او تزولا ❁ ارجو بذلك نائلا جزيلا ❁ فقال له عمر يا عبد الله من هذه التى وهبت
لها حجك قال امراتى يا امير المؤمنين وانها لحمقى مرغامة اكول قامة لا يبقى لها خامة قال ما لك لا تطلقها
قال انها لحسنا لا تفرك وام الصبيان لا تترك وحكى ابن الجوزى فى كتاب الاذكيا قال قعد رجل على
جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على
بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعرى وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت
لها ان لم تقولى ما قاله فضحتك فقالت اراد قول على بن الجهم ❁ عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى ❁ قال واردت انا بقولى ابى العلا المعرى شعرا ❁ فيا دارها
بالحزن ان مزارها قريب ❁ ولكن دون ذلك اهوال المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى
مهرة والجمع مهر ومهرات قول الربيع بن زياد العبسى ❁ ومحتبسات ما يدعن غدوقا ❁ تقذف
بالمهرات والامهار ❁ وما احسن قول ابى مهيار فى وصف المهرة شعرا ❁ قالت لى العواذل
تسلوا فقلت مه ❁ ان انساب هواها محكمه ❁ مهرة تسمع فى المرج لها لحف ❁ ومن يعلو
عليها جمجمه ❁ قيل لبعض الحكماء اى المال اشرف قال فرس يتبعها فرس وقال الجوهرى فى الحديث
خير المال مهرة مامورة اى كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة
الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهرى جعله فى موضع حديثا
وفى موضع كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل فى اخر الباب
الاول وهذا عجب منه مع تقدمه وحفظه والصواب انه رواه احمد والطبرانى فايدة كان ابو
عبد الله محمد بن حسان البسرى من الاولياء وذوى الكرامات كان فى غزوة فى فلاة من الارض فمات
مهره الذى كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسر اخذ السرج عنه فسقط
ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا ويقول لامراته طينى على الباب والقى على كل ليلة من الكوة
رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت ثلثين رغيفا فى زاوية البيت فلا
ياكل ولا يشرب ولا ينام رضى الله عنه وفى الانساب لابن السمعانى ان ابا عبد الله المذكور منسوب

الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم فى السويق الصويق والسراط
والصراط قال ابن الاثير هذا خطا فى النقل والصواب السين فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما
ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك على حروف معلومه وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقى
فى تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب تلك الحروف التى يبدل معها السين صادا
هى الخا والطا والعين والقاف بشرط ان يكون السين متقدمة واحدى هذه الحروف متاخرا **الموق**
بالضم مثل الاجنحة **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا شعرا ∴ خاسله ذلول لايحوله ∴ ملا
من الماء كعين المولة **ملاعب ظله** الغزال المتقدم فى باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال
الكميت ∴ وريه فينا كخاطف ظله ∴ جعلت لها سنها لخا ممددا ∴ كذا قال الجوهرى وقال
ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله فى الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو مريه** سمك فى
البحر على صورة الرجال قال انهم يظهرون بالاسكندرية والرس وبرشيد على صورة بنى ادم بجلود
لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا فى ايدى الناس وذلك انهم يتبارزوا من البحر
الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزوينى **ابنة المطر** قال
فى المرصع انه دويبة حمراء يظهر عقيب المطر فاذا انصب الثرى عنها ماتت ابو المليح الصقر تقدم ايضا
ابن ماء قال فى المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء واذا عرفته علمت ابن الماء بخلاف
ابن عرس وابن اوى لانه لايقع على انواع من طير الماء من اجناس الطير وذلك يدل على كل واحد منهما
على جنس مخصوص **باب النون** **الناب** المسنة من النوق والجمع النيب وفى المثل لا افعل
ذلك ما حنت النيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابيها ولايقال للجمل
ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهرى **الناس** جمع انسان قاله الجوهرى والناس قد يكون من الانس
والجن قال كثير من المفسرين فى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب
من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال فى القران الا فى هذه الاية على القول وقيل ذكر فى قوله تعالى
يوم ياتى بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لايكلم الناس حنث اذا كلم
واحدا كما لو قال لا اكل الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لايكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان
وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردى والرويانى اذا حلف على معدود كالناس والمساكين فان كان
يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل

الجمع وان كانت على النفى حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفى الجميع ممكن واثبات
الجميع متعذر فاعتبر باقل الجمع فى الاثبات وباقل العدد فى النفى **الناضح** البعير الذى يستقى عليه
سمى بذلك لانه ينضح اى يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح وروى مسلم عن ابى هريرة
او عن ابى سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول
الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا واكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله
ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل
فى ذلك فقال نعم فدعى بنطع فبسطه ثم دعى بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيى بكف ذرة ويجيى الاخر
بكف تمرة ويجيى الاخر بكسرة حتى اجتمع شى يسير فدعى رسول الله صلعم بالبركة ثم قال خذوا فى اوعيتكم
فاخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال رسول الله صلعم اشهد ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب
عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمه قال خرجنا مع رسول الله صلعم فى بعض اسفاره فراينا
منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله كان لى حايط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان
فمنعانى انفسهما وحايطى وما فيه فلا نقدر ان ندنوا منهما فنهض نبى الله صلعم واصحابه حتى
اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة
فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلعم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلعم برؤسهما ثم دفعهما الى
صاحبهما وقال استعملهما واحسن عليهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا فى
السجود لك فقال رسول الله صلعم ان السجود ليس الا للحى الذى لايموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهانى وابو بكر البيهقى من حديث يعلى بن مرة قال بينا
نحن نسير مع رسول الله صلعم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف
رسول الله صلعم وقال اين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم
معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم فى المستدرك من
طريق يعلى وقال صحيح لم يخرجاه وفى رواية جاء وعيناه تذرفان وفى رواية انه سجد للنبى صلعم وفى رواية
انه قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفى رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا
علفه وزادوا فى عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفى رواية قال يعلى فى طريق

مكة وفي رواية انه قال لاصحابه لا تغزوه واحسنوا اليه حتى تأتي اجله الناقة الانثى من الابل قال
الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب
وفعلة بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها
فقالوا اونق وحكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على
ايانق وقد تجمع الناقة على انياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء بالكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد
القلاخ بن حزن شعرا ∴ ابعدكن الله من نياق ∴ ان لم تنجني من الوثاق ∴ وجمل منوق
اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنيتها ام بو وام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها
بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت المخاض روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلعم يسير في سفره فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد
اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينا النبي صلعم في بعض سفره
وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلعم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا يصحبنا
ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بها رسول الله لانه صلعم تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم
استجابة الدعاء من لاعن ما امرنا بارسال ذاته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال
هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها
عن اللعن فعوقب بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها و
ذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية
على الجواز لان النهي انما ورد عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها
سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان النبي صلعم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلعم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلعم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم
تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل

كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله
فهو اضافة المخلوق الى الخالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور
سألوه ان يدعو بها من صخرة وبينوا لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وروي
انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا فذبحها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين
قال تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف الاصابع برجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة
ثم الف ثم راء مهملة ثم الف ثم راء وهكذا ذكر جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب
في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وروى الطبراني والبزار باسناد صحيح
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا تسالوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث
لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها
وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم
ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها
منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل و
ما ابو رغال قال الجد ثقيف. وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال
اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه
لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وروى مسلم عن ابن مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال النبي صلعم لك بها يوم القيمة
سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا
اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال اعقلها وتوكل وروى
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلعم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها
قال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل ع على النبي صلعم فقال انه سرقها
ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلعم اخذتها وردها عليه
وفي رواية فقال له النبي صلعم ان الله غفر لك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان
بن سعد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله
ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى

مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح
الاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوس عند رسول الله صلعم اذ دخل
اعرابي جهوري بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلعم ثم قعد فلما قضى
نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلعم
يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة
فقال له النبي صلعم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك
بالكرامة نبيا يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلعم يا اعرابي بالذي
انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على
خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي
على محمد وان تبريني ببراءتي فقال له النبي صلعم والذي بعثني بالحق الكرامة نبيا يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلوة علي صلعم ثم قال الحاكم رواته ثقات غير
يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في لعب حديث رواه الطبراني
قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان
النبي صلعم يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا من قبلك من الها
اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان
النبي صلعم يدعوا به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلعم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا رسول الله ناقة برحلها
واعنز يحلبها اهلي فقال رسول الله صلعم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل فقالوا يا رسول الله
وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر وضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما
هذا قال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج
حتى ننقل عظامه قال فمن يعلم موضع قبره فقالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال
دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما سالت قال وما سوالك قالت اكون معك في الجنة وكره
ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي
نحوه وفي رواية غيره في المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع

قبره

قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله
اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ
النيل في صندوق من مرمر فلما فتحوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا و
حملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عم عند ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع
النبي صلعم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة فواق ما بين الحلبتين من الراحة
ويضم فاؤه ويفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني
ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل
ومنديل ومركوب مطرق ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك
اياه الامثال قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله الصدوف
بنت حسل العذرية وحديثها مشهور في الامثال قال الداعي شعرا ۞ وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جملي ۞ قال الطغرائي في لاميته شعرا ۞ فيم الاقامة بالزوراء لا سكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ۞ تضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال
وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره
وينتقل اليه وقال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد
شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل الناموس البعوض والناموس
الرجل صاحب سر الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون
جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة ابن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان
نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه لياتيه الناموس الذي كان ياتي موسى عم وقد تقدم هذا
في باب القاف في القاعوس وقد تقدم في القاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن
الفاعول ولام الفعل فيه سين الناهض فرخ العقاب الناج كرمان الهدهد الكبير القوقع
النبر بالكردية شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبتها والجمع
نبار وانبار قال الراجز نسيب ابن الرضا شعرا ۞ كانها من بدن وانفار ۞ دبت عليها ذربات

صدوف

باب الانبار ... والانبار ايضا ضرب من النباع قاله ابن سيده النجيب من الابل والخيل ومن الرجال
الكريم والجمع نجبا وانجاب ونجايب جمع نجيبه روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنه انه اهدى
نجيبة وطلبت بثلاثماية دينار فسال رسول الله صلعم ان يبيعها ويشترى بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال
بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه والجنب اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل
شيء وروى عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عميرة قال لقد حج الحسن بن علي بن طالب رضي
الله عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن
الحسين عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية
عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى احمد والبزار والطبراني باختصار عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم انه لم يكن نبي اعطى سبعة رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة
وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان
وبلال رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي بعض الطرق للطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النوا
وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيته رجال ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب
اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران اي من افضل سوره النحام
طاير على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون احادا وازواجا واذا ارادت البيت اجتمع زوجا فذكوره
ينام واناثه لا ينام ويعد لها ثابت اذا نفرت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من
ريق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت ويقف الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام
الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح
فيها وحياتها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راى فراخه
قد قويت على الطعم ضربها وطردها ويذهب الام معها فلا يقرب الذكر الى وقت السفاد الحكم يحل
اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلعم اكله وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن
عبيد بن سورة الخراساني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدى
للنبي صلعم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب
فجاء علي فقال انا انس استاذن لي على رسول الله صلعم فقال انه على حاجة فدفع في صدره فدخل فقال
يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلعم قال اللهم والي اللهم والي وفي الكامل في ترجمة جعفر

بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه وفي ترجمة حفص بن ميمون انه كان حبارى
وفي المستدرك ان الذي اهديته للنبي صلعم انا ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب
والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدى لرسول الله صلعم طير وكان مما
يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن على رسول الله صلعم فقلت
عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق
كلها ضعيفة واخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته
ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او الرابعة فقال له النبي صلعم ما حبسك عني وما ابطاك عني يا علي
قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا
من الانصار فقال يا انس وفي الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال اهدت امراة
لرسول الله صلعم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت
الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في
تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما
علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب
الذال المعجمة ان النبي صلعم قال الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحلة نحله كنحل ونحلة
قرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس
العسل الذي يخرج منها اذ النحل العطية وكها هنا شرفها قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فانه وحى الله
سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيدا فتقع هناك على كل نوارة عبقة
وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم الفطر
يوم الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى في النحل اعظم اعتبار وهو
حيوان فهيم ذو ذكاء وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير الرعي
والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها
ستة ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يترشح بها الزهر والورق
ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل وهذه الرطوبات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على

فتغذيه وينقلها من تغذيها الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في
جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة وقوله تعالى من كل الثمرات المراد
به بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب لرسول الله صلعم جرست
نحله العرفط حتى تشبهت رائحته برائحة المغافير وفي الحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن
شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم يبني البيوت التي تاوي
فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل
الخلية واذا طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا
ثم يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطائر فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطائر فيكون
البزر دودا بيضا ثم تنهض الدود وتغتذي بنفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على
زهرة واحدة وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله
واما ان تقتله واكثر ما يعمل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في يعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة تلسع بها
وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل العسل
وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها
مبنية على الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو من دائرة مسدسة لا يوجد فيها
اختلاف فبذلك تتصل حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاثة الى العشر
اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فرج الا الشكل المسدس فانه اذا
جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بيكار وذلك من اثر
صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن ائتمارها لامر ربها تعالى
كيف اتخذت بيوتها من هذه الامكنة الثلاثة من الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون
العروش فلا ترى للنحل بيوتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال
وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهو دون ذلك ومما يعرشون الناس وهو اقل بيوتها وانظر

كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت
خرجت منه واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال
بيوتا وقد استخرج لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها
في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسة والاقذار وطاعتها الواحدة من جملتها وهو اكبر
شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينهما حتى انه ليقتل منها على
باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من
هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك و
انظر الى بنائها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا
ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك
وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت
فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا
تقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله سبحانه وتعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه انه يهرب
بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا وتلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك
شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى الخارج ومن طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية
لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل
العسل في الخلية قذفته بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك
وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال الحكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا
قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق
المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذة المطربة

ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر
وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل نحل مكانه لا يخطيه واهل مصر يحولون الخلايا
في السفن ويسافرون الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل
منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه واخذت كل واحدة الى مكانه لا تتغير عنه وروى
احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلعم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري
عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا
واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم
قرء قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال الحليمي معنى
اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا
لما خلق الله جنات عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن
ماجة عن ابي بشر بكر بن ابي خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى عن ابي عيسى الطحان عن عون
بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان مما تذكرون
من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يتعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن صاحبها
اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط
مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان يسمع صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك
عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وجدت حديثا عن رسول الله صلعم فيه
وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلعم
ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي
المعجم الاوسط للطبراني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم مثل بلال
مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد وابن ابي شيبه والطبراني ان النبي
صلعم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد
قال صاحبت ابن عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلعم الا هذا

حسن

الحديث ان مثل المومن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وكل شانه منافع
قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنخلة حذق النخل وطيبه وقيل ذاه وحقارته ومنفعته
وقنوعه وشبعه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته
لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار و
كذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء
السعة ونار الهوى انتهى وفي المستدرك للدارمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا
في الناس كالنحلة في الطير ليس له في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها
من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال
من كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلعم في التورية فقال نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى
الطيبه ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي السيئة السيئة ولكن
يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضون اطرافهم ويازرون في اوساطهم
يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في
جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه
في صغره نايما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء
من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته وما قامت منه شيء ثم
ارتفعت عنه وتالم وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع
على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد
المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف
شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال
انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم واشرف المطعوم العسل
وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان

واشرف المكونات المراة وهو مبالغ في مباله والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا ندري من
فمها او غيره ولكن لا يتم صلاحه الا بحما انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا في زجاج لينظر كيفية
ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله القزويني وغيره وروينا في تفسير
الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي في الخلية فيلقيه
في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال
في المعدة عسلا هذه عبارته لطيفة جمع الله في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها
العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء
والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب
خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى بامر الحلال حتى صار لعابها
شفاء ودوا الاطباء مر وود ولعاب النحل حلو وهو العسل وهو ياكل من كل الثمر ولا يخرج منها الا الحلو
ولا يغيرها اختلاف ما تاكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى شفاء للناس لا
لا يقتضي العموم لكل علة ولكل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عنه انه يشفي كما يشفي غيره
من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل
حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرء الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن
ماجه والحاكم ان ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلعم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في
الصدور وعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلعم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجزة
انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروي عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بماء فان
الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الاية فقال ايتوني بزيت فانه
من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا
فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلعم اسقه عسلا
فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلعم صدق الله وكذب بطن اخيك
اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طائفة الى هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم

النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه
وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين والقائل فائدة للعسل اسماء كثيرة
منها السنوت كصبور وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلاء لانه يسلي عن كل حلو
قال خالد بن زهير الهذلي شعرا ∴ وقاسمها بالله عهدا لانتم ∴ الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمائه الحافظ لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة
اشهر والفاكهة سنة وروى اصحاب الكتب الستة عن ام المومنين عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلعم كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلو هاهنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها
على شرفه ومرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلو بالمد وفيه جواز اكل اللذيذ والاطعمة
والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان
في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل و
كان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي رضي الله عنه وكان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة الجمل وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا نظر اليه وصرف
عنه وقال الكفى الله امة محمد شره ولاه علي بعد مصر قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم
شرب شربة عسل فمات فلما بلغ عليا قال لليدين وللفم اليدين والفم وقال عمرو بن العاص حين
بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو الذي دسه
كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي
حديثين وفي تاريخ الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار من نحل
الابكار ومن الدستيفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى
وخلار موضع بفارس والدستيفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي الحكم كره مجاهد
قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا الا ان الادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض
السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلعم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها
وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان روى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح
وفي التهذيب عكسه وصورة المسالة ان يكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين
الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها

والثاني انها لا تأكل في العادة الا في المراعي فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او
تعذر تسليمها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل والزنبور وسائر الحشرات
واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة
فيها ويبقى لها في الكوارة شيء من العسل فان كان الاشتيار في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى
اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوى دجاجة ويعلق على باب الكوارة لتأكل
منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كا
لعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** كل ما اسرع اليه الفساد
اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من
المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة
الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للمسموم ومن خاصة الشمع ان من استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه الا احلام
النحوص بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص **النسر** طائر وجمع
القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال
لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه عش ما شئت فان
الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا مناسبة لما اختص النسر به من طول العمر
ويقال للنسر ايضا ابو الطير كما قال الشاعر ⁂ فلا وابي الطير المربة في الضحى ⁂ على خالد لقد وقعت
على لحم ⁂ والنسر سيد الطير وروى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلعم يقول هبط علي جبريل عم فقال يا محمد ان لكل
شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت عليك صلوات الله وسلامه وسيد الروم صهيب وسيد
فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد الكلام العربية وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلعم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك فقال الذي يسرع الى هواك اسراع
النسر الى هواه والحديث ياتي بتمامه في النمر ان شاء الله تعالى وفي شعب البيهقي عن علي بن هرون
العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله بنعمه ومن كان لسانه رطبا بذكر الله
من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره

وفي القاموس دال

وسيد الطير النسر

وفي

وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا وكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان
ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما
ثم رد الله روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السماء وقيل لوهب امات مسلما
قال وجدنا اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم اسلم قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء
عليهم السلام وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما
له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفد كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف
تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم
حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه
في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعلى الجيفة عقبان تاخرن ولم ياكلن
ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف
من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها من الخفاش فتفرش في وكرها
ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا
وكذا من هو اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال ومن غريب ما
انهم نقلوه انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له
حركة كصوت الجرس واذا جعله عليها اوتحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في
العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف وروى
الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي الى سماء الدنيا دخلت جنات عدن
فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور
قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى ابد على لبد
وهو لبد وهو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله
تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر
من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر اخلف بعده نسرا فاختار

النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيرميه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك
منها ستة فسمى السابع لبد فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما اهلك
لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبد في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني شعرا
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ❁ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ❁ الخواص اذا جعل قلب
النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا ومهابا ومهيوبا مقضي الحاجة عند السلطان
وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة
النسناس بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده النسناس قال في المحكم
هو خلق في صورة الناس مشتق منه اضعف خلقهم قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم
على رجل واحد وقال المسعودي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى
ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني وانه امة من الامم لكل واحد نصف بدن ونصف راس
ويد ورجل كانه شق انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد في
جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابي قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال ان حي
النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل وقد ينفر بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم
فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم انا
انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرف فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث وانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرف البطم وهو شجرة الحبة الخضرا
كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا
ياكلون النسناس وهو قوم لكل واحد منهم يد ورجل ونصف راس ونصف رجل فقال انهم من
نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر السند والعرب
يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار
وفي تاريخ ضعفا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون
من الكلاب ان تلحقهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا ❁ فررت من خوف الشرات شدا ❁ اذ لم
اجد من الفرار بدا ❁ قد كنت قدما في زمان جلدا ❁ فها انا اليوم ضعيف جدا ❁ وروى ابو نعيم
في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما

الجنه

النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وهي في المجالسة للدينوري من كلام
الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم بالمقابر وفي نهاية
ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل على حلق
الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا
نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون
كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح روى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال
عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكرماني
سمعت ابي نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عايشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا
نعيم يقول شعرا ❁ ذهب الناس فاستقلوا وكانوا ❁ خلفا في اراذل النسناس ❁ في اناس نعدهم
من عديد ❁ فاذا فتشوا فليسوا باناس ❁ كلما جيت ابتغي النيل منهم ❁ بدروني قبل السوال
باياس ❁ وبلوني حتى تمنيت مني انهم ❁ قد اقالوا داك ياس ❁ الحكم قال القاضي ابو الطيب
والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري
في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في
الما ويحرم اكله واما الحيوان البحري الذي منه ففي حله الوجهان احدهما يحل كغيره من
السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس طاير ياوي الجبل له ها مكسورة
النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضا وقد انضتها الاسفار فهي نضا
وايضا فلان البعير بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي
صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله شعرا ❁ تقتلني انضا
حب لاحراك به ❁ ويغزون كام الخيل والابل ❁ واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين
الصفدي في ذكر العددين المتحابين هنا وهما الماتان والعشرون وانه عدد زايد اجزاوه اكثر
منه لانها اذا جمعت كانت ماتين واربع وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والماتان والاربعة
والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها ماتان وعشرون فكل من
العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت
مثله وهو الستة فان اجزاوها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس

صاروا خ

صاحب لامية العجم ذكر العددين المتحابين

٢٤٣

ومجموع ذلك ... ستة
ودوارع

واحد والعدد الناقص ما اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها
النصف والربع والثمن وهو سبعة والعدد الزائد ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر
فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة و
عشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربعة واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف
عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر عشرون وجزء من اثنين وعشرين عشرة وجزء من اربعة واربعين
خمسة وجزء من خمسة وخمسين اربعة وجزء من مائة وعشرة اثنان وجزء من مائتين وعشرين
واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف و
هو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء من مائة واثنين
واربعين اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين
واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد
الاكثر في شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك وذكر قال
الشارح وكنت تطلب بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت ابياتها فيه **النعاب** في
فتاوى ابن الصلاح انه الفلق **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال
نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا صوت وقيل مد عنقه وحرك رأسه وفي
المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام
يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر
عنها فيفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذاءها
حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها فيرفع الله تبارك وتعالى الذباب عنها وكذلك ذكر
صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الغين وقد ذكر الحال الوحي
الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر حيث يقول ❁ يا رازق النعاب في عشه ❁ و
جابر العظم الكسير المهيض ❁ اتح لنا اللهم من عرضه ❁ من دنس الذم نقي رحيض ❁ والذي رويناه
في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال كان من دعاء داود عليه السلام
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلعم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر وقال الترمذي

هذا حديث

هذا حديث حسن ورويناه في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما
كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود وروي نحوه عن نبينا محمد صلعم من حديث معاذ بن جبل
قال احتبس عنا رسول الله صلعم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب
بالصلاة فصلى النبي صلعم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا
وقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي
فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك
يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت
في الكفارات والدرجات قلت ما هن قال مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات
واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة والناس نيام
قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل
يقربني الى حبك وقال رسول الله صلعم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى حديث حسن صحيح
النعامة معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجرادة ويجمع النعامة على نعام
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها نبات هيق والظليم ذكرها وهو عند المتكلمين على طبائع
الحيوانات ليست طيرا وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل و
تلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى وإذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة تولد
من جمل وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تجد لشيء منها
خروجا على الآخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد
بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتنسى وجدت بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد
فلا ترجع اليه فلهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة شعرا ❁ فاني وتركي ندى
الاكرمين ❁ وقدحي بكفي زنادا شحاحا ❁ كتاركة بيضها بالعراء ❁ وملبسة بيض اخرى جناحا
ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله

ويسمى بالفارسية شتر مرغ

وقدحي

في الهوى حتى لا تعفن ويتولد دودًا فيتغذى فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط
الله تعالى ادم ع جاءه ميكائيل ع بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فاحرث
الارض وابذر الحب ولم يزل الحب من عهد ادم الى عهد ادريس ع كبيضة النعامة فلما كفر الناس
نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة
والنعام من الحيوان الذي لا يتزاوج ويعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت
له احديهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعام فانها تبقى في مكانها جاثمة
حتى تهلك عطشًا وجوعًا قال الشاعر ⁂ اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ⁂ على اختها نهضًا
ولا باستها حبوًا ⁂ وليس للنعام حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه
الى السمع وربما شم رائحة القناص من بعد قال ابن بختيشوع في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع
ولا يشرب الماء ابدًا الا النعام ولا مخ له ومتى رفعت رجل واحدة له لم ينتفع بالاخرى والضب لا يشرب
ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد
استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما
اشتد عضوها كانت اشد عدوًا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء و
اذا رات في اذن صغير لولوة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في
اطفائه ولا يكون الجمر عاملًا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احديهما التغذي بما لا يغذي و
الثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم الحكم
يحل اكله اجماعًا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة وروي ذلك عن
عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم ورواه الشافعي والبيهقي ثم قال
الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة
بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود
وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي رضي الله عنهم يجب فيه
القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين
وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء
من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي

رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة تصيبه المحرم
ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قالوا شبهة اعطوه قلما يجد شكوسعيه
حديثًا وقد تقدم ذكر ابي المهزم ايضًا في الجراد لكن في مراسيل ابي داود ومن حديث عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث
والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله ويضمن بالجزاء كالفرخ
فان كسر بيضًا مذرًا فلا شيء عليه بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكوة وان كسر بيضًا مذرًا ضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له
ويضمنه في النعامة لان لقشرها قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم في نفسه في الحرب ولا ان يعلم
والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما حمله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره
وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي
عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسًا عدى على
النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال قالوا
مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها
لا تشرب الماء فان راته شربته عبًا وقالوا ركب جناحي نعامة تضرب لمن جد في امره ايما انهزام او
غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى فيها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه شعرًا ⁂ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ⁂ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ⁂ و
قالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال
والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت
شيئًا لا ترجع اليه بعد ذلك الخواص مرارته سم ساعة النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء
عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات وقال الشاعر
شعرًا ⁂ من كان ذات بيت فهذا بيتي ⁂ مقيظ مصيف مشتي ⁂ تخذته من نعجات ست ⁂ سود
نعاج من نعاج الدشت ⁂ والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى
من الظبي والبقرة الوحشية روى احمد بن صالح التميمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي حروفها الكله

والنعام بها وبالدر

حدث منكرا احدا وربما كنى بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة وقرء الحسن نعجة بكسر النون وقال في التمهيد سئل المبرد عن قوله ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهي الملائكة لا ازواج لهم فقال النحو طول البيان فتفعل مثل هذا
نحو ضرب زيد عمرو او انما هذا وتقديره كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي
بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال لا ما تقول قال تقول شعرا ∴ رب ركب
قد اناخوا حولنا ∴ يشربون الخمر بالماء الزلال ∴ ثم اصبحوا عصف الدهر بهم ∴ وكذاك
الدهر حالا بعد حال ∴ وقول الاخر شعرا ∴ شكى الي جملي طول السرى ∴ صبرا جميلا فكلانا
مبتلا ∴ قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى
للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها
الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله يمشي رويدا يكاد ينعقف وفي مسند ابي محمد
الدارمي في باب سخا النبي صلعم عن عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما عن رجل من العرب قال زحمت رسول
الله صلعم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل النبي صلعم فنفحني نفحة بسوط كان في يده و
قال بسم الله اوجعتني فقال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلعم وبت بليلة كما يعلم الله فلما
اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف
فقال لي رسول الله صلعم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه
ثمانون نعجة خذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا
رات الماء اكبت عليه وتشرب فلا تنثني عنه الى ان تزجر وتطرد النعر بضم النون طاير قال
ابن دريد وغيره النعرة مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابر في طرف ذنبه يلسع بها
ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل شعرا ∴ ترى النعرات
الخضر حول لبانه ∴ احاد ومثنى اصعقتها صواهله ∴ وربما دخلت في انف الحمار فركب
راسه ولا يرده شيء يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر فهو نعر الحكم يحرم اكله الامثال قالوا
فلان في انفه نعرة تضرب للجبار الذي لا يستقر على شيء الانعام عند اللغويين الابل والشاة
يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام و
جمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة

والانعام

والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكو
ضابطون مطيعون قال الشاعر شعرا ∴ اصبحت لا احمل السلاح ولا ∴ املك راس البعير
ان نفرا ∴ اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال
ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك وروى الشيخان
وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلعم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد
بالعلم كان خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم
طوائف من الناس والنعم كثيرة الفوائد شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة
حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع ومخالبها وانياب الحشرات وابرها
وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذللا للانقياد بالايدي وجعل الله
قرونها سلاحا لها يامن به من الاعداء ولما كان ياكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها
واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى فايدة جعل الله تعالى الانعام رفقا
بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة
الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ
جعل في الاية لا يصح ان يكون بمعنى خلق لانه سبحانه خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول
الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى
مفعوله وهي التي كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع
منها بشيء والسائبة الناقة اذا ولدت اثني عشر بطنا قال رسول الله صلعم قال لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله صلعم قال
لا انك مؤمن وهو كافر وهو اول من غير دين اسمعيل عم ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة
الغنم كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا
استحيوها وان كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق وصلت اخاها والحامي من الابل اذا

ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولده ولد قالوا حمى ظهره فيسيبوه ولا يركب ولا يمنع في شيء
فهذه كلها من افعال الجاهلية التي نهانا الله عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري
انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو ؞ يحمل
اوعية السلاح كانما ؞ يحمله باكارع النغران ؞ ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل
وفي الصحيحين قال كان رسول الله صلعم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له ابو عمير فكان
رسول الله صلعم اذا جاءنا قال ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم
قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وقد
في الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها الالقاب السوء ومنها جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز
تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم و
بيان ما كان عليه رسول الله صلعم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان
ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلعم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم
المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه صيد من
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء
صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلعم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز
تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير قال ابو
العباس القرطبي الحكي الذي اجازه العلماء ان تمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث فلا
يجوز لان النبي صلعم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه و
امساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك
وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه يجيء العصافير يوم القيمة يتعلق بالعبد
الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها ويقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان
هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال ان كفاها المونة جاز وفي
الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك وروايت ابي
العباس احمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة
تضرب بعلها وهي تصيح فقالت صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف

ذاك يا استاذ فقال لقولها ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل
لانه من جنس العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى
فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر ؞ انغض نحوي راسه واقنعا ؞ كانه
يطلب شيئا اطمعا النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة
نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض الذي يكون في النوى وما سوى ذلك من
الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض وروى
مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل
عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى بمعناه قتلى وقيل الواحد فريس
من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر
فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله تعالى ادم عم نفضه نفض
المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه الى الجنة ولما في الاخرى هذه
الى النار ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسناده عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض
عرفات النغار العصفور سمي بذلك لنفوره النغار بالراء طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النغر
وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقق صوتها قالوا العطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء
ماتت النقد صغار الغنم واحدها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم
قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة وقالوا في المثل اذل من النقد قال الاصمعي
اجود الصوف صوف النقد وقال الكذاب الحرمازي شعرا مخمس ؞ فقيم يا شر تميم محتدا
لو كنتم ماء لكنتم ثمدا ؞ وكنتم قولا لكنتم فندا ؞ او كنتم ما لكنتم وبدا ؞ او كنتم
صوفا لكنتم نقدا ؞ وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي المجرب و
في الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب و
هو كقولهم في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد
تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع
فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد
نقطا سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل

نفسه والجمع انمار ونمر ونمور ونمارة والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو
جعدة وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش وابو شهاب وابو سهيل وابو عمرو وابو مرهاك
والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا
متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب شعرا ∴ قوم اذا لبسوا الجلود ∴ تنمروا حلقا وقدا
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم
الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو
عدو الحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة
بخلاف السبع اذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع
له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمر لا يضع ولدها الا مطوقا بحية
وهو يعيش وينهش لانها لا يقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف
الجرم شديد الحصر نقصان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو يهوش الخطو
بعيد الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا صعدا ولو صيل لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره و
ينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلعم
قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسرع
من النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي بالناس والذي يغضب اذا انتهك
محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد
الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع
ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر
قال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله قبل الدباغ
استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم هذا انه استعماله قطعا فيما يجب مجانبة النجاسة من صلاة
او غيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان اما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه
نجس ولا يحل انه غالب ما يستعمل منه ورد بالحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور
وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي انه نهى عن جلود السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل
المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلعم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته

ويستر وجهه لا يرى عنه معدلا الامثال قالوا اشمروا وابرزوا والبسوا جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد
والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها الخواص اذا دفن راسه في
موضع اجتمع اليه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء وشحمه
يذاب ويجعل في الجراحات العفنة نظفها وتدنيها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات
والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول ووجع المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب
البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس النمس دويبة عريضة كانها
قطعة قديد يكون بارض مصر يقتل الثعبان قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين و
الرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال
الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس ينقبض وينطوي حتى تصير كالفارة فاذا انطوى
عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وحكمه تحريم اكله لا
قال الرافعي في كتاب الحج ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر برج
الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تداف ببياض العين فتلقط الحرارة وتقطع دمع العين
ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط بلبن امراة وتجربة فانه يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته
من كان به تقطير البول ووجع المثانة النمل معروف الواحد نملة والجمع نمال وارض نملة ذات
نمل وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول
اقنع فما تبقى بلا بلغة ∴ فليس ينسى ربنا النملة ∴ ان اقبل الدهر فقم قائما ∴ وان تولى
مدبرا نم له ∴ وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهي كثرة
حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى
يصير بيضا ثم يكون منه فصة البيض والبيط والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالطاء
المثالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه وقيل انما يفعل
ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه
اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من انه كل نصف
منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر
ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه

مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يغذوه ويكفيه وقد تقدم
في العقعق والفارض عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار وبه
جزم في الاحياء وفي كتاب التوكل عن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق لمخابي لا انه ينساها
وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صارت النمل كذلك احصبت العصافير لانها
يصيدها في حال طيرانها وقال ابو العتاهية شعرا ❊ واذا استوت للنمل اجنحه ❊ حتى يطير
فقد دنا عطبه ❊ وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه
وهي هبت فاذا احفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب
ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي
يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن سخرف الزاهد
انه كان يفت الخبز لهن كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه
مرارا غيره على انه لا يرضى اضعافا الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله
على حمله الحرص والشره ويجمع غدا سنتين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذ
القرية تحت الارض وفيها منازل والدهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير
للشتاء وفيه ما يسمى الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي
بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة ولدغته نملة
ولدغته نملة فامر بجهازها له فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه
لكونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي موسى بن عمران عم وانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجى الى
شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الاية في ذلك لما لدغته نملة كيف اصيب الباقين
بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى فتصير رحمة على المطيع وطهرة وبركة وشر
ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك

وطهارة

حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه
عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه
فاذا اذيته ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع
او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص
لانه لو اراد لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان يعم البري والجاني وذلك ليعلم انه
اراد ان ينبهه لمساله ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عم
كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق
الا ترى الى قوله تعالى فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلعم نهى عن التعذيب بالنار و
قال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه
الاقتصاص باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم نهى
عن قتل اربع النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد
النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما الصغير المسمى الذر فقتله
جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعها الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي
عم لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عم
ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر
ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة
المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر
رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلعم قال ذكر رسول الله صلعم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب
النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان
اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاثا وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر
رسول الله صلعم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم ثم قال رسول الله صلعم ان الله وملايكته واهل السموات والارضين حتى
النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير وقال الترمذي حسن صحيح سمعت

ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في
ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا محمد افضل الصلوة
والسلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقال شعرا ؞ الم ترنا نهدي الى الله ماله ؞ و
ان كان عنه ذا غنى فهو قابله ؞ ولو كان يهدى للجليل بقدره ؞ لقصر عنه البحر حين
تساجله ؞ ولكننا نهدي الى من نحبه ؞ فيرضى به عنا ويشكر فاعله ؞ وما ذاك الا
من كريم فعاله ؞ والا فما في ملكنا من يشاكله فقال سليمان عم بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة
اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل شعرا ؞ ما لي ارى
منزل المولى الاديب به ؞ نمل تجمع في انحائه زمرا ؞ فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ؞ فا
لنمل من شانها ان يتبع الشعرا فايدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا
على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان
قيل لم اتى بعلى فالجواب من وجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف الاستعلاء الثانية ان يراد
به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير
مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتادة
انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال اسلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام
حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فانجم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل
له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل
الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت غيرها
بالدخول في مساكنها لئلا يرين النعم فيقعن في كفران نعم الله وهذا فيه تنبيه على مجانبة ارباب الدنيا عظوة
يحطمنكم سليمان عم قال لها قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن
خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قال بعض اهل التذكير
انها تكلمت بعشرة انواع من البديع يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا
حذرت يحطمنكم سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارة لا يشعرون اعتذرت فايدة اخرى روى
ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلعم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة
وفي صحيح مسلم ان النبي رخص في الرقية من النملة قروح تخرج من الجنب ورقيتها شيء كانت تستعمله

يساجله

فاجتمع

النسا

النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل
وكل شيء يفتعل غير ان لا تعصي الرجل واراد النبي صلعم بهذا المقال بابنت حفصة لانه القى اليها سرا فافشته
وكان من اخر الكلام كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية
النملة تصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول
اقسطري وانتجي نقدنوه بنوه بربطي ديقب اشق ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وتفله على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها روى الدارقطني والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عم خرج ذات يوم يستسقي فاذا
هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك
اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان
عم ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم الحكم يحرم اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها لما روى
الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم نهى ان يوكل
ما حملت النملة بفيها وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وروى الرافعي في البيع وجها
عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج
العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطيارة الجرارة قال الخلال واخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا
ابو عبد الله الكوا نحدثنا حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس ورآها تقتل نملة فقال
لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري
فاني اكره ان يقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن
احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل وكان علوا انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلوة
ثم رايت النمل قد خرجن نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك الامثال قالوا اعيى من تبلغ عض النملة
يضرب لمن يابى الى بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله
قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله
بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء وسقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا

هو نمل اسود منسوب وقد ملأ الوادي لم اشك انها من الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم
بيظ النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا سحق وطلي به موضع انبات الشعر فيه واذا نثر البيظ بين
قوم تفرقوا اشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحق وان شدت قربه لحتا
البقر لم ينفخها ويهرب من مكانها والكبريت اذا دق في قريتها هلكت واذا علقت خرقة امراة حائض
حول شيء لم يقربه النمل **النهار** ولد الحباري قالت العرب اعجز من نهار **النهش والنهاش** طائر يشبه
الصرد الا انه غير ملمع به ثم تحريك ذنبه لصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان وقال ابن
سيده النهش ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت لقي
شرحبيل بن سعد وقد صاد نهشا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي
حرمه رسول الله صلعم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال
الشافعي النهاش حرام كالسباع التي تنهش اللحم **النهار** بضم النون طائر قال له النهيلي في اسلام عمر رضي
الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهيش** كجعفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل**
الذئب والصقر ايضا **النواح** طائر كالقمري وحاله كحاله الا انه احر منه مزاجا وادمث وكانه ديك
للاطيار الدمية ملكا وهو يحنها الى التصويت لانه انجاها صوتا وانعمها وجميعها تهوى استماع
صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال
ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيدة سميت لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها
قال ابو ذويب شعرا ❁ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ❁ وخالفها في بيت نوب عواسل ❁ اي
لم يخف ولا يبالي فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون
عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اي لا يخافون قال ابن عطية الذي
يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف الله مقترن ابدا برجائه فاذا نفي الرجا من
احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النورس** طير الماء الابيض وهو يع
الماء فقد تقدم في الراي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** حوت وجمعه نينان وانوان كما
قالوا حوت واحوات وقد تقدم في باب الباء في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان رضي
الله عنه ان رسول الله صلعم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان الله من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات ودي

الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شيء خلقه الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب
قال القدر فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن الى يوم القيمة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار
الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب
النون فمادت الارض فاثبت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى
الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على
الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلعم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة
شجرة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما **وروى ابو بكر البزار** عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون
الماء ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء
السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه
مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها
الا اذنها وذنبها وفي اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال رايت رجلا قد ذهبت يمينه من عضده
فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال فبينما انا اسير على شاطئ البحر مررت
بنبطي قد اصطاد سبعة انوان وقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو
حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه واكلناه فوقعت الاكلة
في ابهامي فاتفق الاطباء على ان تقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت برئت فوقعت في كفي ثم ساعدي
ثم عضدي فمن راني لا يظلم احدا وذا النون يونس عليه السلام لانه ابتلعه الحوت ونادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب
الدعوة قال سمعت النبي صلعم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد
مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمع الظلمات
لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل ظلمة حوت التقم حوت الاول
واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة

عشر يوم وقال التميمي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في مآء الدجلة ونقل احمد في كتاب
الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من
يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس ضوء الشمس
فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه فصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر
قدرة الله عز وجل فلو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى
الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما
انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في
بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا
ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت
في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا
له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تبارك وتعالى وهو سقيم وروى ان الحوت
مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض الخالية
الذي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقته شيء فانبت
الله في ظل اليقطينة بلبن اروية يغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان
الطعام وانواع شهواته ولانها لليقطين لا تقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان
ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده كيونس عليه السلام وروى انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى
تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد عليه حر الشمس
فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك
مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح شعرا ؞ فها انا
يونس في بطن حوت ؞ بنيسابور في ظل الغمام ؞ فبيتي والفواد ويوم دجن ؞ ظلام في
ظلام في ظلام ؞ وقال الاخر شعرا ؞ معشر نوب والكافي لذي النون ؞ يبليني فرجا بالكاف
والنون وقال الاخر في المعنى شعرا ؞ ربما عالج القوافي رجال ؞ في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ؞ وعصتهم نون ونون ونون ؞ قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب

ضعيفا ؛

معنى قوله

معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو فعل وغدود لان العيان مطاوعتان في القوافي مرفوعة كانت
او منصوبة او مجرورة لان وزن عد فع وزن يدفع ووزن ددفع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت
يعني يونس والدواة يعني نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونا غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم
واحد منها مع الاخر فايدة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس
محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشم على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن العباس رضي الله قال كتب
صاحب الروم الى معاوية يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه
يساله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في
رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ولم تطلع
عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب
الى ابن عباس رضي الله عنهما وساله بذلك فكتب اليه دعا له بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل
الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتي
يليها الحمد لله كلمة الشكر والتي يليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم
خلق الله فادم عم خلقه بيده وعلمه الاسمآء كلها واكرم امائه عنده مريم عم احصنت فرجها ونفخ
فيها الروح من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا من رحم فادم وحوى والكبش الذي فدى به
اسمعيل وعصا موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه
فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السمآء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق
بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبل ولا بعد فالمكان الذي
انفلق في البحر لبني اسرآئيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل بها الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معوية
لم يكن له بهذا علم وما اجاب هذا الا من رجل بيت النبوة والله اعلم باب الواو
الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم في السعلاة عن الجاحظ نتاج
ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواق كالقاضي الصرد ويقال بكسر القاف سمي بذلك لحكاية
صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي شعرا ؞ ولقد غدوت وكنت لا ؞ اغدو
على واق وحاتم ؞ فاذا الاشائم كالايامن ؞ والايامن كالاشائم ؞ وكذلك لا خير
ولا شر ؞ على احد بدائم ؞ لا يمنعك من بغاء ؞ الخير تعقاد التمائم ؞ فخط ذلك في

لم تكلموا ؛

النطوا الاوليات القدايم ؞ قال الشارح الواق الصرد والحاتم الغراب وقال الخثيم بن عدى شعرا
وليس بهتاب لذا شد رحله بقول ؞ غدا في اليوم واق وحاتم ؞ ولكنه يمضى على ذلك مقدما
اذا صد عن تلك الهناب الخثارم ؞ يعنى الخثارم العاجز الضعيف الراى المتطير والواق طير من
طير الماء ينطق بهذا الحروف وفى حله الخلاف فى طير الماء الابيض وقد تقدم وبر بالتسكين دويبة
اصغر من السنور طحلا اللون لاذنب لها تقيم فى البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة وقال
الجوهرى لاذنب لها اى لاذنب طويل فائدة روى البخارى فى كتاب الجهاد عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لى فقال بعض بنى سعيد بن
العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا
لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدى ولم يهنى على يديه قال
فلا ادرى اسهم له ام لم يسهم وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتى قال بعض شراح البخارى الوبر دويبة
يقال انها تشبه السنور واجيب بانها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى على معناه
يعيب على فلان اذا عابه عليه واخرجه البخارى ايضا فى غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه قال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابى هريرة واعجبا
لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرا اكرمه الله بيدى ومنعه ان يهينى بيده قال بعضهم انما
قدوم جبل لدوس وهى قبيلة ابى هريرة قال البكرى فى معجمه هكذا رواه الناس عن البخارى
قدوم ضان بالنون الا الهمدانى فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى
والضال السدر البرى واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال
الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد فى شرح الالمام وقال فى النهاية الوبر دويبة على قدر السنور و
جمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا
والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه نعمان رجل مسلم قتله ابان فى حال كفره وكان
اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذى اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى
مكة وحكمه حل الاكل لانها تفدى فى الاحرام والحرم وهى كالارنب فهى كما يعتلف النبات و
البقول وقال الماوردى والرويانى انه حيوان فى عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله
وقيل دويبة سودا على قدر الارنب واكثر من ابن عرس وعبارة الرافعى قريب من ذلك قال وانا

يسمون الوبر غنم بنى اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء و
مجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو
حنيفة والقاضى من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ فى الوبر شيئا عن ابى حنيفة وهو عندى مثل
الارنب لا باس باكله لانه يقتات بالبقول والنباتات الوج كوج الطاير القطا والنعام الوحرة بفتح الحاء
دويبة يلزق بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهرى وقال غيره هى بفتح الحاء وسكونها وزغة
شبيهة بسام ابرص يلزق بالارض وضرب من القطا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته وهى على شكل
سام ابرص وروى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر
الصدر ولا يحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا يحقرن جارة
لجارتها الى الاخر رواه البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة بزيادة يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه
ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل العل اللاصق به كما يلصق
الوحرة بالارض وكذلك رواه البخارى فى كتاب الادب قال البيهقى من حديث ابى هريرة باسناد
جيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور وفى حديث الملاعنة
ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفى الحديث من احب ان يذهب كثير من
وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر الوحش كل شى من دواب البر مما لا يستانس
والجمع وحوش يقال حمار وحشى وثور وحشى وكل شى لا يستانس من الناس فهو وحشى وقد
تقدم فى اول الباب الذى قبله الحديث الذى رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها
يعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص الوحش
بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى يا بن ادم وعزتى و
جلالى لئن رضيت بما قسمت لك لارضينك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القسم الاصبهانى
فى الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغنى ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرب
الزاهد كان من الزاهدين كنت افت للنمل خبزا فى كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله تتمة حسنة
قال شيخ الاسلام الشيخ محيى الدين النووى فى اذكاره فى باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج ان يصلى

الوحش تصوم يوم عاشورا

الفائدة
النمل لا ياكل يوم عاشورا

ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا
في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي
فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان
يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر ابن جحشويه
اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد
سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض
حتى الان انتهى قول المقطم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل
فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم
في كتاب الاذكار مصحفا كما يرى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من
الناسخ حتى وجد ذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الافادة شيخنا الحافظ زين
الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء
الشام لا الى صنعاء اليمن تتمة اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني ما حفظته من دعاء والدتي
ام محمد امنة ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة اللهم بتلالؤ نور بهاء حجب عرشك
من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل
شيطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر
سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني
من ظلمني واغلب لي من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكرت في معنى قولها
يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني فظهر لي فيه انها ارادت قول النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها
حابس الفيل والقصة في ذلك تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعا والدتي من الادعية
التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت
احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف
الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني ومالي واهلي وولدي وجميع ما اعطاني

ربي

ربي بخاتم الله المقدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين **الودع** واحدته ودعة
وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه في البرمات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ
منه القلائد يحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر ** ان الرواة بلا فهم لما حفظوا
مثل الجمال عليها يحمل الودع ** لا الودع ينفعه حمل الجمال له ** ولا الجمال بحمل الودع تنتفع ** و
اسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع واذا قلت الودع بالسكون
فهو من باب ما يسمى بالمصدر **الورد** ولد البقرة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي
يشم ولذا قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون
وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكر ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي
البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض
فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المتقدم وقيل هو طائر
متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم تسميه الورداشين ومنه قول حسين شعرا ** يا علة الفرض
ان تعجزني ** كن الفريض كثف ** تخبر وفي عن اسم طير ** المضعف طرف والمضعف حرف
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي لا
انما يحسن صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كالجو
الفرد والورشان يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وجمع الورشان
ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام
بنقص الماء لما كان في السفينة قال العطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا
قال الشاعر شعرا ** له ملك ينادي كل يوم ** لدوا للموت وابنوا للخراب ** حكى القشيري
في رسالته في باب الكرامات للاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع
لله مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة**
كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا ازرق اشقر شديد البياض
حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان وكان يقول له يا ورشان اقرا وكان لا يكرهه
ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش

من مصر لاقرء على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ
احدا الا ثلثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا
عليك خاصة ولم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار
فقال اريد ان تحتال في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان
الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرء فقرات وكنت حسن الصوت
فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلعم فلما انتهيت الى راس ثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت
فقام اليه شاب من الحلقة فقال له يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاء اليك ليقرأ
عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين اية فقال اقرء فقرات ثم قام فتى
اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرء فقرات
خمسين حتى قرات عليه ختمات رحمه الله قبل ان اخرج من المدينة وتوفي بمصر سنة سبع و
تسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة **الامثال** قالوا اثقل من الورشان ياكل التمر المشان
وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب
نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب
لمن يظهر شيئا والمراد شيء اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابها طرفة او ضربة فيحلل
دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من دام على اكل بيضه زاد جماعه وابر
العشق **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق
وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء
رجل من بني فزارة الى رسول الله صلعم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له رسول الله صلعم هل
لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها
ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد
بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا
امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك
فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير
شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت

كاهنة

كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها
فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب وابو الحسين بنا
ثم رفع راسه رضي الله عنها فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكره الزبير رضي الله عنه
بينا وقال في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم
وانشدهم شعرا ⁂ رب ورقاء هتوف في الضحا ⁂ ذات شجو صدحت في فنن ⁂ ذكرت الفا
وعهدا صالحا ⁂ فبكت حزنا فهاجت حزني ⁂ فبكائي ربما ارقها ⁂ وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها ⁂ ولقد تشكو فما تفهمني ⁂ غير اني بالجوا اعرفها ⁂ وهي ايضا با
لجوا تعرفني ⁂ قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي
خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا
النفس حيث قال شعرا ⁂ هبطت اليك من المحل الارفع ⁂ ورقاء ذات تعزز وتمنع ⁂ محجوبة
عن كل مقلة عارف ⁂ وهي التي سفرت ولم تتبرقع ⁂ وصلت على كره اليك وربما ⁂
كرهت فراقك وهي ذات تفجع ⁂ انفت وما انست فلما واصلت ⁂ الفت مجاورة الخراب البلقع ⁂
واظنها نسيت عهودا بالحما ⁂ ومنازلا بفراقها لم تقنع ⁂ حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ⁂
عن ميم مركزها بذات الاجرع ⁂ علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ⁂ بين المعالم والطلول الخضع
نيت عهودا بالحما ودنا ⁂ الرحيل الى الفضاء الاوسع ⁂ تبكي وقد نسيت عهودا بالحما ⁂
بمدامع تهمي ولم تتقطع ⁂ حتى اذا قرب المسير الى الحمى ⁂ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ⁂
شاهق وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ⁂ والعلم يرفع كل من لم يرفع ⁂ وتعود عالمة بكل
خفية ⁂ في العالمين فخرقها لم يرقع ⁂ فلاي شيء اهبطت من شاهق ⁂ سام الى قعر
الحضيض الاوضع ⁂ ان كان اهبطها الاله لحكمة ⁂ طويت عن الفطن اللبيب الاروع ⁂ او
عاقها الشرك الكثيف وصدها ⁂ قفص عن الاوج الفسيح المربع ⁂ فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ⁂ توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** دابة على خلقة الضب الا
انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه عظيم من
الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب
والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلقة فاما الورل فهو الجردون فليس في الحيوان

اكثر فسادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا ياكله كما يفعل
بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا هو يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا او
ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويحكى
في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة ولا يبتلعها حتى
يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الجرذون غير الورل ووصفه بانه دابة يكون
بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل
فايدة قال اهل اللغة لا يلتقي الراء واللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل
اسم جبل وعرله وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة الحكم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر
عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند
سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شيء
منه فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة
العرب وعدمها لقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال
وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار
ذلك لان الدين عربي والنبي صلعم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اجلاف سكان
البدو الذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم
المعتبر العرب الذين كانوا على عهد رسول الله صلعم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله
الحيات انه محرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من
تلمظ ورل واهوا الاكل بطرف اللسان وكذا ياكل الورل وقالوا اسرق واضل واظلم من ورل الخواص
لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة حديث الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن وردي الزيت
ويطلى به الخدر تذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء الوزغة بالتحريك معروفة وهي
سام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ
واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن
ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلعم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلعم
امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عم وكذلك رواه احمد في مسنده و

في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله وكذا
وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الثالثة وفيه من قتلها
في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده
عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت
المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح
موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الاوزاغ فان النبي صلعم اخبرنا ان ابرهيم لما
القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر
النبي صلعم بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن
عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع خطيات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن
والملاحم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلعم
فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعد يسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية رضي الله عنه لابنه قال مروان سنة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما سنة هرقل وقيصر فقال
مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب
والله ما هو به ولكن رسول الله صلعم لعن ابا مروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت
له صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلعم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق
الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقدير الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين
فجوابه كقوله في صلوة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ومفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين

ويضيعون

لايمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبرنا بسبعين ثم يصدق الله بالزيادة فاعلم به رسول
الله صلعم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم و
كمال احوالهم ونقصها فيكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره وقيل قال المحب بن نعم لان قتل مائة
ورقبة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء وزعموا انها تسقي الحيات
وتمج في الآنية فينال الانسان المكروه العظيم وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضربات في القتل
يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى
لانها حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على
ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى
بانه احسان في القتل فدخل في قول النبي صلعم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل
تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما
وذكر اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخة النار فصم بذلك وبرص
ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وربما الفته الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح
بفيه وتبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في الميم
ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن
محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات المجربة توفي في المحرم سنة اثنين وتسعين
وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دارا سكنها فقال شعرا ∴ دار سكنت بها
اقل صفاتها ∴ ان تكثر الحشرات في حجراتها ∴ الخير عنها نازح متباعد ∴ والشر دان من جميع
جهاتها ∴ من بعض ما فيها البعوض عدمته ∴ كم اعدم الاجفان طيب سناتها ∴ وتبيت تسعدها
براغيث متى ∴ غنت لها رقصت على نغماتها ∴ رقص بتنقيط ولكن قافه ∴ قد قدمت
فيه على اخواتها ∴ وبها ذباب كالضباب يسد عين ∴ الشمس ما طربي سوى غناتها ∴ ابن
الصوارم والقنا من فتكها ∴ فنا وابن الاسد من وثباتها ∴ وبها من الخطاف ما هو معجز
ابصارنا عن حصر كيفياتها ∴ تعشى العيون بذهابها ومجيئها ∴ وتصم سمع الخلد من اصواتها ∴ وبها
خنافس تطير نهارها ∴ مع ليلها ليست على عاداتها ∴ منهتها بتنافذ مطوخه ∴ ترعى
الطهاة بنحسها شوكاتها ∴ فاقت على جمر القنافذ ∴ لونها وتملها وسناتها ∴ وبها من الجرذان

ما قد قصرت ∴ عنه العتاق الجرد في حملاتها ∴ يبري باعرها ان منعتها بابها ∴ وابا الحصين
يروع في طرقاتها ∴ وبها خنافس كالطنافس فرشت ∴ في ارضها وعلت على جنباتها ∴ لو
شم اهل الحرب منتن فسوها ∴ اوذى الكماة الصيد عن صهواتها ∴ وبنات وردان واشكال لها
مما يفوت العين كنه ذواتها ∴ متراحم متراكم متجاذب ∴ في الارض مثل نباتها ∴ وبها
قراد لا اندمال لجرحها ∴ لا يفعل الشرط مثل اذاتها ∴ ابدا يمص دماءنا فكانها ∴ حجامة لبدت
على كاساتها ∴ وبها من النمل السليماني ما قد ∴ قل ذر الشمس عن ذراتها ∴ لا يحطمون مساكنا
بل يحطمون ∴ جلودنا فالعنوا من سطواتها ∴ ما راعني شيء سوى وزغاتها ∴ فنعوذ بالرحمن
من نزغاتها ∴ جمعت على اوكارها فطنتها ∴ وورق الحمام يجبن في حجراتها ∴ وبها نبا
هر تظن عقاربا الا ∴ يرد السموم من لدغاتها ∴ وبها عقارب كالاقارب رتعا ∴ فينا
حماها الله لدغ حماتها ∴ فكانما حيطانها كغربال الطحن ∴ او رؤوسها من طاقاتها ∴ كيف
السبيل الى النجاة ولا النجاة ∴ ولا حياة لمن راى حياتها ∴ السقف في شتاتها والكرب في
فلتاتها والموت في لفتاتها ∴ منسوجة بالعنكبوت سماؤها ∴ والارض قد نسجت ببرقاتها
فلقد ذانا في الشتاء سماؤها ∴ والصيف لا ينفك من صعقاتها ∴ تحصيصها كالرعد في
جنباتها ∴ وترابها كالويل في حصباتها ∴ والبوم عاكفة على ربحاتها ∴ والال يلمع في شبا
عرصاتها ∴ والنار جزء من لهيب حرورها ∴ وجهنم يعزى الى نفحاتها ∴ قد رمت من قبل ان
يبلى لادم ∴ انا حوى في غرفاتها ∴ شاهدت مكتوبا على رحباتها ∴ ورايت مسطورا
على عتباتها ∴ لا تقربوا منها وخافوها ولا ∴ تلقوا بايديكم الى هلكاتها ∴ ابدا يقول الداخلون
بابها ∴ يا رب نج الناس من آفاتها ∴ قالوا اذا نعب الغراب بمنزل ∴ يتفرق السكان
عن ساحاتها ∴ فبدا بها الف غراب ناعق ∴ كذب الرواة فاين صدق رواتها ∴ صبرا
لعل الله يعقب راحة ∴ للنفس اذ غلبت على شهواتها ∴ دار تبيت الجن تحرس نفسها ∴ فيها
ويبذر باختلاف لغاتها ∴ كم بت فيها مفردا والعين شوقا ∴ للصباح تنح من عبراتها ∴ و
اقول يا رب السموات العلى ∴ يا رازق الوحش في فلواتها ∴ اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراجي ∴ ب
لى الخلد في جناتها ∴ واجمع بين هواه شمل عاجلا ∴ يا جامع الارواح بعد شتاتها **الوصع**
بفتح الواو والصاد الصعو وقد تقدم وقيل طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له

له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى
حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وقال ابن الاثير انما صغر من العصفور والجمع
وصعان وقال في التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل ولذلك جوزي
بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي
اعرف ويسمون الخطاف الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء وروى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد
بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم وعن شيء ليس له
لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا فاجابا وعن رسول
بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى
كم ارضعته امه قبل ان يلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن
كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الاول النار وقالت هل من مزيد والثاني عصا موسى
عم والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين الخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم
والسادس نملة سليمان عم والسابع البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان يلقيه
في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين
ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث عم والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى
عم وكان طائرا باذن الله **الوعوع** والوعوع ابن اوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس
الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل
بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ثم رفع
راسه فنظر الى باب البيت فقال شعرا ⁂ لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما ⁂ لا عشيرتي تحميني ولا
مالي يفديني ⁂ ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه فقال شعرا ⁂ كل حي وان تطاول دهرا ⁂ ايل
امره الى ان يزولا ⁂ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ⁂ في قلال الجبال ارعى الوعولا ⁂ ثم فاضت
نفسه الى رحمة الله وعن شهر بن حوشب قال لما احتضر عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة قال له ابنه
يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك
الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك
يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول شعرا ⁂ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ⁂ في رؤوس الجبال ارعى

الوعولا

الوعولا ⁂ ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان في قصره يشرف على بردى فنظر
الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل
بقول امية شعرا ⁂ كل حي وان تطاول ⁂ دهرا البيتين ⁂ فاتفق له ما اتفق لامية من الموت
عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا
نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت رضي الله عنها انها قدمت على النبي
صم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان رسول الله صم يعجب بها فقال لها هل تحفظين
من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم رده
مكانه وهو نائم وانشدت له شعره الذي اوله ⁂ باتت همومي تسري طوارقها ⁂ اكف عيني
والدمع سابقها ⁂ نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله شعرا ⁂ ما رغبة النفس في الحياة وان ⁂ تحيا
قليلا فالموت لاحقها ⁂ يوشك من فر من منيته يوما ⁂ على غرة يوافقها ⁂ من لم
يمت غبطة يمت هرما ⁂ للموت كاس والمرء ذائقها ⁂ وانه قال عند موته شعرا ⁂ ان تغفر
اللهم تغفر جما ⁂ واي عبد لك لا الما ⁂ ثم قال لكل حي الى اخر ثم مات فقال لها النبي صم ان
مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن طباع الوعل
انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع
في ضرع انثاه لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع
المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اخذ به الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في
الحجارة فيمضغها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره
استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة
ويسرعان الوثبة على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت
الوعول تجري ما بينها ما هجتها اراد الوعول انهما ترعى ما كلمتها لان النبي صم حرم صيدها وروى الطبراني
باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول
وما التحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وفي الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود
والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله

ثم مرت سحابة فنظر اليها فقال ما تدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب وهو المزن والعنان
ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال انما واحدة واثنان واما ثلاث وسبعون سنة و
السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء
الى السماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش
من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ الذهبي فهو
كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن
سماك بن حرب وفوق ذلك ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد عن اسد بن موسى عن
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال حملة العرش احدهم على صورة
انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي سنن ابي داود من
حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله
المحرم او قتل في الحرم شاة الامثال قالوا اذهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد يقول
شعرا ... كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ... وخواصه تقدمت
في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه حد المراة التي بها نزف الدم تحمل به في صوفة ويلته وشحمه يسحقان
ويلتق عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال بماء الكمون
لمن به حصاة في مثانته الوقواق كطقطقة طائر حكاه ابن سيده ولعله الفاق المشهور في باب القاف
بنات وردان بفتح الواو وسكون الراء دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما يكون
في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت
بيضا مستطيلا وصفها بعض الشعراء شعرا ... بنات وردان جنس ليس يعجبه ... خلق كنعت في
وصفي وتشبيهي ... كمثل انصاف بسر احمر تركت من ... بعد تشققه اقماعه وهي وحكمها
تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور
لا ينجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب
هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود
والسرطان والرخمة والعقاب والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي فيه الكلب غير

العقور ولا

العقور ولا يجوز فيه النمل والنحل والخطاف والضفدع الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان
وقطرت في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبرى ذلك الرب من القروح التي في الساقين والله اعلم
باب الهاء الهالع الانثى من النعام السريع وفي العامة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل
وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة شعرا ... قد اعسف النازح المجهول معسفه ... في
ظل اخضر يدعو هامه البوم ... وروى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا صفر
ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير
الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا
تفسير مالك بن انس كان يعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فيزقو عند قبره و
يقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد شعرا ... فليس الناس بعدك
في نفير ... وما هم غير اصداء وهام ... وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه يصير
هامة ويسمونها الصداء وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين و
ان رسول الله صلعم نفى جميعها وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب
الاحبار رضي الله عنه وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لكعب الاحبار يا امير المؤمنين
الا اخبرك باغرب شيء قراته في كتب الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام ان هامة
جاءت الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني
كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله لان ادم عليه السلام اخرج من الجنة بسببه فقال فكيف لا
تشربين الماء قال لانه غرق فيه قوم نوح عليه السلام فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف
تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى فانا اسكن ميراث الله تعالى قال
الله عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن الا قليلا وكنا نحن الوارثين
فالدنيا ميراث الله كلها قال لها سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون
بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني
ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم
قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤوا لسفركم سبحان خالق النور فقال
سليمان عم ليس في الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليهم من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها

فرع في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا
انما قال هذا على جهة التفؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق الهوام حشرات الارض روى
ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان هذه الهوام
من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيئا فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول انت في حرج
ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم كان يعوذ
الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ثم يقول كان ابوكم ابرهيم عم يعوذ بهما اسمعيل واسحاق عم قال الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات
السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم قال وكان احمد بن حنبل
يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول رسول الله صلعم لا يستعيذ بمخلوق و
ما من كلام مخلوق الا وفيه نقص والموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي
الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه اتيت النبي صلعم فقال ادنه فدنوت فقال ايؤذيك هوامك قال ابن عون فاظنه قال نعم قال فامرني
بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال
ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة كما سبق في الوحش
وسياتي في الاحيا في فضل الجمعة فقال ان الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم القيمة فيقول
سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية في
كتاب الله تعالى من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل
ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم
اذا امسى واصبح ان لا يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله مروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما اتى الى الغار ثور مع النبي صلعم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلعم لم فعلت هذا
قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه

بردتين فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فشدهما بعقبيه رضي الله عنه الهبع الفصيل الذي نتج في
اخر النتاج فقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات الهبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده
الهجا الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو
ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصين الفزاري مد رجله بين يدي رسول
الله صلعم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله وفي الاستيعاب في ترجمة
اسيد بن حضير قال لما جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلعم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة
فابى رسول الله صلعم فقال له عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلعم اكفني
عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال
عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو
كافر قيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلعم وكانا ببعض الطريق
ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله
في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر
سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك
كانه قال اغدة ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه
اسلم وسال النبي صلعم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي
من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم
يؤمن بالله طرفة عين لم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر
الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا الا البيت السعيد علمني الله سورة البقرة وال عمران فزاد عمر رضي
الله في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة درهم فلما كان معاوية
رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والعودان فرق
له معاوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو
هذا شعر الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقد قيل ايضا شعرا
ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد الاول قالوا اسد من هجرس واعلم
وانزى الهجرع الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه وامه غير عربية

والهجان من الابل البيض يستوي فيه الذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة
هجان كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته
ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهدهد قال الشاعر شعرا
كهداهد كسر الرماة جناحه ؞ والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه
يبني اُدحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في
باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عم على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده قال الزمخشري وكان
السبب في تخلفه عن سليمان عم انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له
ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر صاحبه ملكة بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قائد تحت
يد كل قائد مائة الف فذهب لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم
يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته
فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك
ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان
ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه وقال يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله سبحانه وتعالى فانتفض سليمان وعفا عنه ثم ساله عن تعذيبه
لما يحتمل حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه و
قيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ابداعه القفص وقيل التفريق بينه
وبين الفه وقيل ملازمة صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل ملازمة
خدمة اقرانه فان قيل فمن اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم
والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي
قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عم بجنوده فطار
الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر قال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك
سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قال الشاعر ؞ جاءت سليمان يوم العرض هدهدة
اهدت له من جراد كان في فيها ؞ وانشدت بلسان الحال قائلة ؞ ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ؞ فكانت قيمتك الدنيا وما فيها ؞ قال عكرمة انما صرف

سليمان

سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو
وفي محفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعام ولا يقطع الصياح حتى
تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش
ولم يشبع بعدها ما عاش من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال
منه يسيرا و**في الكامل** وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال
سليمان عم مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج
الى الماء والهدهد كانت الارض له مثل الزجاج كما تقدم قال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف
كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمرو الزاهد شعرا ؞ اذا اراد الله امرا
بامرئ ؞ وكان ذا عقل وراي وبصر ؞ وحيلة يعملها في دفع ما ؞ ياتي به مكروه اسباب
القدر ؞ غطى عليه سمعه وعقله ؞ وسله من ذهنه سل الشعر ؞ حتى اذا انفذ فيه
حكمه ؞ رد عليه عقله ليعتبر ؞ قال لنا الامام الحافظ ابو قلابة واسمه عبد الملك بن
محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك لتلدين ولدا
كثير الصلوة فولدته فكبر فكان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث
ومات سنة ست وسبعين ومائتين تغمده الله برحمته آمين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي عم عن
قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه
وعندنا لا يفتدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالاشيء وقالوا ابصر
من هدهد لما تقدم من انه يرى الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من ريشه طرد الهوام عنه
وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت
حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض الحادث في العين
اذهبه وان بخر به برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح فحملته في بيت امن
اهله من السحر ومن علق عليه مخيته الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر
به معقود عن الباه او مسحور ابرأه **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرأ حتى
يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي

باوقاف

وعندنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والاول
سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة
نحر منها بيده ثلاثة وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال
والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة و
مائة شاة وقال هذا كله لله تعالى واعتق الرقاب وامر بتلك الركاب فنحرت رواه الطبراني مرسلا
وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم غنما مرة وفيه استحباب تقليد الغنم
وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر الهديل ذكر الحمام قال جران العود
شعرا ؛ كان الهديل الظالع الرجل وسطها ؛ من البغي شريب بغود مترف ؛ والهديل صوت
الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عم فصاده جارح من
الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب شعرا ؛ فقلت اتبكي ذات طوق
تذكرت ؛ هديلا وقد اودى وما كان تبع ؛ يقول لم يخلق بعد الهرماس بكسر الهاء من
اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة و
طال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عن ابي داود والاخر رواه النسائي الهرميس بكسر
الهاء ايضا الكركدن عن ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر ؛ والفيل لا يبقى على
الهرميس ؛ الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي
الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال قه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب
معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا
عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة
وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة
مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك قلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم يا دافع النقم و
يا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية
ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله
فرجي وفي الصحيح ان الشيطان لعنه الله عليه عرض للنبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرزاق في صورة هر قال عبد

الرزاق في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية حتى تصبحون تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان بن داود رب اغفر لي و
هب لي ملكا الاية فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
هو في الاستيعاب عن خادم سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم او وصي بالهرة قال ان امراة عذبت في هرة ربطتها
الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة
كانت كافرة لما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث
والنشور عن عائشة رضي الله عنها فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها قال القاضي عياض في شرح
مسلم يحتمل ان يكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك و
في ذلك مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة
رضي الله عنهم فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في النار من اجل هرة
قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها المؤمن اكرم على الله من ان
يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن
عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله
بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي
في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصلاتي وصومي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين فقال
لا فقلت بادامة اسفاري في طلب العلم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها
خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال لكل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال اتذكر حين
تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تتدوى الجدار من شدة الثلج و
البرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك وغفرت لك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر
ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله ان ابن عبد الحكم قال

بلغ [illegible]

سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عندها اولادا
فحكم القاضي ان توسط دار بينهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها وقال الشافعي فاحتفل
الناس وانجفلت معهم فلم تدخل الى دار احد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه الحكم يحرم اكل الهر
على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر وقد روى احمد والبزار والدار
قطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم دعي الى دار قوم فاجاب و
دعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة
فقال ان الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات وقال في شرح المهذب وبيع الهرة
الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابي العباس انه قال لا
يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت
الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها
منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد رضي الله عنهم وقال ابن المنذر ان ثبت النهي عن
النبي صلعم فبيعه باطل والا فجائز واحتج بما في حديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور
فقال زجر النبي صلعم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان
النبي صلعم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديث بوجهين احدهما جواب ابن العباس وابن القاص والخطابي
والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف
القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي و
ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه
في باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي
قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت
قالت كبشة فرآني انظر فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلعم قال ليست بنجس انها من
الطوافين عليكم او الطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلتهما لك
في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما هي بعض اهل البيت كما قاله

الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت واذا كان
للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما
نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في
كل حيوان تولع بالتعدي انما اذا لم تعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها
لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث
يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية
جاز قتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان وان كانت الهرة
ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها فقد جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا و
ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما
قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز
قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس
فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها
ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء الامثال
قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر ۞ اما ترى هذا
الدهر وهذا الورى ۞ كهرة تاكل اولادها ۞ وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال
ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره الخواص تقدم
في باب السين تتمة قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر بن الحسن بن علي بن العلاف
البغدادي المقري الاديب قصيدة والده في الهر التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل
انما كنى بالهر عن المحسن ابن الوزير ابن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال
ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها
فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها من اولها شعرا ۞ يا هر فارقتنا ولم تعد
وكنت عندي بمنزل الولد ۞ وكيف ننفك عن هواك وقد ۞ كنت لنا عدة من العدد ۞
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ۞ بالغيب من حية ومن جرد ۞ وتخرج الفار من مكامنها ما ۞

بين مفتوحها الى السدد * تلقاك في البيت منهم مدد * وانت تلقاهم بلا مدد *
لا عدد منك كان منفلتا * منهم ولا واحد من العدد * لا ترهب الصيف عند هاجرة *
ولا تهاب الشتاء في الجمد * وكان يجري ولا سداد لهم * امرك في بيتنا على السدد *
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد * وحمت حول الردى بظلمهم *
ومن يحم حول حوضه يرد * وكان قلبي عليك مرتعدا * وكنت تنساب غير مرتعد *
تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد * وتطرح الريش في الطريق لهم *
وتبلع اللحم بلع مزدرد * اطعمك الغي لحمها فرأى * قتلك اربابها من الرشد *
حتى اذا داوموك واجتهدوا * ساعدوا البصر كيد مجتهد * كادوا دهرا فما وقعت وكم *
افلت من كيدهم ولم تكد * فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت * واسرفت غير مقتصد *
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد * ثم شفوا بالحديد انفسهم *
منك ولم يرعووا على احد * فلم يزل للحمام مرتصدا حتى * سقيت الحمام بالرصد *
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد * اذاقك الموت ربهن كما *
اذقت افراخه يدا بيد * كان حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد *
كان عيني تراك مضطربا فيه * وفي فيك رغوة الزبد * وقد طلبت الخلاص منه فلم *
تقدر على حيلة ولم تجد * فما سمعنا بمثل موتك اذ مت * ولا مثل عيشك النكد *
فجدت بالنفس والبخيل بها * انت ولم يجد بها احد * عشت حريصا يقوده طمع *
ومت ذا قاتل بلا قود * يا من لذيذ الفراخ اوقعه * ويحك هلا قنعت بالقدد *
الم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد * عاقبة الظلم لا تنام وان *
تأخرت مدة من المدد * اردت ان تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر اكل مضطهد *
هذا بعيد من القياس وما * اعزه في الدنو والبعد * لا بارك الله في الطعام اذا *
كان هلاك النفوس في المعد * كم دخلت لقمة حشا شره * فاخرجت روحه من الجسد *
ما كان اغناك عن تسورك * البرج ولو كان جنة الخلد * قد كنت في نعمة وفي رغد *
من العزيز المهيمن الصمد * تأكل من فار بيتنا رغدا * واين بالشاكرين للرغد *
وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد * فلم يبقوا لنا على سبد *

جوف ابياتنا ولا لبد * وفرقوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد *
وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتت للعيال من كبد * ومزقوا من ثيابنا جددا *
فكلنا في المصائب الجدد * وكان مروان بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل
بابوصير من اعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد بلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع
راسه وسلت لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطع راس مروان المذكور
في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاختطفته فاكلته وفي ذلك
يقول شاعرهم شعرا * قد يسر الله مصر عنوة لكم * واهلك الفاجر الكذاب اذ ظلما *
فلاك مقوله هر يجره * وكان ربك من ذي الظلم منتقما الهرصابة بالكرد ويسمى الشرفة و
قد تقدم هرمة من اسماء الاسد وحكى ابن سيده الهرهير نوع من السمك وقال المؤيد انه
مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال ومن اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا تسلم سليمه والظاهر
انه مشترك بين الحية والسمك الهونوني والهزارف الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم
في الصعوة شعرا * الصعو يرتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم الهزبر بكسر الهاء
الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه
وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن
المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا عنده من الكتب نحو مائة
الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع
منه درجة وازكى وبهجة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته الهزعة القطعة قيل مكتوب على عرش
بلقيس شعرا * بتأتي سنون هي المعضلات * براع من الهزعة الاجدل * وفيها
يهان الصغير والكبير * وذو العلم فيه الاجهل الهف جنس من المتقدم في الحاء الهقل
بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا اسم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان
يكنى ابن هقل لكنه غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس
بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة سبع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري الهقلس كهملس الذئب
قال الكميت شعرا * ويسمع اصوات الفراعل حوله * تعاوين اولاد الذئاب الهقالسا * يعني
حول الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير

الحق

واعينها اشتقوا من اسمه ما توكد به قالوا اهمج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف وتد
واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال الرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله
عنه سبحان من ادمج قوايم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها او
عاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني
الراسخ في العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الرعاع الذي
يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطايش الذي لا عقل له يستفزه الطمع و
يستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكا علي رضي الله عنه وقال هكذا
يموت العلم بموت حامليه **الهمع** بفتح الهاء والميم القصير من الضان خاصه **الهمل** بالتحريك الابل
مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهامله وهمال
وهوامل وتركها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل
والمرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته بقوله
شعرا ⁂ ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ⁂ فهل سمعت بظل غير منتقل ⁂ قد رشحوك لامر
لو فطنت له ⁂ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل ⁂ اراد قوله تعالى ايحسب الانسان ان
يترك سدى اي معطلا لا يومر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره رضي الله عنه **الهملع** الذيب
قال الشاعر شعرا ⁂ والشاة لا تمشي مع الهملع ⁂ اي لا تمشي مع روية الذيب والمشي هو نماء
المال وزيادته يقال امشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلعم الى الطايف و
افاده بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اما شعرت ان الله اعلمني
انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى واسية بنت مزاحم امراة فرعون
فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة رضي
الله عنها من عنب الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع قال
ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر الفال الكلابي ⁂ يا قاتل الله صبيانا
تجي بهم ⁂ ام الهنبر من زند لها وادي ⁂ وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان
ام الهنبر قالوا احمق من ام الهنبر **الهودج** بفتح الهاء والدال المهملة النعامة **الهودة** بضم الهاء وسكون

الواو

الواو وبعدها دال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هود وبذلك
سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلعم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلعم ما احسن ما تدعو اليه وما اجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر
فابى النبي صلعم ولما قدم سليط بن عمرو على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم و
كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى هوذة
بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل
لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحباه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة
وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلعم من فتح مكة جاءه جبريل عليه
السلام فاخبره انه قد مات على نصرانيته **الهوزن** بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الزاي طايرا
قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عنه قال ابنوا له
بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء في الحديث
الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال بينما رجل
يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلاع**
بضم الهاء الذيب من قولهم رجل هلاع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا
وقيل الذكر من الحيات وقيل الهلال الجمل الذي ضرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح
الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا
قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الدرة **الهيطل** الثعلب **الهيعر** الغول والمراة الفاجرة والخفة
في الطيش **الهيق** بكسر الهاء وسكون الياء قبل القاف ذكر النعام وكذلك **الهيقم** والميم
زايدة قال الراجز شعرا ⁂ اشم من هيق ⁂ واهدى من جمل ⁂ وقال اخر شعرا ⁂ وهو
نيم ⁂ كانشام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حنجرته اصوات
بحيث تفوق النوايح ويرق فوق كل معنى لا يكترث بالليل انه يصيح الى قريب الصباح ويجتمع
عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي
على صوته الشجي والله اعلم

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان
قرى بهما في همزتهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم

وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان عجميان غير مشتقين
قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من الترك وقال كعب احتلم ادم عم فاختلط ماؤه با
لتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني
من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يأجوج امة لها
اربعمائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم
كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل و
لا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار
المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه
صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء
الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة
يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين عليه السلام حتى اذا كادوا يثقبونه يعيده
الله كما كان حتى يقولوا نثقبه غدا ان شاء الله فيثقبونه ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون
فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف
كما تقدم وسئل الشيخ الاسلام النووي رحمه الله هل يأجوج ومأجوج من ولد حوى عليها
السلام وكم ثبت انهم يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد ادم وحوى عليهما السلام عند
اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر
اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمرو بن عبد البر من
الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
سئل عن يأجوج ومأجوج وهل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم
يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال
يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال واسند ذلك عن اصحاب رسول الله صلى

اعمارهم

الله

الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله انا ذلك الرجل قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا
ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود
من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فزعا
محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل
هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث واشار بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم
تعالى ان يقولوا غدا ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وروى البزار من حديث يوسف بن مريم
الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ دخل رجل فسلم عليه فقال ابو بكرة من انت قال
قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة
انت هو قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه
فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جدار فلما كان عند غروب الشمس سمعت
صوتا لم اسمع مثله ففزعت فقال لي رب البيت لا يرعبك فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم
ينصرفون هذه الساعة قال فيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا السد من حديد
كل واحد مثل الصخرة واذا كانت البرد المحبرة واذا المسامير من جذوع فاتيت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فاخبرته بما رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى
الردم **اليامور** قال ابن سيده وهو جنس من الاوعال وتشبه به له قرن واحد متشعب في
وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين لكثرة احواله بشعبه
لحوا البقر الوحش يا وعال الى الموضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء وظهر به نشاط فيعدوا
ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس
اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم من خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب
البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رياح وهو الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق
وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع يأيي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس
شعرا ❊ حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه ❊ في اليأيي يؤيؤ بواشر اوراه ❊ وكذا
استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو

من ائمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون
بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات و
وهذا باب غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر الطاير والسيسة واليؤيؤ
هو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدؤدؤ ولية خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ
فيه اربع لغات قرى في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه
وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط
معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله ومرارته يداف بماء الشهدانج
ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى اليحبور ولد الحبارى اليحمور
دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة ينشرها بهما وقيل انها ليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها
في كل سنة وهي صامتة لا تصويت فيها ولونها الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري
اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان الخواص دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في
احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان فايدة في كتاب العرايس لابي الفرج ابن الجوزي ان
بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها
قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجن ولي اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى
مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فاسأل عن صاحبه واشتره واذبحه
فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي اذا كان الشيطان ماردا لا يعمل
فيه العزايم والح بالادمي ما دواؤه فقال يؤخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهاما
المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي
الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى
ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته
تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا ويضربوني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر قال انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه قد سلكها
لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت ذلك صاح وقال

اما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراة ولم
يعاودها بعدها شيطان اليحموم طاير حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاة وهو كثير بنخله
من ارض الحجاز لكنه من نوع العناف والحجل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم
ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود والمراد قيل هو بقوله تعالى وظل
من يحموم اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل كان كانه
شهاب ثاقب او مصباح طاير وقال ابو عبيدة اليراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه و
لا يلدغ واليراعة ايضا النعامة الامثال قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد بها التي تطير با
لليل وان يراد بها القصبة والجمع يراع فيهما اليربوع وتسميه العرب ذو الرمح كما
تقدم في اخر الراء حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا
في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابة تحشاها افصحا
فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان
يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا ويتخذ جحره
في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا
طلب من احدى الكوى نافق اي خرج من النافق وان طلب من النافق خرج من القاصعا وظاهر
بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمانه وباطنه كفر وفي طباعه انه يطأ
في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش
واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون في بيتها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما
يخاف عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها واذا خرجت تطلب المعاش خرج
الرئيس ولا يشرف فان لم ير شيئا ~~لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن بطن~~
~~الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا ويتخذ جحره في نشز من الارض~~
~~ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع وتسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى الكوى~~
~~نافق اي خرج من النافق وان طلب من النافق خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه~~
يخاف منه رام اليها بضرب وصوت فخرج والباقي والوا وفي اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب في

باب الرآء ولكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه و
تحله وقال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان
الصحابة قضوا بالجفرة فيه اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خصه التحريم الامثال قالوا
اضل من ولد اليربوع وقالوا كالشترى القاصعا باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر
لان القاصعا جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوخذ
فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد ان ينتف فيذهب باذن الله تعالى اليرقا دود فى الزرع
ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال الذرح يرقة قاله ابن سيده اليشق الذباب اليعر بفتح اليا والعين الجدى
يشد عند زبية الاسد وعندما وى الذئب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء فى طلبه
فوقع فى الزبية الضبع ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة يكون بخراسان تسمن على الكد
وقيل هى بالعين المعجمة قالوا فى امثالهم من يعرف كرمه وغيره اليعفور الخشف ولد البقرة
الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبى قال البشر بن خازم شعرا ⁂ وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس ⁂ وفى حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل
سمى يعفورا للونه وهى العفرة كما قيل فى اخضر يخضور وقيل سمى به تشبيها فى عدوه با
ليعفور وهو الظبى اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقى وهو عربى صحيح واما يعقوب اسم نبى الله عليه
السلام فهو اعجمى كيوسف ويونس واليسع عليهم السلام وقال الجوهرى يعقوب اسم رجل
لا ينصرف فى المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربى لم يتغير وان
كان مزيدا فى اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر شعرا ⁂ عال يقصر دونه اليعقوب ⁂
والجمع اليعاقيب قال الشاعر شعرا ⁂ اودى الشباب حميد ذو التعاقيب ⁂ اودى وذلك
شاو غير مطلوب ⁂ ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ⁂ لو كان يدركه ركض اليعاقيب ⁂ و
وصفه ابو على بن رشيق بابيات منها شعرا ⁂ ما اعرب فيها الا يعاقيب الحجل ⁂ حالك
مثقلها الترائب بالحلى وبالحلل ⁂ صفر العيون كانها بانت بتربى كحل ⁂ وتخالها قد وكلت
بالقوت وصوت الرجل ⁂ وكانما باتت اصابعها بحنا وبعل ⁂ من يحتمل الصيد بها فانا امرؤ
لا استحل اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحه
لزيد بن ارقم شعرا ⁂ يا زيد زيد اليعملات الذبل ⁂ تطاول الليل هديت فانزل ⁂ وقيل بل قال

ذلك فى غزوة موتة لزيد بن حارثة اليمام قال الاصمعى انه الحمام الوحشى الواحد يمامة وقال
الكسائى هى التى تولف البيوت واليمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وقيل فى المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الحافظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد و
ان اسمها عنز وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهى اول من اكتحل بالاثمد من العرب
وهى التى ذكرها النابغة فى قوله شعرا ⁂ واحكم كحكم فتاة الحى اذ ⁂ نظرت الى
حمام شراع وارد الثمد ⁂ وقد تقدم فى حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق
الامثال قالوا الناس يمامه يعنى ارفق بهم ولا تنصرهم اليهودى حوت فى البحر تقدم فى باب السين
اليوصى بفتح اليا وقالوا وبالصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واجبن صيدا
وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم فى باب الحا اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير
نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشى انما يرى واقفا على راس
عود او طايرا وقال الجوهرى هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع تشبه به الخيل
المضمرة قال البشير شعرا ⁂ ابو صبية شعث يطيف كوالح ⁂ امثال اليعاسيب ضمرا ⁂
ثم قال والياء فيه زايدة ليس فى الكلام فعلول غير صعفوق وفى حديث مصعب لولا نماء
الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هاهنا فراشة مخضرة يطير فى الربيع
وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبى صلى الله عليه
وآله وسلم واخرى للزبير رضى الله عنه وقيل انها احد الافراس الثلاثة التى كانت للمسلمين يوم
بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطى فى كتاب الخيل واليعسوب
ملك النحل واميرها التى لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهى مؤتمرة بامره سامعة
له مطيعة ولها عليه تكليف وامر ونهى فهى منقادة لامره متبعة له يدبرها كما يدبر الملك
امر الرعية حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا
تتقدم عليها فى العبور بل يعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما
يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين
منهما لا يجتمعان فى بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منهما جندان واميران قتلوا
احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم

لبعض بل يصيرون واحدًا يدًا روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام على احدكم
على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
شيء ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن
بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي
وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول شعرًا ؞ انا ابن عتاب بسيف ولول ؞
والموت دون الجمل المجلل ؞ وقطعت يديه يومئذ وفيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها
في اليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه واتفقوا على ان يده احتملها طائر في وقعة الجمل
فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة احتملتها عقاب فالقتها في
ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب
القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال يتبعه
كنوز الارض كيعاسيب النحل اي يظهر له ويجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها
ولما مات ابي بكر الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه
فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
تمثل علي باليعسوب في سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال تع ولسليمان الريح عاصفة و
قال تعالى او يرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ان علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة
وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي امير النحل رضي الله عنه هذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل به في هذا البيان الاكتفاء وختم بتلك النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع و
جعل احدهما ضياء والاخر شفاء وابتدء بتلك الوحش الذي منه الجماعة يتقي وحسبنا الله
وكفى والله اعلم واحكم قال المؤلف رضي الله عنه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد

في الحاشية: [illegible]

الثالث

الحرام سنة ثلاث وسبعون وسبعمائة جعل الله تعالى ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
لديه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكان الفراغ من زبرة نهار الاثنين ثاني
عشر من شهر شعبان المعظم من شهور سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة من الهجرة النبوية على
الصلوة وازكا السلام امين ثم امين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ في يوم الاثنين تاسع عشر من شهر صفر المظفر
ختم بالخير والظفر سنة سبع وتسعون بعد
الف من الهجرة النبوية على يد اقل
خلق الله حبيب الله بن
مولانا يحيى
الهمداني

تم م

سبعين ٨

